تم تصحيح الملاحظات التي
المشتركة على الرسالة

المملكة العربية السعودية الناشئ صالح بن سعد الحمي

الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

الناشئ
د/ علي بن محمد ناصر فقيهي
١٤١٢/٦/٢٨

١٤٥٠

صححت على المقترح
المشرف عبد الله الغنيمان
١٤١٢/٦/٢٨

موقف الرافضة من القرآن الكريم

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية

((الماجستير))

إعداد: الطالب: مامادو كارامبيري

إشراف: فضيلة الشيخ: عبد الله بن محمد الغنيمان

العام الجامعي ١٤١٢هـ الموافق ١٩٩٢م

لا مانع لدي من قيام الباحث بتصوير
ما يحتاجون إليه من الرسالة

المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

أحمد الله تعالى وأشكره على ما منّ به عليّ من نعمة الإسلام والعقل أحمده سبحانه ، ثم أصلى وأسلم على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاهم إلى يوم الدين .

إنطلاقا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (لايشكر الله من لا يشكر الناس)(١)

فإني أتقدم بخالص شكري وفائق تقديري إلى الجامعة الإسلامية والقائمين عليها على حسن رعايتها وعنايتها بطلاب العلم وعلى خدمة الإسلام ونشر العقيدة الصحيحة عقيدة سلفنا الصالح ، زادها الله شرفا وتقدما وابقاها لخدمة الإسلام والمسلمين ، وجزى الله القائمين عليها كل خير عن ابناء المسلمين . وسدد خطاهم ووفقهم لما فيه خير الإسلام والمسلمين .

ثم أتقدم بخالص شكرى وفائق احترامى وتقديرى إلى أستاذى الفاضل ووالدى : فضيلة الشيخ : عبد الله بن محمد الغديان . الذى قطع لى الكثير من وقته الغالى لمتابعة هذا البحث وتقويمه بإسداء التوجيهات القيمة والملاحظات السديدة بكل حلم وصبر ورحابة صدر فجزاه الله عنى كل خير وأجزل له المثوبة وجعل ما قدمه فى ميزان حسناته يوم الدين .

كما أتقدم بشكرى الخالص إلى جميع أساتذتى الذين كان لى شرف التتلمذ عليهم فى جميع المراحل التعليمية التى مررت بها انهل العلم والمعرفة من علومهم النافعة وتوجيهاتهم القيمة . فجزاهم الله عنى خيرا كثيرا .

كما انه لايفوتنى أن أقدم خالص شكرى وتقديرى لكل من ساهم وساعد فى إنجاز هذا البحث من إخوانى وزملائى بإسداء النصح

---

(١) سنن أبى داود كتاب الأدب باب (شكر المعروف) ٥/١٥٧-١٥٨ و سنن الترمذى كتاب البر والصلة باب (ماجاء فى شكر لمن أحسن إليك ٤/٢٩٨-٢٩٩ وصححه .

المقدمة

بسم الله الرحمن الحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنامن يهديه الله فلامضل له ومن يضلل فلاهادىله واشهدان لا إله إلا الله واشهدان محمداعبده ورسوله .

(يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن إلا وانتم مسلمون)

يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)

(يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاسديدا يصلح لكم اعمالكم ، ويغفرلكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فازفوزا عظيما).

اما بعد : فإنّ الله تعالى لما بعث رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم واختارله الإسلام دينا واظهره على الدين كله فانتشرفى مشارق الأرض ومغاربها وكّحر الشرك واهله وازيلت دولتهم وملكهم لم ينفك اعداء الإسلام منذ ذلك الحين يخططون للقضاء على الإسلام واهله فى كل وقت ويكيدون له كل كيد ، وعندما يئسوا من القضاء عليه من ناحية القوة العسكرية توجهوا إلى العمل الفكرى فعملوا على تدنيس مقدسات الإسلام وركائزه بتوجيه التهم والمطاعن الكاذبة إليها بهدف التشكيك فيها والتشويش على ضعاف المسلمين ، وكان نصيب القرآن الكريم من ذلك اكبر واعظم ، لأنهم يعلمون انه اصل دين الإسلام والهادى إليه وهو مصدر مجدهم وعزهم وسعادتهم فى الدنيا والآخرة ، فالتشكيك فيه يعنى التشكيك فى دين الإسلام كله

لأن الكتاب الذي يعتمد عليه غير ثابت وغير موثوق به فإنه على الرغم من وعد الله تعالى بحفظ كتابه المجيد وتكفله ببقائه سالما محفوظا من كل باطل ، وعلى الرغم من الجهود الجبارة والعناية الفائقة التي حظى القرآن الكريم بها من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفظه والمحافظة عليه ، ومن قبل أصحابه الكرام رضوان الله عليهم فمن بعدهم من التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، على الرغم من كل هذه الجهود والعناية التي بذلها المسلمون في المحافظة على القرآن الكريم قد تسول لأعداء الإسلام الذين يسهرون للقضاء عليه واستئصاله من الأرض أن يوجهوا كل ما في جعبتهم من مطاعن وشبهات تجاه القرآن الكريم فمرة يقولون إنه سحر يؤثر ومرة يقولون إنه شعر ومرة يقولون إنه قول بشر إلى آخر ما ورد عنهم من الهذيان في ذلك ، وبقيت تلك التهم ، إلى يومنا هذا يرثها أعداء الإسلام خلفا عن سلف يرددون التهم والمطاعن ذاتها في كل وقت وإن صاغوها بصياغة جديدة لا تخرج عن مطاعن أسلافهم . وكان الرافضة منذ ظهورهم من أخطر أولئك الأعداء وأخبثهم لكونهم يلبسون ثوب الإسلام ويدعون الانتماء إليه فخطرهم على الإسلام والمسلمين أعظم من خطر أي عدو آخر باق على ملته لاسيما إذا عرفنا أن تسعة أعشار دين الرافضة في النفاق الذي يسمونه (بالتقية) فحقيقتهم لا تظهر لكثير من المسلمين كما أن موقفهم هذا من القرآن الكريم وما استدلوا به على ذلك من الأخبار الضعيفة والموضوعة التي نبشوها وما أثاروه من شبه قد تلقفه المبشرون والمستشرقون وطاروا بها فرحا ، واستعملوها ضد الإسلام والمسلمين ، ومن هنا كان لزاما على المسلمين - لاسيما المتعلمين منهم - دراسة معتقدات هؤلاء الروافض ومواقفهم تجاه الإسلام ومقدساته حتى تنكشف حقيقتهم لجميع المسلمين ليكونوا على بصيرة من أمرهم .

أسباب اختيارى لهذا الموضوع

وكان اختيارى لهذا الموضوع لعدة أسباب منها :

١ - ما تقدم من أهمية هذا الموضوع وضرورته .

٢ - رغبتى فى خدمة كتاب الله العزيز ودرء مطاعن الأعداء عنه .

٣ - تبصير المسلمين بمواقف الرافضة نحو القرآن الكريم حتى يكونوا على بينة من أمرهم فلا ينخدعوا بالشعارات التى يرفعونها من الدعاوى المغرضة كوحدة المسلمين وتوحيد صفوفهم وغيرها من أساليب المراوغة التى يستعملونها لاستجلاب الغافلين إلى معتقداتهم ونشرها بين المسلمين فى جميع أقطار الأرض .

٤ - جهل كثير من المسلمين بحقيقة دين الرافضة ومايكنونه للإسلام وأهله من العداوة والبغضاء .

٥ - إبراز بعض جوانب جهود المسلمين فى خدمة كتاب الله العزيز من خلال ردودهم على شبه الروافض وغيرهم من أعداء الإسلام .

منهجي في هذا البحث

أما المنهج الذي سرت عليه في إعداد هذه الرسالة فيتلخص فيمايلي.

١- قسمت الرافضة في نقل أقوالهم بتحريف القرآن إلى ثلاث طبقات:

الطبقة الأولى : طبقة المتقدين منهم.

وهم الذين أخذوا عن أئمتهم مباشرة أورووا عنهم بالإسناد.

الطبقة الثانية : طبقة المتأخرين.

وهم الذين نقلوا أقوال أئمتهم بواسطة المتقدمين وبغير إسناد.

والطبقة الثالثة : طبقة المعاصرين وهم الذين لايزالون على قيد الحياة أو من كانت وفاته قريبة، وذلك للدلالة على أن رافضة اليوم هم رافضة الأمس بلا فرق.

٢- ألزمت نفسي بأن لا أنسب القول بتحريف القرآن الكريم إلى أحد من الرافضة إلا مما قاله هو نفسه في مؤلفاته.

٣- إعتمدت في نقل أقوالهم بالتحريف على منطوقهم ولم أنقل عنهم بالمعنى إلا نادرا.

٤- رتبت الآيات التي ادعوا وقوع التحريف فيها والتي أدخلوا فيها تأويلاتهم الباطلة على حسب ترتيبها في سورها، وعلى حسب ترتيب السور في المصحف

٥- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٦- قمت بتخريج الأحاديث النبوية مع نقل حكم العلماء عليها إن وجد، مالم يكن الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فاكتفي بعزوه إليهما فقط.

٧- حاولت أن أترجم لكل من نقلت قوله في تحريف القرآن الكريم من الرافضة مع نقل ثناء علمائهم عليه وتوثيقهم له للدلالة على مكانته العلمية عندهم، من كتب رجالهم.

وأما الأعلام من أهل السنة وغيرهم ممن ورد ذكره في هذا البحث فقد قمت بترجمة مختصرة للبعض منهم .

٨ _ ختمت الرسالة بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث .

٩ _ وضعت في آخر البحث فهارس فنية للآيات القرآنية وللأحاديث النبوية المرفوعة .

وللمصادر والمراجع الشيعية وللمصادر السنية وغيرها وفهرسا عاما للموضوعات .

خطة البحث

قد قسمتها إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة ابواب وخاتمة .

ذكرت فى المقدمة اهمية الموضوع وسبب إختياره والمنهج الذى سرت عليه فى كتابة هذا البحث .

وجعلت التمهيد فى مبحثين :

المبحث الأول : فى تعريف الرافضة وبيان بعض ما إبتدعوه فى الإسلام .

المبحث الثانى : فى جهود المسلمين فى المحافظة على القرآن الكريم تحقيقا لوعد الله تعالى بحفظه .

أما الباب الأول : ففى موقف الرافضة من نصوص القرآن الكريم وتحته ثلاثة فصول :

الفصل الأول :إجماع الرافضةعلى القول بتحريف القرآن الكريم .

وتحته ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : إجماع المتقدمين منهم على القول بتحريف القرآن الكريم .

المبحث الثانى : إستمرار المتاخرين منهم على مذهب من تقدمهم .

المبحث الثالث : رد قول من زعم أن القول بالتحريف مختلف فيه بين الرافضة .

الفصل الثانى : أنواع التحريف المزعوم عندهم فى القرآن الكريم وامثلته :

وتحته ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : زعمهم النقص فى القرآن الكريم :

وتحته ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : السور التى زعموا انها حذفت من القرآن الكريم .

المطلب الثانى : الايات التى زعموا أنها حذفت من القرآن الكريم .

المطلب الثالث : الكلمات التى زعموا انها حذفت من القرآن الكريم .

المبحث الثانى : زعمهم ان فى القرآن الكريم تحريفا بالإبدال وامثلة ذلك.

المبحث الثالث : زعمهم وقوع التحريف فى ترتيب آيات وسور القرآن الكريم وامثلة ذلك .

الفصل الثالث : شبههم فى قولهم بالتحريف وردها .

واما الباب الثانى : ففى موقف الرافضة من معانى القرآن الكريم :

وتحته فصلان :

الفصل الأول : اعتمادهم التاويل الباطل تفسيرا للقرآن الكريم وسبب ذلك .

الفصل الثانى : نماذج من تاويلاتهم الباطلة :

وتحته مبحثان :

المبحث الأول : الآيات التى أولوها بالإمامة عندهم وما انبثقت عنها .

المبحث الثانى : الآيات التى أولوها بمن يزعمون انهم اعداء لهم .

واما الباب الثالث : ففى ما ترتب على هذين الموقفين من آثار سيئة :

وتحته ثلاثة فصول :

الفصل الأول : عدم الاعتراف بعظمة القرآن الكريم واحقيته للتشريع :

وتحته ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : خرق الإجماع على ان القرآن الكريم محفوظ .

المبحث الثانى : جرح عظمة القرآن الكريم بتقويم مصحف فاطمة رضى الله عنها (المزعوم) عليه .

المبحث الثالث : تقديم اقوال ائمتهم على القرآن الكريم فى التشريع .

الفصل الثانى : فتح الباب امام اعداء الإسلام للطعن فى القرآن الكريم .

الفصل الثالث : مخالفة السواد الاعظم من المسلمين فى بعض الاحكام الشرعية .

واخيرا : الخاتمة .

هذا واحمد الله تعالى على ما يسر لى فى كتابة هذا البحث فما اصبت فيه فهو من الله بتوفيقه وفضله ، وما اخطأت فيه فهو منى وانا من البشر .واستغفرالله واتوب إليه وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين .

التمهيد

وتحته مبحثان

المبحث الأول

تعريف الرافضة ، وبيان بعض ما ابتدعوه في الإسلام .

المبحث الثاني

جهود المسلمين في المحافظة على القرآن الكريم تحقيقا لوعد الله تعالى بحفظه .

المبحث الأول

تعريف الرافضة ، وبيان بعض ما ابتدعوه في الإسلام .

أ : تعريف الرافضة في اللغة ، وفي الاصطلاح :

الرفض في اللغة : الترك ،

تقول : رفض الشيء ، يرفضه : إذا تركه وفارقه .

قال الجوهري : الرفض : الترك .

والروافض جند : تركوا قائدهم وانصرفوا .

والرافضة : فرقة من الشيعة .(١)

وأما في الاصطلاح : فهم الذين يسبون الصحابة وعلى رأسهم أبوبكر وعمر رضي الله عنهم ويتبرءون منهما ويرفضون إمامتهما .

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: لما سأله إبنه عبد الله من الرافضة ؟قال:(الذين يشتمون أويسبون أبابكر وعمر رضي الله عنهما)(٢)

وقال الإمام ابو الحسن الأشعري رحمه الله :(وإنما سموا رافضة لرفضهم إمامة ابي بكر وعمر)(٣)

هذا هو الأصل في تسميتهم رافضة .

وأما سبب إطلاق هذه التسمية عليهم فهو راجع إلى الحادثة التاريخية التي حدثت بينهم وبين زيد بن علي بن الحسين رحمه الله تعالى لما خرج على هشام بن عبد الملك وتبعه جماعة من الشيعة وطلبوا منه أن يتبرأ من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فأبى ذلك زيد وقال إنه يتولاهما وذكرهما بالخير وترحم عليهما . فتركوه وانفضوا عنه في أحوج مايكون إليهم . فسموا رافضة لرفضهم زيد بن علي بن الحسين .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:(وأما لفظ

---

(١) الصحاح للجوهري٣/١٠٧٨ وانظر :لسان العرب لابن منظور٧/١٥٧ ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ٢/٤٢٢

(٢) الصارم المسلول علىشاتم الرسول صلىالله عليه وسلم) ص ٥٦٧

(٣) مقالات الإسلاميين ١/٨٩

الرافضة : فهذا اللفظ اول ماظهر فى الإسلام لما خرج زيد بن علي بن الحسين فى اوائل المائة الثانية فى خلافة هشام بن عبد الملك واتبعه الشيعة فسئل عن ابى بكر وعمر فتولاهما وترحم عليهما فرفضه قوم فقال : رفضتمونى رفضتمونى فسموا الرافضة) (١)

وقال فخر الدين الرازى :(الروافض : إنما سموا بالروافض لإن زيد بن علي بن الحسين بن ابى طالب رضى الله عنهم خرج على هشام بن عبد الملك فطعن عسكره فى أبى بكر فمنعهم من ذلك فرفضوه ولم يبق معه إلا ما نتا فارس فقال لهم اى زيد بن على رفضتمونى قالوا نعم فبقى عليهم هذا الا سم).(٢)

فمن هنا نعلم ان الذى حملهم على رفض زيدبن علىهوتوليه ابابكر وعمر رضى الله عنهما وثناؤه عليهما وهو ما يؤكدلنا انهم كانوا رافضة قبل هذه الحادثة مع زيد رضى الله عنه

ويقال لهم ايضا : الإمامية لقولهم بالنص على إمامة علي بن ابى طالب رضى الله عنه (٣) والائمة من بعده .

وهم فرق كثيرة جدا ، اشهرها فى وقتنا الحاضر والاكثر انتشارا فى العالم الإسلامى فرقتان :

الإسماعيلية (الباطنية) ، والاثنا عشرية .

اما الإسماعيلية : فهم الذين يسوقون الإمامة من علي بن ابى طالب رضى الله عنه إلى إسماعيل بن جعفربن محمد الصادق ، وهم ايضا فرق كثيرة .

واما الاثنا عشرية : فهم القائلون بإمامة إثنى عشر إماما ويسوقون الإمامة من علي بن ابى طالب رضى الله عنه إلى محمد

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية ٣٥/١٣ - ٣٦
وانظر: كذلك منهاج السنة النبوية له ٣٥/١
(٢) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٧٧
وانظر: الملل والنحل لشهرستانى ١٥٥/١
ومقدمة ابن خلدون ص ١٩٨
(٣) انظر: مقالات الإسلاميين لابى الحسن الاشعرى ٨٩/١
ومقدمة ابن خلدون ص ١٩٧

وأما الاثناعشرية : فهم القائلون بإمامة اثني عشر إماما ويسوقون الأمامة من علي بن ابى طالب رضي الله عنه إلى محمد بن الحسن العسكري _الموهوم _ وهو الإمام الثانى عشر _ بزعمهم _ والمختفى فى سرداب بسرمن راى (١) وينتظرون خروجه بفارغ صبر.(٢)

وهؤلاء الائمة الاثناعشر _ على حد زعمهم _ هم : علي بن ابى طالب ثم ابنه الحسن ، ثم اخوه الحسين ، ثم ابنه علي زين العابدين ، ثم ابنه محمد الباقر ، ثم ابنه جعفر الصادق ، ثم ابنه موسى الكاظم ، ثمابنه علي الرضى ، ثم ابنه محمد الجواد ، ثم ابنه علي الهادى ، ثم ابنه الحسن العسكري ، ثم ابنه محمد القائم المنتظر. فكل إمام ينص على من يأتى بعده.(٣)

وموقف هذه الفرقة (أي الاثني عشرية) من فرق الروافض : من القرآن الكريم هو موضوع دراستى فى هذه الرسالة.

---

(١)_ سر من رأى : هي سامراء ، مدينة بالعراق بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة ، وهي من المدن المقدسة لدى الرافضة ؛ لأن معتقدهم المزعوم الموهوم اختفى هناك بزعمهم وسيخرج هناك ايضا ، وبها قبر إمامهم العاشر والحادى عشر وهما علي بن محمد والحسن العسكري . انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي ٣/ ١٧٣_ ١٧٨

(٢) انظر : مقالات الإسلاميين ١/ ١٠٠_ ١٠١_ ١٠٤_ ١٠٥
والفرق بين الفرق للبغدادي ص ٦٢_ ٦٣
والملل والنحل للشهرستاني ١/١٦٧_١٦٨

(٣)_ مقالات الإسلاميين لأبى الحسن الأشعري ١/١٠٤_١٠٥
والفرق بين الفرق ص ٦٤_ ٦٥
الملل والنحل للشهرستاني ١/١٦٩
وانظر : الشيعة فى الميزان لمحمد جواد مغنية ص ٣٤

ب : بيان بعض ما ابتدعوه فى الإسلام .

المعلوم أن دين الروافض عموما والاثنى عشرية خاصة قائم أساسا على مخالفة جماعة المسلمين فى جميع امور الدين ، ولطبيعة هذه المخالفة قد احدثوا فى الإسلام امورا كثيرة يقوم عليها دينهم الاعتقادي والتعبدي ، وهى امور كثيرة جدا بحيث لايمكن حصرها فىمثل هذه الرسالة ، ولذا ساقتصر على بعضها لوجود العلاقة القوية بينها وبين موضوع بحثى ولكونها المؤثرة المباشرة فيه ، وهذه الأمور المستحدثة عندهم هى مسالة الإمامة وما تفرعت عنها من القول بعصمة الأئمة ، والقول بالرجعة والقول بالتقية فهذه الأمورهى التى ساقتصرعليها فى دراستىهذه مما استحدثوه فىالدين ،فأقول وبالله التوفيق :

الإمامة : حقيقتها فى اللغة وفى الاصطلاح .

فالإمامة فى اللغة : التقدم على الغير .

قال ابن منظور : (وامّ القوم وامّ بهم : تقدمهم ، وهى الإمامة . والإمام : كل من إئتم به من رئيس وغيره . والجمع : ائمة .

وفى التنزيل : (فقاتلوا ائمة الكفر) الاية (١) اى اقتلوا رؤساءهم وقادتهم الذين ضعفاؤهم تبع لهم) (٢)

واما فى الاصطلاح : فقدعرفها علماء المسلمين بما يلى :

يقول الماوردى رحمه الله : (الإمامة : موضوعة لخلافة النبوة فى حراسة الدين وسياسة الدنيا) (٣)

وقال العلامة ابن خلدون : (فهى فى الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع فى حراسة الدين وسياسة الدنيا)

وقال عن وجه تسمية القائم بها إماما وخليفة : (وإذقد بينا حقيقة هذا المنصب وانه نيابة عن صاحب الشريعة فى حفظ الدين وسياسة الدنيابه تسمىخلافة وإمامة والقائم به خليفة وإماما .

---

(١) سورة التوبة الاية ١٢
(٢) لسان العرب ٢٤/١٢
(٣) الأحكام السلطانية ص ٥

فاما تسميته إماما : فتشبيها بإمامة الصلاة في اتباعه والاقتداء به ولهذا يقال : الإمامة الكبرى.

واما تسميته خليفة : فلكونه يخلف النبي صلى الله عليه وسلم فيامته فيقال : خليفة بإطلاق ، وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم) (١)

وعرفها الرافضة بمثل تعريف اهل السنة وزادوا عليه كلمة : بحق الاصالة . بناء على اصلهم في الإمامة .

قال علي البحراني: (عرفها المتكلمون وحددوها بانها رياسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص إنساني خلافة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ونقل عن بعض الفضلاء : إنه عرف الإمامة بانها رياسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص إنساني بحق الاصالة . (٢)

هذا هو تعريف الإمامة عند اهل السنة ، وعند الرافضة .

واما مكانتها :

فعند اهل السنة وغيرهم من الفرق الإسلامية انها مصلحة من مصالح الامة فيجب عليهم أن ينصبوا لها واحدا منهم يكون إماما لهم ينظرفي امورهم الدينية والدنيوية ، ويقيم فيهم حدود الله واوامره ويتم اختياره عن طريق البيعةبان يبايعه جميع من حضروا اواكثرهم بمن فيهم اهل العقد والحل،اويكون بالعهد من الإمام السابق عليه فإذا تم ذلك وجب علىالامة طاعته ما اقام فيهم امر الله تعالى لقوله تعالى:

(يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) (٣)

ولابد أن تتوفر فيمن يختار إماما للمسلمين جملة من الشروط .

منها : العدالة ، والعلم المؤدى إلى الاجتهاد ، والكفاية ، وسداد الراى ، وسلامة الحواس ، والاعضاء مما يؤثر في الراى

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص ١٩١

(٢) منار الهدى في إثبات النص على ائمة الاثنى عشر ص ٦
وانظر: الالفين للعلامة الحلي ص ٢

(٣) سورة النساء الاية ٥٩

والعمل ، وان يكون قرشي النسب على الصحيح ، إلى غير ذلك مما ذكره العلماء من الشروط المطلوبة توفرها فيمن يتولى أمور المسلمين .

هذا هو نظر أهل السنة إلى الإمامة وهي انها من المصالح العامة التي تفوّض إلى الأمة القيام بها . (١)

واما الرافضة فعندهم ان الإمامة ركن من اركان الإيمان لايتم الإيمان إلا بها وانها هم مطالب الدين فلايجوز تفويضها إلى اختيار الأمة ولا إغفالها بل يجب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم تعيين الإمام ويكون معصوما من الكبائر والصغائر ويكون أفضل الناس لأنه لاتصح إمامة المفضول عندهم مع وجود الفاضل .

وقالوا إن النبي صلى الله عليه وسلم نص على عليّ بن ابي طالب ووصى به من بعده ليكون إمام المسلمين ونص عليّ بدوره على ابنه الحسن ، والحسن على اخيه الحسين ثم جرت الإمامة في في أبناء الحسين إلى اثني عشر إماما كل إمام ينص على الإمام الذي يأتي بعده ، لأن الإمامة عندهم لاتصح إلا بنص من الإمام السابق ، واوّلوا نصوصا من القرآن والسنة طبقا لمزاعمهم هذه في الإمامة كما اختلقوا اخبارا ووضعوها على ائمتهم في ذلك ، هي مبسوطة في مواضعها وستأتي الإشارة إلى بعضها في حينها إن شاء الله تعالى.

هذا هو مجمل نظرتهم إلى الإمامة وهي مخالفة لما عليه جماهير المسلمين من أهل السنة وغيرهم من الفرق المنتمية إلى الإسلام ، وقد أدت بهم نظرتهم هذه إلى الإمامة إلى استحداث أمور كثيرة في الإسلام كالقول بوجوب النص على الإمام ، والقول بالوصية ، والقول بعصمة الأئمة إلى غير ذلك من البلايا التي جلبوها إلى المسلمين .

---

(١) انظر : الفصل في الملل والنحل والأهواء لابن حزم ٤/١٤٩-١٥٠
ومقدمة ابن خلدون ص ١٩١-١٩٣
ومختصر التحفة الاثني عشرية للدهلوي ص ١١٦

وفى ذلك يقول آية الله إبراهيم الزنجانى : (تعتقد الإمامية الاثنا عشرية ان الإمامة رئاسة الدين والدنيا ومنصب إلهى يختار الله بسابق علمه ويامر النبى صلى الله عليه وسلم بان يدل الأمة عليه ويامرهم باتباعه ، والإمام حافظ للدين وتعاليمه من التغيير والتبديل والتحريف وحيث إن الإسلام دين عام خالد كلف به جميع عناصر البشر . وتعاليمه فطرية ابدية اراد الله بقاءه إلى آخر الدنيا فلابد ان ينصب الله إماما لحفظه فى كل عصر وزمان لكى لايتوجه نقض الغرض المستحيل على الحكيم تعالى ولأجل ذلك أمر الله نبيه بأن ينص على امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب عليه السلام بقوله : (يأيها الرسول بلّغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته (١) وان ينص على احد عشر إماما من ولد علىّ (ع) ظاهرا مشهورا أو غائبا مستورا وهذه سنة الله فى جميع الأزمان وفى جميع الأنبياء من لدن آدم إلى خاتم الأنبياء صلى الله عليهم اجمعين ....) (٢)

إلى غير ذلك من الأقوال الواردة فى الإمامة عندهم

وقد تولى علماء المسلمين قديما وحديثا الرد على تخرصاتهم هذه فى الإمامة وبينوا فساد استدلالهم بالكتاب والسنة على مذهبهم وكشفوا عن زيف عقائدهم كما ستاتى الإشارة إلى بعضها فى حينها إن شاء الله تعالى .

---

(١) سورة المائدة الآية ٦٧
(٢) عقائد الإمامية الاثنى عشرية للزنجانى ٣/٥-٦
وانظر : الألفين للحلى ص ١١-١٢-١٩-٢٠
ومنار الهدى لعلى البحرانى ص ٩-٧٢-٧٣
والشيعة فى الميزان لمحمد جواد مغنية ص ٣٧-٧٨

القول بعصمة الأئمة .

العصمة فى اللغة : المنع .

يقال : عصمه يعصمه عصما : إذا منعه ووقاه .

وفى التنزيل : (قال لاعاصم اليوم من أمر الله)(١) اى لامعصوم إلا المرحوم .

واعتصم بالله : امتنع بلطفه من المعصية .(٢)

وعرفها الرافضة : بانها لطف خفى يفعله الله تعالى بالمكلف بحيث لايكون له داع إلىترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته علىذلك وفسرها بعضهم : بانها الأمر الذى يفعله الله من الألطاف المقربة إلى الطاعات التى يعلم معها انه لايقدم على المعصية بشرط الاينتهى ذلك الأمر إلى الإلجاء .

وفسرها البعض الاخرمنهم : بانها ملكة نفسانية لاتصدر عن صاحبها المعاصى .(٣)

روى الصدوق فى معناها عن حسين الأشقر قال : قلت لهشام بن الحكم : ما معنى قولكم :(إن الإمام لايكون إلامعصوما ؟ قال :سالت اباعبدالله عليه السلام عن ذلك فقال : المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله ...)(٤)

يعتقد الرافضة ان ائمتهم معصومون من جميع المعاصى الصغيرة والكبيرة حتى السهو والنسيان فإنهم معصومون من كل ذلك من ولادتهم إلى وفاتهم لايرتكبون اى معصية ولايجوزلهم ذلك ابدا .

يقول المظفر فى عقائده :(ونعتقد ان الإمام كالنبى يجب ان يكون معصوما من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن من سن الطفولة إلى الموت عمدا وسهوا كما يجب ان يكون معصوما من السهو والخطا والنسيان لأن الذى إقتضانا ان نعتقد بعصمة

---

(١) سورة هود الاية ٤٣
(٢) انظر : لسان العرب لابن منظور١٢/٤٠٣-٤٠٤
والقاموس المحيط للفيروز آبادى ٤/١٥٢
(٣) انظر : منار الهدى لعلي البحرانى ص ٤٧-٤٨
(٤) معانى الأخبار للصدوق ص ١٣٢

الأنبياء هو نفسه يقتضينا أن نعتقد بعصمة الأئمة بلا فرق)(١)

وقال المفيد تحت عنوان (القول فى عصمة الأئمة عليهم السلام)

(أقول إن الأئمة القائمين مقام الأنبياء صلوات الله عليهم فى تنفيذ الأحكام وإقامة الحدود وحفظ الشرائع وتاديب الأنام معصومون كعصمة الأنبياء وإنهم لايجوز منهم صغير إلا ما قدمت ذكر جوازه على الأنبياء (٢) وانه لايجوز منهم سهو فى شيء فى الدين ولاينسون شيئا من الأحكام وعلى هذا مذهب سائر الإمامية إلا من شذ منهم وتعلق بظاهر روايات لها تاويلات على خلاف ظنه الفاسدة من هذا الباب)(٣)

ويقول الخمينى تحت عنوان (منصب العلماء محفوظ دائما)

(نحن نعتقد أن المنصب الذى منحه الأئمة (ع) للفقهاء لايزال محفوظا لهم ، لأن الأئمة الذين لانتصورفيهم السهو او الغفلة) (٤)

هذه هى عقيدة جميع الإمامية فى ائمتهم انهم معصومون من جميع الأخطاء ومن السهو والنسيان لايقع شيء منهم فى ذلك ابدا

ولم يخالف فى ذلك منهم احد من علمائهم المتقدمين والمتاخرين فهم جميعا على هذه العقيدة .

وهذه العقيدة مما انفردوا بها عن جميع الفرق الإسلامية ولم يوجد من قال بها من المسلمين غير الرافضة .

وفى ذلك يقول الحلى تحت (عنوان عصمة الأئمة)

(فاعلم أن الناس قد اختلفوا فى ان الإمام يجب أن يكون معصوما أم لا ؟ مذهب اصحابنا الإمامية ووافقهم الإسماعيلية إلى أن الإمام يجب أن يكون معصوما من أول عمره إلى آخره عن

---

(١) عقائد الإمامية للمظفر ص٥١
(٢) اى الصغيرة التى لايستخف فاعله فذلك يجوز على الأنبياء قبل النبوة لابعدها - على حدزعمه - انظر : اوائل المقالات للمفيد : القول فى عصمة الأنبياء ص ٦٩
(٣) المرجع السابق ص ٧٤
(٤) الحكومة الإسلامية ص ٩١
وانظر : حق اليقين فى معرفة اصول الدين لعبد الله شبر ١/٩٠

ارتكاب المعاصى كبائرها وصغائرها وعن الخطأ فى الأحكام ، وقال باقى الفرق لايجب فى الإمامة العصمة بل تكفى العدالة ، والأصح هومذهب اصحابنا ...)هذا ما يعترفون به انفسهم من مخالفتهم جميع الفرق الإسلامية فى عقيدتهم هذه (١) الناجمة عن تطرف نظرتهم فى مسألة الإمامة .

---

(١) منار الهدى ص ٥٠- ٥١
وانظر: شرح عقائد الصدوق للمفيد ص ١٠٦

القول بالرجعة

الرجعة فى اللغة : الانصراف .

يقال:رجع يرجع رجوعا : انصرف .

وفلان يؤمن بالرجعة : اى الرجوع إلىالدنيابعد الموت.(١)

ومعناها عند الرافضة : ان الله يحى قوما بعدموتهم ويردهم إلى الدنيا قبل القيامة .

يقول الزنجانى :(الرجعة عبارة عن حشر قوم عند قيام القائم الحجة عليه السلام ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته وقوم من اعدائه ينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب والقتل علىايدىشيعته وليبتلوابالذل والخزىبمايشاهدون من علو كلمته ، وهى عندنا-الإمامية الاثنى عشرية تختص بمن محض الإيمان ومحض الكفر والباقون سكوت عنهم .) (٢)

ويقول الحر العاملى:(اعلم ان الرجعة هنا هى الحياة بعد الموت قبل القيامة وهو الذى يتباردرمن معناها وصرح به العلماء هنا كمايأتىويفهم من مواقع استعمالها ووقع التصريح به فىاحاديثها وقد صرح بذلك ايضاعلماء اللغة ...إلى ان قال(فعلم ان هذا معناها الحقيقي فلايجوز العدول عنه فى موضع لاقرينة فيه) (٣).

ونستخلص من تعريفاتهم للرجعة : انها تكون عند قيام قائمهم وانها خاصة بالمؤمنين الخالصين منهم ،وبالكفار الخلص وليست عامة فى عموم الناس ، وان الهدف منها : ابتهاج انصار قائمهم بظهور دولتهم وبثواب نصرتهم له والانتقام من أعداء قائمهم وتسجيل الذل والخزى عليهم . هذا ما صرحوا به فى كتبهم عند حديثهم عن الرجعة .

---

(١) انظر: الصحاح للجوهرى ٣/١٢-١٦
والقاموس المحيط للفيروز آبادى ٣/٢٨-٢٩
(٢) عقائد الإمامية الإثنى عشرية ٢/٢٢٨
(٣) إيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة ص ٢٩-٣٠
انظر: اوئل المقالات للمفيد ص ٨٩
وعقائد الإمامية الاثنى عشرية للزنجانى ٢/٢٣٩

وعقيدة الرجعة ثابتة عند جميع الرافضة بل من ضروريات مذهبهم ومنكرها خارج عن ربقة دينهم كما هو مريح رواياتهم واقوالهم .

روى الصدوق عن الصادق قال: : ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا .) (١)

والكرة : هى الرجعة وغيرها من الروايات الكثيرة المنسوبة إلى ائمتهم فى ذلك.

يقول الحر العاملى : (إن ثبوت الرجعة من ضروريات مذهب الإمامية من جميع العلماء المعروفين والمصنفين والمشهورين بل يعلم العامة أن ذلك من مذهب الشيعة فلا ترى أحدا يعرف اسمه ويعلم له تصنيف من الإمامية يصرح بإنكار الرجعة ولا تاويلها ...إلى أن قال: والذى يعلم بالتتبع ان صحة الرجعة أمر محقق معلوم مفروغ منه مقطوع به ضرورى عند اكثر علماء الإمامية او الجميع حتى لقد صنفت الإمامية كتبا كثيرة فى إثبات الرجعة كما صنفوا فى إثبات المتعة وإثبات الإمامة وغيرذلك (٢)

وقال عبد الله شبر: (اعلم ان ثبوت الرجعة مما اجتمعت عليه الشيعة الحقة والفرقة المحقة بل هى من ضروريات مذهبهم) .

وقال العلامة المجلسى : (اجمعت الشيعة على ثبوت الرجعة فى جميع الأعصار واشتهرت بينهم كالشمس فى رابعة النهارحتى نظموها فى اشعارهم واحتجوا على المخالفين فى جميع امصارهم وشنع المخالفون عليهم فى ذلك واثبتوا فى كتبهم واسفارهم منهم: الرازى ، والنيسابورى ، وغيرهما ، وكيف يشك مؤمن بحقية الأئمة الأطهار فيما تواتر عنهم فى قريب من مائتى حديث صريح رواها نيف واربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام كثقة الإسلام الكلينى والصدوق محمد بن بابويه والشيخ ابى جعفر الطوسى والمرتضى والنجاشى والكشى ...إلى ان قال: وإذا لم

---

(١) من لايحضره الفقيه ٢٩١/٣

(٢) إيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة ص ٦٠-٦١
وانظر: كذلك ص ٣٣-٣٤ من نفس المرجع .

يكن مثل هذا متواترا ففى اى شىء يمكن دعوى التواترمع ماروته كافة الشيعة خلفا عن سلف وظنى ان من يشك فى امثالها فهو شاك فى ائمة الدين وقد صنف جماعة من القدماء كتبا فى حقية الرجعة فمنهم احمد بن داود ابن سعيد الجرجانى .

قال الشيخ فى الفهرست :له كتاب المتعة والرجعة ، ومنهم الحسن بن علي ابى حمزة البطانى ...)[1] إلى آخر ما قاله هذا الرافضى من إجماعهم على القول بالرجعة وبتظافر اخبارهم عليها .

هذه بعض اقوال علمائهم فى نقل إجماعهم على عقيدة الرجعة ، ومكانتها فى دينهم .

وقد اختلقوا اخبارا كثيرة وضعوها على ائمتهم فى وجوب الإيمان بالرجعة مبسوطة فى كتبهم المعتمدة وهى كلها اكاذيب وافتراءات على آل البيت الطاهرين . وكذلك تعسفوا فى تأويل آيات كثيرة من القرآن طبقا لعقيدتهم هذه . تولى علماء المسلمين الرد عليها وبيان فساد استدلالهم بها كما ستاتى الإشارة إلى بعضها .إن شاء الله تعالى

---

(١) حق اليقين فى معرفة اصول الدين ٢/٢-٣٠
وانظر: عقائد الامامية الاثنى عشرية للزنجانى ٢/٢٣٩-٢٤٠
والأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائرى ٢/١٠٣-١٠٤-١٠٧-١٠٨
وعقائد الإمامية للمظفر ص ٦٧-٦٨

القول بالتقية

تعريفها ومكانتها عند الرافضة .

— التقية في اللغة : في القاموس :(اتقيت الشيء وتقيته اتقيه واتقيه تقى وتقية وتقاء : حذرته)(١)

— وفي الاصطلاح عند الرافضة :

— قال المفيد: (التقية كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بمايعقب ضررا فيالدين اوالدنيا (٢)

وقال ناصر مكارم الشيرازي (وقال شيخنا الشهيد في قواعده (التقيةمجاملة الناس بما يعرفون وترك ما ينكرون حذرا من غوائلهم) والذي يهمنا ذكره في المقام ان التقية ديدن كل اقلية يسيطرعليهم الاكثرون و لايسمحون لهم بإظهار عقائدهم أو العمل على وفقها فيخافون على انفسهم او النفس ممايتعلق بهم من مخالفيهم المتعصبين ...)(٣)

— وقال محسن الامين في التقية :(إظهار خلاف الواقع في الامور الدينية بقول أوفعل خوفا وحذرا على النفس اوالمال او العرض المعبرعنه في هذا الزمان بالشرف على نفسه اوعلى غيره)(٤)

هذا عن تعريف التقية عندهم كما جاء من كتبهم .

وأما عن مكانتها واهميتها عند الرافضة فهي أن للتقية عندهم مكانة سامية واهمية عظمى تتمثل في كون التقية تسعة أعشار دينهم ، وانه لادين لمن لاتقية له ، وان اكرم الناس هو اعلمهم بالتقية ، وان الإيمان بدونها كالجسد بلا راس ، وانها احب الشيء إلى الله واوليائه ، وغيرها من الخيالات التي

---

(١) القاموس المحيط للفيروز آبادي ٣٠٣/٤
ولسان العرب لابن المنظور ٤٠٢/١٥
(٢) شرح عقائد الصدوق ص ١١٥
(٣) القواعد الفقهية ١٣/٣-١٤
(٤) الشيعة بين الحقائق والأوهام ص ١٨٥
وانظر: رسالة في التقية للخميني ص ١٧٤

ذكروها لهذه العقيدة عندهم ، كما جاءت من رواياتهم المنسوبة إلى ائمتهم منها :

ماروى الصدوق والكليني عن ابى العجمى قال :قال لى ابو عبد الله عليه السلام : يا ابا عمر (إن تسعة أعشار الدين فى التقية ولا دين لمن لا تقية له والتقية فى كل شيء إلا فى شرب النبيذ والمسح على الخفين) .

وروى ايضا والكليني عن محمد بن مروان عن ابى عبد الله عليه السلام قال: قال لى يامحمد كان ابى عليه السلام يقول :حدث يابنى ما خلق الله شيئا اقر لعين ابيك من التقية) (١)

وروى الكليني بسنده عن حبيب بن بشر قال: قال ابو عبد الله عليه السلام سمعت ابى يقول:(لا والله ما على وجه الأرض شيء احب إلي من التقية ، ياحبيب إنه من كانت له تقية رفعه الله ياحبيب من لم يكن له تقية وضعه الله ، ياحبيب إن الناس إنما هم فى هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا) اى لو ظهرقائمهم لتركت التقية .

وروى ايضا بسنده عن معمر بن خلاد قال: سالت ابا الحسن عليه السلام عن القيام للولاة ، فقال : قال ابو جعفر عليه السلام (التقية دينى ودين آبائى ولا إيمان لمن لا تقية له). (٢)

هذه بعض مانسبوه إلى ائمتهم فى بيان مكانة التقية عندهم ووجوب الأخذ بها فى دينهم . هذه هى مكانة التقية عند الرافضة وهى مكانة فوق جميع شعائر الدين بينما لا تعدو التقية عند المسلمين عن كونها رخصة رخص الشارع للمسلم ان يحافظ بها على نفسه اوعرضه او ماله من شر اعدائه إذا وقع فى ايديهم وارادوا فتنته عن دينه فله أن يجيبهم إلى ما يطلبون منه فى الظاهر ولا عليه شيء مادام قلبه مطمئنا بالإيمان .

---

(١) الخصال للصدوق ٢٢/١
اصول الكافى كتاب الإيمان والكفر باب(التقية) ٢١٧/٢-٢٢٠
(٢) المرجع السابق ٢١٧/٢-٢١٩

كما ان من ابى عليهم واخذ بالعزيمة فليس عليه شيء كذلك ، هذا ما فهمه المسلمون من الايات التى جاءت بجواز استعمال التقية عند الضرورة فقط كما ان جواز استعمالها مقصور على اعداء الإسلام من الكفار والمشركين ، وهذا بعيد جدا عن مفهوم الرافضة للتقية فإنها عندهم تعنى : الكذب والخيانة والخداع والنفاق (١) مع المسلمين لامع الكفار كما ورد به الشرع فهم يستعملونها مع المسلمين ، اما الكفار فهم اصدقاؤهم واحباؤهم يوالونهم فى كل شيء ضد المسلمين ، وهنا تظهر اهمية التقية عندهم ، فإنهم قد صدقوا على انفسهم بانه لادين لمن لاتقية له وان تسعة اعشار دينهم منها ، فبدون التقية لابقاء لهم مع المسلمين لأنهم كفار يلحق بهم مايلحق بالكفار ، ولذا شددوا فى استعمالهم لها واوجبوها على انفسهم حتى لاتنكشف عورتهم للمسلمين فيجرى عليهم ما يستحقون على كفرهم . كما انهم استطاعوا بها ان ينشروا عقائدهم الباطلة فى اوساوط المسلمين حيث إنخدع بدعوتهم كثير من المسلمين الذين لاعلم لهم بحقيقة هؤلاء الروافض ونفاقهم هذا فتعاظم خطرها على عوام المسلمين حتى على بعض من ينتسب إلى العلم وهو يجهل حقيقة عقائد الرافضة .

ويدل على ذلك مارواه الكلينى عن ابى عبد الله عليه السلام قال :(اتقوا على دينكم فاحجبوه بالتقية فإنه لا إيمان لمن لاتقية له إنما انتم فى الناس كالنحل فى الطير لو ان الطير تعلم ما فى اجواف النحل ما بقى منها شيء إلا اكلته ، ولو ان الناس علموا ما فى أجوافكم انكم تحبونا اهل البيت لأكلوكم بالسنتهم ولنحلوكم فى السر والعلانية رحم الله عبدا منكم كان على ولايتنا)(٢) وقال المظفر :(لقدكانت شعارا لال البيت

---

(١) انظر: رسالة فى الرد على الرافضة ص ١٠٤-١٠٥

(٢) اصول الكافى كتاب الإيمان والكفرباب (التقية) ٢/٢١٨

عليهم السلام دفعا للضرر عنهم وعن اتباعهم وحقنا لدمائهم واستصلاحا لحال المسلمين وجمعا لكلمتهم ولمّ لشعثهم ومازالت سمة تعرف بها الإمامية دون غيرها من الطوائف والأمم وكل إنسان إذا احس بالخطر على نفسه أو ماله ، بسبب نشر معتقده او التظاهر لابد ان يتكلم ويتقى فى مواضع الخطر.)(١)

---

(١) عقائد الإمامية ص ٧٢

المبحث الثاني

جهود المسلمين فى المحافظة على القرآن الكريم تحقيقا لوعد الله تعالى بحفظه .

القرآن الكريم مصدرعز وكرامة للمسلمين وسعادتهم فى الدنيا والاخرة ، ولذا فقد اولوه اهتمامهم البالغ وعنايتهم الفائقة وانزلوه المنزلة اللائقة به ، لم يحظ اى كتاب غيره من الكتب السماوية الاخرى ولا الارضية مثل ماحظى به القرآن الكريم من العناية الشديدة والاهتمام البالغ فقد وجه المسلمون كل جهودهم وبذلوا كل ما فى وسعهم فى حفظ القرآن والحفاظ عليه كما انزله الله تعالى على رسوله الامين الذى عرف بامانته حتى قبل بعثته عليه افضل الصلاة والسلام وشهد به عدوه قبل موالیه ، إلى ان وصل إلينا القرآن سالما ومحفوظا وإلى ان يرث الله الارض ومن عليها سيبقى القرآن الكريم موضع اهتمام المسلمين وعنايتهم دائما وابدا .

ويتجلى مدى عناية المسلمين بالقرآن الكريم وجهودهم فى المحافظة عليه فى الخطوات التى اتبعوها تجاه القرآن الكريم بدءا برسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه ثم اصحابه الكرام رضى الله عنهم فمن جاء بعدهم من التابعين لهم بإحسان إلى يومنا هذا فالنبى صلى الله عليه وسلم الذى هو امين الارض لقد بلغ من عنايته بالقرآن وحرصه على حفظه وعلى سلامته وشدة اهتمامه به انه كان يتابع جبريل عليه السلام عند إلقاء الوحى إليه ويقرا معه قبل ان ينتهى جبريل عليه السلام من إلقاء الوحى إليه وكان صلى الله عليه وسلم يفعل كل ذلك حرصا منه على حفظ ما ياتى به جبريل من القرآن اولا يحاول لئلا ينساه وينفلت منه بسبب نسيانه فكان يعالج نزول القرآن أشد المعالجة إلى ان طمانه الله تعالى وضمن بقاء القرآن محفوظا وتكفل بجمعه فى صدره وبيانه وانه لاينسى منه شيئا إلا ما أراد الله نسيانه فلا عليه فى ذلك شيء .قال تعالى: (لاتحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا

قرآناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه)(١)

وقال تعالى: (و لا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدنى علما)(٢)

وقال تعالى: (سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى)(٣)

هكذا كان حرصه صلى الله عليه وسلم على القرآن و اهتمامه به فجمع الله القرآن كله فى صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراحه من العناء الذى كان يجده فى نفسه من خوف نسيانه وإنفلات بعض اجزائه . وكذلك كان جبريل عليه السلام يعارضه القرآن كل سنة مرة فى شهر رمضان وفى السنة التى توفى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عارضه فيها مرتين إيذانا بقرب اجله صلى الله عليه وسلم وتأكيدا لحفظ القرآن الكريم فى صدره الشريف وبقاء ما لم ينسخ منه من المنسوخ .

كما وردت بذلك الأحاديث الصحيحة منها مارواه البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: (كان النبى صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير ، واجود ما يكون فى شهر رمضان ، لأن جبريل كان يلقاه فى كل ليلة فى شهر رمضان حتى ينسلخ ،يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ، فإذا لقيه جبريل كان اجود بالخير من الريح المرسلة .)(٤)

وروى البخارى ايضا من حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال: (كان يعرض على النبى صلى الله عليه وسلم القرآن كل عام مرة ، فعرض عليه مرتين فى العام الذى قبض فيه ، وكان يعتكف فى كل

---

(١) سورة القيامة الآيات ١٦-١٧-١٨-١٩
(٢) سورة طه الآية ١١٤
(٣) سورة الأعلى الآيتان ٦-٧
(٤) صحيح البخارى مع الفتح كتاب فضائل القرآن باب (كان جبريل يعرض القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم) ٩/٤٣
وصحيح مسلم بشرح النووى كتاب الفضائل باب (جوده صلى الله عليه وسلم)١٥/٦٨-٦٩

عام عشرا ، فاعتكف عشرين فى العام الذى قبض فيه) (١)

وكذلك يدل على عناية النبى صلى الله عليه وسلم بالقرآن اتخاذه كتابا ،يعرفون بكتاب الوحى وهم كثيرون منهم : الخلفاء الراشدون الاربعة ، ومعاوية بن ابى سفيان ، وابى بن كعب ، وغيرهم رضى الله عنهم فكان صلى الله عليه وسلم إذا نزلت عليه آية او سورة امر من حضر من هؤلاء الكتاب بكتابتها مع إرشاده إياه إلى موضع الاية من سورتها فكانوا يكتبون كل ذلك فيما يتيسر لديهم من ادوات الكتابة وقتذاك ، كالرقاع ، واللخاف ، والاكتاف، والعسب ، وما اشبه ذلك من ادوات الكتابة التى كانت متيسرة عندهم فى زمانهم ذلك(٢)

ولم ينتقل النبى صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الاعلى إلا والقرآن كله مجموع وإن كان متفرقا فى الرقاع والعسب وغيرها كما كان صلى الله عليه وسلم يحرص على إقراء الصحابة رضى الله عنهم القرآن الكريم وتحفيظهم إياه مع بيان معانيه لهم واحكامه ، فكثر منهم حفاظ القرآن الكريم إما كله اوبعض أجزائه ، فضمن الحفاظ على القرآن بالحفظ فى الصدور وبالكتابة فى السطور ، هذا قليل من كثير من عناية النبى صلى الله عليه وسلم بالقرآ ن الكريم وبسلامته ، الذى كان خلقه القرآن .

وأما عناية الصحابة الكرام رضوان الله عليهم بالقرآن الكريم فهى استمرار لما بداه رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه صلى الله عليه وسلم مهد لهم الطريق ورباهم على ذلك.

ويتمثل ذلك فى عدة أمور منها :

حرصهم الشديد على تلقى القرآن مشافهة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظا ومعنى واجتهادهم فى حفظ ما يتلقونه من رسول

---

(١) صحيح البخارى مع الفتح كتاب فضائل القرآن باب (كانجبريل يعرض القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم) ٤٣/٩

(٢) انظر: فتح البارى للحافظ ابن حجر ٢٢/٩

الله صلى الله عليه وسلم من الآيات والعمل باحكامها فتعلموا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظا ومعنى وعملا كما جاءت بذلك الأحاديث الكثيرة التي تحدثت عن حرص الصحابة على حفظ القرآن الكريم .

يقول ابن الجزرى :(ولما خص الله تعالى بحفظه من شاء من اهله اقام له ائمة ثقات تجردوا لتصحيحه وبذلوا انفسهم فى اتقانه وتلقوه من النبى صلى الله عليه وسلم حرفا حرفا لم يهملوا منه حركة ولا سكونا ولا إثباتا ولا حذفا ولا ادخل عليهم فى شىء منه شك ولا وهم وكان منهم من حفظه كله ومنهم من حفظ اكثره ومنهم من حفظ بعضه كل ذلك فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم)(١) هكذا لا يوجد جزء من القرآن الكريم إلا وهو محفوظ فى صدور الصحابة رضى الله عنهم .

ولشدة حرصهم على القرآن الكريم فإنهم لم يكتفوا بحفظهم القرآن فى صدورهم فحسب بل اضافوا إلى ذلك الكتابة فى السطور حيث كان بعضهم يكتب القرآن فى ادوات الكتابة المتيسرة لديه من الرقاع واللخاف والأكتاف وغيرها ، كل ذلك مبالغة فى المحافظة على بقاء القرآن سالما كاملا كما انزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

ويؤكد ذلك ما قاموا به من جمع القرآن الكريم فى مكان واحد بعد ان كان فى اشياء متفرقة ، لما خافوا عليه ضياع بعضه بسبب موت حفاظه فى عهد ابى بكر الصديق رضى الله عنه حيث اشار إليه بذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما استحر القتل بقراء القرآن فى معركة اليمامة مع مسيلمة الكذاب كما هو واضح من حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه فى جمع القرآن على عهد ابى بكر رضى الله عنه عند البخارى رحمه الله (٢)

---

(١) النشر فى القراءات العشر ٦/١
وانظر : الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى ١٩٩/١-٢٠٠-٢٠١-٢٠٢
(٢) صحيح البخارى مع الفتح كتاب فضائل القرآن باب (جمع القرآن) ١٠/٩-١١

وكذلك ما قاموا به في عهد عثمان رضي الله عنهم من جمع الناس على مصحف واحد لما خافوا الفتنة التي كادت أن تحدث بين المسلمين بسبب اختلافهم في وجوه القراءات كما هو واضح من حديث حذيفة رضي الله عنه ومن قوله لعثمان رضي الله عنهما: (يا امير المؤمنين ادرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ...) (١)

كل هذا يؤكد لنا انهم كانوا يسهرون على القرآن الكريم وعلى حمايته من اى شيء يكدّر صفوه وينقص من قدره ما يكاد يقرب شيء منه ! لا ويتنبهون له قبل وقوعه ويبعدونه عنه . كما انهم رضوان الله عليهم كانوا حريصين على إقراء الناس القرآن الكريم من التابعين وغيرهم ممن لم يتمكنوا من تلقيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقدوا مجالس كثيرة لتدريس القرآن ومدارسته كما تلقوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عنهم التابعون الذين كانوا ايضا مغرمين بالتفقه في الدين وتعلم احكامه وحريصين على قراءة القرآن وحفظه وفهم معانيه حتى تخرّج على أيديهم أئمة جهابذة في العلم بالقرآن لفظا ومعنى وعملا تولوا إقراء من جاء بعدهم القرآن الكريم ومدارسته هكذا اخذ المسلمون القرآن جيلا عن جيل مشافهة ولم يعتمدوا على المكتوب في المصاحف وإنما كان الاعتماد في قراءة القرآن على تلقيه مشافهة إلى يومنا هذا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وهكذا كانوا شديدي الحرص على قراءته وحفظه في صدورهم فكثر حفاظه من المسلمين في كل جيل وفي كل بلد من مشارق الأرض ومغاربها لا توجد بقعة معمورة على وجه الأرض فيها مسلمون ! لا وفيهم حفاظ للقرآن الكريم إما كله او بعضه .

---

(١) المرجع السابق ص ١١
وانظر: فضائل القرآن لابن كثير ص ٣٣

هذا مما يتعلق بحفظ القرآن فى الصدور الذى هو المعتمد عند المسلمين فى المحافظة على القرآن الكريم .

وأما ما يتعلق بكتابته فى السطور فإن الذين جاءوا من بعد عصر الصحابة رضوان الله عليهم الذين أخذوا القرآن عنهم ، والذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم الدين فإنهم أيضا لم يهملوا هذا الجانب المهم فى المحافظة على سلامة القرآن الكريم ولم يغفلوه بل نشطوا فى ذلك نشاطا فاق كل الوصف لاسيما فيما يعرف بعصر التدوين ، وقد أصبحت الكتابة ميسرة وفى متناول كل أحد يرغب فى الكتابة لتوفر أدوات الكتابة وتنوعها . فاتجهوا إلى القرآن الكريم بكل عناية فدونوا فى جميع مجالاته مؤلفات كثيرة لم يشهدلها مثيل فى تاريخ البشرية .

واكتفى هنا بما قاله الأستاذ الدكتور محمد ابو شهبة فى كتابه المدخل لدراسة القرآن الكريم (١) تحت عنوان (عناية الأمة الإسلامية بالقرآن) .

قال :« فلاعجب - والقرآن كما سمعت - أن عنيت الأمة الإسلامية به عناية فائقة ، من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا ، فحفظوا لفظه ، وفهموا معناه ، واستقاموا على العمل به وأفنوا أعمارهم فى البحث فيه ، والكشف عن أسراره ، ولم يدعوا ناحية من نواحيه الخصبة إلا وقتلوها بحثا ، وتمحيصا ، وألفوا فى ذلك المؤلفات القيمة . فمنهم من ألف فى تفسيره ومنهم من ألف فى رسمه وقراءاته ومنهم من ألف فى استنباط الأحكام منه ، ومنهم من ألف فى ناسخه ومنسوخه ومنهم من ألف فى مجازه ومنهم من ألف فى أمثاله ...» إلى آخرما ذكره من أنواع العلوم التى تتعلق بالقرآن الكريم فلايوجد علم له علاقة بالقرآن ، إلا وفيه مؤلفات مما يؤكد عناية المسلمين الذين جاءوا بعد العصر الأول ، فى المحافظة على القرآن الكريم كتابة كما حفظوه فى صدورهم . والمكتبات

---

(١) ص ١٥

الإسلامية وغير الإسلامية خير شاهد على ذلك .

وتتجلى عناية المسلمين بالقرآن الكريم واهتمامهم به فى هذه العصور المتاخرة بالإضافة إلى ما درج عليه سلفنا الصالح من الخطوات المتبعة فى حفظ القرآن الكريم ومدارسته فى المساجد والكتاتيب وغيرهما من الوسائل المتاحة لكل اهل عصر،فى إنشاء مدارس خاصة لتعليم القرآن الكريم ودراسةكل ما يتعلق به من العلوم ، من تجويده والقراءات والتفسير وغيرها من العلوم المتعلقة به ، فى جميع مراحل قطاع التعليم ، الإبتدائى والمتوسط ، والثانوى ، والجامعى ، مثل مدارس تحفيظ القرآن الكريم فى المملكة العربية السعودية للبنين وللبنات (١) ومعاهد القراءات فى جمهورية مصر العربية كما توجد بها ايضا مكاتب لتحفيظ القرآن الكريم .(٢) وفىغيرهامن الدول الإسلامية . كما انشأبعض الجامعات الإسلامية كليات خاصة للتحفيظ القرآن الكريم ودراسة علومه والقراءات وغيرها من العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم ككلية القرآن الكريم فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

وكلية القرآن الكريم فى فرع جامعة الأزهر بطنطا التى انشئت حديثا كما خصصت جامعات اخرى اقساما خاصة بدراسة القرآن وعلومه كالقراءات وغيرها (٣)

---

(١) انظر : التعليم العام فى المملكة العربية السعودية لمحمد إبراهيم السلوم ص ٤٦-٩٤-١١٧-١١٨-١١٩-١٤٦-١٤٧

(٢) مجلة التضامن الإسلامى السنة السادسة والأربعون الجزء العاشر ربيع الثانى ١٤١٢هـ ص ٦٦- وعدد : السنة الخامسة والأربعون الجزء الرابع - الشوال ١٤١٠هـ ص ٥١

(٣) تقارير مركز المعلومات الإحصاء بالجامعة الإسلامية تقرير العام الدراسى ١٤١١هـ ص١٠
جامعة ام القرى : النشاة والتطوربمناسبة وضع حجر الأساسى للمدينة الجامعية محرم ١٤٠٦هـ سبتمبر ١٩٨٥م - ص ٩٦
وانظر: انماط التعليم العالى فى الوطن العربى إعداد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المركز العربى لبحوث التعليم العالى - دمشق ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م - ص ٥٨
وانظر: الأزهر فى الف عام لمحمد عبدالمنعم خفاجى ١٢٤/٢
ومجلة التضامن الإسلامى - السنة السادسة والأربعون-الجزء العاشر ربيع الثانى ١٤١٢هـ اكتوبر ١٩٩١م - ص ٦٦

وتتمثل كذلك فى إنشاء مطابع لطباعة القرآن الكريم بكل عناية ودقة أحدثها وأدقها وأوثقها فى وقتنا الحاضر : مجمع الملك فهد بن عبد العزيز لطباعة المصحف الشريف باسم مصحف المدينة الذى كان تاسيسه فى السادس عشر من شهر محرم عام ١٤٠٣ من الهجرة . ويقوم المجمع بطباعة المصحف تحت إشراف لجنة مكونة من كبار العلماء فى علم القراءات وعلوم القرآن الكريم ، وتحت مراقبة فنيين مهرة لضمان خروج المصحف سالما وخاليا من الأخطاء ثم توزيعها على المسلمين فى جميع اقطار المعمورة .

كما يقوم المجمع كذلك بترجمة معانى القرآن الكريم إلى لغات كثيرة . وقد تم البعض منها .

وكذلك يقوم المجمع بانتاج تسجيلات صوتية لتلاوة القرآن الكريم باصوات مشاهير القراء من داخل المملكة وخارجها ، كل ذلك تحت إشراف ومراقبة دقيقة ومكثفة لضمان سلامة القرآن الكريم فى دقة طباعته .

وكذلك تتمثل العناية بالقرآن الكريم فى هذه العصور المتاخرة فيما تقوم به بعض الدول وبعض الجمعيات الإسلامية من تنظيم مسابقات محلية ودولية لحفظ القرآن الكريم وتجويده . وأبرز هذه المسابقات مسابقة القرآن الكريم الدولية التى تنظمها المملكة العربية السعودية بمكة المكرمة كل سنة لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره وحفظه ، وتمنح المتفوقين جوائز مالية سخية ،كما تمنح بقية المشاركين كذلك جوائز تشجيعية . كل ذلك تشجيعا للمسلمين للإقبال على كتاب الله العظيم حفظا ودراسة . (٢)

---

(١)_ انظر : مجلة وكالة الندوة لدعاية والإعلان رحلة الحج بين الأمس واليوم ص ٢٠_ ٢١_ ٢٢_ ٢٣_ ٢٤

(٢)_ انظر : مجلة الرابطة فى عددها ٣٢٤ السنة ٣٠ رجب ١٤١٢هـ ص ٣٤ _ ٣٥ وانظر : كذلك التضامن الإسلامي السنة الخامسة والأربعين الجزء الرابع شوال ١٤١٠هـ مايو ١٩٩٠م ص ٥١

كل هذا يعكس مدى عناية المسلمين بالقرآن الكريم والمحافظة على سلامته من اى تحريف او ضياع فقد بذلوا كل ما فى وسعهم فى ضمان بقائه كما انزله الله تعالى بكل حرص واهتمام بالغ،كيف لا ! والقرآن الكريم مصدرعزهم فى الدنيا وسعادتهم فى الآخرة لأنه المصدر الأول لتشريع أحكام دينهم والمنظم لأمور دنياهم من علاقة بعضهم ببعض ، وهو كذلك شفاء لما فى الصدور إلى جانب ماورد من الترغيب والحث على قراءة القرآن وإقرائه وما فى ذلك من الثواب العظيم والدرجة الرفيعة لحامله كما وردت بذلك احاديث كثيرة صحيحة عن النبى صلى الله عليه وسلم منها :

مارواه الشيخان واللفظ للبخاري من حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبىصلى الله عليه وسلم قال: (مثل الذى يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب ،والذى لايقرأ القرآن كالتمرة طعمهاطيب ولاريح فيها ومثل الفاجر الذى يقرأ القرآن ، كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر،ومثل الفاجر الذى لايقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمهامر ولاريح لها) (١)

ومارواه البخارى من حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) قال واقر ابوعبد الرحمن فى إمرة عثمان حتى كان الحجاج ، قال: وذاك الذى اقعدنى مقعدى هذا) (٢)

---

(١)صحيح البخارى مع الفتح كتاب فضائل القرآن باب(فضل القرآن على سائر الكلام) ٩/٦٥-٦٦
وصحيح مسلم بشرح النووى كتاب صلاة المسافرين باب(فضيلة ماحب القرآن)٩/٧٣

(٢) صحيح البخارى مع الفتح كتاب فضائل القرآن باب(خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ٩/٧٤

وروى الإمام البخارى فى صحيحه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لاحسد إلافى اثنتين رجل آتاه الله الكتاب وقام به آناء الليل ورجل اعطاه الله مالافهويتصدق به آناء الليل وآناء النهار)(١)

وروى الإمام مسلم فى صحيحه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال:(ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، إلانزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده .)

وروى ايضا عن النبى صلى الله عليه وسلم قال:(إقراوا القرآن فإنه ياتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه)(٢)

إلى غيرذلك من الأحاديث الكثيرة التى وردت فى فضل القرآن واهله وبيان ثواب قراءته مما كان حافزا كبيرا للمسلمين على ان يتسابقوا فى قراءة القرآن وحفظه حتى يفوزوا بهذه الدرجات الرفيعةوالثواب العظيم الذىاعدلحامل القرآن الكريم.

وجاءت احاديث كثيرة ايضا فى الحض على إستذكار القرآن وتعاهده حتى لايتعرض إلى النسيان .

فمن ذلك مارواه الشيخان من حديث ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلىالله عليه وسلم قال:(إنمامثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة ،إن عاهد عليها امسكها ،وإن اطلقهاذهبت)(٣)

ورويا ايضا من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل نسى واستذكروا القرآن فإنه اشد تفصيامن صدور الرجال من النعم)(٤)

---

(١) صحيح البخارى مع الفتح كتاب فضائل القرآن باب(إغتباط صاحب القرآن ٩/٧٣

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى كتاب الذكر باب(فضل الاجتماع على تلاوة القرآن) ١٧/ ٢١-٢٢ وكتاب المسافرين باب(فضل قراءة القرآن وسورة البقرة) ٦/٨٩-٩٠

(٣)(٤) صحيح البخارى مع الفتح كتاب فضائل القرآن باب(استذكار القرآن وتعاهده) ٩/٧٩
وصحيح مسلم بشرح النووى كتاب صلاة المسافرين باب(فضائل القرآن والأمر بتعهده)٦/٧٥-٧٦-٧٧

إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في الحث على تعاهد القرآن.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله بعد ذكره جملة من الأحاديث الواردة في ذلك : (ومضمون هذه الأحاديث الترغيب في إكثار تلاوة القرآن واستذكاره وتعاهده لئلا يعرضه حافظه للنسيان ، فإن ذلك خطأ كبير نسأل الله العافية منه) (١)

هذا بالإضافة إلى عوامل أخرى كثيرة التي ساعدت المسلمين على المحافظة على كتاب الله تعالى مثل : التعبد بقراءته ، والأمر بقراءته في جميع الصلوات فرضا كانت أونفلا ،وكذلك ما انفرد به القرآن الكريم عن سائر الكلام . من البلاغة والفصاحة في معانيه وألفاظه وفي أسلوبه وحلاوتها التي لاينقضي القارئ من إعجابه بها ولايسأم من تكرارها كما يحصل لأي كلام آخر.

وفوق هذا كله : وعد الله تعالى بحفظ كتابه وتكفله بسلامته وضمان بقائه وتيسيره على الناس .

قال تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) (٢)

وقال تعالى: (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر) (٣)

وقد تقدم ذكر بعضها) (٤)

هذه هي نبذة يسيرة عن جهود المسلمين في المحافظة على القرآن الكريم تحقيقا لوعد الله تعالى بحفظه .

نسأل الله تعالى أن يجعلنامن حفاظ كتابه ومن المحافظين له إنه سميع مجيب الدعاء .

---

(١) فضائل القرآن لابن كثير ص ١٣٥
(٢) سورة الحجر الآية ٩
(٣) سورة القمر الآية ١٧
(٤) انظر : ص ١٩ من هذه الرسالة .

الباب الأول

موقف الرافضة من نصوص القرآن الكريم :

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول

إجماع الرافضة على القول بتحريف القرآن الكريم .

الفصل الثاني

أنواع التحريف المزعوم عندهم في القرآن الكريم وأمثلته .

الفصل الثالث

شبههم في قولهم بالتحريف وردها .

الفصل الأول

إجماع الرافضة على القول بتحريف القرآن الكريم

المدخل :

يزعم الرافضة ان القرآن الكريم الموجود بين ايدى المسلمين اليوم ليس هوكما انزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وإنما وقع فيه تحريف ، وتغييرعلى يد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين غصبوا آل محمد صلى الله عليه وسلم حقهم - على حد زعمهم - حيث حذفوا من القرآن الكريم كل الآيات التى نزلت فى فضائل آل البيت وكذلك الآيات التى تدل على مثالب اولئك الصحابة رضى الله عنهم ، وآيات اخرى كثيرة حذفوها ، واسقطوها من القرآن الكريم ، حتى لم يبق منه إلا نحو ثلثه - كما يزعمون - وزعموا فى مقابل ذلك ان القرآن الكامل الذى انزله الله تعالى والسالم من اى تحريف موجود عند إمامهم الغائب ، وهوالذى- بزعمهم - جمعه علي بن ابى طالب رضى الله عنه وسياتى إبطال هذا الزعم منهم قريبا إن شاء الله هذا مايقول به جميع علمائهم المتقدمين منهم ، والمتاخرين ولم يخرج عن ذلك إلا عدد قليل تظاهروا بإنكار القول بتحريف القرآن الكريم - وسياتى تفصيل موقفهم فى ذلك وهل هم صادقون فى قولهم هذا ام هوجار على عادتهم من التقية . إن شاء الله ولزيادة توضيح موقفهم هذا قسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث

الفصل الأول

إجماع الرافضة على القول بتحريف القرآن

وفيه مدخل وثلاثة مباحث

المبحث الأول

إجماع المتقدمين منهم على ذلك وادلتهم من كتبهم

المبحث الثاني

استمرار المتاخرين منهم على مذهب من تقدمهم

المبحث الثالث

رد قول من زعم ان القول بالتحريف مختلف فيه بين الرافضة

المبحث الأول

إجماع المتقدمين منهم على ذلك وادلتهم من كتبهم :

القول بوقوع التحريف والتغيير فى القرآن الكريم ونقصانه هو إجماع المتقدمين من علماء الرافضة حيث صرحوا بذلك فى مؤلفاتهم ، وشحنوها بالروايات المنسوبة إلى ائمتهم وهى كلها صريحة فى وقوع التحريف فى القرآن الكريم ،ولم يخرج عن إجماعهم هذا إلا افراد قلائل منهم وقد حصرهم النورى الطبرسى(١) بأربعة أشخاص فقط كما ياتى تصريحه بذلك قريبا وماعدا اولئك الأربعة فجميع المتقدمين منهم متفقون على القول بتحريف القرآن الكريم .

هذا ما صرح به محدثهم النورى الطبرسى فى المقدمة الثالثة من كتابه ((فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب))حيث قال :(المقدمة الثالثة فى ذكر اقوال علمائنا فى تغيير القرآن وعدمه .

فاعلم ان لهم فى ذلك اقوالا مشهورها إثنان :

الأول: وقوع التغيير والنقصان فيه .

الثانى: عدم وقوع التغيير والنقصان فيه وان جميع ما انزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله هوالموجود بايدىالناس فيمابين الدفتين -

---

(١) هو ميرزا حسين بن محمد تقى بن على النورى الطبرسىالمتوفى سنة (١٣٢٠هـ) قال عنه اغابزرك الطهرانى: إمام ائمة الحديث والرجال فى الأعصار المتاخرة ومن أعاظم علماء الشيعة وكبار رجال الإسلام فى هذا القرن) نقباء البشر فى القرن الرابع عشر (٢/٥٤٣- ٥٥٥)
وقال عنه عباس القمى:شيخ الإسلام والمسلمين مروج علوم الأنبياء والمرسلين الثقة الجليل والعالم الكامل النبيل المتبحر الخبير والمحدث الناقد البصير ناشر الآثار وجامع شمل الأخبار صاحب التصانيف الكثير الشهيرة). الكنى والألقاب ٢/٤٠٤- ٤٠٥

وإليه ذهب الصدوق (١) فى عقائده والمرتضى(٢) وشيخ الطائفة (٣) فى التبيان ولم يعرف من القدماء موافق لهم إلا ماحكاه المفيد عن جماعة من اهل الإمامة والظاهر انه اراد منها الصدوق ...إلى ان قال: وممن صرح بهذا القول الشيخ ابو على الطبرسى (٤)فى مجمع البيان ... وإلى طبقته لم يعرف الخلاف صريحا إلا من هذه المشايخ الأربعة وماحكى عنهم المفيد ، وقال ايضا بعد ان اورد اسماء كثير من علمائهم المتقدمين القائلين بتحريف القرآن الكريم :(ومن جميع ماذكرناونقلنا بتتبعى القاصر يمكن دعوى الشهرة العظيمة بين المتقدمين وانحصار المخالف فيهم باشخاص معينين).(٥)هذا ماصرح به محققهم هذا النورى الطبرسى وهويدل بجلاء على موقف المتقدمين منهم على القول بتحريف القرآن الكريم وإجماعهم على ذلك، وانحصار المخالفين منهم فى الأربعة المذكورين فقط وسياتى تفصيل موقفهم هذا فيما بعد إن شاء الله تعالى.من حيث صدقهم فى تظاهرهم هذا وعدمه .

---

(١) هومحمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى ابوجعفر نزيل الرى المتوفى سنة (٣٢٨هـ)هومن كبار علماء الرافضة وشيوخهم . صاحب تصانيف كثيرة
أنظر: الفهرست للنجاشى ص (٢٧٦-٢٧٩)
وانظر: الفهرست للطوسى (١٥٦- ١٥٧)
ومقدمة بحار الأنوار للمجلسى ص (٧٥- ٨٧)

(٢) هوعلى بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنه أبو القاسم المرتضى المتوفى سنة (٤٣٦هـ)
قال فيه النجاشى (حازمن العلوم مالم يدانه فيه احد فى زمانه وسمع من الحديث فاكثر وكان متكلما شاعرا اديباعظيم المنزلة فى العلم والدين والدنيا صنف كتبا..)
الفهرست للنجاشى ص (١٩٢-١٩٣)
وقال عنه الطوسى :(متوحد فى علوم كثيرة مجمع على فضله ، مقدم فى العلوم ..)الفهرست للطوسى ص(٩٨- ١٠٠)وانظر :رجال الحلى ١٣٧/١

(٣) هومحمد بن الحسن بن على الطوسى ابوجعفر .
قال فيه النجاشى (جليل من اصحابنا ثقة عين من تلاميذة شيخنا ابى عبدالله (المفيد)له كتب....)الفهرست للنجاشى ص (٢٨٧- ٢٨٨)
وقال فيه الحلى (رئيس الطائفة جليل القدر عظيم المنزلة ثقةعين صدوق عارف بالأخبار والرجال)رجال الحلى ١٤٨/٢

(٤) هوابو على الفضل بن الحسن بن الفضل أمين الدين الطبرسى قال عنه القرشى:ثقة فاضل دين عين من أجلاء هذه الطائفة له تصانيف حسنة) نقلا عن جامع الرواة ٤/٢
وانظر الكنى والألقاب لعباس القمى ٤٠٣/٢- ٤٠٤

(٥) فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ص(٢٦-٣١-٣٣

وبعد هذا أود ان انقل فيما يلى اقوال بعض علمائهم المتقدمين وروايات ائمتهم المريحة فى تحريف القرآن وتبديله والنقصان منه من كتبهم المعتمدة والمشهورة عندهم للتدليل على صحة قولى عنهم فى إجماعهم على هذا الزعم لأنها اقوالهم بأنفسهم وتصريحاتهم وليست منقولة عن غيرهم وهي اقوى دليل فى معرفة مذهب المرء من قول غيره عنه .فهم قد ملؤا مولفاتهم بهذه التصريحت وبالروايات المنسوبة إلى ائمتهم فى ذلك .

وانا اذكر بعضهم هنا على سبيل التمثيل لا الحصر حسب تسلل وفياتهم التاريخية . فاقول وبالله التوفيق .

منهم : سليم بن قيس الهلالي (١) المتوفى فى حدود سنة (٩٠)من الهجرة فهو من كبار علمائهم المتقدمين بل اقدمهم وهو معاصر لعلي بن ابى طالب رضي الله عنه كما صرحوا بذلك فى كتبهم ، ونجده فى كتابه (السقيفة)يروى عن علي بن ابى طالب رضي الله عنه أخبارا كثيرة صريحة فى وقوع التحريف فى القرآن الكريم . منها : مارواه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه مما دار بين علي والشيخين ومن معهما من الصحابة رضي الله عنهم جميعا من امر الخلافة ، فى خبر طويل فيه (فلما راى غدرهم وقلة وفائهم له لزم بيته ، واقبل على القرآن ، يؤلفه ، ويجمعه ، وكان فى الصحف والشظاظ (٢) والسيار، والرقاع، فلما جمعه كله وكتبه

---

(١)_ هو سليم بن قيس العامري الهلالي المتوفى سنة (٩٠هـ) قالوا إنه من أصحاب علي والحسن والحسين رضي الله عنهم وهو أقدم علمائهم وكتابه (السقيفة) اول كتاب ظهر للشيعة وهو معتمد الكثيرمن مؤلفيهم كالكلينى والصدوق وغيرهمامن القدماء انظر :رجال الطوسي ص ٧٤ والكنى والالقاب لعباس القمي ٣٤٢/٣

(٢)_ الشظاظ : العود الذى يدخل فى عروة الجوالق . انظر : الصحاح للجوهري ٦٦٧/١

بيده تنزيله وتاويله والناسخ منه والمنسوخ ، بعث إليه ابوبكر (رضى الله عنه) ان اخرج فبايع فبعث إليه علي عليه السلام ، إنى لمشغول وقد آليت على نفسى يمينا ان لا ارتدى رداء إلا للصلاة حتى اؤلف القرآن واجمعه ، فسكتوا عنه اياما فجمعه فى ثوب واحد وختمه ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع ابى بكر فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى علي باعلى صوته : ايها الناس إنى لم ازل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله فى هذا الثوب الواحد ، فلم ينزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية إلا وقد جمعتها وليست منه آية إلا وقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمنى تاويلها ثم قال لهم علي لئلا تقولوا غدا إنا كنا عن هذا غافلين ، ثم قال لهم علي لا تقولوا يوم القيامة إنى لم ادعكم إلى نصرتى ولم اذكركم حقى ولم ادعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته فقال له عمر : ما اغنانا بما معنا من القرآن عما تدعونا إليه) ، واصرح من هذا ما نسبه إلى طلحة من محادثات مع علي رضى الله عنهما وفيه قال طلحة : (يا ابا الحسن شيء اريد ان اسالك عنه ، رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس إنى لم ازل مشغولا برسول الله (صلى الله عليه وسلم) بغسله وتكفينه ودفنه ، ثم شغلت بكتاب الله حتى جمعته لم يسقط منه حرف فلم ار ذلك الذى كتبته والفت ورايت عمر رضى الله عنه بعث إليك حين استخلف ان ابعث به إلى فابيت ان تفعل فدعا عمر رضى الله عنه الناس فإذا شهد رجلان على آية قرآن كتبها وما لم يشهد عليه غير رجل واحد رماه ولم يكتبه ، وقد قال عمر (رضى الله عنه) وانا اسمع قد قتل يوم اليمامة رجال كانوا يقراون قرآنا لا يقرؤه غيرهم فذهب ، وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب عمر يكتبون فاكلتها وذهب مافيها والكاتب يومئذ عثمان فما تقولون؟ وسمعت عمر يقول واصحابه الذين الفوا وكتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان (رضى الله عنه) إن الاحزاب تعدل سورة البقرة والنور

ستون ومائة والحجرات ستون آية والحجر تسعون ومائة آية فماهذا؟ وما الذى يمنعك يرحمك الله أن تخرج ما ألفت للناس وقد شهدت عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة ومزق مصحف ابي وابن مسعود واحرقهما بالنارفماهذا؟ فقال امير المؤمنين (ع) ياطلحة إن كل آية انزلها الله على محمد صلى الله عليه وسلم عندى بإملاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل حلال وحرام اوحد اوحكم شيءتحتاج إليه الامة إلى يوم القيامة عندى حتى ارش الخدش...) (١).

الخبر (٢).

ففى هذين الخبرين وغيرهما من الأخبار الكثيرة التى رواها سليم بن قيس فى كتابه هذا التصريح بوقوع التحريف فى القرآن الكريم وهو ما يؤكد انه يقول بتحريف القرآن الكريم ؛ لأن روايته هده الأخبار فى كتابه من غير أن ينقدها دليل على قبوله لها وبما دلت عليه رغم ضعفهاوعدم ثبوتهابإسنادصحيح إلى من رويت عنهم من الصحابة رضي الله عنهم ، فهده الروايات ضعيفة بجميع طرقها وما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى:(واماما اخرجه ابن ابى داود فى << المصاحف>> من طريق ابن سيرين قال :<قال علي :لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت ان لاآخد علي ردائى إلا لصلاة جمعة حتى اجمع القرآن فجمعه). (٣) فإسناده ضعيف لانقطاعه.

---

(١)_ الخدش : خدشه اي خمشه . انظر: القاموس المحيط لفيروز آبادي ٢/٢٨١

(٢)_ السقيفة المعروفة بكتاب سليم بن قيس ص ٨١ _ ٨٢ _ ١٢٢_ ١٢٣

(٣)_ كتاب المصاحف ص ١٦

وعلى تقدير ان يكون محفوظا فمراده بجمعه حفظه فى صدره)

قال: والذى وقع فى بعض طرقه ((حتى جمعته بين اللوحين))

وهم من راويه (١) حيث قال :(لم يذكر المصحف احد إلا اشعث وهو لين الحديث وإنما رووا حتى اجمع القرآن يعنى اتم حفظه فإنه يقال للذى يحفظ القرآن قد جمع القرآن) (٢)هذا هو المراد من الخبر على فرض صحته كما بينه الراوى نفسه .

وقد ثبت عن علىّ نفسه رضى الله عنه انه اثنى على جمع ابى بكر رضى الله عنه وحبّذه وانه اول من جمع القرآن فيما رواه ابن ابى داود عن عبد خير عن على رضى الله عنه قال: رحم الله ابا بكر هواول من جمع القرآن بين اللوحين (٣)وإسناده صحيح قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى عنه بانه اصح وهو المعتمد (٤)

وقال الالوسى رحمه الله تعالى : (وما شاع ان عليا كرم الله وجهه لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف بجمعه فبعض طرقه ضعيف ،وبعضها موضوع ، وما صح فمحمول كما قيل على الجمع فى الصدر ، وقيل كان جمعا بصورة اخرى لغرض آخر ، ويؤيده انه كتب فيه الناسخ والمنسوخ فهوككتاب علم) (٥)

ومع كون ضعف هذه الاخبار واضحا فهم يتعلقون بها ويستدلون بها على دعواهم هذه تجاه القرآن الكريم . وسيأتى المزيد من الرد إن شاء الله

---

(١) فتح البارى ٩/١٢- ١٣
(٢) كتاب المصاحف ص ١٦
(٣) المصدر السابق ص ١١
(٤) فتح البارى ٩/١٣
(٥) روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى١/٢٢

ومنهم : الفضل بن شاذان الأزدى النيسابورى(١)فهو ايضامن القائلين بتحريف القرآن الكريم حيث صرح بذلك فى كتابه الإيضاح بقوله :(ذكر ماذهب من القرآن) واستدل على ذلك ببعض الأخبار التى ثبتت عن طريق أهل السنة مما يدل على وقوع النسخ لبعض تلك الآيات من القرآن الكريم ، وغيرها من الأخبار التى تفيد ظاهرها سقوط شيء من القرآن الكريم وليس كذلك فى حقيقة الأمر . وقدتعلق بتلك الأخبار وجعلها دليلاعلى صحة دعواهم هذه وهويرى انه بذلك قد الزم اهل السنه بهذا القول حيث يقول:(ورويتم ان ابابكر وعمر جمعا القرآن من أوله إلى آخره من أفواه الرجال بشهادة شاهدين وكان الرجل الواحد منهم إذا اتى بآية سمعها من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)لم يقبلا منه ، وإذا جاء اثنان بآية قبلاها وكتباها) (٢)

وقصده من هذا انه يريد أن يقول إن الآيات التى جاءبها واحد ولم تتوفر لها شهادة اثنين قد اسقطت من القرآن وضاعت منه هذا الذى يقصده من إيراده لهذا الكلام وهودليل على جهله بعلوم القرآن فإن المعروف ان القرآن الكريم لايثبت إلابنقل متواتر . وماثبت بطريق الآحاد فليس من القرآن إجماعا .

وقال ايضا :(ثم رويتم ان عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف (رضى الله عنهما) كانا وضعاصحيفة فيها القرآن ليكتباها فجاءت شاة فاكلت الصحيفة التى فيهاالقرآن فذهب من القرآن جميع ما-

---

(١) هوالفضل بن شاذان بن الخليل أبو محمد الأزدى النيسابورى المتوفى سنة (٢٦٠هـ) قال فيه النجاشى : (كان ابوه من اصحاب يونس وروى عن ابى جعفر الثانى ايضاوكان ثقة احد اصحابنا الفقهاء والمتكلمين وله جلالة فى هذه الطائفة وهوفى قدره اشهر من ان نصفه ...) الفهرست للنجاشى ص ٢١٦ وانظر: رجال الحلى ١٣٢-١٣٣

(٢) كتاب الإيضاح ص ١١٢-١١٤

كان بتلك الصحيفة) (١) .هذا كذب ظاهر فإنه لم يرو احدمن علماء المسلين هذه القصة عن عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما وهومجرد افتراء وكذب عليهما قال المعلق فى الهامش وهو منهم :(هذه القضية بهذا الوجه لم ارها إلىا لآن على مابيالى فى كتاب . نعم نظيرها مذكورفى الكتب)وهوإشارة إلى مثل مايروى عن عائشة رضى الله عنها فىآية الرضاعة وسياتى ذكرها إن شاء الله تعالى . وهوما يؤكد اختلاقه لهذا الخبر وتعمده الكذب فى خدمة اغراضهم الفاسدة .

إلى غير ذلك من ا لأخبار الواردة فى باب النسخ التى تعلق بها فى موقفه هذا

وسياتى ذكرها وبيان الوجه الصحيح منها إن شاء الله تعالى مما يبطل تعلقه بها

وقد نقل عنه النورى الطبرسى القول بتحريف القرآن عند ذكره من ذهب إلى هذا القول من علمائهم حيث قال :(وممن ذهب إلى هذا القول الشيخ الثقة الجليل ا لأقدم فضل بن شاذان فى مواضع من كتابه ا لإيضاح ويظهر من كتابه ان ضياع طائفة من المسلمات عند العامة) (٢)

---

(١) المصدر السابق ص ١١٤
(٢) فصل الخطاب ص ٢٩

ومنهم : محمد بن الحسن الصفار (١)

فقد عقد بابا فى كتابه بعنوان : (باب فى الائمة ان عندهم جميع القرآن الذى انزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ثم ساق اخبارا تحت هذا الباب صريحة فى وقوع التحريف فى القرآن الكريم حيث روى بسنده عن ابى جعفر انه قال: (ما يستطيع احد ان يدعى انه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء).

وروى ايضا بسنده عن سالم بن ابى سلمة قال : (قرأ رجل على ابى عبدالله عليه السلام وانا اسمع حروفا من القرآن ليس على مايقرؤها الناس ، فقال ابوعبد الله عليه السلام مه مه كف عن هذه القراءة اقرا كمايقرا الناس حتى يقوم القائم ، فإذا قام فقرا كتاب الله على حده واخرج المصحف الذى كتبه علىّ عليه السلام ...) (٢) الخبر

وما اشبه ذلك من الاخبار التى يزعمون بها وقوع التحريف فى القرآن الكريم ، وقدسبق إبطال تعلقهم بهذه الاخبار وما دلت عليه من أن عليا وحده رضى الله عنه هوالذى جمع القرآن . (٣)

---

(١) هومحمد بن الحسن بن فروخ الصفار مولى عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيدالله ، ابوجعفرا لاعرج ، المتوفى سنة (٢٩٠هـ) وهومن أصحاب إمامهم الحادى عشر الحسن العسكرى وهوعالم متبحر مدقق ثقة عظيم القدر والشان . كما وَاوْرا عدّه
انظر: رجال الطوسى ص ٤٣٦- والفهرست للنجاشى ص ٢٥١
(٢) بصائر الدرجات الكبرى فى فضائل آل محمد ٤١٣/٤
(٣) انظر: ص٣٤-٣٥ من هذه الرسالة

ومنهم : فرات بن إبراهيم الكوفي (١) فقد أورد هو ايضا فى تفسيره عن ائمتهم ما يدل على انه يقول بتحريف القرآن حيث روى بسنده عن حمران قال :(سمعت اباجعفر يقرا هذه الآية :< إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم << وآل محمد >> على العالمين). (٢) والآية كما هي فى القراءة الصحيحة فى المصحف العثمانى ليس فيها كلمة <<آل محمد>> وهي مما زادته الرافضة فى القرآن الكريم بهدف الطعن على اصحاب رسل الله صلى الله عليه وسلم بانهم اسقطوا بعض آيات القرآن الكريم .

وكذلك روى ايضا بسنده عن أبى جعفر قال :(لو ان الجهال من هده الأمة يعلمون متى سمي امير المؤمنين لم ينكروا ولايته وطاعته قال : فسئلته ومتى سمي علي امير المومنين قال : حيث اخذ الله ميثاق ذرية آدم وكذا نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم :< وإذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم << وان محمدا صلى الله عليه و آله وسلم عبدى ورسولى ، وان عليا امير المؤمنين >> قالوا بلى >(٣)

ثم قال ابو جعفر والله لقد سماه باسم ما سمي أحدا قبله).(٤)

---

(١)_ هو فرات بن إبراهيم الكوفي من علمائهم فى القرن الثالث الهجري قال محسن الأمين عنه :(إنه من اصحاب الرضاله تفير كبير ، قال عنه فى البحار : لم يتعرض الاصحاب لمولفه بمدح ولاذم لكن كون اخباره موافقة لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة وحسن الضبط فى نقلها مما يعطى الوثوق لمؤلفه وحسن الظن به وروى عنه الصدوق بواسطة الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ...) انظر: اعيان الشيعة ٣٩٦/٨

(٢)_ والآ كما هي فى المصحف العثماني << إن الله اصطفى آدم ونوحاوآل إبراهيم وآل عمران على العالمين>> سورة آل عمران الآية ٣٣

(٣)_ وإذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوابلى >>الآية سورة الاعراف الآية ١٧٢

(٤)_ تفسير فرات الكوفي ص ١٨ _ ٤٨

فهذه الآية كسابقتها قد ادخلوا فيها من خرافتهم ؛ فإن الآية كما هي في المصحف العثماني ليست فيها جملة ((وأن محمدا عبدى ورسولى وأن عليا أمير المؤمنين)). فهي من زيادة الرافضة واختلاقهم الكذب على الله سبحانه وتعالى فى سبيل خدمة اغراضهم الفاسدة من غير حياء كما هو واضح من قولهم هذا أن الله تعالى هو الذى سمى علي بن ابى طالب رضي الله عنه بأمير المؤمنين ، مع أن الثابت والمعروف لدى جميع المسلمين أن اول من لقب بهذا اللقب هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهذا مجمع عليه بين المسلمين ولم يخالف فى ذلك إلا متعصب مكابر عن الحق .(١)

---

(١)_ انظر: البداية والنهاية لابن كثير ١٨/٧

ومنهم : ابونصر (١)محمدبن مسعود المعروف بالعياشيفهو ايضامن الذين اكثروا روايات تحريف القرآن فى مؤلفاتهم . فإنه قد شحن كتابه التفسير بتلك الروايات المنسوبة إلى ائمتهم والتى تدل على ضياع كثير من القرآن ، وعلى زيادة بعض الكلمات فيه ومن ذلك :

ماروى بسنده عن إبراهيم بن عمر قال: قال ابوعبد الله عليه السلام (إن فى القرآن مامضى ، وما يحدث ، وماهو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالقيت ، وإنما الاسم الواحد منه فى وجوه لايحصى يعرف ذلك الوصاة) .

وروى ايضابسنده عن ابى جعفر قال: (لو لا انه زيد فى كتاب الله ونقص منه ما خفى حقنا على ذى حجى ولوقد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن) .

وهذا الخبر صريح بوقوع الزيادة فى القرآن الكريم ونقصانه ، وروى ايضابسنده عن ابى بصير قال: قال جعفر بن محمد :(خرج عبد الله بن عمرمن عندعثمان (رضى الله عنهما)فلقى امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال له : ياعلىّ بيتنا الليلة فى امر نرجوا ان يثبّت الله هذه الامة فقال امير المؤمنين لن يخفى علىّ ما بيتتم فيه حرفتم ، وغيرتم ، وبدلتم تسعمائة حرف ، ثلثمائة حرفتم ، وثلثمائة غيرتم ، وثلثمائة بدلتم (فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عندالله . .(٢) الآية إلى غيرذلك من الأخبار الكثيرة التى رواها فى تفسيره هذا وهى كلها صريحة فى وقوع التحريف فى القرآن الكريم ،

---

(١) هومحمد بن مسعود بن محمد بن عياشى السلمى السمرقندى ابو النصر المعروف بالعياشى من اعيان القرن الثالث الهجرى قال عنه علماؤهم إنه محدث ثقة بصير بالروايات وواسع الأخبار جليل القدر صاحب تصانيف .
انظر: الفهرست للنجاشى ص٢٤٧-٢٥٠ وانظر: الفهرست للطوسى ص ١٣٦-١٣٧ ورجال الحلى ١٤٥/٢

(٢) سورة البقرة الآية (٧٩)

ممايؤكد لنا انه مع القائلين به لأن إكثاره لهذه الرويات دليل على انه يسلم بهاوبمضامنيها حيث لم يتعرض لها بشيء من النقد (١).

مع مافيها من تنقيص ظاهر لعليّ بن ابى طالب رضى الله عنه بالسكوت على المنكر وعدم تغييره له مع علمه بذلك فهذا خيانة منه - حاشاه لله - لدين الله وللمسلمين عامة .

هذا مما يستحيل صدوره عن عليّ وعن غيره من الصحابة الذين عرفوا بالصدق مع الله سبحانه وتعالى فى جميع مواقفهم ، وانهم لاتاخذهم فى الله لومة لائم ، فكيف يتصور صدور مثل هذا الموقف ممن هو هذه صفته .

وهكذا يتبين لنا ان هذه الاخبار مختلقة على هؤلاء الطيبين وانهم لم يقولوا شيئا ، وإنما هى من اختلاق الرافضة لخدمة اغراضهم الفاسدة لا اكثر و لا اقل .

---

(١) تفسير العياشى ١/١٢-١٣-٤٧-٤٨

ومنهم : علي(١)بن إبراهيم القمى وهوشيخ الكلينى،وهو من ابرز القائلين بتحريف القرآن ومن المكثرين فيه حيث ملأتفسيره بالروايات الصريحة فى ذلك كما صرح هونفسه بذلك فى مواضع من تفسيره فقد جاء فى مقدمة تفسيره من قوله :(فالقرآن منه ناسخ ومنه منسوخ...الى قوله (ومنه حرف مكان حرف ومنه على خلاف ماانزل الله ...)إلخ

ثم شرع فى تفصيل ذلك فقال: (واما ماكان على خلاف ما انزل الله فهو قوله : (كنتم خيرامة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ...)(٢)

فقال ابوعبدالله عليه السلام لقارئ هذه الآية (خيرامة) يقتلون امير المؤمنين والحسن والحسين بن علي عليه السلام _ فقيل له وكيف نزلت يا ابن رسول الله ؟ فقال: إنما نزلت :(كنتم خير ائمة اخرجت للناس) الاترى مدح الله لهم فى آخرالآية (تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله).

قلت هذا لايرد على اهل السنة والجماعة _فإنهم لم يقتلوا احدا من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعليا ولا الحسن ولا الحسين ولاغيرهم ولم يساعدوا احدا فى قتلهم وإنما الذين قتلوهم هم الروافض انفسهم الذين حملوهم على الخروج ثم خذلوهم واعانوا عدوهم على قتلهم .

فهذا القول فى انفسهم لافى اهل السنة باى وجه فالآية على حالها فهو مدح لأهل السنة والجماعة الذين كانوا مع آل بيت رسول الله صلىالله عليه وسلم فىكل ماهوخيرو طاعة لله سبحانه وتعالى فمن خالجه شك فى ذلك فعليه بكتب التواريخ فإنها خير شاهد على ذلك .

---

(١) هو على بن إبراهيم بن هاشم القمى ابوالحسن عاش فى الفترة مابين القرن الثالث والرابع من الهجرة فقد اثنى عليه علماؤهم وهو شيخ الكلينى صاحب (الكافى) قال عنه النجاشى (ثقة فىالحديث معتمد صحيح المذهب سمع فاكثر وصنف كتبا)الفهرست ص ١٨٣-١٨٤ وانظر: رجال الحلى ١/١٠٠

(٢) سورة آل عمران الآية ١١٠

وقال ايضا : (واما ما هو محرف منه فهو قوله تعالى : (لكن الله يشهد بما انزل إليك (فى علي) انزله بعلمه والملائكة يشهدون) (١) هكذا ينقل فى تفسيره هذه الروايات (٢).

فكلمة (فى علي) من زيادة الرافضة فىهذه الاية وامثال هذه الزيادات كثيرة منهم فى القرآن ولاسيما فى تفسير هذا الرافضىالذى نحن بصدد تقرير مذهبه فى القرآن وستاتى الإشارة إلى بعضها فى حينها إن شاء الله تعالى . وكل ذلك يؤكد كونه من القائلين بتحريف القرآن الكريم ، وهو ما اكدغير واحد من علمائهم حيث يقول طيب الموسوى الجزائرى فى معرض ثنائه على تفسير القمى تحت عنوان (تحريف القرآن) قال: (بقى شىء يهمنا ذكره وهوان هذا التفسير كغيره من التفاسير القديمة يشتمل على روايات مفادها ان المصحف الذى بين ايدينا لم تسلم من التحريف ، والتغيير ، وجوابه : انه لم ينفرد المصنف بذكرها بل وافقه فيه غيره من المحدثين المتقدمين والمتاخرين عامة (٣)وخاصة). (٤)

وقال النورى الطبرسى عن مذهبه (وهومذهب الشيخ الجليل علي بن إبراهيم القمى شيخ الكلينى فى تفسيره صرح بذلك فى أوله وملأكتابه من اخباره مع إلتزامه فى اوله بان لايذكر فيه إلا مشايخه وثقاته)(٥)

---

(١) سورة النساء الاية ١٦٦
(٢) تفسير القمى ١/٥-٩-١٠

(٣) هو يعنى بكلمة (عامة) اهل السنة فهذا محض كذب عليهم فإنه لم ينقل عن احد من اهل السنة انه قال بوقوع التحريف فى القرآن الكريم ،فعليه أن يأتى بالبرهان على نسبة هذا الزعم إليهم ، والذى روى عنهم عكس ذلك تماما وهو إجماعهم على القول بسلامة القرآن وتكفير من يعتقد ذلك
انظر : الشفاللقاضى عياض ٢/٢٦٤-٢٦٥ والفرق بين الفرق للبغدادى ص ٣١٥

(٤) مقدمة طيب الموسوى على تفسير القمى ١/٢٢
(٥) فصل الخطاب ص ٢٦

ومنهم : محمد بن يعقوب الكليني الرازي . (١) وهو من اكابر الذين تولوا كبر هذا القول ، وتزعمهوه حيث ملأ كتابه الكافي الذي هو اصح الكتب عندهم على الإطلاق والمعتمد عندهم في امور دينهم بروايات كثيرة دالة صريحة على تحريف القرآن الكريم بحيث لاتقبل اي تاويل، فقد جاءت تلك الروايات في مواضع كثيرة من كتابه اذكر بعضها هنا واترك البعض الآخر لحينه إن شاء الله تعالى .

فمن ذلك ما رواه بسنده في باب :(انه لم يجمع القرآن كله إلا الائمة عليهم السلام وانهم يعلمون علمه كله).

عن جابر (٢) قال :(سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والائمة من بعده). (٣)

وكذلك اورد أخبارا كثيرة في باب(نكت ونتف من التنزيل في الولاية) منها :

ما روى بسنده عن جابر (الجعفي) عن ابي جعفر عليه السلام قال : نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله وسلم هكذا :(بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما أنزل الله ((في علي)) بغيا) (٤)

---

(١)_ هو محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو جعفر الكليني الرازي المتوفى سنة (٣٢٩_وقيل ٣٢٨هـ) وهو الملقب عندهم بثقة الإسلام قال عنه الطوسي :(ثقة عارف بالاخبار له كتب منها : كتاب الكافي وهو يشتمل على ثلاثين كتابا)
وقال عنه النجاشي:(شيخ اصحابنافي وقته بالري ووجههم وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم ...) انظر: مجمع الرجال للقهباني ٦/٧٣ _ ٧٤ وجامع الرواة للاردبيلي ٢/ ٢١٨_ ٢١٩ ورجال الحلي ١٤٨/٢

(٢)_ هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ،ابو عبد الله الكوفي المتوفى سنة (١٢٧هـ)فهو كذاب وضاع عند اهل السنة لايصح شيء من روايته قال عنه الإمام ابو حنيفة رحمه الله : ما رأيت أكذب من جابر الجعفي . وقال فيه يحي بن معين رحمه الله إنه كان كذابالايكتب حديثه ولا كرامة وليس بشيء . انظر : الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٢/٥٣٧_ ٥٣٨
واما عند الرافضة فهو من أوثق الناس حيث إن اغلب رواياتهم تدور عليه . لاسيما الكليني . قال عنه المامقاني :(ثقة جليل على الاقوى). تنقيح المقال فيأحوال الرجال ص ٢٤

(٣)_ أصول الكافي كتاب الحجة ٢٢٨/١

(٤)_ والآية كما هي في المصحف العثماني ((بئسما اشتروا به انفسهم أن يكفروابما أنزل الله بغيا))الآية البقرة الآية ٩٠

فكلمة (فى علي) فى هذه الرواية ليست من القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه سلم وإنما هى من وضع الرافضة من عند انفسهم .

وروى ايضا بسنده عن ابى عبد الله قال : (نزل جبريل بهذه الاية هكذا (يايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بمانزلنا فى علي نورا مبينا) (١)

و لايخفى على احد له ادنى معرفة بالقرآن الكريم ان هذا الذى ذكره ليس من القرآن البتة ، وإن كان قصده الاية التى فى سورة النساء فهى ليست على هذه الصيغة التى ساقها فى هذه الرواية وإنما هى: (يايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها) (٢) الاية

فالفرق واضح بين الجملتين وهو دليل على جهلهم بالقرآن وعدم تعلمهم له .

وكذلك اورد فى باب النوادر من كتاب فضل القرآن روايات كثيرة فى ذلك ياتى ذكرها إن شاء الله

وفى الروضة كذلك اورد روايات صريحة فى تحريف القرآن منها : ماروى بسنده عن ابى جرير القمى عن ابى الحسن عليه السلام : (له ما فى السماوات ومافى الأرض (وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم) من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه) الاية (٣)وغيرها من الأخبار الواردة فى هذا المعنى(٤)

---

(١) اصول الكافى كتاب الحجة ٤١٧/١
(٢) سورة النساء الاية ٤٧
(٣) سورة البقرة الاية ٢٥٤
(٤) الروضة من الكافى ص ٢٩٠

فالجملة من قوله (ومابينهما) - إلى قوله - (الرحمن الرحيم) ليست من القرآن إطلاقا ، وإنما هي من وضع الرافضة وتلاعبهم بكتاب الله تعالى ، ولايخفى على أحد من المسلمين آية الكرسى وصيغتها .

هذا كله لايدع مجالا للشك فى ان الكلينى مع القائلين بتحريف القرآن الكريم .

قال النورى الطبرسى بعد ذكره مذهب علي بن إبراهيم فى ذلك وهوشيخ الكلينى (ومذهب تلميذه ثقة الإسلام الكلينىعلىمانسبه إليه جماعة لنقلها لأخبار الكثيرة الصريحة فى هذا المعنى فى كتاب الحجة خصوصا فى باب النكت والنتف من التنزيل.

وفى الروضة من غير ان يتعرض لردها اوتاويلها ، واستظهر المحقق: محسن الكاظمى فى شرح الوافية مذهبه من الباب الذى عقده فيه وسماه ((باب انه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام فإن الظاهر من طريقه انه إنما يعقد الباب لما يرتضيه ، قلت كما ذكره فإن مذاهب القدماء تعلم غالبا من عناوين ابوابهم ...)الخ(١)

وهوكما قال بلاشك فإنه إنما اورد هذه الأخبار بهذه الكثرة ليستشهد بها على صحة زعمهم فى القرآن الكريم .

---

(١) فصل الخطاب ص ٢٦-٢٧

ومنهم : ابو الحسن (١) علي بن الحسين بن علي المسعودى فهو ايضا من القائلين بتحريف القرآن الكريم وقد استشهد على ذلك بالخبر الذى يدور فى اكثر كتبهم وهو الخبر الذى يدل على ان علي بن ابى طالب هو الذى جمع القرآن الكامل كما انزل ، وهو

إشارة منهم إلى ان ماجمعه غيرعليّ غيركامل ولم يسلم كذلك من التحريف ، فهو محرف ومغير وضاع منه اشياء كثيرة _ هذا الذى يقصدون من ترديد هذا الخبر فى مؤلفاتهم مع إختلاف الفاظهم فى ذلك (٢) وقد تقدم ذكره والرد عليه (٣)

---

(١) هوعلى بن الحسين بن علي المسعودى ابو الحسن الهذلى المتوفى سنة (٣٤٦هـ) له مُصنفات كثيرة فى مذهب الإمامية - انظر : الفهرست للنجاشى ص ١٧٨-١٧٩- ومجمع الرجال لعناية الله القهبانى ٤/١٨٥-١٨٦-

(٢) انظر : إثبات الوصية للإمام علي بن ابى طالب ص ١٢٣

(٣) انظر : ص ٢٤ ومابعدها من هذه الرسالة .

وصفهم : ابوالقاسم (١) علي بن احمد الكوفى .

فقد صرح بوقوع التحريف فى القرآن الكريم حيث زعم ان ابابكر وعثمان رضى الله عنهما إنما قصدا من جمعهما للقرآن حذف الآيات التى تنص على ولاية علي بن ابى طالب رضى الله عنه ، حتى لايفسد عليهم امرهم ، وعد هذا العمل الخيرى بدعة منهما حيث قال :(ومن بدعه (ابى بكر) انه لما اراد ان يجمع ماتهيأله من القرآن صرخ مناديه فى المدينة من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ، ثم قال : لانقبل من احد منه شيئا إلا بشاهدى عدل ، وإنما اراد هذا الحال لئلا يقبلوا ماألفه امير المؤمنين عليه السلام إذكان الف فى ذلك الوقت جميع القرآن بتمامه ، وكماله من ابتدائه إلى خاتمته على نسق تنزيله ، فلم يقبل ذلك منه خوفا أن يظهر فيه ما يفسد عليهم امرهم فلذلك قالوا : لانقبل القرآن من احد إلا بشاهدى عدل هذا مع ما يلزم الحكم عليهم انهم لم يكونوا عالمين بالتنزيل لأنهم لوكانوا عالمين به لما احتاجوا فى قبوله إلى شاهدى عدل ....) إلى آخر ما ورد عنه من الهذيانات .(٢)

هذا مجرد تحكم ولدته العصبية العمياء والحقد المتحكم فى نفس هذا الرافضى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار هذه الأمة رضى الله عنهم وارضاهم اجمعين .

وإلافكيف يتوجه الطعن إلى العمل بشهادة شاهدى عدل ؟ وهومما اوجبه الله على هذه الأمة بما فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه صلى الله عليه وسلم قد عمل بموجب ذلك فى جميع اقضيته ولم يروعنه قط أنه كان يحكم بعلمه مع انه كان بإمكانه

---

(١) هو علي بن احمد ابو القاسم الكوفى المتوفى سنة (٣٥٢هـ)قال عنه الطوسى فى الفهرست :كان إماميا مستقيم الطريقة وصنف كتبا كثيرة سديدة ثم خلط واظهر مذهب المخمسة .
انظر: مجمع الرجال للقهبانى ١٦٢/٤ - والمراد بالمذهب المخمسة عندهم : هو أن الغلاة منهم يزعمون أن سلمان الفارسى ، والمقداد ، وعمار بن ياسر ، وابا ذر ، وعمرو بن امية الضمرى هم الموكلون بمصالح العالم .
انظر: الكنى والألقاب لعباس القمى ١٤٠/١

(٢) الاستغاثة من بدع الثلاثة ٢٠/١

صلى الله عليه وسلم فعل ذلك .

ومن هنا يعلم ان ما تفوّه به هذا الرافضى وغيره وماوجهه من طعن إلى الصحابة رضى الله عنهم بان عملهم بشهادة شاهدى عدل يدل على عدم علمهم بالتنزيل ، قول ساقط من الإعتبار لايقوله إلا من استولت عليه العصبية واعمت بصيرته فضلّ عن سواء السبيل.

وكذلك قال فى حق عثمان بن عفان رضى الله عنه وما قام به من العمل الخيرى من توحيد كلمة المسلمين تجاه القرآن الكريم ، حيث قال: (ومنها (اى من بدعه بزعمه) انه جمع ماكان عند الناس من صحف القرآن فلم يترك عنداحد صحيفة فيها شيء من القرآن إلا اخذهامنه غيرعبدالله بن مسعود (رضى الله عنه) فإنه إمتنع من دفع صحيفته إليه فطالبه بدفعه فابى فضربه حتى كسرت منه ضلعان وحمل من موضعه وهو لمابه عليل فبقى اياما ومات فى تلك الأيام التى ضرب فيها (١) ثم عمد إلى المصحف فالف منهاهذا المصحف الذى فى ايدى الناس إلى ان قال:فقد قصد إلى إبطال بعض كتاب الله وتعطيل بعض شريعته ومن قصد إلى ذلك فقد حق عليه قوله تعالى: (افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم) الآية (٢)

وهذامع مايلزم فيه من الحجة انه لم يترك ذلك تعمدا إلا وفيه مايكرهه ومن كره ما انزل الله تعالى فى كتابه حبط عمله كما قال تعالى: (ذلك بانهم كرهوا ماانزله الله فاحبط اعمالهم) (٣)

---

(١) هذا محض افتراء ليس له اى مستند فى ذلك قال القاضى ابوبكر ابن العربى رحمه الله تعالى فى رده على مطاعن الرافضة فى عثمان رضى الله عنه (واماضربه لابن مسعودومنعه عطاءه فزور) العواصم من القواصم ص٦٣وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فى رده على ابن المطهر :واما قوله : ((إنه لماحكم ضرب ابن مسعود حتى مات)) فهذا كذب باتفاق اهل العلم فإنه لماولى امر ابن مسعود على ماكان عليه من الكوفة ، إلى ان جرى من ابن مسعودماجرى .ومامات ابن مسعود من ضرب عثمان أصلا .وفى الجملة فإذا قيل إن عثمان ضرب ابن مسعود او عمارا ، فهذا لايقدح فى احدمنهم ، فإنانشهد ان الثلاثة فى الجنة .وانهم من اكابر اولياء الله المتقين ..) إلخ .منهاج السنة النبوية ٦/٢٥٥-٢٥٦

(٢) سورة البقرة الآية ٨٥

(٣) سورة محمد الآية ٩

وما احد يستحق هذه الاية فيه احق ممن قصد إلى صحف القرآن فطبخها بالماء وغسلها معطلا لما كان فيها من القرآن مع إجماع اهل القبلة والاثار من الخاص والعام ان هذا الذى فى ايدى الناس من القرآن ليس هو القرآن كله وانه قدذهب من القرآن ما ليس هوفى ايدى الناس ، وهذا مما الحقه ما قلناه إنه كان فى تلك الصحف شيء من القرآن كرهه عثمان فازاله من ايدى الناس ، وكفى بذلك شاهدا على عناده لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم) (١)

هذا كله قلب للحقائق ورمى الغير بما فى نفسه للتمويه على ضعاف العقول فما استدل به من الوعيد الشديد الوارد فى الايتين المذكورتين يرجع إليه هو قبل اى احد لانه عطل جميع شريعة الله ولم يعمل بشيء منها ونسب الله سبحانه إلى الكذب تعالى الله عما يصفه الظالمون-واتهم رسوله كذلك بالكذب فإن الله اخبرانه رضى عن جميع الصحابة بقوله تعالى (لقدرضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ...) الاية (٢)

وغيرها من الايات الكثيرة التى وردت فى مدح الصحابة رضوان الله عليهم ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لايدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة) (٣) وبيعة الرضوان إنماحصلت بسبب عثمان رضى الله عنه لما ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم سفيرا إلى اهل مكة واشيع بأنه قتل .

فهذه شهادة من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم على أن عثمان وغيره من الصحابة فى رضوان الله ورحمته فمن رد ذلك فقد ردشهادة الله ورسوله ومن رد شهادتهما فهوكافر بلاخلاف ، فالوعيد الشديد راجع إلى نفسه لا إلى من يفترى عليهم وهم برآء مما يقوله عنهم

---

(١) الاستفاثة من بدع الثلاثة ١/٥١-٥٣
(٢) سورة الفتح الاية ١٨
(٣) مسند الإمام احمد ٣/٣٥٠ - ٣٩٦ . ٦/٣١٦
وقد أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه بغير هذا اللفظ فى كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أصحاب الشجرة ١٦/٥٧ - ٥٨

واستدلالهم هذا ضرب من تأويلاتهم الباطلة سيأتي المزيد من الكلام عليها إن شاء الله تعالى في حينه ، وإنما يهمني هنا أن أثبت مذهبه في القرآن من خلال تصريحاته ، وقد حصل ذلك والحمد لله ، فهو من القائلين بتحريف القرآن والغالين فيه وأما نسبه إلى أهل السنة من القول بأن هذا القرآن الموجود ليس هو القرآن كله : فهو كذب محض عليهم وقد سبق الرد عليه (١)

---

(١) انظر : ص (٤٤) من هذه الرسالة

ومنهم : محمد بن إبراهيم بن جعفر النعمانى . (١)
فهو ايضا فى خط من سبقه من علمائهم حيث اور د فى كتابه الغيبة اخبارا كثيرة صريحة فى تحريف القرآن ونقصانه منها : مانسبه إلى على بن أبى طالب من قول مع حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما وفيه انه قال :(فو الذى نفس على بيده لاتزال هذه الأمة بعد قتل الحسين ابنى فى ضلال وظلمة وعسفة وجور واختلاف فى الدين وتغيير وتبديل لما انزل الله فى كتابه واظهار البدع وإبطال السنن ...)الخ (٢)
فهنا الخبر مع ما فيه من نسبة على رضى الله عنه إلى العلم بالغيب حيث تنبأبان ابنه الحسين رضى الله عنه سيقتل وما سيقع بعد قتله فقدعلم بكل ذلك واخبر به قبل وقوعه فهو دليل على انه يعلم الغيب بحسب زعمهم _ فا لخبر با لإضافة إلى ذلك صريح بوقوع التحريف فى القرآن إ لا اننى اقول لو صح لكان المعنيون به هم الرافضة فإنه اخبر بوقوع التحريف بعد قتله فهو يدل على انه قبل قتل الحسين سالم لم يقع فيه اى شىء والذين قتلوا الحسين هم الرافضة انفسهم وهم الذين حرفوا القرآن من جانبهم فزادوا فيه بعض الكلمات وا لأيات حتى بعض السور. فالخبر دليل عليهم لاعلى اهل السنة باي وجه .

---

(١) هو محمد بن إبراهيم ابو عبد الله الكاتب النعمانى المعروف بابن زينب من علماء القرن الخامس الهجرى قال عنه النجاشى : شيخ من اصحابنا عظيم القدر شريف المنزلة صحيح العقيدة كثير الحديث) الفهرست للنجاشى ص ٢٧١ وانظر : رجال الحلى ١٦٢/٢
(٢) كتاب الغيبة للنعمانى ص ٩٤

ومنهم : ابو عبد الله محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد (١)

فقد صرح بوقوع التحريف والتغيير فى القرآن الكريم كما ادعى استفاضة الاخبار فى ذلك عن ائمتهم يقول فى كتابه أوائل المقالات فى باب (القول فى تاليف القرآن) وما ذكر قوم من الزيادة فيه والنقصان (اقول إن الاخبار قد جاءت مستفيضة عن ائمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم باختلاف القرآن وما احدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان فاما القول فى التاليف فالموجود يقضى فيه بتقديم المتاخر وتاخير المتقدم ومن عرف الناسخ والمنسوخ والمكى والمدنى لم يرتب بما ذكرناه ، واما النقصان فإن العقول لاتحيله ولاتمنع من وقوعه ، وقد امتحنت مقالة من ادعاه وكلمت عليه المعتزلة وغيرهم طويلا فلم اظفرمنهم بحجة اعتمدها فى فساده) (٢)

وقال فى موضع آخر :(واتفقوا على أن ائمة الضلال خالفوا فى كثير من تاليف القرآن وعدلوا منه عن موجب التنزيل وسنة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ...)إلخ (٣)

وقال فى المسائل السروية : (لاشك ان ما بين الدفتين من القرآن كلام الله تعالى وتنزيله وليس فيه شىء من كلام البشر وهو جمهور المنزل والباقى مما انزل الله تعالى عند المستحفظ للشريعة للاحكام لم يقع منه شىء وإن كان الذى جمع

---

(١) هو محمد بن محمدبن النعمان العكبرى البغدادى الملقب بالشيخ المفيد المتوفى سنة (٤١٣هـ)قال عنه النجاشى (شيخنا واستاذنا فضله اشهر من ان يوصف فى الفقه والكلام والرواية والعلم له كتب) الفهرست للنجاشى ص ٢٨٣-٢٨٧ وانظر الفهرست للطوسى ص ١٥٧-١٥٨

(٢) أوائل المقالات ص ٩٣-٩٤

(٣) المصدر السابق ص ٥٢

ما بين الدفتين لم يجعله في جملة ماجمع والأسباب التي دعته إلى ذلك قصوره عن معرفة بعضه ومنها شكٌ فيه وعدم تيقنه ومنها ما تعمد إخراجه منه إلى أن قال :(غير أن الخبر قد صح عن ائمتنا انهم أمروا بقراءة ما بين الدفتين وان لايتعداه إلى زيادة ولانقصان منه حتى يقوم القائم فيقرا القرآن على ما انزله الله عز وجل وجمعه أمير المؤمنين . وإنما نهونا عليهم السلام عن قراءة ما وردت في الأخبار من أحرف زيدت على الثابت في المصحف لأنها لم تات على التواتر وإنما جاءت بها الأخبار وقد يغلط الواحد في ما ينقله ...)(١)

هذا ما صرح به شيخهم هذا من القول بتحريف القرآن ونقصانه . وهو يبطل ما ادعاه من اختياره للوجهة القائلة إن المراد بالمحذوف والنقص هو ماوردعن علي رضي الله عنه من تاويل وتفسير لمعاني القرآن حيث قال :(وقد قال جماعة من اهل الإمامة إنه لم ينقص من كلمة ولامن آية ، ولامن سورة ولكن حذف ماكان مثبتا في مصحف أمير المؤمنين (ع) من تاويله وتفسيرمعانيه على حقيقة تنزيله ، وذلك كان ثابتا منزلا وإن لم يكن من جملة كلام الله تعالى الذي هو القرآن المعجز وقد يسمى تاويل القرآن قرآنا قال الله تعالى :(ولاتعجل بالقرآن من قبل ان يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما)(٢)

فسمى تاويل القرآن قرآنا

---

(١) الرسائل السروية للمفيد ص ٥٩-٦٠
(٢) سورة طه الآية ١١٤

وهذا ماليس فيه بين اهل التفسير اختلاف (١) وعندى ان هذا القول اشبه من مقال من ادعى نقصان كلم من نفس القرآن على الحقيقة دون التاويل واليه اميل) (٢)قلت:هذا يتعارض تمامامع ما صرح به فى مواضع اخرى من نفس الكتاب وماقال فىالمسائل السروية كلها تناقض هذا منه ، فإنها صريحة فى تحريف القرآن و لاتحتمل اى تاويل لاسيما ما قاله فى المسائل السروية من ان انمتهم امروهم بقراءة هذا القرآن الموجود إلى ان يقوم القائم فيقرا القرآن كما نزل ، وهل هذا الذى سيقرؤه القائم - بزعمه - من التاويل ام هو القرآن ؟ وطعاإنه من القرآن لأنه سبق ان قال إن ما جمعه عثمان رضى الله عنه هو كلام الله ولكن ليس كل ما انزل الله وان الباقى من ذلك عند إمامهم الغائب هذا ما يبين أن الذى سياتى به القائم ويقراه هو من القرآن وليس من التاويل فدل ذلك على فسادمايدعى انه يميل إليه . إذ لامعنى لذلك ! لأن التاويل اوالتفسير لايكون قرآنا إجماعا .

فلا معنى إذاً للقول بان المحذوف هو التاويل والتفسير .

---

(١) هذا مجرد افتراء فإنه لم يقل احد يعتد بقوله من المسلمين أن التاويل يسمى قرآنا ابدا - هذا لم ينقل عن احد فضلا إن يكون إجماعا ، واستدلاله بهذه الآية على مدعاه من ابطل الباطل لأنه تلاعب بنصوص القرآن إذ لاتوجد صلة بين الآية وما ادعاه من معنى لامن قريب ولامن بعيد - وكل ما فى الآية أن الله سبحانه وتعالى نهى نبيه محمداصلى الله عليه وسلم أن يقرا القرآن قبل انتهاء جبريل عليه السلام من وحيه إليه . قال القرطبى :(علم نبيه كيف يتلقى القرآن . قال ابن عباس رضى الله عنهما كان عليه السلام يبادر جبريل فيقرا قبل أن يفرغ جبريل من الوحى حرصا على الحفظ وشفقة على القرآن مخافة النسيان فنهاه الله عن ذلك وانزل(ولاتعجل بالقرآن)وهذا كقوله تعالى :(لاتحرك به لسانك لتعجل به) هذاهو تفسير الآية عند علماء المسلمين ، وهو واضح جدا لكل احد وليس فيه شىء مما يدعيه هذا الرافضى . انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٢٥٠/١١ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٧٥/٣

(٢) اوئل المقالات للمفيد ص ٩٤-٩٥

ومنهم : ابومنصور احمد (١) بن علي بن ابى طالب الطبرسى وهو ايضا من اكابر الذين صرحوا بهذا القول واظهروه حيث اورد فى كتابه الاحتجاج روايات كثيرة صريحة فى تحريف القرآن الكريم .

منها : مازعم ان زنديقا إعترض على علي بن ابى طالب رضى الله عنه بوجود تناقضات فى القرآن مما يمنعه من الدخول فى الإسلام وما ردّ به عليه علي بن ابى طالب رضى الله عنه حيث قال : (جاء بعض الزنادقة إلى امير المؤمنين وقال له : لو ما فى القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت فى دينكم .

ومن جملة ما اعترض به الزنديق - بزعمهم - على علي رضى الله عنه أن القرآن الكريم يظهر اخطاء الانبياء ويشهّرها بينما يكنى عن اسماء المجرمين و لا يظهرهم ، وذكر لذلك امثلة كثيرة منها :

انه قال - على حد زعمه - : (واجده (اى الله) قدشهّر هفوات انبيائه بقوله : (وعصى آدم ربه فغوى) (٢) وغيرها من الايات الكثيرة بهذا المعنى إلى ان قال : (واظهر خطا الانبياء وزللهم ووارى اسم من اغتر وفتن خلقا وفل واضل ، وكنى عن اسمائهم فى قوله : (ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى) (٣)

فمن هذا الظالم الذى لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء ؟

فاجاب علي رضى الله عنه - على حد زعمهم - بقوله : (إن الكناية عن اصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين فى القرآن ليس من

---

(١) هوابو منصور احمد بن علي بن ابى طالب الطبرسى من اعيان القرن السادس الهجرى قال عنه الحر العاملى : عالم فاضل فقيه محدث ثقة ، له كتاب الاحتجاج على اهل اللجاج حسن كثير الفوائد) ، امل الامل ٢/١٧ - وانظر : الكنى والالقاب لعباس القمى ٢/٤٠٤

(٢) سورة طه الاية ١٢١

(٣) سورة الفرقان الاية ٢٩

فعله تعالى وإنها (١) من فعل المغيّرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين ، واعتاضوا الدنيا من الاخرة ، وقد بين الله قصص المغيّرين بقوله :(فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا) (٢)

وبقوله :(وإن منهم لفريقا يلون السنتهم بالكتاب ..) الاية (٣) وبقوله :(إذيبيّتون ما لايرضى من القول) (٤)بعد فقد الرسول (صلى الله عليه وسلم) مما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والإنجيل وتحريف الكلم عن مواضعه ، وبقوله :(يريدون ليطفئوا نورا الله)ويابى الله إلا ان يتم نوره ولوكره المشركون) (٥) يعنى انهم اثبتوا فى الكتاب مالم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه مادل علىما احدثوه فيه ، وبين إفكهم ، وتلبيسهم ، وكتمان ماعملوه منه ولذلك قال لهم :(لم تلبسون الحق بالباطل) (٦)

وضرب مثلهم بقوله (فاما الزبد فيذهب جفاء واماما ينفع الناس فيمكث فى الارض) (٧) فالزبد فى هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه فى القرآن ، فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل ، والذى ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقى الذى

---

(١) هكذا فى النص
(٢) سورة البقرة الاية ٧٩
(٣) سورة آل عمران الاية ٧٨
(٤) سورة النساء الاية ١٠٨
(٥) نقله لهذه الاية بهذه الصيغة خطا فاحش إذخلط بين آيتين من سورتين مختلفتين - فاخذ صدر آية سورة الصف وختمها بآخر آية سورة التوبة مع الخطا فى ذلك حيث وضع كلمة (المشركين) بدل كلمة (الكافرون)فى الاية ونص الايتين كماهو فى المصحف هكذا :(يريدون ليطفئوانورالله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) الاية٨من سورة الصف وفى سورة التوبة هكذا (يريدون ان يطفئوا نورالله بافواههم ويابى الله إلا ان يتم نوره ولوكره الكافرون) الاية ٣٢ فالفرق واضح بين مانقله وبين الاية كما هى فى المصحف ،وهذا كله يؤكد جهلهم بالقرآن الكريم .
(٦) سورة آل عمران الاية ٧١
(٧) سورة الرعد الاية ١٧

لا ياتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ، والقلوب ،تقبله ، والأرض فى هذا الموضع فهى : محل العلم وقراره)(١)

فهو واضح من اقواله هنا ان القرآن الكريم قد وقع فيه التغيير والتبديل من قبل الذين جمعوه ونسبة هذا القول إلى علي بن ابى طالب رضى الله عنه معلوم بطلانها بالاضطرار فإن هذا الخطأ الفاحش الذى وقع فيما استدل به من الاية والخلط بين الايتين لمن اقوى الأدلة على بطلان نسبة هذا القول إليه وهو من قدره معلوم فى العلم بالقرآن الكريم .

كما ان الاستدلال بهذه الايات على مدعاهم هذه غير مستقيم ابدا لأن هذه الايات نازلة فى بنى إسرائيل ، وإن كانت العبرة بعموم اللفظ إلا انه لم يات هنا مايقتضى كونها فى هذه الأمة ، وإنما هوضرب من تاويلاتهم الباطلة إذ يصرفون الايات النازلة فى أهل الفساد من الأمم إلى خيار هذه الأمة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسياتى المزيد من ذلك إن شاء الله .

كما ان استدلاله بقوله تعالى :(واما الزبد فيذهب جفاء) الاية فهو دليل عليهم لاعلى اهل السنة باى وجه فإن ما جمعه الصحابة الكرام من القرآن الكريم موجود ومنتشر فى كل مكان وفى متناول كل مسلم حتى الروافض انفسهم فهو موجود عندهم وقد رووا عن ائمتهم انهم امروهم بقراءته إلى ان يخرج إمامهم الغائب فلو لم يكن موجودا لم يكن لهذا الأمر فائدة فمازعموه أن عليا جمعه ليس له وجود عند احد حتى الروافض الذين يدعونه لايوجد عند واحد منهم كما هوصريح اقوالهم حيث يقولون إنه موجود عند إمامهم المزعوم - وان عليا رضى الله -

---

(١) الاحتجاج للطبرسى ١/٢٤٠- ٢٤٥- ٢٤٩

عنه قال للصحابة : لن تروه بعد اليوم ايضا فإذاً فالذى ذهب هو كتابهم فهو الزبد الذى لاينفع الناس وقد ذهب جفاء والذى بقى هو القرآن الكريم الذى جمعه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم . وهو الذى ينفع الناس . والحمد لله .

ثم قال عن سبب إيداع الله تعالى الرموز فى كتابه على حد زعمهم :(وإنما جعل الله تبارك وتعالى فيكتابه هذه الرموز التى لايعلمه غيره وغير انبيائه وحجه فى أرضه لعلمه بما يحدثه فى كتابه المبدلون من إسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الأمة ليعينوهم ى اطلهم ، فاثبت به الرموز ، واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم فى تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه ، وجعل اهل الكتاب المقيمين به ، والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين بإذن ربها ، اى يظهر مثل هذا العلم لمحمليه فى الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بافواههم ، فابى الله إلا ان يتم نوره ولو علم المنافقون ما عليهم من ترك هذه الآيات التى بينت لك تاويلها ، لأسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك إسمه ماض حكمه بإيجاب الحجة على خلقه كما قال الله تعالى :(فلله الحجة البالغة) (١) اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تامل ذلك ، فتركوه بحاله ، وحجبوا عن تاكيده الملتبس بإبطاله ، فالسعداء ينهون عليه ، والأشقياء يعمون عنه ، ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور . ثم إن الله جل ذكره لسعة رحمته ، ورافته بخلقه ، وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه ، قسم كلامه ثلاثة اقسام ، فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل ، وقسما

---

(١) سورة الأنعام الآية ١٤٩

لايعرفه إلا من صفى ذهنه ، ولطف حسه ، وصح تميّزه ، ممن شرح الله صدره للإسلام ، وقسما لايعرفه إلا الله وأمناؤه والراسخون فى العلم ، وإنما فعل ذلك لئلا يدعى اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم الكتاب مالم يجعل الله لهم ...)إلى آخر ما اورده فى ذلك من اقوال صريحة فى وقوع التحريف فى القرآن .

وقال ايضا فى رده على الزنديق المزعوم :(واما ظهورك على تناكر قوله :(وإن خفتم ان لاتقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء)(١) وليس يشبه القسط فى اليتامى نكاح النساء ، ولاكل النساء ايتام ، فهو مما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن ، وبين القول فى اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث (٢) القرآن وهذا وما اشبه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر والتامل . ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للإسلام مساغا إلى القدح فى القرآن ، ولو شرحت لك كلما اسقط وحرف وبدل مما يجرى هذا المجرى لطال ، وظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء ، ومثالب الأعداء)(٣)

إلى غير ذلك من الأقوال الصريحة فى تحريف القرآن وهى كثيرة جدا وفيما ذكرت كفاية لمعرفة مذهب هذا الرافضى فى القرآن الكريم .

---

(١) سورة النساء الآية ٣

(٢) ولاغرابة فى ذلك ، لأنهم يدعون أن ثلثي القرآن محذوف أنظر: اصول الكافى للكلينى كتاب فضائل القرآن باب(النوادر) ٦٣٤/٢

(٣) الاحتجاج للطبرسى ٢٥٢/١- ٢٥٣- ٢٥٤

المبحث الثاني :

استمرار المتاخرين منهم على مذهب من تقدمهم .

المتاخرون من الرافضة لايختلفون عن المتقدمين في موقفهم من القرآن الكريم فالكل متفقون على ان القرآن الموجود بايدى الناس اليوم غير كامل حيث وقع فيه تحريف وتغيير وحذف - بزعمهم- وإن اختلفت طريقة إثبات هذا القول منهم فالمتقدمون يثبتونه بكل جراة وصراحة كما تقدمت اقوالهم في ذلك واما المتاخرون منهم فلعلمهم بتقيتهم فقد حاول بعضهم إظهار موافقتهم لأهل السنة في القول بسلامة القرآن ،فاظهروا إنكارهم لمذهب من تقدمهم من القول بوقوع التحريف في القرآن الكريم . وسياتي تفصيل موقفهم في ذلك إن شاء الله تعالى.

ولكن البعض الاخرمنهم وهم الاغلب اظهروا إثباتهم على قول متقدميهم في القرآن الكريم ، واستمرارهم عليه عند الرافضة جميعا لأنه من ضروريات مذهبهم (١) فصرحوا بوقوع التحريف في القرآن ونقلوا اقوال من تقدمهم من علمائهم ورواياتهم المنسوبة إلى ائمتهم الصريحة في ذلك فملأوا مؤلفاتهم بكل ذلك كما الف بعضهم كتبا بخصوص القول بتحريف القرآن مثل كتاب (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) لمحدثهم محمد حسين تقي النوري الطبرسي ، وغيره من المؤلفات الكثيرة التي ألفها اصحابها لإثبات هذا القول منهم كماورد ذكربعضها عند النوري الطبرسي(٢)وكذلك ذكرا لأستاذ إحسان إلهي ظهيررحمه الله طرفا منهاء(٣) كما ردوا على الذين تظاهروا بالإنكار وشنعوا عليهم والزموهم بتناقضاتهم في ذلك .

---

(١) انظر: مشارق الشموس الدرية لعدنان علوى ص ١٢٤
(٢) فصل الخطاب ص ٣٠- ومابعدها
(٣) الشيعة والسنة ص ١٢٣- ١٢٥

وفيما يلى انقل اقوال بعضهم فى ذلك من كتب؟! والمعتمدة عندهم حسب تسلسل وفياتهم واعنى بالمتاخرين الذين نقلوا اقوال متقدميهم وروايات ائمتهم بواسطة المصادر وهم كثيرون جدا اذكر بعضهم على سبيل التمثيل لا الحصر .

فمنهم : ابو القاسم على بن موسى بن جعفر الحسنى الحسينى(١) فقد اظهر موقفه من القرآن الكريم عند رده على ابى على الجبائى فيما نقل عنه من قوله : (محنة الرافضة على ضعفاء المسلمين اعظم من محنة الزنادقة ثم شرع يدعى بيان ذلك بان الرافضة تدعى نقصان القرآن وتبديله وتغييره)

ثم قال فى الرد على هذا القول : (فيقال له كلما ذكرته من طعن ، وقداح على من يذكر ان القرآن وقع فيه تبديل وتغيير فهو متوجه على سيدك عثمان بن عفان (رضى الله عنه) لان المسلمين اطبقوا انه جمع الناس على هذا المصحف الشريف ، وحرق واحرق ماعداه من المصاحف فلو لا اعتراف عثمان بانه وقع تبديل ، وتغيير من الصحابة ماكان هناك مصحف محرق ، وكانت تكون متساوية .

ويقال انت مقر بهؤلاء القراء السبعة الذين يختلفون فى حروف واعراب وغير ذلك من القرآن ولو لا اختلافهم ما كانوا سبعة بل كانوا يكونون قارئا واحدا (٢) وهؤلاء السبعة منكم ، وليسوا من رجال من ذكرت انهم رافضة .

ويقال ايضا : إن القراء العشرة ايضا من رجالكم وهم قد اختلفوا فى حروف ومواضع كثيرة من القرآن وكلهم عندكم على الصواب ،

---

(١) هو على بن موسى بن جعفر بن أحمد بن محمد بن احمد بن محمد بن طاوس الحسنى الحسينى المتوفى سنة ٦٠٤هـ
قال عنه الحر العاملى : حاله فى العلم والفضل والزهد والعبادة والثقة والفقه والجلالة والورع اشهر من ان يذكر ...) امل الامل ٢/٢٠٥- ٢٠٧ وانظر : الكنى والالقاب لعباس القمى ١/٣٢٧- ٣٣١

(٢) هكذا فى النص

فمن ترى ادعى اختلاف القرآن وتغييره انتم وسلفكم لا الرافضة) (١)

قلت : إن ما قاله ابو على الجبائى عنهم هو الحق بلا اى شك ، فإن امر الزنادقة ظاهر لكل مسلم بخلاف هؤلاء الرافضة الذين يتظاهرون بالإسلام وهم يكيدون له حيث جعلوا النفاق اساس دينهم وتعاملهم مع المسلمين فليس من السهل الوقوف على مؤامراتهم ضد الإسلام واهله خاصة ضعاف العقول ، لأن عادتهم هى تلبيس الحق بالباطل حيث ينقلون بعض النصوص الصحيحة من الأحاديث وغيرها ثم ينفثون خبثهم فيها بحيث يظهر الباطل على صورة الحق وكانه مجمع عليه ، كما يظهر ذلك جليا من كلام هذا الرافضى فيما يتخيله إلزاما لأهل السنة عند رده على الجبائى فإن قوله :(إن المسلمين اطبقوا على ان عثمان (رضى الله عنه)جمع الناس على هذا المصحف الشريف وحرف واحرق ماعداه من المصاحف)فالتدليس فيه ظاهر.

فإن حكايته إجماع المسلمين على هذه الأمور الثلاثة :

جمع الناس على مصحف واحد وإحراق ماعداه من المصاحف وتحريف القرآن . غير مسلم له ابدا فهو من تلبيسهم الحق بالباطل فإن الإجماع منعقد على جمع الناس على مصحف واحد وعلى إحراق ماعداه من المصاحف هذا ما انعقد الإجماع عليه وهو الحق الذى قصدتلبيسه بباطله حيث جعله فى الجملة وكانها من المسلمات .

واما دعواه الإجماع على تحريف القرآن كماجاء فى كلامه هنا فهو محض كذب وافتراء فإنه لم ينقل عن احد من المسلمين انه قال بتحريف القرآن فضلا عن إجماعهم على ذلك . إلا إذا كان قصده بذلك إجماع الرافضة على ذلك فهو صحيح ولكنه ليس بإجماع المسلمين ابدا .

وهذا ما يؤكد لنا ان عادتهم هى محاولة التدليس والتلبيس على المسلمين مما يعطى قول الجبائى فيهم قوة لايمكن رده .

---

(١) سعد السعود لابن طاوس ص ١٤٤-١٤٥

الله عنه وعن جمعه الناس على مصحف واحد وإحراق ما عداه من المصاحف . ممايؤكد انهم ليسوا صادقين فى تشيعهم له وإلالقالوا بقوله واخذوا به .

قال الزرقانى(١) فى رده على مزاعم الرافضة فى القرآن :(إن الإمام علي بن ابى طالب كرم الله وجهه وهو الذى يزعمون انهم يناصرونه ويتشيعون له بهذه الهذيانات صح النقل عنه بتحبيذ جمع القرآن على عهد ابى بكر ثم عهد عثمان ...)(٢)

هذا وغيره من الاثار الكثيرة الواردة فى مدح عثمان رضى الله عنه وعمله ممايدل على أن العمل كان باتفاق الصحابة وانه تم بمشاورتهم كما جاء ذلك فىحديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه صراحة ياتى ذكره إن شاء الله قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى : (وقد جاء عن عثمان انه إنما فعل ذلك بعد ان استشار الصحابة)(٣) وقداتضح من كل هذا انه لاحجة له فيما يحاول ان يتعلق به من جمع الناس على مصحف واحد وإحراق ماعداه من المصاحف فهوعمل مجمع عليه بين الصحابة رضى الله عنهم وإجماعهم معصوم من الخطاباذن الله تعالى .

وكذلك مايحاول ان يتمسك به من وجوه القراءات المتعددةمن القراءات السبع او العشر فإنه لاحجة له فى شيء من ذلك على مدعاه هذا ، فإن هذه القرآءات السبع اوالعشر كلها من كلام الله تعالى لانها صحت الرواية بها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه اقرا الصحابة بها .

---

(١) هومحمد عبد العظيم الزرقانى من علماء الأزهر بمصر كان مدرسا لعلوم القرآن والحديث فى كلية اصول الدين توفى بالقاهرةسنة ١٣٦٧هـ
انظر الأعلام للزركلى ٦/٢١٠

(٢) مناهل العرفان فى علوم القرآن ١/٢٨٢ وانظر : النشرفى القراءات العشر لابن الجزرى ١/٧-٨

(٣) فتح البارى ٩/١٨وانظركتاب المصاحف لابن ابى داود ص١٨-١٩

قال الزركشى(١) (وهذه الوجوه هى القراءات السبع التى قراها القراء السبعة ،فإنهاكلهاصحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذى جمع عليه عثمان المصحف ،وهذه القراءات السبع اختيارات اولئك القراء ، فإن كل واحد اختار فيما روى وعلم وجهه من القراءة ماهو الأحسن عنده والأولى ، ولزم طريقة منها ورواها وقرابها ، واشتهرت عنه ونسبت إليه ،فقيل: حرف نافع ، وحرف ابن كثير . ولم يمنع واحدمنهم حرف الاخرولا انكره ، بل سوغه وحسنه ، وكل واحدمن هؤلاء روى عنه اختياران واكثر وكل صحيح (٢)

وقال الزرقانى (٣) (إن القراءات كلها على اختلافها كلام الله ، لامدخل لبشر فيها بل كلها نازلة من عنده تعالى ، ماخوذ بالتلقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل عليه ان الأحاديث الماضية لفيد ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يرجعون فيما يقرءون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ياخذون عنه ويتلقون منه كل حرف يقرءون عليه انظر قوله صلى الله عليه وسلم فى قراءة كل من المختلفين :(هكذا انزلت)

---

(١) هومحمد بن بهادربن عبد الله المصرى الزركشى بدرالدين فقيه اصولى محدث توفى سنة ٧٩٤هـ
انظر معجم المؤلفين ١٢١/٩
(٢) البرهان فى علوم القرآن ٢٢٧/١
(٣) مناهل العرفان فى علوم القرآن ١٥٠/١

وليست كما تزعم الرافضة وغيرهم من المبتدعة من انها تدل على اختلاف فى القرآن الكريم ، وإنما اضيفت هذه القراءات إلى السبع اوالعشر لاستقلال كل واحدمنهم بوجه من هذه القراءات واشتهاره به .

قال ابن الجزرى :(ونعتقد ان معنىإضافة كل حرفمن حروف الاختلاف إلى من اضيف إليه من الصحابةوغيرهم إنماهومن حيث إنه كان اضبط له واكثر قراءة به ،وإقراءبه ، وملازمة له ، وميلا إليه لاغير ذلك ،وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى ائمة القراءة ورواتهم المراد بها ان ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرابه ، فكثره على غيره ، وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعرف به ، وقصد فيه ، واخذ عنه ، فلذلك اضيف إليه دون غيره من القراء وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأى واجتهاد)(١)

ومن هنا يعلم بطلان ماتمسك به هذا الرافضى فى إثبات دعواه تحريف القرآن الكريم من وجوه القراءات وتعدد القراء .

---

(١) النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ٥٢/١

ومنهم : ابو الحسن (١) علي بن عيسى بن ابى الفتح الاربلى فقد نقل فى كتابه (كشف الغمة فى معرفة الائمة) اخبارا صريحة فى وقوع التحريف فى القرآن الكريم فى جملة مازعمه من مناقب لعلي بن ابى طالب رضى الله عنه حيث عد من ذلك جمع القرآن الذى يزعمون انه جمعه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكر هذه الرواية عندهم ، وبيان عدم ثبوتها وان قصدهم من إيراد هذا الخبر فى كتبهم هو الاستدلال به على انه هو القرآن الكامل كما انزله الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وان ما جمعه غير علي ناقص ومحرف هذا هو قصدهم من ذكر هذه الرواية فى مؤلفاتهم (٢)

وروى بسنده عن ابى جعفر عن ابيه قال: انقطع شسع (٣) نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعها إلى علي يصلحها ثم مشى فى نعل واحدة غلوة اونحوها واقبل على اصحابه فقال : إن منكم من يقاتل على التاويل كما يقاتل معى على التنزيل

فقال ابوبكر : انا ذاك يارسول الله ؟ فقال : لا ، فقال عمر : فانا ؟ فقال: لافامسكوا ونظر بعضهم إلى بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لكنه خاصف النعل ، واومى إلى علي عليه السلام ، فإنه يقاتل على التاويل إذا تركت سنتى ونبذت ، وحرف كتاب الله ، وتكلم فى الدين من ليس له ذلك ،فيقاتل على إحياء دين الله (٤)

---

(١) هو ابو الحسن على بن عيسى بن ابى الفتح الإربلى بها ، الدين المتوفى سنة (٦٩٣هـ)
قال عنه الحر العاملى : كان عالما فاضلا محدثا ثقة شاعرا اديبا منشئا جامعا للفضائل والمحاسن له كتب ...) امل الامل ٢/١٩٥ - ١٩٨ وقال عنه المامقانى :هو الشيخ المحدث الصدوق الجليل ..)تنقيح المقال فى علم الرجال ٢/٣٠١
(٢) راجع ص ٣٤ - ٣٥ من هذه الرسالة
(٣) الشسع : شسع النعل : قبالها الذى يشد إلى زمامها،لسان العرب ٨/١٨٠
(٤) كشف الغمة فى معرفة الائمة ١/١١٨- ٢١١

قال فجئنا نبشره قال فكانه قدسمعه) (١)

قال عنه الهيثمى : (ورجاله رجال الصحيح غير قطربن خليفة وهو ثقة) (٢)

هذا هو نص الحديث عند الترمذى والإمام احمد رحمهما الله تعالى وليس فيه شيء مما جاء فى رواية الرافضة هذه من التصريح بتحريف القرآن . وليس فيه كذلك مايدل على دعوى الرافضة دلالته على افضلية علي بن ابى طالب رضى الله عنه على غيره من الصحابة ،خاصة الشيخين ابا بكر وعمر رضى الله عنهم جميعا لامن بعيد ولامن قريب وكل ما فى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر عن قتال علي الخوارج الذين كانت فتنتهم فى تاويل القرآن لانهم يخرجون فى عهده واما فى عهد الشيخين ابى بكر وعمر ومن بعدهما عثمان رضى الله عنهم فلم تكن هناك خوارج بالمعنى الذى ظهروا عليه فى خلافة علي رضى الله عنه هذا هو معنى الحديث عند كل من يعتد بقوله . ومما يؤكد هذا هو ان الذين اخرجوا هذا الحديث إنما اخرجوه تحت باب : إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال علي الخوارج فكان كما اخبر فهو علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم هذا هو المراد من الحديث لا اكثر ولا اقل . (٣)

ومن الاخبار التى اوردها هذا الرافضى فى كتابه هذا : مارواه بسنده عن زر عن عبد الله قال: (كنا نقرا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يا ايها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك (ان عليا مولى المؤمنين) وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (٤). (٥)

فجملة (ان عليا مولى المؤمنين) ليست من الآية فى القراءة الصحيحة -

---

(١) مسند الإمام أحمد ٣/٣٣-٨٢

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٩/١٣٣-١٣٤

(٣) انظر: دلائل النبوة للبيهقى ٦/٤٢٦-٤٢٨- والبداية والنهاية لابن كثير ٦/٢٢٢-٢٢٣-وانظر: كذلك البينات فى الرد على اباطيل المراجعات لمحمد الزعبى ٢/١٢٣-

(٤) سورة المائدة لآية ٦٧

(٥) كشف الغمة فى معرفة الائمة للاربلى ١/٣١٩

وإنما هى مما تختلفه الرافضة من الكلمات فى القرآن لخدمة اغراضهم الباطلة . إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة التى أوردها فى كتابه هذا وكلها صريحة فى أن هذا القرآن الموجود بايدينا غير كامل وهوما يؤكد انه من القائلين بتحريف القرآن الكريم .

ومنهم : علي (١) بن يونس العاملى النباطى البياضى .

فقد اورد فى كتابه المسمى ب (الصراط المستقيم) الأخبار التى استدل بها من تقدمه على تحريف القرآن الكريم ، وهى اخبار صريحة فى وقوع التحريف فى القرآن فمن ذلك ما نقله عن الكلينى قال :

(وفى كتاب الكلينى فى قوله تعالى :(ومن يطع الله ورسوله ‹فى ولاية علي بن ابى طالب › فقد فاز)(٢)

وفيه ان اسم على مذكور فى عشرة مواضع من القرآن قال ابن شهرآشوب رايته فى مصحف ابن مسعود فى ثمانية مواضع) (٣)

فكلمة ‹ولاية علي بن ابى طالب › من اختلاق الرافضة وزيادتهم فى القرآن الكريم . إذ الآية كما هى فى القراءة الصحيحة :(ومن يطع الله ورسوله فقدفاز فوزا عظيما) وليس فيها هذه الجملة التى -

---

(١) هو علي بن يونس العاملى النباطى البياضى المتوفى سنة ‹٨٧٧هـ› قال عنه عباس القمى : الشيخ الجليل الفاضل المحقق المدقق المتكلم الثقة الرضى ...)الكنى والألقاب ٢/٩٩- ١٠٠

(٢) سورة الأحزاب الآية ٧١

(٣) الصراط المستقيم ١/٢٧٩

يذكرها الرافضة فى كتبهم . ويؤكد بطلانها انه لم يات ذكر صريح لاسم احد من الصحابة فى القرآن الكريم إلا زيد بن حارثة فى قوله تعالى : (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ...) سورة الاحزاب الاية (٣٧)

واما من عداه من الصحابة فلم يات ذكر لاسم احد منهم صراحة فى القرآن الكريم بإجماع كل من يعتد به ، وإنما نزلت آيات فى بعض الصحابة بما فيهم علي بن ابى طالب رضى الله عنهم يفهم ذلك من سياق الكلام . ومن خلال الحوادث التى نزلت فيها الاية .

ومما استدل به هذا الرافضى ايضا على هذا القول منهم : خبر جمع على رضى الله عنه القرآن حيث قال(وفى رواية ابى ذر (رضى الله عنه) انه لما جمع القرآن اتى إلى ابى بكر (رضى الله عنه) فوجدفيه فضائحهم فردوه وامر عمر (١) زيد بن ثابت بجمع غيره)(٢) إلى غير ذلك من الاخبار الكثيرة التى اوردها فىكتابه هذا مما يدل على انه من القائلين بوقوع التحريف فى القرآن الكريم .

---

(١) هذا غير مسلم ابدا فإن المشهور والثابت لدى كل مسلم ان الذى امر زيد بن ثابت بجمع القرآن الكريم هوابوبكر الصديق لاعمر وإنما اشارعمر إلى ابى بكر بالجمع لانه امر به
انظرفى ذلك : فتح البارى للحافظ ابن حجر ١٣/٩

(٢) الصراط المستقيم للبياضى ٥/٣

وصفهم : الفيض الكاشاني (١)

فقد صرح بوقوع التحريف في القرآن الكريم ، ونقل اخبارا كثيرة دالة على ذلك من كتب المتقدمين عليه . حتى جعله عنوان إحدى مقدمات تفسيره حيث قال: (المقدمة السادسة في نبذ مماجاء في القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتاويل ذلك .) ثم اورد تحت هذا العنوان روايات كثيرة فمن تلك الاخبار :

مارواه علي بن إبراهيم القمي في تفسيره عن ابي عبدالله قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي إن القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولاتضيعوه) الخبر . وغيره من الاخبار الكثيرة وقد تقدم ذكر معظمها .(٢-٣)

ثم قال معلقا على هذه الاخبار: (اقول المستفاد من جميع هذه الاخباروغيرها من الروايات من طريق اهل البيت ان القرآن الذي بين اظهرنا ليس بتمامه كما انزل على محمد صلى الله عليه وآله بل منه ماهو خلاف ما انزله الله ومنه ماهومغير محرف وانه قدحذف عنه اشياء كثيرة منها اسم علي وفي كثير من المواضع ومنها :لفظة آل محمد صلى الله عليهم غير مرة ومنها : اسماء المنافقين في مواضعها ومنها : غير ذلك وانه ليس ايضا على الترتيب المرضي عند الله وعندرسوله صلى الله عليه وآله وبه قال علي بن إبراهيم ...) (٤)

هذا ما صرح به هذا الرافضي من القول بتحريف القرآن كما انه ملاتفسيره هذا بالروايات المنسوبة إلى ائمتهم واقوال من تقدمه من علمائهم .
كما انه رد على ما يرد على موقفهم هذا من الإشكالات التي سياتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

---

(١) هومحمد مرتضى المدعو بمحسن الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١هـ قال عنه الحرالعاملي : كان فاضلا عالما ماهرا حكيما متكلمامحدثا فقيها محققا شاعرا اديبا حسن التصنيف ، من المعاصرين، له كتب ...)امل الامل ٢/٣٠٥-٣٠٦ وانظر: الكنى والالقاب لعباس القمي ٣/٣٢-٣٤

(٢) انظر: ص٣٢-٣٣ من هذه الرسالة

(٣) اقول إن هذا الخبر لوصح يكون دليلاعليهم لان النبي صلى الله عليه وسلم جاءقوله بصيغة الجمع وهومايدل علىانه امر لجميع المسلمين بذلك خاصة المتولىعلى امر المسلمين فالامر للجميع لالواجد.

(٤) الصافي في تفسير القرآن للفيض الكاشاني ١/٢٤-ص٣٢-٣٣

وصفهم : محمد بن الحسن الحر العاملي.(١)

فقد اورد في كتابه ‹وسائل الشيعة› اخبارا صريحة في وقوع التحريف في القرآن الكريم من غير ان يتعرض لها بنقد مما يدل على صحتها عنده ولتسليم بما دلت عليه تلك الاخبار. فمن تلك الاخبار:

مانقله عن إبراهيم بن عمر عنه عليه السلام قال: (إن في القرآن ما مضى وما يحدث وما هوكائن وكانت فيه اسماء الرجال فالقيت وإنما الاسم الواحد في وجوه لاتخفى يعرف ذلك الوصاة)(٢) فهو واضح من هذه الرواية ان القرآن الكريم قد ذهب بعض اجزائه منه وضاع . وهو ينقله لها في كتابه؟ دلة على موافقته لها ولمدلولها.

---

(١) هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي المتوفى سنة ‹١١٠٤هـ› قال عنه عباس القمي : شيخ المحدثين وافضل المتبحرين العالم الفقيه الأديب المحدث المتبحر الورع الثقة الجليل ابو المكارم والفضائل صاحب المصنفات المفيدة ...) الكنى والألقاب ١٥٨/٢ وانظر: جامع الرواة للأردبيلي ٩٠/٢-٩١- وامل الامل للمترجم ٨/٢-٥٢

(٢) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ١٤٥/١٨

ومنهم : هاشم بن سليمان الحسيني البحراني التوبلي(١) فهو أيضا من الذين ملأوا مؤلفاتهم بالأخبار الدالة على تحريف القرآن الكريم فكتابه المسمى ب(البرهان في تفسير القرآن) مليئ بمثل تلك الروايات واقوال متقدميهم الصريحة في التحريف فمن ذلك :

ما نقله عن محمد بن العباس عن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى علي واصحابه حوله وهو مقبل فقال : إن فيك لشبها من عيسى ولو لا مخافة ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر بملأ من الناس إلا اخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون فيه البركة فغضب من كان حوله وتشاوروا فيما بينهم وقالوا لم يرض إلا ان يجعل ابن عمه مثلا لبني إسرائيل فانزل الله عزوجل :(ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرئيل ولونشاء (لجعلنا من بني هاشم) ملائكة في الأرض يخلفون) (٢)قال: قلت لأبي عبدالله ليس في القرآن بني هاشم ملائكة في الأرض يخلفون قال: محيت والله فيما محى ولقد قال عمرو بن العاصي(رضى الله عنه) على منبر مصر : محى من كتاب الله الف حرف وحرف منه بالف حرف واعطيت مائتي الف درهم على ان امحى (إن شانئك هو الأبتر) (٣) فقالوا

---

(١)هوهاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحسيني البحراني التوبلي الكتكاني المتوفى سنة (١١٠٧هـ)وقيل (١١٠٩هـ) قال عنه الحر العاملي : فاضل عالم ماهر مدقق فقيه عارف بالتفسير والعربية والرجال ...)امل الامل ٢/٣٤١

(٢)سورة الزخرف الاية ٥٧

(٣)سورة الكوثر الاية ٣

فقالوا : اليس تزعم ان عيس كان نبيا وعبدا من عباد الله صالحا وقد عبدته النصارى فإن كنت صادقا فإنه كآلهتهم فانزل الله : (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) (١)

قال الهيثمى رواه احمد والطبرى بنحوه إلا انه قال : (فإن كنت صادقا فإنهم لكآلهتهم) وفيه هاشم بن بهدلة وثقه احمد وغيره وهو سيء الحفظ ، وبقية رجاله رجال الصحيح) (٢)

وقال مقبل بن هادى الوادعى: (قال السيوطى فى لباب(٤) النقول إن سنده صحيح وأقول (الوادعى) الذى قرره الإمام الذهبى فى الميزان ان حديث عاصم حسن) (٣)

هذا هو السبب لنزول هذه الاية التى تكاد تتفق عليه اقوال المفسرين من علماء المسلمين (٥)

وايضا فإن ما فى روايتهم هذه من التصريح بتحريف القرآن وما اشتملت عليه من الكذب الصريح على عمرو بن العاص ومعاوية رضى الله عنهما كاف لإبطال هذه الرواية عنهم .

ومما أورده هذا الرافضى من اخبارهم فى ذلك مانقله عن علي بن إبراهيم عن إسحاق بن عمار قال : قال ابو عبد الله (والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نُزل على محمد ‹فى علي›وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم) (٦)

هكذا نزلت)(٧) فكلمة ‹فى علي ›من زيادة الرافضة فى هذه الاية وليس لها وجود فى القرآن الكريم . إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة التى اوردها فى تفسيره هذا وسياتى ذكر بعضها فى حينها إن شاء الله تعالى.

---

(١) سورة الزخرف الاية ٥٧
(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٠٤/٧
(٣) الصحيح المسند من أسباب النزول ص ١٣٤-
(٤) انظر: لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى ص ١٨٩
(٥) انظر: تفسير البغوى المسمى معالم التنزيل ١٤٢/٤-١٤٣ وزاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى ٣٢٤/٧-٣٢٥ وروح المعانى للألوسى ٩٢/٢٥-والدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى ١٩/٦-٢٠ - واسباب نزول القرآن للواحدى ص٣٩٧
(٦) سورة محمد الاية ٢
(٧) البرهان فى تفسير القرآن لهاشم البحرانى ١٨٠/٤

ومنهم : محمد (١) باقر المجلسي وهو من اكابر الذين بذلوا كل مافي وسعهم لإثبات هذا القول منهم وإظهاره حيث ملأ مؤلفاته بالروايات المنسوبة إلى ائمتهم في ذلك كما صرح هو نفسه به ايضا وقد تحامل بكل شدة على كل من يحاول منهم إنكار هذا الموقف منهم فنجده في كتابه (بحار الأنوار) ينقل خبرا طويلا منسوبا إلى علي بن ابي طالب رضي الله عنه في معرض حديثه عن الأمور التي يجب معرفتها لمن يريد أن يكون عالما بالقرآن الكريم ومعانيه . حيث قال بعد أن ذكر هذه الأمور :(ولقد سال امير المؤمنين صلوات الله عليه شيعته عن مثل هذا ، فقال : إن الله تبارك انزل القرآن على سبعة أقسام كل منها شاف كاف، وهي: أمر ، وزجر ، وترغيب ، وترهيب ، وجدل ، ومثل ، وقصص ، وفي القرآن ناسخ ومنسوخ ، ومحكم ، ومتشابه ، ...إلى قوله : ومنه ماهو باق محرف عن جهته ،ومنه ماهو على خلاف تنزيله) الخ وكذلك ذكر الخبر المنسوب إلى علي ايضا رضي الله عنه في احتجاجه على الزنديق - المزعوم عندهم - وفيه :(ولم يكنّ عن أسماء الأنبياء تجبرا وتعززا بل تعريفا لأهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين والذين جعلوا القرآن عضين ، واعتاضوا الدنيا من الدين) الخبر (٢)

وقد تقدم ذكر بعض اجزائه (٣)

---

(١) هو محمد باقر بن محمد تقي بن المقصود علي الملقب بالمجلسي المتوفى سنة (١١١١هـ)
قال عنه الإردبيلي : العالم استاذنا وشيخنا وشيخ الإسلام والمسلمين خاتم المجتهدين الإمام العلامة المحقق المدقق جليل القدر عظيم الشان رفيع المنزلة وحيد عصره فريد دهره

ثقة ثبت عين كثير العلم جيد التصانيف وامره في علو قدره وعظيم شانه وسمو رتبته وتبحره في العلوم العقلية والنقلية ودقة نظره وإصابة رايه وثقته وامانته بوعد الله أشهر من أن يذكر ...) جامع الرواة ٧٨-٧٩- وانظر: الكنى والألقاب لعباس القمي ١٢١/٣-١٢٥

(٢) بحار الأنوار ٩٣/٤-١١٢-١١٣-١١٨-١٢١-١٢٥

(٣) انظر ص٥٧-٥٨ من هذه الرسالة

وفى كتابه : (مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول)صلى الله عليه وآله وسلم)صحح الخبر الذى رواه الكلينى فى الكافى بسنده عن عبدالله قال: إن القرآن الذى جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشرالف آية)(١)

فقال معلقا على هذا الخبر:(فالخبر صحيح ولايخفى ان هذا الخبر وكثيرا من الأخبار الصحيحة صريحةفى نقص القرآن وتغييره وعندى ان الأخبار فى هذا الباب متواترة معنى وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار راسا بل ظنى ان الأخبارفى هذا الباب لايقصر عن اخبار الإمامة فكيف يثبتونها بالخبر)(٢)

قلت : هذا فيه ردقوى على الذين يتاظهرون بإنكار تحريف القرآن وعلى تاويلاتهم للأخبار الدالة على التحريف .

وكذلك اورد فى كتابه (تذكرة الأئمة وهى فى اللغة الفارسية مع تعريب بعض الكلمات منه) سورة النورين ، وسورة الولاية ، المزعومتين عندهم -وبعض الايات التى يزعمون انها حذفت من القرآن الكريم (٣) ياتى ذكرها إن شاء الله تعالى .

هذا بعض ماذكره هذا الرافضى فى مؤلفاته من القول بتحريف القرآن وما نقله من اخبار ائمتهم فى ذلك

---

(١) أصول الكافى كتاب فضل القرآن ٦٣٤/٢
(٢) مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول (صلى الله عليه وسلم ٥٢٥/١٢
(٣) تذكرة الأئمة ص ١٨-١٩-٢٠

ومنهم : نعمة الله (١) الموسوى الجزائرى فهو ايضا من ابرز القائلين بتحريف القرآن الكريم حيث صرح بذلك فى كتابه (الأنوار النعمانية) وأثبت فيه انه مذهب الرافضة وان الأخبار متواترة فى ذلك وإجماعهم على صحتها . ولذلك نراه يحاول ان ينفى تواتر القراءات كما يراه اهل السنة ، لأن ثبوت ذلك يقوّض دعواهم تحريف القرآن وإبطال اخبارهم الصريحة فى تحريف القرآن والتى يزعم الجزائرى انها صحيحة ومتواترة ، وفى ذلك يقول عند حديثه على القراءات وعدم ثبوتها - بزعمه - (الثالث : أن تسليم تواتر ها عن الوحى الإلهى وكون الكل قدنزل به الروح الأمين يفضى إلى طرح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف فى القرآن كلاما ومادة وإعرابا مع ان اصحابنا قد اطبقوا علىصحتها والتصديق بها إلى قوله :(الخامس انه قد استفاض فى الأخبار ان القرآن كما انزل لم يؤلفه إلا امير المؤمنين بوصيته صلى الله عليه وآله فبقى بعد موته ستة اشهر مشغولا بجمعه فلما جمعه كما انزل اتى به إلى المتخلفين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ...إلى أن قال : وقد ارسل عمر (رضى الله عنه) زمن تخلفه إلى علي بان يبعث له القرآن الأصلى الذى الفه وكان عليه السلام يعلم انه طلبه لأجل أن يحرفه كقرآن ابن مسعود او يخفيه عنده حتى يقول الناس إن القرآن هوهذا الكتاب الذى كتبه عثمان لاغير ، فلم يبعث به إليه وهوالآن موجود عند مولانا المهدى مع الكتب السماوية ومواريث الأنبياء ،-

---

(١) هونعمة الله بن عبدالله الجزائرى الموسوى التسترى المتوفى سنة (١١١٢هـ)قال عنه الحرالعاملى: فاضل عالم محقق علامة جليل القدر مدرس من المعاصرين ..)امل الأمل ٢/٣٣٦ وقال عنه عباس القمى :السيد الجليل والمحدث النبيل واحد عصره فى العربية والأدب والفقه والحديث والتفسير كان عالما فاضلا محققا مدققا جليل القدر صاحب التصانيف الكثيرة الشائعة ...) الكنى والألقاب ٢/٢٩٨-٣٠١

ولما جلس امير المؤمنين على سرير الخلافة لم يتمكن من إظهار ذلك القرآن وإخفاء هذا لما فيه من إظهار الشنعة على من سبقه كمالم يقدر على نهى عن صلاة الضحى ...)

وقال ايضا :(فإن قلت كيف جاز القراءة فى هذا القرآن مع ما لحقه من التغيير ؟ قلت قد روى فى الأخبار انهم عليهم السلام امروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن فى الصلاة وغيرها والعمل باحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من ايدى الناس إلى السماء ويخرج القرآن الذى الفه امير المؤمنين فيقرء ويعمل باحكامه)(١)

هذا ماصرح به هذا الرافضى من القول بتحريف القرآن الكريم وتغييره .

اقول : إن دعواه عدم تسليم تواتر القراءات وثبوتها باطلة ومردودة عليه لما ثبت من إجماع اهل الحق على تواترها ولثبوتها باسانيدصحيحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم تفصيل ذلك (٢)

ولأن مابنى عليه دعواه هذه باطل وذلك أن الأخبار التى يدعى تواترها وإطباق اصحابهم على صحتها فاسدة عندنا ومردودة لمعارضتها وعد الله سبحانه وتعالى وتكفله بحفظ كتابه وصيانته من الباطل . ووعد الله حق لاريب فيه فكل ما خالف وعده فهو باطل ومردود على صاحبه .

وكذلك فإن ما تشتمل عليه تلك الأخبار من تنقيص لمن يزعمون انهم ائمتهم وما فيها من الإساءة إليهم كاف لإبطال تلك الأخبار من اساسها لوضوح الوضع فيه لأن العاقل لايصدرعنه مايسيء إلى نفسه .كما يظهر ذلك جليا من قول هذا الرافضى وغيره عن سبب عدم إظهار علي رضى الله عنه القرآن الذى جمعه -

---

(١) الأنوار النعمانية ٢/٣٦٠-٣٦٤

(٢) انظر: ص ١١ ومابعدها من هذه الرسالة

على - حدزعمهم - وهو خوف من إظهار الشنيعة على من سبقه كما ذكره هذا الرافضى فهواتهام ظاهر لعلي رضى الله عنه بالخيانة - حاشاه لله-حيث كتم الحق عن المسلمين ، ولم يرشدهم إليه ، وتركهم على مايعلم انه باطل وهو إمامهم والمسئول عنهم فلم ينكر الباطل هذا مايقوله الرافضة عن ائمتهم واما عند اهل الحق فهم يؤمنون ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لايمكنهم السكوت عن الحق خوفا من أحد اياكانت مرتبته لأنهم لاتاخذهم فى الله لومة لائم .

ومما يبعث على العجب والضحك من قول الرافضى هذا (انه لم يظهر القرآن الذى جمعه خوفا من إظهار الشنعة على من سبقه) اننا نراهم قد نسبوا إلى علي وغيره ممن يزعمون انهم ائمتهم اخبارا كثيرة صريحة فى وقوع التحريف فى القرآن الكريم كما فى قصته مع الزنديق-المزعوم-ومع طلحة وغيره من الصحابة رضى الله عنهم (١) فلم تلحقهم الشنعة بهذه التصريحات فى الأخبار الكثيرة والمتواترة الواردة عنهم كما يدعيها هذا الرافضى وغيره وإنما تلحق الشنعة بإظهار القرآن الحق السالم - كمايزعمون - أليس هذا تناقضا ظاهرا؟ فهو دليل واضح على ان علي بن ابى طالب رضى الله عنه برئ من هذه الأخبار وبعيد عنها وإنما هى من افتراءات الرافضة عليه واختلاقهم بزاه الله تعالى بإظهار تناقضاتهم فى اقوالهم . وعلى هذا يجرى كل ماورد عنهم فى ائمتهم فكلها باطلة ومردودة عليهم .

---

(١) انظر : ص ٥٧ ومابعدها من هذه الرسالة

ومنهم : ابو الحسن(١) العاملى النباطى

وهوايضا من القائلين بالتحريف والذين اظهروا هذا القول منهم من غير تحفظ حيث صرح بذلك فى مواضع كثيرة من مقدمته (مراة الأنوار ومشكاة الأسرار) فمن ذلك قوله : (اعلم أن الحق الذى لامحيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها أن هذا القرآن الذى فى ايدينا قدوقع فيه بعدرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيء من التغيير واسقط الذين جمعوه بعده كثيرا من الكلمات ، والآيات ، وأن القرآن المحفوظ عما ذكر الموافق لما انزله الله تعالى ما جمعه علي(٢) وحفظه إلى ان وصل إلى ابنه الحسن وهكذا إلى ان انتهى إلى القائم وهو اليوم عنده)

وزعم ايضا ان الله تعالى إنما استعمل الرموز واكتفى بالإشارة إلى فضائل علي والأئمة ومثالب الصحابة لئلا تحذف وتسقط من القرآن اويغير حيث قال: (لما أن كان الله عز وجل قد سبق فى علمه الكامل صدور تلك الأفعال الشنيعة من المفسدين فى الدين وإنهم بحيث كلما اطلعوا علىتصريح بما يضرهم ويزيد فى شان علي وذريته الطاهرين حاولوا اسقاط ذلك رأسا او تغييره محرفين وكان فى مشيئته الكاملةومن الطافه الشاملة محافظة اوامر الإمامة والولاية وممارسة مظاهر فضائل النبى صلى الله عليه وسلم والأئمة بحيث تسلم عن تغيير اهل التضييع والتحريف ويبقى لأهل الحق مفادها مع بقاء

---

(١) هوابوالحسن محمد طاهر النباطى العاملى الأصفهانى المتوفى سنة ١١٣٨هـ قال عنه يوسف البحرانى:كان محققا مدققا ثقة صالحا عدلا)لؤلؤة البحرين ص١٠٧

(٢) تقدم ذكرهذا الخبر والردعليه انظر: ص ٤٦ ومابعدها من هذه الرسالة .

ومنهم : يوسف(١)بن احمد البحرانيفقدذكران لاصحابهم فى وقوع النقصان والتغيير فى القرآن قولين القول بوقوع التحريف فى القرآن والقول بعدم وقوع ذلك فى القرآن ثم بين انه مع القائلين بوقوع التحريف فيه وأورد الاخبار الدالة على ذلك عن ائمتهم وفى ذلك يقول :(واما الاخبار الدالة على ما اخترناه من وقوع التغيير والنقصان فمنها مارواه فى الكافى بإسناده عن بعض اصحابه عن ابى الحسن عليه السلام قال: قلت له جعلت فداك إنا نسمع الايات فى القرآن ليس هى عندنا كما نسمعها و لا نحسن أن نقراها كما بلغنا عنكم فهل نأثم؟...) الخبر (٢) وغيره من الاخبار الكثيرة التى نقلها فى كتابه (٣) وتقدم ذكر بعضها وياتى ذكر البعض الاخر إن شاء الله . ثم شدد القول على المتظاهرين منهم بإنكار وقوع التحريف فى القرآ ن عند تعليقه على هذه الاخبار التى ساقها فى كتابه حيث قال :(اقول : ولايخفى ما فى هذه الاخبار من الدلالة الصريحة والمقالة الفصيحة على ما اخترناه ووضوح ما قلناه ولوتطرق الطعن إلى هذه الاخبار على كثرتها وانتشارها لامكن الطعن فى أخبار الشريعة كما لايخفى إذ الاصول واحدة وكذلك الطرق والرواة والمشايخ والنقلة ، ولعمرى إن القول بعدم التغيير والتبديل لايخرج عن حسن الظن بائمة الجور وإنهم لم يخونوا فى الامانة الكبرى مع ظهور خيانتهم فىالامانة التى هى اشد ضررا على الدين واحرى على ان هذه

---

(١) هو يوسف بن احمد بن إبراهيم الدرازى البحرانى المتوفى سنة ١١٨٦هـ قال عنه محسن الامين : من افاضل علمائنا المتاخرين جيد الذهن معتدل السليقة بارع فى الفقه والحديث). اعيان الشيعة ٣١٧/١٠.

(٢) الدرر النجفية ليوسف البحرانى ص ٢٩٤-٢٩٦

(٣) أى: الدرر النجفية .

الأخبار لامعارض لها كما عرفت سوى مجرد الدعاوى العارية عن الدليل الذى لايخرج عن مجرد القال والقيل وقدمنا ما هو المعتمد من ادلتهم وبينا مافيه وكشفنا عن ضعف باطنه وخافيه) (١) هذا ماصرح به هذا الرافضى من القول بوقوع التحريف فى القرآن الكريم .

ومنهم : عبدالله (٢) شبرفهوايضا من القائلين بتحريف القرآن الكريم ونقصانه ويظهر ذلك جليا من الباب الذى عقده فى كتابه (الأصول الأصلية) فى وجوب العمل بهذا القرآن الموجود بايدينا وإن كان محرفا عندهم حيث قال باب (وجوب العمل بما فى ايدينا من القرآن الكريم وعدم تجاوزه وعدم جواز القراءة بماحذف منه وان مابين الدفتين حجة يجب العمل بها) فهووافح من قوله (وعدم جواز القراءة بما حذف منه) انه يعترف بوقوع التحريف فيه وإنما يرى وجوب العمل بالموجود تبعا لأوامرائمتهم- على حدزعمهم - الذين اصدروا الأوامر إلى شيعتهم بان يقراوا هذا القرآن الموجود إلى ان يخرج غائبهم بالقرآن الكامل المحفوظ- على زعمهم - فوجوب العمل بهذا القرآن والقراءة فيه عندهم مؤقت بخروج قائمهم فإذاخرج واظهر قرآنهم اخذوا به وتركوا هذا لأنه غير كامل - على حسب زعمهم - .(٣)

---

(١) المرجع السابق ص ٢٩٨

(٢) هوعبد الله بن محمد رضا الحسين الكاظمى النجفى المتوفى سنة (١٢٤٢هـ) قال عنه محسن الأمين : هو المحدث المؤلف المكثرووصفه صاحب دارالسلام بالعالم المؤيدو السيد السند والركن المعتمد ...)اعيان الشيعة ٨٢/٨

(٣) الأصول الأصلية ص ١٣٣

ومنهم : حسين بن محمدتقي النوري الطبرسي (١٣٢٠)

فهومن ابرز القائلين بتحريف القرآن الكريم من المتأخرين ومن اكبر الذين حملوا راية هذا القول منهم وبالغوافيه حيث اظهر ذلك بكل جراة وشجاعة واثبت ان هذا القول هو قول الرافضة جميعا وكشف عن حقيقتهم وما يبطنونه للإسلام ولذلك الف كتابه وبذل فيه كل مافى وسعه لإثبات هذا القول عندهم فاكثر النقل عن اخبار ائمتهم وتصريحات المتقدمين منهم فى ذلك واستدل على ذلك بكل ما ظهر له من شبه وخيال كما انه فنّدفيه شبه المنكرين منهم وشنع عليهم والزمهم بهذا القول من خلال اقوال انفسهم وهو يرى انه بعمله الخبيث هذا يتقرب إلى الله تعالى حيث قال عن كتابه وعن سبب تاليفه له :(وبعد فيقول العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقى النورى الطبرسى جعله الله تعالى من الواقفين ببابه المتمسكين بكتابه هذا كتاب لطيف وسفر شريف عملته فى إثبات تحريف القرآن وفضائح اهل الجور والعدوان وسميته فصل الخطاب فى تحريف كتاب رب الأرباب وجعلت له ثلاث مقدمات وبابين واودعت فيه من بديع الحكمة ماتقر به كل عين وارجوممن ينتظر رحمته المسيئون أن ينفعنى به فى يوم لاينفع مال ولابنون)(١)

هذ ماقاله عن كتابه هذا وما يرجو من وراء تاليفه له .

وقد قسم كتابه هذا إلى ثلاث مقدمات ، وبابين كماذكره هونفسه .

ففى المقدمة الأولى:تحدث عن الأخبار التى وردت فى جمع القرآن وجامعيه ،وسبب جمعه وكونه فى معرض النقص بالنظر إلى كيفية الجمع ، وأن تاليف القرآن يخالف تاليف الكتب الأخرى التى

---

(١) فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ص ٢

(٢) تقدمت ترجمته في ص ٣٠ من هذه الرسالة

مؤلفوها البشر وذلك رد منه على بعض ادلة المنكرين منهم ياتى تفصيلها إن شاء الله تعالى.

وفى المقدمة الثانية : بيّن اقسام التحريف الممكن حصوله فى القرآن وما لايمكن دخوله فيه .

فذكر أن الذى لايمكن دخوله فى القرآن : زيادة السورة وتبديلها ، وزيادة الاية وتبديلها ،فهذان النوعان من انواع التحريف هما اللذان يمتنع دخولهما فى القرآن عنده .

واما الأنواع الممكن حصولها فى القرآن فكالاتى :

نقصان السورة ، ونقصان الاية ، وزيادة الكلمة وتبديلها ، وزيادة الحرف ، ونقصانه ، وتبديله ، وتبديل الحركات بعضها ببعض ، والترتيب بين السور وبين الايات ، وبين الكلمات ، وحدود السور ، والايات .

فهذه الأنواع من التحريف هى التى يزعم إمكان حصولها فى القرآن الكريم .

وفى المقدمة الثالثة : بين موقف علمائهم المتقدمين والمتاخرين من القرآن الكريم من حيث تحريفه وعدمه وذكر ان لهم قولين فى ذلك .

ثم سرد أسماء القائلين منهم بتحريف القرآن ونقل اقوالهم الصريحة فى ذلك ، وذكر من اسمائهم مايقرب من أربعين اسما من علمائهم المتقدمين والمتاخرين الذين ذهبوا جميعا إلى القول بتحريف القرآن وتبديله من خلال تصريحاتهم فى مؤلفاتهم المعتمدة عندهم ، وصرح بانه لم يخالف فى ذلك من المتقدمين إلا أربعة اشخاص ، وقد تقدمت الإشارة إليهم .(١)

واما الباب الأول فقد تحدث فيه عن شبههم التى يتعلقون بها فى زعمهم هذا ، وبالغ فى إثبات تلك الشبه حيث اوصلها إلى اثنى

---

(١) انظر: ص [illegible] من هذه الرسالة

عشرة شبهة فى الجملة ثم أورد تحت كل شبهة شواهد كثيرة جدا تاتى الإشارة إلى بعضها إن شاء الله تعالى.

وفى الباب الثانى : استعرض ادلة القائلين بعدم تطرق التغيير والنقصان إلى القرآن الكريم منهم وفندها (١)

هذا هو ملخص ما اشتمل عليه كتاب هذا الرافضى الذى به رفع النقاب عما كانوا يحجبونه عن المسلمين من نواياهم تجاه الإسلام واهله .

وصفهم : علي (٢) اليزدى الحائرى :

فإنه قد أوردفى كتابه المسمى ب(إلزام الناصب فى إثبات الحجة الغائبة) بعض اقوال المتقدمين عليه فيها التصريح بتحريف القرآن الكريم ،منها : مانقله من محادثة زين الدين (٣)علي بن فاضل المازندرانى وبين استاذه شمس الدين ، محمد النائب الخاص عن الغائب بامره وفيها قال زين الدين :(فقلت ياسيدى ارى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها وبما بعدها كأن فهمى القاصر لم يصل إلى غور ذلك فقال : نعم الأمر كما رايته وذلك لما انتقل سيد البشر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله من

---

(١) فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ص ٢-٢٤-٢٥-٢٦-٣٥-٣٦-٣٦٠

(٢) هوعلي بن محمد رضابن حسن الجعفرى اليزدى الحائرى المتوفى سنة (١٣٣٣هـ) قال عنه آغابزرك الطهرانى:خبر بارع وفقيه متبحر) نقباء البشر ١٤٣٣/٤

(٣) هو شمس الدين محمد الأحسائى قالوا عنه إنه فاضل عالم محدث صالح جليل. انظر تنقيح المقال للمامقانى ١٥٨/٢ واعيان الشيعة لمحسن الأمين ٨٨/٧

دار الفناء إلى دار البقاء وفعل صنماقريش(١)مافعلاه من غصب الخلافة الظاهرية ،وجمع امير المؤمنين (ع) القرآن كله ووضعه في إزار وأتى به إليهم وهم في المسجد فقال لهم هذا كتاب الله سبحانه امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن اعرضه إليكم لقيام الحجة عليكم يوم العرض بين يدى الله تعالى فقال :له فرعون هذه الأمة ونمرودها (٢) لسنا محتاجين إلى قرآنك فقال اخبرني حبيبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بقولك هذا ، وإنما اردت بذلك إلقاء الحجة عليكم ...)(٣)الخ-

هذا ماصرح به زعيمهم هذا والنائب الخاص عن إمامهم الغائب فهويؤكدثبوت هذا القول عندهم وهذا الرافضي بنقله هذا الكلام في كتابه هذا من غير أن يتعرض له بنقد دليل على رضاه به فإنه إنما نقله للاستشهاد به على موقفه من القرآن .

وكما انه لايخفى على القارئ ما اشتمل عليه هذا الخبر من اتهام ظاهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيانة لأمته -حاشاه لله-حيث علم احوال هؤلاء الصحابة وبما سيحدثونه في الإسلام بعده ومع كل ذلك اتخذهم وزراءله وقرّبهم إلى نفسه مما يدل على عدم نصحه لأمته هذا ما يقول به الرافضة في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو خلاف ماعليه جميع المسلمين من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينتقل إلى الرفيق الأعلى إلا بعد ان دل امته على كل خير وحذرهم من كل شر . فهذا هوموقفهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فلاغرابة إذاً فيما ينعقون به تجاه الصحابة الكرام الذين رضى الله عنهم وارضاهم خير الأمة بعد الأنبياء والمرسلين.

---

(١) يعني بذلك :وزيري رسول الله صلى الله عليه وسلم وضجيعيه ابابكر الصديق ثاني اثنين ، وعمر الفاروق رضى الله عنهما وارضاهما هذا هوقولهم فيهما بعد كل ذلك .

(٢) يقصد بذلك عمربن الخطاب الفاروق الذى اعزالله الإسلام به .

(٣) إلزام الناصب للحائري ٢/٩٥-٩٦

ومنهم : عدنان (١) علوى آل عبد الجبار الموسوى البحرانى. فهو ايضا من الذين اثبتوا هذا القول بكل صراحة حيث صرح بذلك فى مواضع كثيرة من كتابه (مشارق الشموس) ونقل فيه الاخبار الكثيرة المنسوبة إلى ائمتهم الدالة على وقوع التحريف فى القرآن الكريم .كما انه ادعى الإجماع على ذلك من المسلمين كذبا وافتراء عليهم .

فمن اقواله فى ذلك قوله عند ترجيحه مذهب الإخباريين على مذهب المجتهدين عندهم :(الثانى من وجهى المنع وقوع التحريف والتغيير والتبديل كماتواترت اخبار الفريقين واتفقت عليه كلمة المسلمين فى العصر الاول).

ثم ذكر بعض الآثار التى وردت من طريق اهل السنة مما يفيد نسخ بعض الآيات ورفع حكمها من القرآن الكريم على انها تدل على وقوع التحريف فى القرآن الكريم يأتى ذكرها إن شاء الله تعالى مع بيان الوجه الصحيح الذى حمل عليه العلماء تلك الاخبار مما يبطل نسبتهم هذا القول إلى اهل السنة .

وقال بعد أن اوردبعض تلك الاخبار :(إلى غير ذلك من الاخبار التى لاتحصى كثرة وقد تجاوزت حد التواتر ولا فى نقلها كثيرفائدة بعد شيوع القول بالتحريف ، والتغيير بين الفريقين وكونه من المسلمات عند الصحابة والتابعين . بل وإجماع الفرقة المحقة وكونه من ضروريات مذهبهم وبه تظافرت اخبارهم : ففى الكافى بإسناده عن البيزنطى قال دفع إلىّ ابوالحسن (ع) مصحفا وقال لاتنظر فيه ففتحه (٢)وقرات فيه -

---

(١) هوعدنان بن علىوى بن على بن عبد الجبار الموسوى القارونى البحرانى ، المتوفى (١٣٤٨هـ) وقيل (١٣٥٢هـ) قال عنه آغابزرك الطهرانى : عالم بارع ، وفاضل جليل ، كان من اهل العلم البارعين ، ورجال الفضل الكاملين....) نقباء البشر ١٢٦٥/٢

(٢) هذه خيانة كبرى وعصيان للإمام وهودليل على عدم تقديرهم لائمتهم

(لم يكن الذين كفروا) فوجدت فيه اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم وأسماء آبائهم قال: فبعث إلى ابعث إليّ المصحف)وفى تفسير العياشى عن ابى جعفر (ع) قال: لو لا انه زيد فى كتاب الله ونقص منه ماخفى حقنا على ذى حجى ولوقد قام قائمنا صدقه القرآن) وغيرها من الاخبار الكثيرة التى نقلها ثم قال: (والحاصل فالاخبار من طريق اهل البيت (ع) ايضا كثيرة إن لم تكن متواترة على أن القرآن الذى بايدينا ليس هو القرآن بتمامه كما انزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بل منه ما هوخلاف ما انزل الله ومنه ماهومحرف ومغير وانه قدحذف منه أشياء كثيرة منها اسم علي (ع) فى كثيرمن المواضع ومنها لفظة آل محمد (ع) ومنها أسماء المنافقين ومنها غير ذلك ، وانه ليس على الترتيب المرضى عند الله وعند رسوله الله صلى الله عليه وآله وسلم كما فى تفسير علي بن إبراهيم .....إلى ان قال والادلة على ذلك اكثر من أن تحصى وفيما ذكرناه كفاية . فظهر أن وقوع التحريف والتغيير مما لايقبل الإنكار والاستتار بل فى مرآة العقول : العقل يحكم بأنه إذا كان القرآن متفرقا منتشرا عند الناس وتصدى غير المعصوم لجمعه يمتنع عادة ان يكون جمعه كاملا موافقا للواقع)(١) هذا هو موقف هذا الرافضى من تحريف القرآن فعنده امر مجمع عليه عندهم وشائع بينهم بحيث لايمكن إنكاره .كما نسب القول به إلى اهل السنة فهو مجرد افتراء عليهم. ياتى المزيد من إبطال مثل هذه الافتراآت على أهل السنة إن شاء الله تعالى.

فهؤلاء بعض من اظهر القول بتحريف القرآن ونقصانه من علمائهم المتاخرين وصرحوابه فى مؤلفاتهم وهم الذين وفقنى الله تعالى

---

(١) مشارق الشموس الدرية فى احقية مذهب الاخبارية ص - ١٢٣- ١٢٤-١٢٦-١٢٧-١٢٨

للوقوف على مؤلفاتهم وعلى اقوالهم الصريحة فى ذلك وهم بالنظر إلى من لم يذكر اسمه هنا قليلون جدا ؛ لأنه مما اجمعوا عليه ولايمكن حصرهم جميعا فى مثل هذه الرسالة . وفيمن ذكرت منهم الكفاية للاستدلال على قولهم بتحريف القرآن حيث اتضح لنا جليا من خلال تصريحاتهم واستشهاداتهم بروايات ائمتهم وباقوال متقدميهم على انهم جميعا على القول بتحريف القرآن ونقصانه فهم على نفس الخط الذى سارعليه المتقدمون منهم . وانهم لايختلفون عنهم فى شيء من ذلك . إلا أن البعض منهم حاولوا إخفاء مذهبهم هذا والستر عليه تمويها على المسلمين وعملا بتقيتهم . ولكنهم لم ينجحوا فى ذلك حيث قام الكثير منهم بإفساد محاولة اولئك إخفاء مذهبهم هذا فاظهروا انهم على مذهب من تقدمهم ، وانهم متمسكون به ولايمكنهم الفراق عنه ، لأنه من ضروريات مذهبهم لأن القول بتحريف القرآن فرع عن مسالة الإمامة عندهم . هذا هو موقف المتاخرين منهم من القرآن الكريم . وهواستمرارهم على مذهب من تقدمهم فى القول بتحريف القرآن وتغييره ونقصانه .

واما المعاصرون منهم فموقفهم غير واضح فى تحريف القرآن الكريم ، فإنهم اتبعوا فى ذلك اسلوبا متسما بالحذر الشديد حيث اغفل الكثير منهم هذا الموضوع فى مؤلفاتهم فتركوا الحديث عنه ، ولم يتعرضوا له بإثبات ولابنفى مما يدل على انهم لايريدون الكشف عن وجهتهم فى هذه المسالة . ويظهر ذلك من فعل بعض مؤلفيهم عند مايتعرض لذكر بعض اخبار ائمتهم التى فيها التصريح بتحريف القرآن فينقل الخبرويقتصرعلى الجزء الذى ليس فيه هذا التصريح تهربا من هذا الموضوع .

فمن ذلك مافعله : آية الله حسين (١) البروجردى فى مواضع من كتابه

---

(١) هو آية الله حسين البر وجردى المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ قال عنه محس الأمين :كان عالما محققا فقيها اصوليا وراس فى بلدة بروجرد . اعيان الشيعة ٤٦٠/٥

المسمى ب(تفسير الصراط المستقيم)حيث نقل الخبر الذى رواه الصفار عن الصادق قال: (إن فى القرآن مامضى وما يحدث وماهوكائن) (١)فاقتصر على هذا الجزء مع ان تتمة الخبر: (وكان فيه أسماء الرجال فالقيت وإنما الاسم الواحد فى وجوه لاتحصى تعرف ذلك الوصاة) (٢)وكان الواجب عليه ان ينقل الخبر بتمامه وينقده إلا انه لم يفعل شيئا من ذلك وإنما اكتفى بتهربه منه لئلا تنكشف عورته للمسلمين ، ولايمكن له ان يدعى عدم تعلق الحاجة بنقله كاملا ؛ لأن كلامه فى القرآن . وكذلك نقل خبر جمع علي رضى الله عنه القرآن بزعمهم بنفس الطريقة فى مواضع اخرى من هذا الكتاب .(٣)

و مع هذا الحذر الشديد منهم يابى الله إلا ان يظهر موقفهم للمسلمين فى القرآن الكريم فهذا زعيمهم .

وإمامهم فى عصرنا الحاضر آية الله الخمينى (٤)الذى انخدع كثير من المسلمين بدعواته جهلا منهم بحقيقته وحقيقة عقيدته فإنه نقل فى بعض مؤلفاته اخبارا صريحة فى تحريف القرآن الكريم وتغييره من غير أن يتعرض له بنقد كما يظهر ذلك من رسالته شرح دعاء السحر عند كلامه على مايسميه ، ب(الكتاب التكوينى)قال :(فهذا الكتاب الإلهى وأوليائه والذين كلهم كتب سماوية نازلون من لدن حكيم عليم وحاملون للقرآن التدوينى ولم يكن احد حملا له بظاهره ، وباطنه فمن طريق

---

(١) تفسير الصراط المستقيم ٨٨/٢
(٢) بصائر الدرجات الكبرى للصفار ٢١٥/٤-٢١٦
(٣) انظر: تفسير الصراط المستقيم للبروجردى ١٢/٣
(٤) هوآغاروح الله بن مصطفى الخمينى قال عنه اغابزرك الطهرانى عالم فاضل ولدسنة (١٣٢٠هـ) نشاعلى حب العلم فجدفى طلبه وحضر على زمرة من اهل الفضل...)نقباء البشرفى القرن الرابع عشر ٧٨٩/٢

المرضيين كما ورد من طريقهم عليهم السلام . فمن طريق الكافي : عن ابي جعفر انه قال : مايستطيع احدان يدعي ان عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء .

ومن طريق الكافي ايضا عن جابر الجعفي قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل إلا كذاب وماجمعه وحفظه كما انزله الله تعالى إلا علي بن ابي طالب والائمة من بعده عليهم السلام (١)

وقال في رسالة اخرى عند بيان علل الاختلاف بين اهل السنة الذين يسميهم ب(العامة) وبين الرافضة الذين يسميهم ب(الخاصة) (منها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن بلّغ جميع الاحكام الكلية على الامة لكن لما لم يكن دواعي الحفظ في صدر الشريعة واول بدء الإسلام قوية لم يضبط جميعا بخصوصياتها إلا من هوبطانته واهل بيته ولم يكن في الامة من هو اشد اهتماما واقوى ضبطا من امير المؤمنين عليه السلام فهو لشدة إهتمامه ضبط جميع الاحكام وتمام خصوصيات الكتاب الإلهي تفسيرها وتاويلها وماكانت دخيلة في فهم آيات الكتاب وضوابط السنن النبوية .ولعل القرآن الذي جمعه وأراد تبليغه على الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هو القرآن الكريم مع جميع الخصوصيات الدخيلة في فهمه المضبوطة عنده بتعليم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبالجملة إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وإن بلغ الاحكام حتى ارش الخدش . للأمة لكن من لم يفت منه شيء من الاحكام ، وضبط جميعها كتابا وسنة هو امير المؤمنين عليه السلام في حين فات من القوم كثير منها لقلة اهتمامهم (٢) بذلك) (٣)

---

(١) شرح دعاء السحر ص ٧٠-٧١

(٢) هذا محض الكذب والافتراء املاه عليه حقده على خيار هذه الامة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرام الذين رضي الله عنهم وارضاهم اجمعين .

(٣) رسالة التعادل والترجيح ص ٢٦- ٢٧

فهو واضح من خلال أقواله هذه في رسالتيه هاتين أنه يؤمن بالقول بتحريف القرآن الموجود بايدينا اليوم فإنه إذا كان علي رضى الله عنه لم يفته شيء مما بلّغه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة فمعنى ذلك أن غير علي من الصحابة رضي الله عنهم قد فاتتهم أشياء كثيرة بما فيها القرآن الكريم فيكون ما جمعوه منه غير كامل، كما هو صريح قوله، هذا هوموقف زعيمهم هذا الذى يدعو إلى الوحدة بين المسلمين وتوحيد مفوفهم من القرآن الكريم ومن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين نقلوا إلينا هذا الدين الحنيف. حيث اتهمهم - كذبا وزورا - بقلة الاهتمام لما يبلغه إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمور الدين.

ويكفينا من الرد على افتراءاته هذه ما شهد الواقع به من حرص الصحابة الشديد الذى يفوق الوصف على تلقى أموردينهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب التواريخ خير شاهد على ذلك.

وصرح طيب(١) الموسوى الجزائري بوقوع التحريف في القرآن الكريم في معرض دفاعه عن بعض ما اورد من الاعترافات على تفسير علي بن ابراهيم القمى من عدم تناسب تفسيره مع الايات المفسرة كانزاله الايات الواردة في مدح بعض الأمم السابقة في اهل البيت.

والايات الواردة في ذم الكفار والمشركين في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرها من التاويلات المتعسفة البعيدة

يقول في ذلك: (الثالث إن الله تعالى كان عالما باعمال أمة نبيه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بانهم يلعبون بالدين ويهتكون بنواميس حماته في كل حين ... إلى أن قال: فحينئذ لم

---

(١) لم أعثرله على ترجمة فيما لدى من مصادر.

يؤمن منهم ان لايبقوا اسامى الائمة وفضائلهم في القرآن فلذا لم يكن بد إلا ان يبينها الله تعالى بالكناية والاستعارة كما هو داب القرآن واسلوبه في اكثر آياته فإن له ظاهرا يتعلق بشيء وباطنا بشيء آخر .. إلى أن قال :(فانكشف بما ذكرنا أن كل ما ورد في القرآن من المدح كناية وصراحة فهو راجع إلى محمد وآله الطاهرين (صلى الله عليه وسلم) وكل ما ورد فيه من القدح كذلك فهو لاعدائهم اجمعين السابقين واللاحقين ويحمل عليه جميع الايات من هذا القبيل وإن كان خلافا للظاهر لأن أسلوب البيان وحفظه عن النقصان يقتضي الكناية وهي ابلغ من التصريح واللطف...)(١) فهذا يدل على اعترافه بهذا الكتاب ورضاه بما فيه من إثبات تحريف القرآن ونقصانه مما يؤكد أنه من القائلين به كما هو ظاهر من اقواله هنا التي اشتملت على تنقيصه لقدرة الله وعظمته .

وقد تقدم الرد على مثل هذا القول منهم وبينت انه ينزل الله تعالى منزلة العاجز الضعيف امام غيره الذى لايستطيع فرض إرادته عليه إلا عن طريق الحيل، فتعالى الله عما يصفه الظالمون علوا كبيرا .

هذا ما يؤكد استمرار هذا القول حتى عند المعاصرين منهم فكلهم متفقون على أن هذا القرآن وقع فيه تحريف واسقطت منه اشياء كثيرة سواء من اعترف بذلك صراحة واظهره او تظاهر بالإنكار فإن هذا القول لازم لكل رافضى مؤمن بعقيدة الإمامة .

---

(١) مقدمة طيب الموسوي الجزائري على تفسير القمي ١/١٩-٢١-٢٢

المبحث الثالث

رد قول من زعم أن القول بالتحريف مختلف فيه بين الرافضة

لقد عرفنا فيما سبق أن القول بتحريف القرآن قول جميع الرافضة المتقدمين منهم والمتاخرين حتى المعاصرين منهم فإنهم جميعا على هذا القول.

ودللت على ذلك باقوالهم الصريحة في ذلك وما نقلوه من الأخبار المنسوبة إلى ائمتهم في ذلك. إلا انه ظهر منهم بعض من حاول الخروج عن هذا الإجماع فاظهروا إنكارهم لهذا القول وزعموا انهم يقولون بسلامة القرآن وحفظه من اى تحريف ونقصان، وادعوا إجماع الرافضة على ذلك من غير أن يقيموا على دعواهم هذه دليلا صحيحا، ورموا كل من نقل عن الرافضة القول بتحريف القرآن بالكذب والافتراء.

فمن هؤلاء المتظاهرين بالإنكار من المتقدمين: الصدوق، والمرتضى، والطوسى، وأبو علي الطبرسى(١) وهم هؤلاء الأربعة فقط من المتقدمين ولا خامس لهم كما صرح بذلك محققهم النووى الطبرسي(٢).

يقول الصدوق عن موقفه في القرآن :(اعتقادنا ان القرآن الذى انزله الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم هو ما بين الدفتين وهو ما في ايدى الناس ليس باكثر من ذلك ومبلغ سوره عند الناس مائة واربع عشرة سورة، وعندنا ان الضحى والم نشرح سورة واحدة. ولإيلاف والم تر كيف سورة واحدة. ومن نسب إلينا انا نقول إنه اكثر من ذلك فهو كاذب).

---

(١) تقدمت ترجمتهم في ص ٣١ من هذه الرسالة.
(٢) انظر ص ٣١ من هذه الرسالة.
(٣) الاعتقادات للصدوق ص/٧٤ - ٨٥

ويقول المرتضى فيما نقل عنه :(إن العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان، والحوادث الكبار، والوقائع العظام، والكتب المشهورة، واشعار العرب المسطورة. فإن العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته وبلغت حدا لم تبلغه فيما ذكرناه، لأن القرآن معجزة النبوة، وماخذ العلوم الشرعية، والأحكام الدينية. وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من إعرابه، وقراءته وحروفه وآياته ،فكيف يجوز ان يكون مغيرا، ومنقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد...).

وقال في موضع آخر: (إن العلم بتفصيل القرآن ، وابعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته. وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه، والمزني، فإن اهل العناية بهذا الشان يعلمون من تفصيلها ما يعلمونه من جملتها حتى لو ان مدخلا ادخل في كتاب سيبويه بابا في النحو ليس من الكتاب لعرف وميز وعلم انه ملحق وليس من اصل الكتاب، وكذلك القول في كتاب المزني. ومعلوم ان العناية بنقل القرآن وضبطه اصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه، ودواوين الشعراء... إلى ان قال: إن من خالف في ذلك من الإمامية، والحشوية لايعتد بخلافهم فإن الخلاف في ذلك مضاف إلى قوم من اصحاب الحديث نقلوا أخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لايرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته) (١).

هذا ما قاله شيخهم هذا وهو كلام جميل وحق في ذاته وهو دليل لأهل السنة في موقفهم من القرآن.

أما هو فهل يساعده هذا الكلام حتى يكون خارجا من إجماعهم على القول بتحريف القرآن ام لا ؟ سنعرف ذلك قريبا إن شاء الله تعالى. كما لايخفى أن نسبته هذا القول إلى بعض اهل السنة محض افتراء ياتي دحضها إن شاء الله تعالى.

---

(١) نقلا عن مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ١٥/١=

ويقول محمد بن الحسن الطوسي الملقب بالشيخ الطائفة عندهم: (واما الكلام في زيادته ونقصانه مما لايليق به ايضا، لأن الزيادة فيه مجمع على بطلانها. والنقصان منه فالظاهر ايضا من مذهب المسلمين خلافه وهو الأليق من مذهبنا، وهو الذى نصره المرتضى وهو الظاهر في الروايات، غير انه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من آى القرآن، ونقل شيء منه من موضع إلى موضع طريقها الآحاد التي لاتوجب علما ولا عملا، والأولى الإعراض عنها، وترك التشاغل بها، لأنه يمكن تاويلها ولو صحت لما كان ذلك طعنا على ما هو موجود بين الدفتين، فإن ذلك معلوم صحته لايعترضه أحد من الأمة، ولايدفعه) (١)

ويقول ابو علي الطبرسي: (ومن ذلك الكلام في زيادة القرآن ونقصانه فإنه لايليق بالتفسير، فاما الزيادة فمجمع على بطلانه، واما النقصان منه فقد روى جماعة من اصحابنا وقوم من حشوية العامة ان في القرآن تغييرا ونقصانا، والصحيح من مذهب اصحابنا خلافه وهو الذى نصره المرتضى) (٢).

هذا ما صرح به هؤلاء المتظاهرون منهم بإنكار تحريف القرآن الكريم من المتقدمين وهم محصورون في الأربعة المذكورين. فكل من جاء بعدهم ممن اظهر الإنكار لهذا القول فبهم يستشهدون وباقوالهم يستدلون ويرددونها في كل احوالهم عند تعرضهم للحديث عن القرآن الكريم فمن أولئك المتظاهرين بإنكار تحريف القرآن من متاخرى الرافضة: محمد حسين آل كاشف الغطاء. (٣)

= والصافي في تفسير القرآن للفيض الكاشاني ١/٣٤-٣٥، وفصل الخطاب للنورى الطبرسي ص/٢٤، ومقدمة تفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار لأبي الحسن العاملي النباطى ص/٥٠ - ٥١

(١) التبيان في تفسير القرآن للطوسي ١/٣.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي المقدمة ١/١٥.

(٣) هو محمد حسين بن علي الرضا آل كاشف الغطاء قال عنه الزركلي: مجتهد إمامي اديب توفى سنة ١٣٧٣هـ. الأعلام ٦/١٠١

يقول عند حديثه عما تعتقده الشيعة الإمامية في النبوة والقرآن: (يعتقد الشيعة الإمامية أن جميع الأنبياء الذين نص عليهم القرآن الكريم رسل من الله ...إلى أن قال: وأن الكتاب الموجود في أيدى المسلمين هو الكتاب الذى أنزله الله إليه للإعجاز والتحدى ولتعليم الأحكام وتمييز الحلال من الحرام وأنه لانقص فيه ولا تحريف ولا زيادة وعلى هذا إجماعهم ومن ذهب منهم أو من غيرهم من فرق المسلمين إلى وجود نقص فيه أو تحريف فهو مخطىء نص الكتاب العظيم (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) (١) والأخبار الواردة من طرقنا أوطرقهم الظاهرة في نقصه أو تحريفه ضعيفة شاذة وأخبار آحاد لاتفيد علما ولا عملا فإما أن تؤول بنحو من الاعتبار او يضرب بها الجدار) (٢).

وكذلك صرح محمد (٣) رضا المظفر بعدم وقوع التحريف في القرآن الكريم. وأن الموجود بايدينا هو القرآن الكامل وحكم على كل من قال بغير ذلك بالضلال حيث يقول: (ومن ادعى غير ذلك فهو مخرف أو مغالط أو مشتبه وكلهم على غير هدى) (٤).

وزعم محمد (٥) جواد البلاغي كذلك أن الرافضة يقولون بعدم وقوع التحريف في القرآن الكريم حيث أورد تحت عنوان : (قول الإمامية بعدم النقيصة فى القرآن)-

---

(١) سورة الحجر الآية : ٩

(٢) أصل الشيعة أصولها ص/ ٦٤ - ٦٥ .

(٣) هو محمد رضا بن محمد بن عبد الله آل مظفر النجفي المتوفي سنة ١٣٨٣ هـ قال عنه عباس القمي : عالم جليل وأديب معروف ولد في النجف في خامس شعبان سنة ١٣٢٣ هـ بعد وفاة والده بستة أشهر..) الكنى والألقاب ٢/٧٧٢ - ٧٧٣

(٤) عقائد الامامية للمظفر ص/ ٤١ - ٤٢ .

(٥) هو محمد جواد بن حسن بن طالب بن عباس البلاغي النجفي المتوفي سنة ١٣٥٢ هـ قال آغابرزك الطهراني عنه: من مشاهير علماء الشيعة في عصره علامة جليل ومجاهد كبير ومؤلف مكثر خبير..) نقباء البشر في القرن الرابع عشر ١/٣٢٣ - ٣٢٦

ما قاله الصدوق في ذلك وغيره من علمائهم ،ثم ادعى أن الأخبار التي استدل بها القائلون بتحريف القرآن ضعيفة لايعول عليها (١) وزعم كذلك محمد جواد مغنية عدم وقوع التحريف فى القرآن عند الرافضة وعدّ الكلام فى ذلك من اللغو والعبث لعدم وجود من يقول بذلك اليوم - على حدزعمه - كما ادعى إتفاق جميع المسلمين على عدم الزيادة فى القرآن وفى ذلك يقول :(اتفق المسلمون بكلمة واحدة على أنه لازيادة فى القرآن ماعدا فرقة صغيرة شاذة من فرق الخوارج (٢) فإنها انكرت ان تكون سورة يوسف من القرآن لأنها قصة غرام يتنزه عن مثلها كلام الله سبحانه ونسب إلى بعض المعتزلة (٣) إنكار سورة ابى لهب ، لأنها سب وطعن لايتمشى مع منطق الحكمة والتسامح ، ونحن لانتردد ولانتوقف فى تكفير من انكر كلمة واحدة من القرآن وان جحود البعض تماما كجحود الكل لأنه طعن صريح فيما ثبت عن النبى (صلى الله عليه وسلم)بضرورة الدين واتفاق المسلمين اما النقصان بمعنى ان هذا القرآن لايحتوى على جميع الآيات التى نزلت على محمد (صلى الله عليه وسلم) فقد قال به افراد من السنة (٤)والشيعة فى العصر الباند ، وانكرعليهم يومذاك المحققون وشيوخ الإسلام من الفريقين وجزموا بكلمة قاطعة ان مابين الدفتين هو القرآن المنزلة دون زيادة اونقصان للآية (٨) -

---

(١) انظر آلاء الرحمن في تفسير القرآن ص/ ٢٥ - ٢٩ .
(٢) هكذا اطلق نسبة هذا القول إلى الفرقة المغيرة من الخوارج من غير أن يبين اسم تلك الفرقة ولا المرجع الذى اخذ منه هذا القول
(٣) هكذا نسب هذا القول هنا أيضا إلى بعض المعتزلة دون ان يبين هذا البعض بعينه اويذكر المرجع فى ذلك .
(٤) فهم دائما يحاولون ان يلصقوا هذه التهمة إلى أهل السنة كذبا وزورا حتى يبرروا انفسهم .

من سورة الحجرات (إنانحن نزلنا الذكروإنالـه لحافظون)(١) والآية ﴿٤١﴾ من سورة فصلت (لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد)(٢) واليوم اصبح هذا القول ضرورة من ضرورات الدين ، وعقيدة جميع المسلمين ، إذ لاقائل بالنقيصة ، لامن السنة ولامن الشيعة ، فإشارة هذا الموضوع والتعرض له فى هذا العصر لغووعبث ،أودس وطعن على الإسلام والمسلمين ....) الخ (٣)

وقال فى موضع آخر تحت عنوان (لاتحريف فى القرآن)ونسب إلى الإمامية افتراء وتنكيلا نقصان آيات من آى القرآن ، مع ان علماءهم المتقدمين (٤)والمتاخرين الذين هم الحجة والعمدة قد صرحوا بان القرآن هومافى أيدى الناس لاغيره ثم ذكر من أسمائهم : الصدوق والمرتضى والطوسى من المتقدمين ومن المتاخرين ذكر منهم : جعفر النجفى فى كتاب﴿كشف الغطاء﴾ ومحسن البغدادى فى شرح ﴿الوافية﴾وعلي الكركى ومحسن الأمين، ومحمد جواد البلاغى فكل هؤلاءمن علمائهم صرحوا بعدم تحريف القرآن - على حدزعمه - وادعى ان نسبة التحريف إلىالشيعة كنسبته إلى أهل السنة من حيث عدم بنائهاعلى أساس من الصحة بناء على ماقاله محسن الأمين ومحمد البلاغى من ان القائلين بالنقصان هم افرادمن شذاذ الشيعة ،والحشوية من السنة لايعتد بقولهم (٥)

---

(١) هذا غلط . الآية ليست من سورة الحجرات وإنما هى من سورة الحجر وهى الآية (٩)وليس (٨) كماقال هذا الرافضى
(٢) سورة فصلت الآية ٤٢ - وليس ٤١ عندنا كماقال هذا الرجل .
(٣) الشيعة فى الميزان ص ٥٨
(٤) هذا مجرد دعوى فإنه لم يستطع ان ياتى بغير الأشخاص الأربعة الذين تقدم ذكرهم فى أول هذا المبحث فهل هم فقط علماؤهم المتقدمون ؟ لا فالكذب واضح من هذا الرافضى .
(٥) المرجع السابق ص ٣١٤ - ٣١٥

وكذلك ادعى آية الله إبراهيم (١) الزنجانى إجماع الإمامية على القول بعدم تحريف القرآن . وان القول بسلامة القرآن من الضروريات عندهم ، وان من نسب إليهم انهم يقولون بتحريف القرآن فهو مفتر وكذاب ومخرف إلى غير ذلك من الأوصاف الخبيثة التى اطلقها هذا الرجل على من نسب إليهم القول بالتحريف (٢)

وقال محسن الأمين فى معرض تقريره ادلة الأحكام الفرعية عند الرافضة :(اماالكتاب فهو القرآن الكريم واعتقادهم انه كلام الله ووحيه وتنزيله وانه مابين الدفتين وهو ما فى ايدى الناس ليس باكثر من ذلك ولا اقل ، ثم اورد ماقاله فى ذلك الصدوق ثم قال : وبذلك قال المرتضى فى المسائل الطرابلسيات واحتج عليه وحكى عليه إجماع المسلمين عدا شاذ من الشيعة وحشوية اهل السنة سبقهم الإجماع ولحقهم)(٣)

وزعم أبو القاسم (٤) الخوئى ايضا انهم يقولون بعدم وقوع التحريف فى القرآن الكريم حيث قال عند بيانه معانى التحريف وانواعه ومايجوز وقوعه منها فى القرآن وما لايجوز فيه .

(السادس) (اى النوع) التحريف بالنقيصة بمعنى أن المصحف الذى بايدينا لايشتمل على جميع القرآن الذى نزل من السماء فقد ضاع بعضه على الناس . والتحريف بهذا المعنى هو الذى وقع

---

(١) هوآية الله إبراهيم بن ابى الفتح الزنجانى المعروف بمسكر المتوفى سنة (١٣٥١هـ) قال عنه الطهرانى:عالم فقيه ورياضى متبحر وحكيم إلهى كان فى طهران سنين ...) نقباء البشرفى القرن الرابع عشر ١/٧-٨

(٢) انظر: عقائد الإمامية الاثنى عشرية للزنجانى ٣/١٧٨

(٣) انظر اعيان الشيعة ١/٤١-٤٤-٤٥-١١١ والشيعة بين الحقائق والأوهام له ص ١٦٠-١٦٤

(٤) هوابوالقاسم على أكبر بن الميرهاشم الموسوى الخوئى النجفى ولد عام (١٣٤٥هـ) قال عنه الطهرانى : أحد مراجع العصر فى النجف الأشرف وهو اليوم من مشاهير المدرسين فى النجف وحلقته تعدبالعشرات ....)نقباء البشر فى القرن الرابع عشر ١/٧٣

فيه الخلاف فاثبته قوم ونفاه آخرون ...إلى ان قال : المعروف بين المسلمين عدم وقوع التحريف في القرآن وان الموجود بايدينا هوجميع القرآن المنزل على النبى الأعظم (صلى الله عليه وسلم)وقدصرح بذلك كثيرمن الأعلام

ثم قال بعد ان ذكر أسماء البعض منهم :(وجملة القول ان المشهور بين علماء الشيعة ومحققيهم بل المتسالم عليه بينهم هوالقول بعدم التحريف)(١)

فهؤلاء هم بعض من تظار منهم بإنكار القول بتحريف القرآن وما ادعوا في ذلك من إجماع الرافضة عليه وما رموابه من نسب إليهم القول بالتحريف وغيرهامن الأقوال التى اطلقوها فيذلك

مناقشة موقفهم هذا

اقول إن المتامل فى أحوال هؤلاء المتظاهرين بإنكار القول بتحريف القرآن من الرافضة - لاسيما الأشخاص الأربعة من متقدميهم - الصدوق ، والمرتضى ، والطوسى ، والطبرسى ، الذين هم عمدة المتاخرين المتظاهرين بإنكار هذا القول منهم والمرجع عندهم فى جميع استشهاداتهم فى إنكارهم التحريف فالناظر فى مواقفهم المتضاربة يدرك انهم غير صادقين فيدعواهم هذه وانهم إنما اظهروا ذلك لأمور اخرعندهم . كما أشار إلىذلك بعض رجالهم الذين التمسوا لهم العذر فى اقوالهم هذه . فمن ذلك ما قاله نعمة الله الجزائرى :(والظاهر ان هذا القول إنماصدر عنهم لأجل مصالح كثيرة .منها : سدباب الطعن عليها بانه إذا جاز هذا فى القرآن فكيف جاز العمل بقواعده واحكامه مع جواز لحوق التحريف بها)(٢)

هذا هو الصحيح وهو المطابق لأحوالهم .حيث نجدهم اعتمدوا على بعض الأخبار التى اعتمدها القائلون بتحريف القرآن ، فى دعواهم التحريف ، ونقلوها فى مؤلفاتهم مستشهدين بها فى بعض

---

(١) البيان فى تفسير القرآن - المدخل ص ٢١٨-٢١٩
(٢) الأنوار النعمانية ٢/٣٥٨-٣٥٩

مواقفهم . وهى صريحة فى تحريف القرآن ، ولم يتعرضوا لها بنقد اورد مما يدل على رضا هم بهاوالتسليم بمضامينها ، فهذا الصدوق الذى من ابرز المتظاهرين بالإنكار والذى صارت اقواله فى ذلك مرجع كل من جاء بعده حيث لاتخلو منها كتاب من كتب متاخريهم المتظاهرين بالإنكارفقد نقل فى كتبه اخبارا صريحة فى تحريف القرآن لاتقبل اى تاويل .

ففى كتابه : (الخصال) روى عن جابر (الجعفى) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يجىء يوم القيامة ثلاثة يشكون إلى الله عزوجل : المصحف ، والمسجد ، والعترة . يقول المصحف يارب حرقونى ، ومزقونى ....الخبر (١)

وفى كتابه ثواب الاعمال روى بسنده عن ابى عبد الله قال:(سورة الاحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم ...إلى ان قال : إن سورة الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت اطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها)(٢) وكذلك اورد فى كتابه (التوحيد)(٣) الخبر المنسوب إلى علي رضى الله عنه مع الزنديق -المزعوم - وفيه التصريح بتحريف القرآن الكريم ،إلا انه سارعلى عادتهم من التدليس والتمويه على الناس فاقتصر على الجزء الذى ليس فيه التصريح بتحريف القرآن وترك الباقى.والخبر واحد،والراوى واحد.ولايمكن دعوى صحة جزء دون الجزء الاخر وكان من الواجب عليه إن كان صادقا فى دعواه عدم التحريف ان ينقل الخبر بكامله ، ويرد عليه ولكنه لم يفعل شيئا من ذلك ممايدل على صحة الخبر عنده . وغيرها من الاخبار الكثيرة التى نقلها فى مؤلفاته وهى صريحة فى تحريف القرآن . ممايؤكد عدم جديته فى إنكاره تحريف القرآن

---

(١) كتاب الخصال ١/١٧٤-١٧٥
(٢) ثواب الاعمال ص ١٣٧
(٣) باب الرد على الثنوية والزنادقة ص ٢٥٥-٢٧٠

وهومايؤكده غير واحد من علمائهم .

يقول النورى الطبرسى فى رده على الصدوق وعلى اقواله (وظاهر قوله (اعتقادنا)وقوله (نسب إلينا)وإن كان اعتقاد الإمامية والنسبة إليهم إلا انه قدذكر فى هذا الكتاب مالم يقل احدغيره أوقال به قليل ...وربما يوجه ان مراده منهم علماء قم كماذكر فى موضع آخران علامة الغلاة والمفوضة نسبتهم مشايخ قم وعلمائهم إلى التقصير وليس جميع الإمامية ولكنه يعارض كون مراده به علماء قم بعلي بن إبراهيم القمى الغالى فى القول بالتغيير وكذا المفار وغيرهما من القميين ..إلى ان قال : والخبر الذى استشهدبه (اى خبر جمع القرآن) يدل على نقيض مطلوبه بل كلامه فى معانى الاخبار مخالف لما ذكره .

وعلى قوله :(إن من خالف فى ذلك من الإمامية والحشوية لايعتد بخلافهم ...)الخ

قال النورى :(قد عد هو فى الشافى والشيخ (١) فى تلخيصه من مطاعن عثمان ومن عظيم ما اقدم عليه جمع الناس على قراءة زيد وإحراق المصاحف وإبطاله ماشك من القرآن ولو لاجواز كون بعض ما ابطله او جميعه من القرآن لما كان ذلك طعنا .)

وقال ايضا قال المحقق الشيخ اسد الله الكاظمى فى كشف القناع فى جملة كلام له :(فامر الصدوق مضطرب جدا و لايحصل من فتواه غالبا علم و لاظن) (٢)

وقال ابوالحسن العاملى النباطى ردا على ما قاله الصدوق فى ذلك بعد أن ذكرادلتهم على تحريف القرآن :(وعندى فى وضوح صحة هذا القول بعد تتبع الاخبار وتفحص الاثار بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع وانه من اكبر مفاسد غصب الخلافة فتدبر حتى تعلم توهم الصدوق فى هذا المقام حيث قال فى اعتقاداته ...) ثم قال بعد نقله ما قاله الصدوق :(وتوجيه -

---

(١) يريد به المرتضى

(٢) انظر: فصل الخطاب للنورى الطبرسى ص ٣٣ - ٢٤٠

كون مراده علماء قم فاسد إذعلي بن إبراهيم الغالى فى هذا القول منهم)(١)

هذه هى حال شيخهم هذا المدوق فى القرآن الكريم وهى مضطربة ومتنافضة كما قررذلك بعض علمائهم وهى تؤكد كذبه فى دعواه إنكار تحريف القرآن الكريم .ويثبت انه من القائلين بالتحريف وإلا ما استشهدبهذه الأخبار الدالة على تحريف القرآن كما تقدم فى كتبه وكلها مريحة فى التحريف ولاتقبل اى تاويل كما الزمه بها النورى الطبرسى . والله اعلم

وأما المرتض فقد رد عليه القائلون بتحريف القرآن والزموه بتناقض اقواله فى ذلك كما اجابوا عن كل ادلته وشنعوا عليه .

وقد تقدم ماقاله النورى الطبرسى عند رده على المدوق من انه فى تلخيصه عدّ من مطاعن عثمان جمع الناس على قراءة زيد وإحراق المصاحف ...)إلخ (٢)

وقال ايضا بعد ان اورد ما استدل به المرتضى على إنكاره التحريف :(إنتهى ماأردنا نقله من الكلمات التى تشبه كلام من لاعهدله بمباحث الإمامة وحال اصحاب النبى صلى الله عليه وآله فى الضلالة والغواية فى حياته وبعد وفاته)(٣)(٤)

وقال ابو الحسن العاملى فى رده على المرتضى :(والعجيب من مثل السيد ان يتمسك بامثال هذه الأشياء التى هى محض الاستبعاد بالتخيلات فى مقابل متواتر الروايات فتدبر)

وقال عن حكم المرتضى على الأخبار المفيدة للتحريف بانها ضعيفة لايعول عليها :(ومن اعجب الغرائب ان السيد فى مثل هذا الخيال الضعيف الظاهر خلافه بكونه مقطوع الصحة حيث إنه كان موافقا لمطلوبه واستضعف الأخبار التى وصلت فوق

---

(١) مقدمة مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص ٤٩
(٢) انظر: ص ٠١١ من هذه الرسالة
(٣) هذا طعن صريح فى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث علم بان اصحابه ضالون ثم قرّبهم إليه مع كل ذلك وجعلهم وزراء له حاشاه لله عما يصفه الظالمون .
(٤) فصل الخطاب ص ٣٦٧

الاستفاضة عندنا وعند مخالفينا بل كثرت حتى تجاوزت عن المائة مع موافقتها للآيات والأخبار التي ذكرناها في المقالة السابقة كما بينا في آخر الفصل الأول من مقدمتنا هذه ومع كونها مذكورة عندنا في الكتب المعتبرة المعتمدة كالكافي مثلا باسانيد معتبرة وكذا عندهم في صحاحهم كصحيحي البخاري ومسلم مثلا اللذين هما عندهم كما صرحوا به تالي كتاب الله في الصحة والاعتماد . بمحض انها دالة على خلاف المقصود وهو اعرف بما قال).(١) والله اعلم

هذا ما رد به هذا الرافضي وغيره على المرتضى الملقب عندهم بعلم الهدى وهو رد في غاية من الوضوح ومفحم لكل من يزعم انه ينكر القول بتحريف القرآن مع تمسكه بعقيدة الإمامة عندهم وغيرها من عقائدهم . إلا ان الراد هنا ادخل السم في العسل تلبيسا على المسلمين فإن ما ادعاه من كون تلك الأخبار موافقة للآيات وكونها مروية في كتب الصحاح عند أهل السنة هي محض افتراء وكذب صريح ليس له اي مستند في ذلك وكان من الواجب عليه أن يأتي بما يصدق دعواه هذه لو كان صادقا فيها وأما مجرد إطلاق القول فغير مقبول في مثل هذه المواقف كما رد هو نفسه على المرتضى مثل هذا الإطلاق المجرد عن الدليل . وقال يوسف البحراني في رده على الصدوق والمرتضى : (واما ما احتج به الصدوق في اعتقاداته وكذا المرتضى في جملة كلامه اوهن من بيت العنكبوت وإنه لأوهن البيوت) (٢)

هذا بعض ما رد به القائلون بالتحريف على المرتضى في تظاهره بإنكار التحريف .

وكذلك رُد على الطوسي بما اورده في كتبه من الأخبار الدالة على التحريف من غير ان ينقدها ويبطلها . فمن ذلك ما نقله في كتابه الغيبة من دعاء منسوب إلى إمامهم الغائب -

---

(١) مقدمة مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص٥٠- ٥١
(٢) الدرر النجفية ص ٢٩٨- ٢٩٩

وفيه : (اللهم جدّد به ما محى من دينك واحى به مابدل من كتابك واظهر به ماغير من حكمك حتى يعود دينك به) (١) لاشك انه يؤمن بهذا الدعاء لانه من إمامهم المعصوم - بزعمهم - وهو مريح فى تبديل القرآن .

وفى كتابه تهذيب الاحكام روى بسنده عن الهيثم بن عروة التميمى قال : (سالت اباعبد الله عليه السلام عن قوله تعالى : (فاغسلوا وجوهكم وايديكم إلىالمرافق) (٢) فقال :ليس هكذا تنزيلها إنما هى (فاغسلواوجوهكم وايدكم من المرافق)ثم امّر يده من مرفقيه إلىاصابعه)

فإنه اورد هذا الخبر هنا لتقرير مذهبهم فى غسل اليدين بأن المرفق لاتدخل فى الغسل .حيث ساق هذه الرواية ردا على من اعترض عليهم بأن (إلى) فى الآية تفيد الغاية وهى تدل على خلاف مذهبهم كما هو ظاهر من قوله فى آخركلامه : (وعلى هذه القراءة يسقط السؤال من اصله) (٣)

ولاعبرة بتسميته ذلك قراءة بعد ان صرح إمامهم بتنزيل-كما نسبوه إليه .-

فهو بنقله لهذين الخبرين وغيرهما من الاخبار الدالة على التحريف من غير ان يردها يؤكد انه غير صادق فىدعواه عدم التحريف .

قال الفيض الكاشانى فى رده على الطوسى : (وليت شعرى كيف يجوز لمثل الشيخ ان يدعى ان عدم النقصان ظاهر الروايات مع انا لم نظفر على خبر واحد يدل عليه . واستبعد ان يصدر من امثال الطوسى مثل هذا الحكم الذى حكم به على هذه الاخبار بانها لاتفيد العلم مع انه يعتمد على امثالها فى مواضع اخرى فيقول : (وكذا قوله : إن الاخبار الدالة على التغيير

---

(١) كتاب الغيبة للطوسى ص ١٦٥- ١٧٠
(٢) سورة المائدة الآية ٦
(٣) تهذيب الاحكام ١/٥٦-٥٧

والنقصان من الاحاد التى لاتوجب علما مما يبعد صدوره عن مثل الشيخ لظهور ان الاحاد التى احتج بها الشيخ فىكتابه وأوجب العمل عليها فى كثير من مسائله الخلافية ليس باقوى من هذه الأخبار لاسندا ولادلالة على انه من الواضحات البينة ان هذه الأخبار متواترة معنى مقترنة بقرائن قوية موجبة للعلم العادى بوقوع التغيير إلى ان قال : ومن الغرائب ان الشيخ ادعى إمكان تاويل هذه الأخبار وقد أحطت خبرا بان اكثرها مما ليس بقابل للتوجيه). (١)

واما الردعلىالطبرسى فقداثبت هوايضا فى تفسيره (مجمع البيان) بعض الأخبار التى استدل بها القائلون بالتحريف على دعواهم تحريف القرآن حيث اورد تلك الأخبار تحت ستار القراءات لأهل البيت او تفسير الاية وتاويلها فمن ذلك قوله تعالى: (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين) (٢)قال :(وفى قراءة أهل البيت (وآل محمدعلى العالمين) (٣) مع ان الروايات الأخرى المنسوبة إلى ائمتهم تصرح بانها هكذا نزلت (٤) بل فى بعضها التصريح بحذفها كمافى تفسير العياشى عن ايوب قال: سمعنى ابوعبدالله عليه السلام وانا اقرأ (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران علىالعالمين) فقال (وآل محمد كانت فمحوها وتركوا آل إبراهيم وآل عمران) (٥) فهو بين من قول إمامهم هذا - كما نسبوه إليه - من ان هذه الكلمة كانت فى الاية ومحيت منها فهو يبطل ما يسميها به الطبرسى بالقراءة فهناك فرق كبير بين القراءة وبين التنزيل .

---

(١) مقدمة مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص ٥٠
(٢) سورة آل عمران الاية ٣٣
(٣) مجمع البيان فى تتفسير القرآن ٤٣٣/١
(٤) الصافى فى تفسير القرآن للفيض الكاشانى ٢٥٧/١
(٥) تفسير العياشى ١٦٩/١

وفى قوله تعالى :(فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة) (١) قال :(وقد روى عن جماعة من الصحابة منهم ابي بن كعب وعبد الله بن عباس وعبدالله بن مسعود انهم قراوا (فما استمتعتم به منهن) إلى اجل مسمى)(٢)

قلت : هذه القرآءة من هؤلاء الصحابة لاتصح الاحتجاج بها على فرض ثبوتها عنهم ، لأنها قراءة شاذة لايثبت بها القرآن إجماعا .

يقول ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى :(واما ما روى عن ابي بن كعب وابن عباس من قراءتهما (فما استمتعتم به منهن) (إلى اجل مسمى فقراءة بخلاف ما جاءت به مصاحف المسلمين ، وغير جائز لأحد ان يلحق فى كتاب الله تعالى شيئا لم يات به الخبر القاطع العذر عمن لايجوز خلافه) (٣)

وقال ابن العربى رحمه الله تعالى :(ولم يصح ذلك عنهما ، فلا تلتفتوا إليه) (٤) هذا ما حكم به العلماء على هذه الرواية عن ابن عباس وغيره من الضعف وعدم صحتهما . ومع كل ذلك فقد اوردها الطبرسى ليستدل بهاعلى جواز نكاح المتعة عندهم ممايدل علىانه يجعلها من القرآن وإلالما استدل بهاعلىحكم ما .

وفى قوله تعالى:(يا ايها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ....) (٥)

قال وروى فى قراءة اهل البيت (جاهد الكفار بالمنافقين) قالوا لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يقاتل المنافقين وإنما كان يتالفهم) (٦)

فهذا القول من ائمتهم يوضح ان هذه ليست مجردقراءة وإلالمانفوا المعنىالذى يدل عليه سياق الاية كماهى فى المصحف=

---

(١) سورة النساء الاية ٢٤
(٢) مجمع البيان فى تفسير القرآن ٣٢/٢
(٣) جامع البيان عن تاويل آى القرآن ١٣/٤
(٤) احكام القرآن ٣٨٩/١
(٥) سورة التوبة الاية ٧٣
(٦) مجمع البيان فى تفسير القرآن ٥٠/٣

الان فنفيهم لذلك دليل على انها ليست باقية على تنزيلها وإنما دخله تغيير- كما يزعمون- وهوالذى يقصد الطبرسى إثباته هنا إلا انه عدل عن التصريح بذلك إلى اسلوب المراوغة فاتى به تحت ستار القراءات .وهو الذى قرره عنه النورى الطبرسى فى رده على تظاهره بالإنكار حيث قال :(ولكنه اعتمدفى سورة النساء على اخبار تضمنت نقصان كلمة (إلى اجل مسمى) من آية المتعة).(١)

وبعد هذا ندرك أن اباعلى الطبرسى ايضا كسابقيه فى عدم صدقهم فى دعواهم عدم تحريف القرآن حيث لم ياتوا بشئ يثبت صدق تلك الدعوى منهم ويؤكدجديتهم فىموقفهم هذا وإنما اتوبمايقوض دعواهم حيث اوردوا فى كتبهم الأخبار الدالة علىتحريف القرآن صراحة واستشهدوابها فى مواطن كثيرة كمسالة الإمامة وفى طعنهم على الصحابة وغيرهما من عقائدهم الفاسدة .ففى هذه المواطن نجدهم يستدلون بهذه الأخبار المنسوبة إلىائمتهم الصريحة فى تحريف القرآن . هذه هى احوال هؤلاء المتظاهرين بالإنكار من متقدمى الرافضة .وهى احوال مضطربة ومتناقضة . كما وضح ذلك غيرواحد من القائلين بتحريف القرآن منهم عند ردهم على اقوال هؤلاء المتظاهرين بالإنكار من المتقدمين . واما المتظاهرون بالإنكارمن المتاخرين منهم فبطلان دعواهم تلك معلوم بالاضطرار لماعلمنا من بطلان دعوىشيوخهم الأربعة الذين هم عمدتهم فى تظاهرهم بهذا الإنكار ومرجعهم الكلى فى ذلك إذ نجد كل من تظاهر بالإنكار ممن جاءبعد هؤلاء الأربعة يردد نفس كلام اولئك المتقدمين فقط من غير ان ياتىبدليل زائد على ذلك وقد رد القائلون بتحريف القرآن على تلك الأدلة كلهاواجابوا عنها . ياتى ذكرها قريبا إن شاء الله تعالى.

---

(١) فصل الخطاب ص ٣٥

كما أن بعض هؤلاء المتظاهرين بالإنكار من المتاخرين اثبتوا في مواضع اخرى من كتبهم مايدل على تحريف القرآن الكريم مما يناقض دعواهم عدم التحريف . فهذا الخوئي احد زعمائهم في وقتنا الحاضر ومشاهيرهم فهو زعيم الحوزة العلمية بالنجف قد صرح بتحريف القرآن في تفسيره عند كلامه عن معاني التحريف كما بين المراد من قولهم بعدم التحريف وهو ان التحريف المنفي عن القرآن عندهم هو التحريف بالزيادة بمعنى ان بعض المصحف الذي بايدينا ليس من الكلام المنزل والتحريف بالنقيصه بمعنى ان المصحف الذي بايدينا لايشتمل على جميع القرآن المنزل من السماء فقد ضاع بعضه على الناس .هذا هو المراد من قولهم بعدم التحريف .

واما ما عدا هذين النوعين من انواع التحريف فقد اثبتها الخوئي في القرآن الكريم وهذه الانواع هي التحريف بالنقص أو الزيادة في الحروف أو في الحركات فهو واقع في القرآن عنده قطعا واستدل على ذلك بتعدد اوجه القراءات وعدم تواترها - كما يزعم - وكذلك التحريف بنقص أو زيادة كلمة أو كلمتين من القرآن ، فهو ايضا واقع في القرآن عنده حيث قال : والتحريف بهذا المعنى قد وقع في صدر الإسلام وفي زمان الصحابة قطعا ، ويدلنا على ذلك إجماع المسلمين على أن عثمان احرق جملة من المصاحف وامر ولاته بحرق كل مصحف غير ما جمعه وهذا يدل على ان هذه المصاحف كانت مخالفة لما جمعه وإلا لم يكن هناك سبب موجب لإحراقها)

قلت هذا مجرد دعوى يتذرع بها الرافضة في طعنهم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم حرفوا القرآن وسياتي إبطال هذه الدعوى منهم ببيان السبب الذي جعل عثمان وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم يجمعون الناس على مصحف واحد .

وكذلك التحريف بالزيادة أو النقص في الاية او السورة فهو ايضا عنده واقع في القرآن واستدل على ذلك بالخلاف الوارد في البسملة هل هي جزء من القرآن ام لا كما هو مبسوط في مواضعه .

فهذه الأنواع الثلاثة واقعة في القرآن قطعا عنده (١) وهونفس ماقرره القائلون بالتحريف (٢) وليس هناك فرق بينهما إلا في التحريف بالنقصان بمعنى أن هذا القرآن لايشتمل على جميع ما أنزل. فإنكار هذا النوع فقط من انواع التحريف لايكفي في تبرير دعواهم عدم تحريف القرآن ما داموا يثبتون وقوع الأنواع الأخرى فيه لأن القائلين بالتحريف لم يفرقوا بين هذه الأنواع وإنما اثبتوها جميعا إلا التحريف بالزيادة حيث ورد عنهم في ذلك شيء من الإنكار ، والتحقيق يدل على انهم يثبتونها في القرآن كما سياتي تفصيل ذلك إن شاء الله .

ومن هنا يعلم ان إنكارهم التحريف إنكار جزئ لاتثبت به صحة دعواهم هذه والذي يبعث على العجب من امر هذا الرافضي انه يدعي عدم تحريف القرآن ،ويدعي الإجماع على ذلك من المسلمين عامة ، مع انه ينسب القول بالتحريف إلى اهل السنة حيث يزعم ان القول بوقوع نسخ التلاوة هوعين القول بالتحريف ، وفي ذلك يقول معلقا على مانسبه ابو علي الطبرسي في مجمع البيان إلى اهل السنة من القول بالتحريف :(اقول: سيظهر لك بعيد هذا ان القول بنسخ التلاوة هوبعينه القول بالتحريف ، وعليه فاشتهار القول بوقوع النسخ في التلاوة عند علماء اهل السنة يستلزم اشتهار القول بالتحريف).

وقال في موضع آخر : (وغير خفي ان القول بنسخ التلاوة هوبعينه القول بالتحريف والإسقاط....) (٣)

---

(١) البيان في تفسير القرآن للخوئي المدخل ص ٢١٦-٢١٧-٢١٨
(٢) انظر: ص ٩١ من هذه الرسالة
(٣) البيان في تفسير القرآن للخوئي المدخل ص ٢١٩-٢٢٤

هذا هو موقف هذا الرافضى من تحريف القرآن الكريم وهوموقف واضح فى انه غير صادق فى دعواه هذه وهذا هو الموقف عند كل من يتظاهر بالإنكار عندهم .

واما اهم ما استدلوا به على موقفهم هذا ومارد به عليهم القائلون بالتحريف .

فقد استدلوا على ذلك بالكتاب والسنة والعقل اما الكتاب فبقوله تعالى: (إنانحن نزلنا الذكر وإناله لحافظون)(١)

وبقوله تعالى:(وإنه لكتاب عزيز لاياتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد)(٢)

واجاب القائلون بالتحريف عن استدلالهم بهاتين الايتين باجوبة منها :

ان الوعد بحفظ القرآن الوارد فى الاية الاولى انه يقصد به القرآن الذى جمعه علي رضى الله عنه - بزعمهم - وهوموجود الان عند إمامهم الغائب وليس هوهذا القرآن الموجود بايدينا الان .

ومنها : ان المراد بالذكر فى الاية هو النبى صلى الله عليه وسلم وليس هو القرآن

ومنها : ان الحفظ المراد به هوحفظه من تطرق شبه المعاندين وذلك منفى عن القرآن فلا شاهد فيه وعلى فرض ان يكون الحفظ شاملا للتغيير ايضا يكون ذلك للقرآن جملة لالكل فرد منه فإن ذلك واقع بل ربما مزق وفرق).(٣)

واجابوا عن الاية الثانية : بان الباطل المنفى عن القرآن ليس المراد به التبديل والتغيير فى القرآن .وإنما المراد به ان الشيطان لايستطيع ان يدخل فيه ماليس منه قبل الوحى وبعده

---

(١) سورة الحجر الاية ٩
(٢) سورة فصلت الاية ٤٢
(٣) انظر: مقدمة مرآة الانوار ومشكاة الاسرار لابى الحسن العاملى ص ٥١ وفصل الخطاب للنورى الطبرسى ص ٣٦٠ والدرر النجفية ليوسف البحرانى ص ٢٩٥

وانه لايجوز ان يحصل فيه مايستلزم بطلانه من تناقض فى احكامه اوكذب فى إخباراته وقصصه روى علي بن إبراهيم القمى عن الباقر قال :(لاياتيه الباطل) من قبل التوراة و لامن قبل الإنجيل والزبور (و لامن خلفه) اى لاياتيه من بعده كتاب يبطله)(١) هذا بعض ماأجاب به القائلون بالتحريف على استد لال المنكرين بهاتين الايتين .

وأما من السنة فقد تمسكوا با لأخبار التى ورد فيها الأمر بالتمسك بالكتاب والرد إليه عند التنازع ، على ان ذلك يدل على وجود القرآن كاملا فى كل وقت لأنه لو دخله شيء من التحريف لم تحصل الفائدة من هذا الأمر .كحديث :(إنى مخلف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض (٢) اجاب القائلون بالتحريف عن اسد لالهم بهذا الحديث بانه لامنافاة بين وقوع التغيير فى القرآن وبين امره صلى الله عليه وسلم بالتمسك بالقرآن لأن عدم التمكن من الانتفاع به على الوجه المطلوب لايدل على انتفاء الفائدة من أصلها فى الأمر كماهو الحال فى الإمام فى حالة غيبته فإنهم مامورون باتباعه مع انهم لايتمكنون من الوصول إليه ومع ذلك لم تنتف الفائدة من الأمر با تباعه .(٣)

وقال الفيض الكاشانى :(ويخطربالبال فى دفع هذا الإشكال والعلم عندالله ان يقال : إن صحت هذه الأخبار فلعل إنما وقع فيما لايخل بالمقصود كثير إخلال كحذف اسم علي وآل محمد صلى الله عليهم وسلم وحذف اسماء المنافقين..فإن الانتفاع بعموم اللفظ باق وكحذف بعض الآيات وكتمانه فإن الانتفاع بالباقى باق -

---

(١) الهامش من كتاب الإيضاح لفضل بن شاذان ص ١١٧
والدرر النجفية ليوسف البحرانى ص ٢٩٥
وفصل الخطاب ص ٣٦٢ ومشارق الشموس لعدنان علوى ص ١٣٦
(٢) الحديث رواه الترمذى وغيره انظر فى كتاب المناقب باب (مناقب اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم ٦٢١/٥
(٣) الدرر النجفية ليوسف البحرانى ص ٢٩٥ ومشارق الشموس الدرية لعدنان علوى ص١٣٥-١٣٦

مع ان الأوصياء كانوا يتداركون ما فاتنامنه من هذا القبيل(١)

واجاب النورى الطبرسى عن ذلك بان قول النبى صلى الله عليه وسلم إنما يدل على ان الساقط منه لايضر بالموجود ، وان النقص يتعلق بالفضائل والمثالب فقط ، واما آيات الأحكام فلم يدخلها التحريف (٢)

هذا بعض ما استدلوا به من السنة ، وما أجاب به القائلون بالتحريف عن استدلالهم بتلك الأخبار .

واما ما تعلقوا به من الشبه العقلية فهى ايضا كثيرة وسأقتصر على ذكر شبهتين . منها :

قالوا إن علماء المسلمين قد بلغوا فى حفظ القرآن وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شىء اختلف فيه إعرابه وقراءته وحروفه وآياته ، فكيف يجوز ان يدخل التحريف والتغيير مع هذه العناية الشديدة والدقة فى ضبطه ، فلو وقع فيه شىء من ذلك لعلم وتواتر كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام (٣)

واجيب عنه :

بان الدواعى كما توفرت للمؤمنين على نقل القرآن وحراسته فكذلك توفرت للمنافقين على تغييره لورود فيه ما يفاد رأيهم وهواهم .

وان التغيير المذكور فى القرآن إنما حصل ذلك قبل إنتشار القرآن فى البلدان واستقراره على ما هو عليه الآن .

وان الضبط والعناية إنما وقع ذلك بعد كتابته وانتشاره فى البلدان ، والتغيير إنما وقع فى ذلك المكتوب من قبل كاتبيه لافى القرآن الأصلى الذى انزله الله وهو محفوظ عند إمامهم الغائب - على حد زعمهم -(٤)

---

(١) الصافى فى تفسير القرآن للكاشانى المقدمة السادسة ١/٣٣-٣٤
(٢) فصل الخطاب ص ٣٦٦
(٣) انظر : الشيعة بين الحقائق والأوهام لمحسن الأمين ص١٦٣-١٦٤
(٤) انظر : الصافى فى تفسير القرآن ١/٣٥- ومقدمة مرآة الأنوار =

ومن ادلتهم العقلية :

قالوا إن القول بوقوع التحريف فى القرآن يرفع الاعتماد عن القرآن راسا لجواز ان يكون كل آية فيه محرفة ومغيرة ، كما انه يبطل إعجاز القرآن لأن البشر استطاعوا أن ياتوا بمثله وهو فاسد بالضرورة من الدين .

واجيب عنه بأن وقوع النقص فى القرآن لايمنع إعجازه كما لايرفع الاعتماد عنه ، لأن اسم القرآن يطلق على جميع القرآن لاعلى مجموعه فقط ، فكل سورة بل آية منه فهو قرآن فما ظهرمنه وبقى يكون كافيا فى الإعجاز (١)

إلى غيرذلك مما تمسكوا بها من الأدلة العقلية فى موقفهم هذا .

وفى الجملة فإن اكثر ما استدلوا به من الأدلة على دعواهم هذه مستقيمة وصالحة فى موضع النزاع إلا انهم لم تساعدهم هذه الأدلة مع قوتها لاضطراب مواقفهم وتناقض اقوالهم مما يدل على عدم صدقهم فى دعواهم عدم التحريف .

وبعد هذا نعلم أن القول بتحريف القرآن هو قول جميع الرافضة ولاعبرة بقول من يتظاهر بخلاف ذلك من الروافض وهو متمسك بعقائدهم الأساسية ، كالإمامة وغيرها من عقائدهم الفاسدة ، التى تفرض عليهم مثل هذه الأقوال كما صرح بذلك بعض علمائهم .

يقول محمد باقر المجلسى: (ولعمرى كيف يجترئون على التكلفات الركيكة فى تلك الأخبار مثل ما قيل فى هذا الخبر أن الآيات الزائدة عبارة عن الأخبار القدسية او كانت التجزئة بالآيات أكثر وفى خبر لم يكن أن الأسماء كانت مكتوبة على الهامش على سبيل التفسير ، والله تعالى يعلم) (٢)

كما عد الكثير منهم القول بالتحريف من ضروريات مذهب الرفض وذلك لعدم وجود فرق بين اخبار التحريف واخبار الإمامة إذ

= ومشكاة الأسرار ص ٥٠ ومشارق الشموس الدرية ص ١٣٥

(١) الدرر النجفية ليوسف البحرانى ص ١٩٤-١٩٥
ومشارق الشموس الدرية لعدنان علوى ص ١٢٩-١٣٠-١٣١

(٢) مرآة العقول فى شرح اخبار آل الرسول ١٢/١٢٥

الكل عن المعصومين - بزعمهم - و من الكتب المعتمدة عندهم (١)
ومما يؤكد عدم صدقهم فى دعواهم سلامة القرآن بالإضافة إلى ماسبق ذكره من مواقفهم المتناقضة عدة امور :

منها :انهم فى تظاهرهم هذا بالإنكارلم يستطع احدمنهم سواء كان من الأربعة المتقدمين اومن المتاخرين ان ياتى بخبر واحدمنسوب إلى واحد من ائمتهم على ان القرآن غيرمحرف،فى حين اثبت القائلون بالتحريف اخبارا كثيرة صريحة فى التحريف منسوبة إلى ائمتهم حتى ادعى بعضهم استفاضتها بل تواترها . كماقرر ذلك ابو الحسن العاملى عند رده على ابى على الطبرسى فقال :(وليت شعرى كيف يجوز لمثل الشيخ ان يدعي ان عدم النقصان ظاهر الروايات مع انالم نظفرعلى خبرواحديدل عليه) (٢)

و منها انهم نقلوا الأخبار الدالة على تحريف القرآن فيمؤلفاتهم واعتمدوا عليها فى بعض مواقفهم ممايدل على رضاهم بها وانها صحيحة كماأقر بذلك الخوئ عند ما حاول ان يحكم عليها بالضعف حيث قال: (إلا ان كثرة الرويات تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين عليهم السلام ولا اقل من الاطمئنان بذلك ، وفيها ماروى بطريق معتبر) (٣)

فهذا اعتراف منه بصحة هذه الأخبارعن المعصومين عندهم .

فإذا ثبتتلاصحة هذه الأخبار عندهم فلايلتفت إلى ما ينعقون به من التاويلات المتعسفة ، حيث ادعى البعض أنها تاويلات وليس من القرآن . ويرد على هذا بانه قد ورد عن ائمتهم مايبطل هذه الدعوى منهم- كما نسبوا إليهم - حيث روى الكلينى بسنده عن محمدبن الفضل عن أبىالحسن الماضى خبراطويلافيه قال سالته عن قول الله عز وجل(يريدون ليطفؤا نورالله بافواههم) (٤)

---

(١) مقدمة مرآة الأنوار ص٤٩ - ومشارق الشموس الدرية ص١٢٦
(٢) مقدمة مرآة الأنوار ص ٣٥ وانظر:مرآة العقول للمجلسى١٢/٥٢٥
(٣) البيان فى تفسير القرآن للخوئ المدخل ص ٢٤٦
(٤) سورة الصف الآية ٨

قال يريدون ليطفؤا ولاية امير المؤمنين عليه السلام بافواههم .. إلى ان قال قلت : هذا تنزيل؟ قال :نعم اما هذا الحرف فتنزيل واما غيره فتاويل ...) وقد تكرر هذا منه في مواضع متعددة من هذا الخبر (١)كما ورد في اكثر تلك الاخبار التى تصرح بسقوط الآيات - على حد زعمهم- هكذا انزلت.

وصفها انهم اعتمدوا على كتب القائلين :

بتحريف القرآن ،وخاصة الغالين منهم كالكليني،وعلي بن إبراهيم القمى ، والعياشى وغيرهم من الذين افرطوا فى إثبات هذا القول وملأوا كتبهم بالروايات المنسوبة إلى أئمتهم الصريحة فى تحريف القرآن ، واثنوا عليهم ثناء بالغا ، ووصفوهم بالثقات وبشيوخ الإسلام إلى غير ذلك من القاب المجد والاحترام التى اطلقوها على هؤلاء القائلين بالتحريف ، مع انهم نسبوا الكفر إلى كل من يقول بتحريف القرآن الكريم .

انظر إلى ما يقوله فى ذلك محمد جواد مغنية :(ونحن لانتردد ولانتوقف فى تكفير من انكر كلمة واحدة من القرآن ، وان جهود البعض كجحود الكل ...)

إلى غير ذلك مما ورد عنهم من الحكم بكفر كل من يقول بتحريف القرآن . وقد تقدم ذكر بعض ذلك عنهم .(٢)

فهم مع هذا فقد اعتمدوا على اقوالهم المدونة فى كتبهم واثنوا عليهم بهذه الأوصاف التى تفوق كل الوصف .

كما هو موجود فى كتب التراجم والرجال عندهم وغيرها من مؤلفاتهم .فكيف يتفق هذا مع زعمهم انهم يكفرون كل من يقول بتحريف القرآن الكريم .

---

(١) انظر: اصول الكافى كتاب الحجة باب (فيه نكت ونتف من التنزيل فى الولاية) ١/٤٣٢-٤٣٣-٤٣٤

(٢) انظر: ص١٠٥ من هذه الرسالة.

فإن كانوا صادقين فى زعمهم هذا فمعنى ذلك انهم ياخذون دينهم من الكفار ، لأنهم جميعا قالوا بالتحريف إلا الأشخاص الأربعة الذين قدمنا ذكرهم !

أولهم : الصدوق الذى توفى سنة (٣٨١هـ) يعنى فى أواخر القرن الرابع الهجرى .

وأما قبل هذا القرن فلم يوجد واحد من الرافضة من اظهر إنكار تحريف القرآن.

وفى ذلك يقول الأستاذ إحسان إلهى ظهير رحمه الله تعالى بعد ذكره الصدوق وموقفه فى ذلك :(وهوفى القرون الأولى الأربعة أول من قال من الشيعة بعدم التحريف فى القرآن ولايوجد فى الشيعة المتقدمين حتى القرن الرابع وحتى نصفه الأول رجل واحد نسب إليه انه قال أو أشار إلى عدم التحريف .

وبعكس ذلك يوجد مئات من النصوص الواضحة الصريحة على أن الحذف والنقص فى القرآن ، والزيادة عليه ، قد وقع)(١)

وهوما قرره محدثهم النورى الطبرسى كماتقدم من قوله فى ذلك(٢)

ويؤكد ذلك ان كل من تظاهر بالإنكار من المتاخرين لم يذكروا من المتقدمين إلا هؤلاء الأربعة فقط .

ولايمكن لهم دعوى حصر مصادر الرواية عندهم على هؤلاء الأربعة فقط ، فهم بلاشك قد اخذوا دينهم وعقيدتهم من اناس كافرين بحكمهم هم انفسهم ، فكيف نصدق من ياخذ دينه عن رجل يعتقد هو بكفره وخروجه من الدين !!؟

ومنها انهم لم يكلفوا انفسهم بالرد على القائلين بالتحريف ، وإنما اكتفى البعض منهم بالقول عن تلك الأخبار بانها اخبار آحاد لاتوجب العلم ، والبعض الآخر منهم بانها اخبار ضعيفة من غير ان يبينوا أوجه الضعف فيها كما ادعى البعض الآخر إمكان تاويلها .

---

(١) الشيعة والسنة ص ١٠٣

(٢) انظر: ص١٧ من هذه الرسالة

إلى غيرذلك من الألفاظ المجردة التى اطلقوها فى ذلك من غير أن ياتوا على ذلك بدليل بينما بالغ خصمهم فى الرد عليهم والزموهم بتناقض اقوالهم فى ذلك كما تقدم نقل ردودهم فى ذلك على هؤلاء المتظاهرين بالإنكار.(١)

ويؤكد عدم تكليف انفسهم بالرد على القائلين بالتحريف انه لم ينقل عن احد منهم انه الف كتابا خاصا فى نفى تحريف القرآن والرد على القائلين به ، إلا ما نسبوه إلى علي بن عبد العالى الكركى (٢) احد علمائهم ، من انه الف رسالة فى نفى النقيصة بعد الإجماع على عدم الزيادة (٣) وما عداها فلم ينقل عن احد منهم فى ذلك شيء .

بينما نقلت عن القائلين بالتحريف مؤلفات كثيرة خاصة بتحريف القرآن منها :

كتاب التحريف لأحمد بن محمد بن خالد البرقى .

وكتاب التنزيل والتغييرلمحمد بن خالد البرقى.كماذكره النجاشى

وكتاب التنزيل من القرآن و التحريف لعلي بن الحسن بن فضال.

وكتاب التحريف والتبديل لمحمد بن الحسن الصيرفى .

وغيرها من الكتب الكثيرة التى الفوها فى خصوص تحريف القرآن، وقد تقدم ذكر كتاب فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب لخاتمة محققيهم النورى الطبرسى .

فهذه الكتب جميعا وغيرها قد الفت فى خصوص إثبات التحريف ، كما ورد ذلك عند مترجمى رجالهم كالطوسى والنجاشى فى كتب الرجال عندهم .

---

(١) انظر ص١٠١ من هذه الرسالة .

(٢) هوعلي عبد العالى الكركى قال عنه المامقانى : شيخ الطائفة وعلامة وقته صاحب التحقيق والتدقيق كثيرالعلم نقى الكلام جيد التصانيف من اجلاء هذه الطائفة ...)تنقيح المقال فى علم الرجال ٢/٢٩٥

(٣) انظر: الشيعة بين الحقائق والأوهام لمحسن الأمين ص ١٦٣ والشيعة فى الميزان للبلاغى ص ٣١٤

وفى ذلك يقول النورى الطبرسى عند تقرير مذهب التحريف :
(ويظهر من تراجم الرواة ايضا شيوع هذا المذهب حتى افرد له بالتصنيف جماعة) ثم ذكر اسماءهم ومؤلفاتهم فى ذلك .(١)
و صفحا استمرارهم على عقيدة الرفض كمسالة الإمامة والطعن على الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهما من عقائدهم الفاسدة ، فإن البقاء على هذه العقائد يوجب القول بتحريف القرآن لتلازمها ، و لايمكن الفصل بينهما .

وقد صرح بذلك يوسف البحرانى بعد نقله لأخبارهم الدالة على تحريف القرآن : (اقول و لايخفى ما فى هذه الأخبار من الدلالة الصريحة والمقالة الفصيحة على ما اخترناه ووضح ما قلناه ولو تطرق الطعن إلى هذه الأخبار علىكثرتها وانتشارها لأمكن الطعن إلى اخبار الشريعة كلا كما لايخفى إذ الأصول واحد وكذلك الطرق والرواة والمشايخ والنقلة ولعمرى إن القول بعدم التغيير والتبديل لايخرج عن حسن الظن بائمة الجور ، وإنهم لم يخونوا فى الأمانة الكبرى مع ظهور خيانتهم فى الأمانة الصغرى التى هى اشد ضررا على الدين واحرى .)(٢)

هذه هى بعض الأمور التى تؤكد عدم صدقهم فىدعواهم إنكار تحريف القرآن وان تظاهرهم بإنكارهم هذا مبنى على تقيتهم .وقد تقدم قول نعمة الله الجزائرى فى ذلك (٣)

وبذلك صرح يوسف البحرانى عند رده على بعض الأخبار المنسوبة إلى ائمتهم التى ورد فيها انهم امروا شيعتهم بقراءة هذا القرآن إلى ان يظهر القائم بالقرآن الذى عنده - بزعمهم -

مثل ما جاء فى الكافى عن محمد بن سليمان بإسناده عن ابى الحسن قال :قلت له جعلت فداك إنانسمع الأيات فى القرآن ليس

---

(١) فصل الخطاب ص ٣٠- ٣١
(٢) الدرر النجفية ص ٢٩٨
(٣) انظر : ص٨٠ ، ١ من هذه الرسالة .

هى عندنا كما نسمعها ولانحسن ان نقراها كما بلغنا عنكم فهل ناثم ؟ فقال : إقراوا كما تعلمتم فسيجئكم من يعلمكم)

وفيه ايضا بسنده عن سالم بن سلمة قال: قرا رجل على ابى عبدالله عليه السلام حروفا من القرآن وانا اسمع ليس على ما يقراها الناس فقال ابو عبدالله عليه السلام كف عن هذه القراءة اقرا كما يقرا الناس حتى يقوم القائم فإذا قام القائم قرا كتاب الله تعالى على حده ...) الخبر (١)

قال بعد إيراده لهذين الخبرين :(اقول المستفاد من هذين الخبرين الامر بقراءة هذا القرآن الموجود الان والاقتصار عليه وعدم جواز القراءة بما اخبروا عليهم السلام بحذفه إنما هو من باب التقية والاستصلاح، وان القائم عليه السلام بعد خروجه وقيامه يقرأ القرآن ويامر بتعليمه على الوجه الذى انزل من تلك الزيادات التى منعوا من قراءتها فى هذا الزمان. وحمل تلك الآيات التى نهوا عن قراءتها على تاويل لاتنزيل مع كونه تعسفا محضا تنافيه دلالة ظاهر الخبرين على ان القائم يقرا كذلك ويعلمه الناس. (٢)

وإياكان فسواء كان هؤلاء المتظاهرين بالإنكار صادقين فى دعواهم هذه ام لا فإن القول بتحريف القرآن قول ثابت عند الرافضة ومستقر فيهم لايمكن دفعه ابدا والأدلة عليه اظهر من الشمس فى رابعة النهار ، فإنكار ذلك عنهم مكابرة ومعاندة وتعام عن الحق . اعاذنا الله من ذلك.

---

(١) أصول الكافى كتاب فضل القرآن ٢/٦١٩-٦٣٣
(٢) الدرر النجفية ص ٢٩٦

الفصل الثاني

انواع التحريف المزعوم عندهم في القرآن وامثلته

وتحته ثلاثة مباحث

المبحث الأول

زعمهم النقص في القرآن الكريم

المبحث الثاني

زعمهم أن في القرآن تحريفاً بالإبدال وامثلة ذلك

المبحث الثالث

زعمهم وقوع التحريف في ترتيب آيات وسور القرآن الكريم وامثلة ذلك

المبحث الأول

زعمهم النقص فى القرآن الكريم

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب :

المطلب الأول :

السور التى زعموا انها حذفت من القرآن الكريم

المطلب الثانى :

الآيات التى زعموا انها حذفت من القرآن الكريم

المطلب الثالث :

الكلمات التى زعموا انهاحذفت من القرآن الكريم

البحث الأول

زعمهم النقص فى القرآن لكريم

تمهيد : لاخلاف بين الرافضة القائلين بوقوع التحريف فى القرآن الكريم فى أن القرآن الموجود با يدينا اليوم ليس هو كل القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وإنماحذف منه الذين جمعوه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشياء كثيرة ونقصوامنه كما هو صريح اقوالهم .

فمن الروايات المنسوبة إلى ائمتهم ما رواه العياشي وغيره عن إبراهيم بن عمر قال : قال ابو عبد الله إن فى القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالقيت ...) (١)

وروى ايضا بسنده عن ميسرة عن ابى جعفر قال :(لولا انه زيد فى كتاب الله ونقص منه ما خفي حقنا على ذى حجى) (٢)

فهذان الخبران وغيرهما صريحتان فى نقصان القرآن الكريم وذهاب اجزاء كثيرة منه كما تدل على ذلك تصريحات علمائهم .

يقول المفيد :(اقول إن الاخبار قد جاءت مستفيضة عن ائمة الهدى من آل محمد باختلاف القرآن وما احدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان) (٣)

ويقول ابو الحسن العاملي النباطي :(اعلم ان الحق الذى لامحيص عنه بحسب الاخبار المتواترة الآتية وغيرها أن هذا القرآن الذى فى أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئ من التغييرات واسقط الذين جمعوه بعده كثيرا من الكلمات والآيات ...) إلى غير ذلك من اقوالهم الكثيرة فى ذلك . (٤)

(١_٢)_ تفسير العياشي ١/١٢_ ١٣ - وانظر : وسائل الشيعة للحر العاملي ١٨/١٨٥

(٣)_ اوائل المقالات ص ٩٣

(٤)_ مقدمة مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص ٣٥ - وانظر : كذلك الصافى فى تفسير القرآن للكاشاني ١/٣٢ - ومشارق الشموس لعدنان علوي ص ١٢٧ _ وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ١٢٠ ومرآة العقول للمجلسي ١٢/١٢٥

المطلب الأول

السور التي زعموا انها حذفت من القرآن الكريم

فقد اختلق الرافضة بعض الخرافات وادعوا انها كانت سورا من القرآن الكريم حذفها الذين جمعوا القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم-على حد زعمهم-. وهذه السور المزعومة عندهم مايسمونها بسورة النورين : ونصها كما يزعمون :(بسم الله يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالنورين الذي انزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم نوران بعضهما من بعض وانا السميع العليم ...)الخ(١) وهذه صورتها كما هي في فصل الخطاب وتذكرة الائمة للمجلسي.

---

(١) تذكرة الائمة للمجلسي ص ١٩-٢٠

فاء مظلمين مسودة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يشعرون فطرة ثم ترد على رأيه فرعون هذه
الامة فيأخذ بيده فترجف قدماه ويسود وجهه وجوه اصحابه فاقول ما فعلتم بالثقلين فيقولون
اما الاكبر فرفضناه واما الاصغر فهو امامنا فاقول ردة واظماء مظمئين مسودة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال
لا يشعرون فطرة ثم ترد على رأيه ذي الثدية معها اولياء خارجة احرزها فاقوم فآخذ بيده فترجف قدماه ويسود
وجهه وجوه اصحابه فاقول ما فعلتم بالثقلين بعدي فيقولون اما الاكبر فرفضناه واما الاصغر فهو امامنا
فاقول ردة واظماء مظمئين مسودة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يشعرون فطرة ثم ترد على
رأيه امير المؤمنين وسيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين فاقوم فآخذ بيده فينبض جمة وجوه
اصحابه فاقول ما فعلتم بالثقلين بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فخالفناه حتى
قتلناه فاقول ردة وارواء مروية مبيضة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات اليمين وهو قول الله تعالى يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون وانما ذكرنا تمام الخبر تمامه تبركا بذكر مثالب
القوم ومناقب الائمة الراشدين من لسان المخالفين وباقي انشاء الله ان الظاهر من التحريف تحريف اللفظ
لا المعنى لصح ما جاء في بستان المذاهب بعد ذكر عقايد الشيعة معنا وبعضهم يقولون ان عثمان
لم يأمر بالمصاحف بل الذي كان في فصل عمل واهمل به علي عليه السلام منها هذه السورة بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنور الذي أنزلنا هاتلوان علينكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم
نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم إن الذين يوفون ورسولي في آياتي لهم جنات النعيم
والذين كفروا من بعد ما آمنوا يقضيهم مناهم ومتاعهم الرسول عليه يقذفون في الجحيم
ظلموا أنفسهم وعصوا الوصي الرسول ينسفون من جهنم إن الله الذي نور السموات والأرض
بما شاء واصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين أولئك في خلقه يفعل الله ما يشاء لا إله
إلا هو الرحمن الرحيم فذكرهم بالذين من قبلهم من رسلهم فأخذتهم بمكرهم إن أخذي شديد أليم
إن الله فأهلك عادا وثمود بما كسبوا وجعلهم لكم لتذكرة فلا تتقون وفرعون بما طغى على
موسى أجنبه هو فمن آمن منه ومن تبعه أجمعين ليكون لكم آية وإن أكثركم فاسقون إن
الله يجمعهم في يوم الحشر فلا يستطيعون الجواب حين يسئلون إن الجحيم مأواهم وإن الله عليم حكيم

صورة من كتاب "فصل الخطاب"

يا أيها الرسول بلغ انذاري فسوف يعلمون فلنخبرن الذين كانوا لغيرنا باغين وجلي معرضون مثل
الذين يوعدون بعهدك اني جزيتهم جنات النعيم ان الله لذو مغفرة واجر عظيم وان علينا
للثقين فانا نوفيه حقه يوم الدين ما غن عن ظلمه بغافل ولكرهناه على اهلك اجمعين فلنثبر
ودربك لصابرون وان عدوهم ايام المجرمين قل للذين كفروا بعدما امنوا اطلبتم
زينة الحيوة الدنيا واستعجلتم بها وتسيتم ما وعدكم الله ورسوله وتقضتم العهود
من بعد توكيدها وقد ضربنا لكم الامثال لعلكم تهتدون يا ايها الرسول قد انزلنا اليك
اياتٍ بيناتٍ فيها من يتوفاه مؤمنا ومن يتولى من بعدك يظهرون فاعرض عنهم انهم معرضون
انك لم محضرون في يوم لا يغني عنهم شيء ولا هم يرجعون ان لهم في جهنم مقاما عنه لا يعدلون
فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ولقد ارسلنا موسى وهرون بايا استخلف فيتواهرون
فاصبر جميلا لجعلنا منهم القردة والخنازير ولعذابهم الى يوم يبعثون فاصبر فسوف يبصرون
ولقد اتينا بك الحكم كالذين من قبلك من المرسلين وجعلنا لك منهم وصيا لعلهم يرجعون
ومن يتول عن امري فاني مرجعه فليتمتعوا بكفرهم قليلا فلا تسئل عن الناكبين يا ايها الرسول
قد جعلنا لك في اعناق الذين امنوا عهدا لتجدنه وكن من الشاكرين ان علينا فاتينا بالليل
ساجدا تحذر الاخرة وترجو ثواب ربه قل هل تستوي الذين ظلموا وهم يعذبون يعلمون ونجعل
الاغلال في اعناقهم وهم على اعمالهم يندمون اتى بشرناك بذرية الصالحين وانهم لامرنا لا
يخلفون فعليهم مني صلوات ورحمة احياء وامواتا يوم يبعثون وعلى الذين يبغون عليهم
من بعد ذلك غضبي انهم قوم سوء خاسرين وعلى الذين سلكوا مسلكهم مني نجمة وهم في الغرفات
امنون والحمد لله رب العالمين

[ختم ظاهر كلامه انه اخذها من كتب الشيعة ولم اجدها اثرا
فيها غير ان الشيخ محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني ذكر في كتاب المناقب على ما حكي عنه انهم
اسقطوا من القرآن تمام سورة الولاية واملاها عدة السورة والله العالم وسط على بن عيسى الاربلي
كشف الغمة عن طريق العامة عن بندر بن عبد الله قال كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان عليا مولى المؤمنين فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس ورواه الشيخ محمد بن ابراهيم بن شاذان القفيه في المناقب المائة من طريق المخالفين

صورة من كتاب " فصل الخطاب "

روی آن قرآنها نویسانیدند.

و صاحب جامع اصول از زید بن ثابت نقل میکند که بعد از آنکه مصاحف را نوشتیم آیهٔ رجال صدقوا ماعاهدالله علیه را بآخر نمیته این ثابت یافتیم و ملحق کردیم و منقولست از حضرت صادق علیه السلام که در سورهٔ احزاب فضایح مردان بسیار از قریش بود بزرگتر بزرگتر از سورهٔ البقره بود ایشان تحریف دادند و کم کردند و در احادیث مسطور است که اگر قرآن امیر المؤمنین که در نزد ائمه علیهم السلام است بمؤمنان میدادند که بخوانند و مصحف جمع عثمان رانخوانند مفاسد عظیم بر این مترتب میشد اول اینکه کتاب خدا دو تامیشد جمعی قبول میکردند و بعضی قبول نمیکردند. خلایق یکسر بکفر اصلی خود برمیگشتند دوم آنکه مخالفان برقرآن صحیفها نوشتند. سیم آنکه آنحضرت نمیتوانست که قرآن خود را رواج دهد از برای آنکه عالم را ظلمت کفر و غلبه معاندان گرفته بود و چهارم آنکه مؤمنان قبول میکردند از ترس خلفای ثلثه و اعیان وانصار اظهار نمیتوانستند نمود وهمیشه قرآن مخفی بود و کمتر قبول میکردند این قرآنرا برای آنکه قرآن ایشان شهرت کرده بود. پنجم آنکه امیرالمؤمنین بعد از وفات حضرت رسول (ص) قرآنرا جمع کرد و در کیسه گذاشت و سر آنرا مهر کرد و آورد بنزد ابوبکر قبول نکردند گفتند ما را بقرآن تو احتیاجی نیست و در صحاح سته ایشان مشهور است

و علی هذا القیاس و از تفسیر کازرو مولانا فتح الله رحمة الله

بعضی از آیات دزدیده را و در سوره از سوره قرآنی از صحف عبدالله بن مسعود نوشته بودند و در این رساله بیان مینماید:

السورة النورین بسم الله یا ایها الذین آمنوا آمنوا بالنورین الذی انزلنا هما یتلون علیکم آیاتی و یحذرانکم عذاب یوم عظیم نوران بعضها من بعض وانا السمیع العلیم ان الذین یوفون بعهدالله و رسوله لهم جنات النعیم و الذین یکفرون من بعد ماآمنوا بنقض میثاقهم و ما عاهدهم الرسول علیهم یقذفون بالجمیم اذ ظلموا انفسهم و عصوا الوصی اولئک یسقون من الحمیم ان الله نور السموات والارض بما شاء و اصطفی من الملائکة و الرسل و جعل من المؤمنین اولیاء من خلقه یفعل ما یشاء لا اله الا هوالرحمن الرحیم قد مکر الذین من قبلهم برسلهم

صورة من کتاب "تذکرة الائمة"

فاخذتهم بمكرهم ان اخذی الیم شدید اهلک عادا" و ثمود بماکسبوا و جعلوا لکم تذکرة افلا تتقون و فرعون لمساطغی علی موسی و اخیه هرون اغرقته و من تبعه اجمعین لیکون لکم ایه و ان اکثرهم فاسقون ان الله یجمعهم یوم الحشر فلا یستطیعون القول حین یسئلون ان الجحیم مأویهم و الله علیهم حلیم یا ایها الرسول بلغ اندازی فسوف تعلمون قد خیر الذین کانوا عن آیاتی و حکمی معرضین مثل الذین یوفون بعهدک ان جزاهم جنات النعیم ان الله لذو مغفرة و اجر عظیم و ان علینا لمن المتقین و انا لنوفینه حقة یوم الدین و ما نحن عن ظلمه بغافلین و کرمه علی اهلک اجمعین فان ذریته هم الصابرون و ان عدوهم امام المجرمین قل الذین کفروا بعد ماآمنوا طلبتم زینة الحیوة الدنیا و ستعجلتم بها و نستیم ما و عدکم الله و رسوله و نقضتم العهود من بعدها و قد ضربنا لکم الامثال من قبل لعلکم تهتدون یا ایها الرسول قد انزلنا الیک ایات بینات فیها من تبوفیه مؤمنا" و من یتوله بعدک تظهرون فی یوم الظلم فاعرض عنهم فانهم معرضون وانا لهم معرضون و انالهم محضرون فی یوم لا یغنی عنهم شیا و لاهم یرحمو ن ان لهم مقاما" لا یعدلون فسبح بحمد ربک و کن من الساجدین و لقد موسی و هرون فبغوا علی موسی لما استخلف فصبر جمیل منهم القردة و الخنازیر و لعناهم الی یوم یبعثون فاصبر فسوف و لقد آتینا الحکم و الذین من قبلک من المرسلین و جعلنا لک منهم وصیا" لعلهم یرجعون و من یتول عن امری فالی مرجعه فلیتمتع قلیلا بکفره فلا یسئل عن الناکسین یا ایها الرسول قد جعلنا لک فی اعناق الذین آمنوا عهد فخذوه و کن من الشاکرین ان علیا" قانتا" باللیل ساجدا" یحذر الاخرة و یرجوا رحمة ربه قل هل یستوی الذین ظلموا و هم یعملون سنجعل الافلاک فی اعناقهم و هم علی اعمالهم نادمون انا بشرناک بذریته الصالحون و انهم لامرنا لایخلفون فعلیهم منی صلوه و رحمه احیاء و اموات فی یوم یبعثون و علی الذین یبغون علیهم من بعد ذلک غضب الله علیهم انهم کانوا قوم سوء خاسرین و علی الذین سلکوا مسلکه منی رحمه و هم فی الغرفات امنون و ان الله لذو فضل علی العالمین و الحمد لله رب العالمین سوره الولات .

بسم الله الرحمن الرحیم یا ایها الذین امنوا امنوا بالنبی و الولی الذین بعثناهما بهدیانکم الی صراط مستقیم نبی و ولی بعضها من بعض و انا العلیم

صورة من کتاب "تذکرة الائمة"

ومنها : ما يسمونها بسورة الولاية وهي :(بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالنبي والولي الذين بعثناهما يهديانكم إلى صراط مستقيم نبي وولي بعضهما من بعض وانا العليم الخبير إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم فالذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا به مكذبين إن لهم في جهنم مقام عظيم إذا نودي لهم يوم القيامة اين الضالون المكذبين للمرسلين ما خلقهم المرسلون إلا بالحق وماكان الله لينظرهم إلى اجل قريب وسبح بحمد ربك وعلي من الشاهدين)(١)

---

(١) تذكرة الائمة للمجلسي ص ١٩ — ٢٠

ومنها : مايسمونها سورة الخلع رهي(بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونثنى عليك و لانكفرك ونخلع ونترك من يفجرك)(١)

ومنها : مايسمونها سورة الحفدرهي(بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى نقمتك إن عذابك بالكافرين ملحق(٢)

وكذلك تمسكوا بما رواه مسلم وغيره عن ابى موسى الأشعرى رضى الله عنه انه بعث إلى قراء اهل البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرؤا القرآن فقال:(انتم خيار اهل البصرة وقراؤهم

(١-٢) تذكرة الأئمة للمجلسى ص ١٩-٢٠

فاتلوه و لايطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وإنا كنا نقرا سورة كنا نشبهها بطول والشدة ببراءة فانسيتها غير انى قد حفظت منهالوكان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثا و لايملأ جوف ابن آدم إلا التراب وكنا نقرا سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات غير انى حفظت منها :(ياايها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون فتكتب شهادة فى أعناقكم فتسالون عنها يوم القيامة)(١)

هذا بعض ما زعموا حذفه من سورالقرآن الكريم .

وبالتحقيق نجد انها مجرد الدعوى لاتستند إلى اى دليل صحيح يصح التعويل عليه وتقوم به الحجة وهى فى مجملها لاتخرج عن كونها اكاذيب وافتراآت صريحة كما هى واضحة من الخبرين الأوليين المتمثلين فيما يسمونها بسورة الولاية والنورين فإن هاتين الروايتين لم تثبت عند احد من المسلمين الذين يعتد بقولهم ولم يثبت عن احدانه عد هاتين السورتين المزعومتين من القرآن الكريم فالذين اعتنوا بإحصاء عددسور القرآن وآياته لم ينقل عن واحد منهم انه ذكر هاتين السورتين المزعومتين ولوبالإشارة . رغم الاختلاف الواقع بينهم فى تعيين عدد سور القرآن الكريم . فعلى هذا يعلم فساد دعواهم هذه وبطلانها لأنه لامستندلهم فى ذلك غير انفسهم والمعروف انهم لايمنعهم الحياء من الكذب على الله سبحانه وتعالى وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبيل إثبات عقائدهم الباطلة فعندهم كل الوسائل مباحة لتحقيق أغراضهم الفاسدة هذا من جهة .

ومن جهة اخرى فإن من له ادنى معرفةبالقرآن وما عليه من البلاغة ، والفصاحة فى الفاظه واساليبه وسلامة تركيبه وترابط كلماته وسمو معانيه واهدافه وحلاوتها لم يخالجه ادنى شك فى فساد دعواهم هذه

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى كتاب الزكاة باب(كراهة الحرص على الدنيا)١٣٩/٧-١٤٠

وانه ليس من كلام الله تعالى بل يستحي ان يطلق على مثل هذه الأساطير انها قرآن لمافيها من الركاكة في اسلوبها والاختلال في تراكيبها وعدم التناسب بين كلماتها بفعل تكلفاتهم حيث يعمدون إلى بعض آيات القرآن فياخذون اجزاء منها ويختمون بها كلماتهم هذه تدليسا على الناس وتلبيساعليهم حتى يؤمنوا بقرآ نيتها .إلى جانب الأخطاء النحوية الكثيرة فيها فإنها مليئة بهذه الأخطاء مثل :(إن عليا قانتا بالليل ساجدا يحذر الاخرة) وقولهم (إن لهم في جهنم مقام عظيم إذأنودى لهم يوم القيامة اين الضالون المكذبين للمرسلين) إلى غير ذلك من امثال هذه الأخطاء الكثيرة التي اشتملت عليه اسطورتهم هذه .

وايضا فإن الاختلاف الظاهر وتناقض رواياتهم لهذه الأسطورة يؤكد عدم قرآنيتها ابدا إذ نجداختلافا كبيرا بين نصوصهم هذه في مواضع كثيرة كالتقديم والتاخير حيث يقدم بعضهم نصا بينما يؤخره الاخر ويرفع نصا وينصبه الاخر إلى غير ذلك من اوجه الاختلافات في روايتهم هذه التي نفاها الله تعالى عن كتابه العزيز بقوله :(افلا يتدبرون القرآن ولوكان من عندغير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)(١) وماهذه الاختلافات الكثيرة في مدعاهم هذه الالكونها من عندغير الله ويظهر ذلك جليا للقارئ عند مقارنته بين نصوص رواياتهم لهذه الأكاذيب من خلال صورتها من الكتب التي اوردتها . هذا ما يتعلق بهاتين الروايتين عندهم .

واما السور الأخرى التي ادعوا حذفها من القرآن فهي وإن كانت قد جاء بها بعض الأخبار والآثار عن اهل السنة إلا انه لم ينقل عن احد منهم انه عدها من سور القرآن واقصى مافي تلك

---

(١) سورة النساء الآية ٨٢

الأخبار عندهم ان بعضها ثبتت عن طريق الآحاد وهى لايثبت بها قرآن بإجماع كل من يعتد بقوله كما أن البعض منها ثبتت بطرق لاتخلومن مقال وعلى فرض صحتها فى بعضها فإنها تكون مما نسخت تلاوته وحكمه اوتلاوته دون حكمه أو انه من تفسيرات من نقلت عنه من الصحابة رضوان الله عليهم .

فما يزعمونه من سورتى الحفد والخلع اللتين يدّعون حذفهما من سور القرآن الكريم هما دعاء القنوت اللذين ورد ان أبيّ بن كعب كان يثبته فى مصحفه روى ابن ابى شيبة بسنده عن ميمون بن مهران قال فى قراءة ابى بن كعب: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك الخير ولانكفرك ونخلع ونترك من يفجرك ، اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكافرين ملحق) (١)

واخرجه عبدالرزاق ايضا من طريق سفيان الثورى .(٢)

وإسناد ابن ابى شيبة إسناد حسن لأن مداره على جعفربن برقان الكلابى عن ميمون بن مهران وجعفر بن برقان قال فيه عبد الله عن احمدعن ابيه (إذا حدث عن غير الزهرى فلاباس به وفى حديث الزهريخطىء .وقال الميمونى عن احمد :ابو المليح اضبط من جعفر بن برقان وجعفر ثقة ضابط لحديث ميمون ..). وقال يعقوب بن ابىشيبة عن ابن معين : كان اميا وكان ثقة صدوقا وما اصح روايته عن ميمون بن مهران واصحابه (٣)

وقال الهيثمى : ورواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح (٤) فالحديث إذاً صحيح إلا انه ليس فيه ما يثبت انه قرآن او ان ابى بن كعب رضى الله عنه كان يرى ذلك قرآنا ، فإن مجرد كتابته لها فى مصحفه لايكفى لجعلها قرآنا مالم يقم دليل صريح من ابى نفسه على ذلك أويثبت من غيره ويتواتر ذلك عنهم ،

---

(١) الكتاب المصنف فى الأحاديث والآثار لابن ابى شيبة كتاب الدعاء باب(دعاء القنوت)٣٨٩/١٠
(٢) المصنف لعبد الرزاق باب(القنوت) ١١٠/٣- ١١١
(٣) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى ٨٤/٢- ٨٥
(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٥٧/٧

لما علم من بعض الصحابة انهم كانوا يكتبون فى مصاحفهم بعض تفسيرات وتاويلات لبعض الكلمات ، وكذلك بعض الأدعية وغيرها ممايسمعونها من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خافوا نسيانها فمصاحفهم لاتقتصر على القرآن فقط . وإنما تشتمل على القرآن وعلى غيره من هذه الأشياء فإذا كانت الحال كذلك لم يجز لأحد أن يطلق على شيء انه من القرآن بمجرد انه موجود فى مصحف فلان من الصحابة إلا أن يقوم على ذلك دليل صحيح ويبلغ حد التواتر لأن القرآن الكريم لايثبت إلا عن طريق التواتر إجماعا (١) مع انه لم يثبت عن ابي نفسه انه قال: إنه قرآن.

يقول ابوبكر الباقلانى :(وايضا فإنه لايروى عن ابي لفظة واحدة فى ان دعاء القنوت قرآن منزل وإنما روى قوم انه اثبته فى مصحفه فلعل ذلك إن صح إنما اثبته لأنه دعاء لا استغناء عنه)(٢)

وقال الزركشى :(وإن كلام القنوت المروى عن ابي بن كعب اثبته فى مصحفه لم تقم حجة بانه قرآن منزل ، بل هوضرب من الدعاء ، وانه لوكان قرآنالنقل نقل القرآن ، وحصل العلم بصحته ، وانه يمكن أن يكون منه كلام كان قرآنا منزلاثم نسخ وابيح الدعاء به وخلط بكلام ليس بقرآن ، ولم يصح ذلك عنه ، وإنما روى عنه انه اثبته فى مصحفه ، وقد ثبت فى مصحفه ماليس بقرآن ، من دعاء وتاويل)(٣)

ومما يدل على ضعف هذا ايضا ماثبت عند ابن ابى داود من طريق عروة بن عمرو عن أبيه قال: لما استحر القتل بالقراء يومئذ فرق ابوبكر على القرآن ان يضيع فقال لعمر بن الخطاب ولزيد بن ثابت اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه)(٤)

---

(١) انظر: البرهان فى علوم القرآن للزركشى ١/٣٣٢-٣٣٣ والنشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ١/١٣-١٤
(٢) نكت الانتصار لنقل القرآن الكريم ص ٨٠
(٣) البرهان فى علوم القرآن ٢/١٢٨
(٤) كتاب المصاحف ص ١٢

قال عنه الحافظ ابن حجر :ورجاله ثقات مع انقطاعه).(١)

فهذا نداءعام لكل من تلقىشيئامن القرآن الكريم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجدمعه غيره شهد بذلك على انه قرآن قبل منه وادخل فى المحف تحقيقا لسلامة القرآن من الدخول فيه ماليس منه اوإخراج منه ماكان منه فكل شيء لم يدخل فى جملة القرآن عند ذلك الجمع فليس بقرآن وهذا الذى يروى عن ابي بن كعب هو من هذا القبيل

ويستبعد مع العناية الشديدة والاهتمام البالغ بالقرآن الكريم من قبل الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وحرصهم الشديد على تلقيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتوجد هاتين السورتين عند اى واحد من الصحابة إلا ابي فقط هذا بعيد جدا كماانه لم ينقل عنه ايضا انه عرضه عليهم ورفضوه لعدم الشهادة عليها . فعدم ورود شيء من ذلك عن ابي من اقوى الأدلة على أن أبيا لم يكن يرى ذلك من القرآن الكريم على فرض صحة الرواية عنه كماتقدم

حتى لوافترضنا أن ابي بن كعب اثبت هذا الدعاء فى مصحفه على انه قرآن فإنه لاينافى ماقلناه لكونه رايافرديا خالف فيه جماهير الصحابة رضى الله عنهم كمايحمل ذلك لكثير منهم فى بعض المسائل التى ينفرد بها عن جمهور الصحابة ولاينقص ذلك من قدر احد منهم وفى ذلك يقول ابن قتيبة رحمه الله بعد أن أورد جملة من المسائل التى ينفردبها الصحابى عن جمهورهم :(وإلى نحو هذا ذهب ابي فى دعاء القنوت ، لأنه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوبه فىالصلاة دعاء دائما فظن انه من القرآن واقام على ظنه ومخالفة الجمهور)(٢)

---

(١) فتح البارى ٩/١٤
(٢) تاويل مشكل القرآن ص ٤٧

هذا ما وجه به اكثر العلماء الذين تكلموا فى علوم القرآن وغيرها قديما وحديثا (١)هذه الرواية عن ابى بن كعب رضى الله عنه وبذلك يعلم فساد دعوى الرافضة كونهامن القرآن ويؤكد كون المروى عن ابى بن كعب دعاء القنوت وليس قرآنا ماأخرجه البيهقى وغيره عن عبيد بن عمير أن عمر رضى الله عنه قنت بعد الركوع فقال:(اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات -إلى قوله :(بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك ولانكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم إياك نعبدولك نصلى ونسجد ولك نسعى ونحفد ونخشى عذابك الجد ونرجو رحمتك إن عذابك بالكافرين ملحق)(٢)

إسناده صحيح قال البيهقى عند رده على ماروى موصولا :(هذا مرسل - وقدروى عن عمربن الخطاب رضى الله عنه صحيحاموصولا)(٣)

وفى الباب: ايضا عن على وابى موسى رضى الله عنهما كلها صريحة انهم قنتوا بعد صلاة الفجر بهذا الدعاء (٤)

وأما ماروى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه فى ذلك فهو ممانسخ رسمه وحكمه معا وهونوع من انواع النسخ المتفق على وقوعه فى القرآن عند المسلمين وليس للرافضة فى ذلك حجة على مدعاهم نقصان سورة من القرآن . بعد ثبوت نسخه فإن كل من تكلم فى النسخ وانواعه ذكروا هذا الحديث تحت هذا النوع من النسخ وهوما رفع رسمه وحكمه . (٥)

---

(١) انظر: فى ذلك : المدخل لدرسة القرآن الكريم لابى شهبة ص ٢٨٩-٢٩٠ وفصل الخطاب فى سلامة القرآن الكريم للاستاذين د- أحمد السيد الكومى ، ود- محمد احمد يوسف القاسم ص ١٠٩

(٢) السنن الكبرى للبيهقى ٢/٢١١

(٣) المرجع السابق ١/٢١٠

(٤) انظر: الجوهر النقى لابن التركمان بهامش السنن الكبرى للبيهقى ٢/٢١١ والمصنف لابن ابى شيبة كتاب الدعاء باب القنوت ١٠/٣٨٧-٣٨٨-٣٨٩

(٥) انظرفى ذلك دلائل النبوة للبيهقى ٧/١٥٦ ونواسخ القرآن لابن الجوزى ص ١١٢-١١٣ والاتقان فى علوم القرآن للسيوطى ٣/٧٣-٧٤ وروح المعانى للالوسى ١/٣٥١

ويؤيد هذا ما اخرجه الإمام احمد بن حنبل عن طريق الزهري قال: (أخبرني ابو أمامة ابن سهل بن حنيف أن رهطا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه انه قام رجل منهم من جوف الليل يريد أن يفتتح سورة كان قد وعاها ، فلم يقدر منها على شيء إلا (بسم الله الرحمن الرحيم) فاتى باب النبي صلى الله عليه وسلم حين أصبح يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك) جاء آخر وآخر حتى اجتمعوا فسأل بعضهم بعضا ما جمعهم ، فاخبر بعضهم بعضا بشأن تلك السورة ثم اذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فاخبروه خبرهم ، وسألوه عن السورة فسكت ساعة ، لايرجع إليهم شيئا ، ثم قال :(نسخت البارحة فنسخت من صدورهم ومن كل شيء كانت فيه)(١)

---

(١) مسند الإمام احمد ٣/٣٥٩

المطلب الثاني

الآيات التي زعموا أنها حذفت من القرآن الكريم

يزعم الرافضة أن هناك آيات كثيرة حذفت من القرآن الكريم أسقطها - بزعمهم - أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين جمعوا القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وذلك لما فيها من فضائل أئمة الرافضة ، أو مثالب الصحابة رضي الله عنهم - على حد زعمهم - أسقطوها من القرآن الكريم حتى يتمكنوا من السيطرة على المسلمين ويفرضوا عليهم خلافتهم .

والآيات التي ادعوا حذفها من القرآن أكثر من ثلثي القرآن الموجود بين دفتي المصحف .فقدروى الكليني في كتابه الكافي - وهو من أصح الكتب عندهم - بسنده إلى أبي عبد الله قال: (إن القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم سبعة عشر ألف آية)(١)وقدتقدم قول محمد باقر المجلسي عن هذا الخبر بأنه موثق صحيح وأنه يدل على نقص القرآن وتغييره (٢) مع أن الموجود بأيدينا الآن لايجاوز ستة آلاف ومائتي آية بالإجماع وإن اختلفوا في القدر الزائد على ذلك هذا ماعليه جميع علماء المسلمين المحققين وهو كل القرآن الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وثبت في العرضة الأخيرة فلا عبرة بما يدعيه الرافضة من صيحات حول القرآن الكريم بعد تكفل الله تعالى بحفظه على الأمة .(٣)

وقد تعلقوا في دعواهم هذه بالآيات التي نسخت تلاوتها مع بقاء حكمها أو الآيات التي نسخت تلاوتها وحكمها معا فيما ثبت عن طريق أهل السنة من الأحاديث الصحيحة والضعيفة ، وما نسبوها إلى أئمتهم من الأخبار في ذلك .

---

(١) أصول الكافي كتاب فضائل القرآن باب النوادر ٦٣٤/٢
(٢) انظر: ص ٨٢ من هذه الرسالة
(٣) انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢٥١/١ والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١٨٩/١ ومناهل العرفان للزرقاني ٣٤٣/١

فمن ذلك : دعواهم سقوط اكثر آيات سورة التوبة فقد تمسكوا فى ذلك بما رواه ابن ابى شيبة بسنده إلى حذيفة رضى الله عنه قال: (التى تسمون سورة التوبة هى سورة العذاب والله ما تركت احدا إلا نالت منه وما تقرأون منها ماكنا نقرأ إلا ربعها)(١)

ورواه الحكم ايضا فى المستدرك ، وقال :هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبى (٢)

وكذلك ماورد فى سبب ترك البسملة من اولها وفى بعضها انه ما منعهم أن يكتبوا اولها بسم الله الرحمن الرحيم إلا ان صدرها لما ذهب ذهب معه بسم الله الرحمن الرحيم (٣)

وادعوا كذلك سقوط اكثر آيات سورة الأحزاب فمن رواياتهم المنسوبة إلى ائمتهم فى ذلك :

ماراه الصدوق فى كتابه ثواب الأعمال بسنده إلى ابى عبد الله فى خبر طويل وفيه :(سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم ...)وقدتقدم ذكره .(٤)

ونقل النورى الطبرسى عن احمد بن السيار بسنده عن هشام بن سالم قال: سالت ابا عبد الله عليه السلام عن سورة الأحزاب فقال : كانت مثل سورة البقرة مثلها ومثل مثليها)وفى رواية القاسم الأيادى (كانت سورة الأحزاب سبعمائة آية)(٥)

وتقدم ما ذكره الطبرسى فى اجتجاجه من الخبر المنسوب إلى طلحة رضى الله عنه وفيه انه قال لعلي رضى الله عنه :(وقد سمعت عمر واصحابه الذين الفوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان (رضى الله عنهم) يقولون إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة وإن النور ستون ومائة ، والحجر تسعون ومائة آية ...)إلخ وقد تقدم ،(٦) فهذا الخبر ايضا كسابقيه فى التصريح بنقصان اكثر آيات سورة الأحزاب كما تضمن سورتين اخريين ايضا سورة

---

(١) المصنف لابن ابى شيبة ٥٠٩/١٠
(٢) المستدرك ٣٣٠/٢ وقال الهيثمى فى المجمع :ورواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات ٢٨/٧
(٣) انظر: عارضة الأحوذى ٢٢٤/١١ - ٢٢٥
(٤) انظر: ص ١٠٩ من هذه الرسالة
(٥) فصل الخطاب ص ١١٣
(٦) أنظر: ص ٣٤٣ من هذه الرسالة

النور وسورة الحجر ، حيث صرح فيه بحذف اكثر آيتهما كذلك ، فإن عدد آياتهما فى المصحف اقل بكثير مما ورد فى خبرهم هذا حيث لايتجاوز الموجودمن سورة النور (٦٤ آية) ومن سورة الحجر(٩٩ آية) فاين ذهب الباقى ؟ الجواب عند الرافضة كما مر فى خبرهم هذا (١)

وأما ما تعلقوا به من الأحاديث المروية من طريق اهل السنة المفيدة لنقصان سورة الأحزاب . فمن ذلك حديث زر بن حبيش عن ابي بن كعب رضى الله عنه قال: (كاين تقرا سورة الأحزاب ؟ اوكاين تعدها ؟ قال: قلت ثلاثا وسبعين آية . فقال: قط ! لقد رايتهاوإنها لتعادل سورة البقرة ولقد قرانا فيها :(الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البته نكالا من الله والله عزيز حكيم)

وفى لفظ (كم تقرءون سورة الأحزاب) (٢)

وما اخرجه البخارى فى تاريخه عن حذيفة رضى الله عنه قال :(قرات سورة الأحزاب عن النبى صلى الله عليه وسلم فنسيت منها سبعين آية ماوجدتها) (٣)

وكذلك ادعوا ان أكثر آيات سورة البينة حذفت منها وفى ذلك يقول الفضل بن شاذان :(إن سورة لم يكن كانت مثل سورة البقرة قبل أن يضيع منها ماضاع وإنما بقى فى أيدينا منها ثمان آيات اوتسع آيات) (٤)

وروى الكلينى بسنده عن أبى بصير قال :(دفع إلىّ ابو الحسن

---

(١) الاحتجاج للطبرسى ١٥٣/١
(٢) مسند الإمام أحمد ١٣٢/٥ والمصنف لعبد الرزاق ٣٦٥/٣
(٣) التاريخ الكبير للإمام البخارى ق ٢/ج٢/٢٤١
(٤) كتاب الإيضاح ص ١١٩

عليه السلام مصحفا وقال: لاتنظر فيه ففتحته وقرات فيه (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب)فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش بأسمائهم واسماء آبائهم)(١)

قال النورى الطبرسى بعد أن نقل هذه الأخبار :(قلت وهذه الأخبار ايضا صريحة فى سقوط تلك الآية ونقصان سورة لم يكن وأن الآية كانت مثبتة فى مصحف ابي بن كعب(رضى الله عنه)..) (٢)

ومما تمسكوا به فى ذلك من الأحاديث الواردة من طريق اهل السنة مارواه الإمام احمد بسنده عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب رضى الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تبارك وتعالى امرنى أن اقرا عليك القرآن قال: فقرا (لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب) قال :فقرا فيها ولوان ابن آدم سال واديا من مال فاعطيه لسأل ثانيا فاعطيه لسأل ثالثا ولايملأجوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وان ذلك الدين القيم عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيرا فلن يكفره) (٣)

ورواه الحاكم ايضا وروى بعضه البخارى ومسلم من حديث انس وغيره رضى الله عنهم (٤)

ومن الآيات التى ادعوا حذفها من القرآن ماثبت عن عائشة رضى الله عنهافيما روت عنها عمرة بنت عبد الرحمن انها قالت (كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم نسخن بخمس معلومات فتو فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرا من القرآن) (٥)

هذه اهم ماتعلقوابها من الأحاديث فى إثبات دعواهم إسقاط

---

(١) أصول الكافى كتاب فضل القرآن باب (النوادر)٦٣١/٢
(٢) فصل الخطاب ص ١١٩
(٣) مسند الإمام احمد ١٣١/٥-١٣٢ والمستدرك للحاكم ٢٢٤/٢
(٤) صحيح البخارى مع الفتح كتاب الرقاق باب (مايتقى من فتنة المال ٢٥٢/١١-٢٥٣ صحيح مسلم بشرح النووى كتاب الزكاة باب(كراهة الحرص على الدنيا) ١٣٨/٧-١٤٠
(٥) صحيح مسلم بشرح النووى كتاب الرضاع : ٢٩/١٠-٣٠ و سنن الترمذى باب(ماجاء لاتحرم المصة ولا المصتان) ٤٤٧/٣ وسنن النسائى ١٠٠/٦

آيات كثيرة من القرآن ، وهى أحاديث صحيحة فى معظمها إلا ان الرافضة حملوها على غير محاملها فإن من تلك الأحاديث أن هذه الآيات كانت من القرآن ثم نسخت كما انه لم تثبت قرآنية بعضها . و سيأتى تفصيل ذلك قريبا إن شاء الله .

فالمراد بهذه الأحاديث عند أهل السنة الذين رووها وهم أعلم بالمراد منها ، هوانها تفيد نسخ تلك الآيات من القرآن لا أكثر و لا أقل ، فلا حجة إذاً للرافضة فيها على مدعاهم . و لا اعتداد بما رووه عن ائمتهم فى ذلك لما عرفوا به من إجازة الكذب ووضع الأخبار عليهم واعتمادهم على رجال مشهورين بالضعف والكذب ووضع الحديث .

واما ما تعلقوا به من الأحاديث الثابتة عن طريق اهل السنة فقد تقدم جوابها مجملة واما الجواب عنها بالتفصيل ففيما يلى .

اما ماتعلقوا به من سقوط البسملة من أول سورة التوبة فيما روى عن الإمام مالك رحمه الله تعالى يقول ابن العربى رحمه الله تعالى : (وفى ذلك للعلماء اغراض جماعها اربعة :

الأول : قال مالك فيما روى عنه ابن وهب . وابن القاسم ، وابن عبد الحكم :(إنه لماسقط أولها سقط بسم الله الرحمن الرحيم معه)وكذلك يروى عن ابن عجلان انه بلغه ان سورة (براءة) كانت تعدل البقرة أوقربها فذهب منها ، فلذلك لم يكتب فيها(بسم الله الرحمن الرحيم) إلى آخر مانقله من الأقوال فى بيان السبب فى ترك البسملة فى أول براءة (١) فهذا الذى روى عن الإمام مالك رحمه الله على فرض صحته لاتكون حجة للرافضة على مدعاهم سقوط آيات من القرآن لما علم من أن قصد مالك فى ذلك انه نسخت من سورة برآة آيات كثيرة وتوضحه رواية ابن عطية عن مالك فى ذلك(روى عن مالك أنه قال بلغنا ان سورة براءة كانت نحو سورة البقرة ثم نسخ ورفع

---

(١) احكام القرآن لابن العربى ٢/٨٩١-٨٩٢ وعارضة الأحوذى بشرح سنن الترمذى - له - ١١/٢٢٤- ٢٢٥

كثيرمنهاوفيه البسملةفلم يروابعدان يضعوه فى غير موضعه)(١)
فهذا قول مالك نفسه بانها ممانسخت من القرآن على فرض صحة
النقل عنه فى ذلك وقال ابن عاشورى (٢) بعدنقله لهذا القول عن
مالك :(والذى وقفناعليه من كلام مالك فى ترك البسملةمن سورة
الأنفال وسورة براءةهومافى سماع ابن القاسم فى اوائل كتاب
الجامع الأول من العتيبيةقال مالك : (فى اول براءة إنما ترك
من مضى ان يكتبوا فى اول براءة بسم الله الرحمن الرحيم كانه
رآه من وجه الاتباع فى ذلك كانت فى آخر مانزل من القرآن).
قال ابن رشد (٣)فىالبيان والتحصيل(٤) (ماتاوله مالك من انه إنما
ترك من مضى ان يكتبوا فى اول براءة بسم الله الرحمن الرحيم
من وجه الاتباع المعنىفيه والله اعلم انه إنما ترك عثمان
بن عفان ومن كان من الصحابة المجتمعين على جمع القرآن
البسملة بين سورة الأنفال وبراءة وإن كانتاسورتين بدليل ان
براءةكانت من آخرماانزل الله من القرآن وان الأنفال انزلت فى
سنة اربع اتباعا لماوجدوه فى الصحف التى جمعت على عهدابىبكر
وكانت عند حفصة).ولم يذكر ابن رشد عن مالك قولا غيرهذا) (٥)
قلت وهذا الذى نقله ابن عاشورى عن ابن القاسم عن مالك وما
وجه به ابن رشدهذا القول عن مالك هوالذى يوافق ما ثبت عن
عثمان بن عفان لما سأله ابن عباس رضى الله عنهم عن سبب
تركهم البسملة فى اول براءة .
وليس فيه شىء ممايتعلق به الرافضة على دعواهم سقوط آيات
كثيرة من القرآن وأياكان الأمر فهو لايخرج عن كونها مما نسخ
من القرآن الكريم .كماهوصريح قول مالك نفسه فى رواية ابن عطية
هذه عنه . وبمثل ذلك يرد على تعلقهم بحديث حذيفة ايضافىذلك.

---

(١) نقلا عن تفسير التحرير والتنوير لابن عاشورى ١٠١/١٠
(٢) هومحمد طاهر بن محمد الشاذلىبن عاشور عالم اديب تولى القضاء والفتيا بتونس وتوفى بها سنة ١٣٨٤ هـ انظر :معجم المؤلفين ١٠١/١٠-١٠٢
(٣) هومحمد بن أحمد بن رشد (الجد) القرطبى ابو الوليدفقيه اصولى توفى بقرطبة سنة ٥٢٠ هـ انظر: معجم المؤلفين ٢٢٨/٨
(٤) البيان والتحصيل ٣٥/١٧-٣٦
(٥) تفسير التحرير والتنوير ١٠٢/١٠

واما ما تعلقوا به فى دعواهم سقوط آيات من سورة الاحزاب مما ورد فى ذلك من الآثار كاثر ابي بن كعب عن طريق زر بن حبيش فاسناده حسن . قال الحاكم عنه صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبى (١)

وقال الحافظ ابن كثير :(هذا إسناد حسن وهويقتضى انه كان فيها قرآن ثم نسخ لفظه وحكمه ايضا والله اعلم)(٢).

فهذا الاثر عن ابي بن كعب رضى الله عنه وغيره من الآثار فى هذا الباب تدل على ان هذه الآيات التى ذكروها مما نسخت من القرآن . لا اكثر و لا اقل ويؤيد هذا ماثبت فى الصحيحين والسنن وغيرها من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال عمربن الخطاب رضى الله عنه وهوجالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم،{إن الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل عليه آية الرجم قراناها ووعيناها وعقلناها فرجم رسول الله صلىالله عليه وسلم ورجمنا بعده فاخشى إن طال بالناس زمان ان يقول قائل مانجد الرجم فى كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله وإن الرجم فى كتاب الله حق على من زنى إذا احصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة اوكان الحبل اوالاعتراف) واللفظ لمسلم (٣)

فهو واضح من قول عمر : هذا (فكان مما انزل عليه آية الرجم)ان هذه الآية كانت من القرآن ثم نسخت تلاوتها وبقى حكمها ، وهذا القول صدر منه على المنبر امام جمهور الحاضرين ولم يعترض =

---

(١) المستدرك ٤/٣٥٩
(٢) تفسير القرآن العظيم ٣/٤٦٥
(٣) صحيح البخارى مع الفتح كتاب الحدود باب(الاعتراف بالزنا) ١٢/١٣٧
وصحيح مسلم بشرح النووى كتاب الحدودباب(حدالزنا) ١١/١٩١-١٩٢

عليه أحد بشيء مما يزعمه الرافضة من إسقاط تلك الآيات من القرآن فهذا أكبر دليل على انها مما نسخت من القرآن الكريم وليس كما يزعمه الرافضة . ويؤكده مافي لفظ عند ابي داود :(لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها في القرآن)(١) وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث تحت عنوان: (مانسخ رسمه وبقي حكمه)(٢)

---

(١) سنن ابي داود كتاب الحدود باب (في الرجم) ٤/٥٧٢-٥٧٣
(٢) انظر: نواسخ القرآن ص ١١٤- ١١٥- ١١٦

واما ما تعلقوا به في دعواهم سقوط اكثر آيات سورة البينة من حديث ابي بن كعب رضى الله عنه فليس لهم في ذلك حجة على مدعاهم ، لعدم ثبوت قرآنية هذه الكلمات حيث رجح الكثير من العلماء كونه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس من القرآن ويؤكد هذا ما اخرجه البخارى عن انس عن ابي رضى الله عنهما : (قال كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت (الهاكم التكاثر) واخرج مسلم عنه من طريق شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فلا ادرى اشيء كان يقوله بمثل حديث ابى عوانة) .

واخرج ايضا من حديث ابن عباس رضى الله عنهما من طريق ابن جريج قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لوان لابن آدم ملأ واد ما لا لأحب ان يكون إليه مثله ولا يملأ نفس ابن آدم إلا التراب والله يتوب على من تاب قال ابن عباس فلا ادرى امن القرآن هو ام لا (١) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى : (ووجه ظنهم ان الحديث المذكور من القرآن ماتضمنه من ذم الحرص على الاستكثار من جمع المال والتقريع بالموت الذى يقطع ذلك ولا بد لكل احد منه فلما نزلت هذه السورة وتضمنت معنى ذلك مع الزيادة عليه علموا ان الأول من كلام النبى صلى الله عليه وسلم . وقد شرحه بعضهم على انه قرآن ونسخت تلاوته لما نزلت (الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر) (٢) فاستمرت تلاوتها فكانت ناسخة لتلاوة ذلك واما الحكم فيه والمعنى فلم ينسخ إذ نسخ

---

(١) صحيح البخارى مع الفتح كتاب الرقاق باب(مايتقى من فتنة المال) ١١/٢٥٢- ٢٥٣ صيح مسلم بشرح النووى كتاب الزكاة باب(كراهة الحرص على الدنيا) ٧/١٣٩

(٢) سورة التكاثر الايتان ١- ٢

التلاوة لايستلزم المعارضة بين الناسخ والمنسوخ كنسخ الحكم . والأول اولى ، وليس ذلك من النسخ فى شىء ...) (١)

هذا ماروى عن هؤلاء الصحابة رضى الله عنهم الذين رووا هذا الحديث وليس فى ذلك شىء من الجزم بانه قرآن وإنما اتوا بمايدل على ان هذا الأمر مشتبه عليهم فلا يمكن حمله على وجه واحد إلا بالدليل . هذا وعلى فرض كونه من القرآن يكون مما نسخ رسمه وحكمه كماتقدم فى الايات السابقة فلا دلالة فيه على ما يزعمه الرافضة من سقوطها من القرآن الكريم . (٢)

وكذلك ماروى عن عائشة رضى الله عنها من حديث رضاعة الكبير فهو ايضا مما نسخ رسمه وبقى حكمه وليس فيه حجة للرافضة على مدعاهم إسقاط تلك الايات من القرآن الكريم . ولايعارض هذا ماورد فى بعض الفاظ حديثها : (فكانت فى ورقة تحت سرير فى بيتى فلما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشاغلنا بأمره ودخلت دويبة لنا فاكلتها) (٣) لما علم من أن الاعتماد فى نقل القرآن على الحفظ فى الصدور لاعلى الكتابة فى السطور (٤) مع ان الثابت أن الذين كانوا يكتبون الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة [illegible] انهم كانوا يكتبون لأنفسهم أيضا فضياع ورقة من ذلك وما عليها من الكتابة لايغير شيئا من حفظ القرآن الكريم طالما توجد مثلها عند كثير من الصحابة رضوان الله عليهم .

وبعد هذا نعلم أن دعواهم نقصان القرآن بسقوط بعض الايات منه باطلة مخالفة لإجماع المسلمين ووعد الله بحفظ كتابه العزيز . وأن كل ما تعلقوا به من الأحاديث الثابتة من طريق اهل السنة إنما تدل على ان تلك الايات والسور كانت من القرآن ثم نسخت ورفعت فلم يبق لها وجود فى القرآن ايضا لا اكثر ولا اقل .

---

(١) فتح البارى ١١/٢٥٧-٢٥٨
(٢) انظر : الفتح الربانى لترتيب مسند الإمام احمد ١٨/٦٠
(٣) مسند الإمام احمد ٦/٢٦٩
(٤) النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ١/٦ ومجموع فتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٣/٤٠٠

المطلب الثالث

الكلمات التى زعموا انها حذفت من القرآن الكريم

فقد ادعوا حذف كلمات كثيرة من القرآن الكريم حيث زعموا ان الصحابة الكرام رضوان الله عليهم اسقطوا تلك الكلمات من القرآن .

والكلمات التى يزعمون حذفها يدور اغلبها حول كلمة علي وآل البيت وكلمات اخرى فى اشياء شتى.

فاما كلمة ‹علي› فقدزعموا انها اسقطت من القرآن الكريم فى مواضع كثيرة منها علىسبيل المثال لا الحصر :

قوله تعالى :(وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله ...)الاية (١)

فقد اسند الكلينى عن ابى جعفرقال نزل جبرئيل بهذه الاية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا :

(وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا ‹فى علي›فاتوا بسورة من مثله) (٢)

وقوله تعالى:(بئسما اشتروابه انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده ...) (٣)

فقد أسند الكلينى عن ابى جعفر قال نزل جبريل بهذه الاية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا :

(بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله ‹فى علي› بغيا ...) (٤)

---

(١) سورة البقرة الاية : ٢٣
(٢) اصول الكافى كتاب الحجة باب (فيه نكت ونتف من التنزيل فىالو لاية) ١/٤١٧
(٣) سورة البقرة الاية : ٩٠
(٤) اصول الكافى كتاب الحجة باب (فيه نكت ونتف من التنزيل فىالو لاية) ١/٤١٧
وتفسير فرات الكوفى ص ٥

وقوله تعالى :(يا ايها الذين او توا الكتاب آمنوا بمانزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها ...) (١) الآية

فقد أسند الكليني عن ابى جعفر قال :(نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا :

يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما انزلت(٢) ‹في علي›مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها ....) (٣)

وقوله تعالى:(ولو انهم إذظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفرلهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما.) (٤)

فقد أسند علي بن إبراهيم القمى عن ابى جعفر قال :

(ولوانهم إذظلموا انفسهم جاءوك ‹ياعلي›فاستغفروا الله واستغفرلهم الرسول ...) (٥)

وقوله تعالى :(ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا) (٦)

فقد اسند الكليني عن ابى عبد الله قال:هكذا نزلت هذه الآية :

(ولو انهم فعلوا مايوعظون به ‹في علي عليه السلام›لكان خيرا لهم) (٧)

وقوله تعالى :(يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وإن تكفروا فإن لله ما فى السماوات والأرض وكان الله عليما حكيما) (٨)

فقد اسند الكليني عن ابى جعفر قال نزل جبريل (عليه السلام) بهذه الآية هكذا :

---

(١) سورة النساء الآية : ٤٧
(٢) هكذا فى النص - وهى ‹ نزلنا › وليس ‹انزلنا›
(٣) اصول الكافى كتاب الحجة ٤١٧/١ باب (فيه نكت ونتف من...) والبرهان فى تفسير القرآن ١٢٩/١
(٤) سورة النساء الآية :٦٤
(٥) تفسير القمى ١٤٢/١ والبرهان فى تفسير القرآن ٣٨٩/٥
(٦) سورة النساء الآية : ٦٦
(٧) اصول الكافى كتاب الحجة باب (فيه نكت ونتف)٤١٧/١ والبرهان فى تفسير القرآن ٣٩١/٥
(٨) سورة النساء الآية : ١٧٠

(يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم ‹في ولاية علي› فآمنوا خيرا لكم وإن تكفروا ‹بولايته ›فإن لله مافى السماوات ومافى الأرض) (١)

وقوله تعالى :(يا ايها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (٢)

فقد اسند علي بن عيسى الأردبلى عن رزين بن عبد الله قال: كنا نقرا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

(يا ايها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك ‹إن عليا عليه السلام مولى المؤمنين ›فإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (٣)

وقوله تعالى:(وإذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الأولين) (٤)

فقد اسند العياشى عن ابى جعفر قال: نزل جبريل بهذه الآية هكذا :

(وإذا قيل لهم ماذا انزل ربكم ‹فى علي› قالوا اساطير الأولين) (٥)

وقوله تعالى: (ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل فابى اكثر الناس إلا كفورا) (٦)

فقد اسند كل من الكلينى والعياشى عن ابى جعفر قال :نزل جبريل بهذه الآية هكذا :

(فابى اكثر الناس ‹بولاية علي ›إلا كفورا) (٧)

---

(١) أصول الكافى كتاب الحجة باب(فيه نكت ونتف من التنزيل فى الولاية) ٤٢٤/١
(٢) سورة المائدة الآية :٦٧
(٣) كشف الغمة للاردبلى ٣١٩/١ وانظر :تفسير القمى المقدمة ١٠/١
(٤) سورة النحل الآية : ٢٤
(٥) تفسير العياشى ٢٥٧/٢
(٦) سورة الإسراء الآية : ٨٩
(٧) اصول الكافى كتاب الحجة باب (فيه نكت ونتف من التنزيل فى الولاية) ٤٢٥/١ وتفسير العياشى ٣١٧/٢

وقوله تعالى :(ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)(١)
فقد أسند الكليني عن ابي عبد الله قال :
(ومن يطع الله ورسوله ‹في ولاية علي والائمة من بعده› فقد فاز فوزا عظيما) هكذا نزلت والله) (٢)
وقوله تعالى : (ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم) (٣)
فقد اسند علي بن إبراهيم عن ابي جعفر قال: نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الاية هكذا :
(ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله ‹في علي إلا انه كشط الاسم› فاحبط اعمالهم)(٤)
وقوله تعالى:(سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع)(٥)
قال الكليني إنها نزلت للكافرين ‹بولاية علي عليه السلام› قال هكذا والله نزل بها جبريل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهكذا والله مثبت في مصحف فاطمة)(٦)
إلى غير ذلك من المواضع التي ادعوا حذف اسم علي بن ابي طالب رضي الله عنه منها وهي كثيرة جدا ، وفيما ذكرت فيه الكفاية لمعرفة هذايانهم في القرآن الكريم .

---

(١) سورة الاحزاب الاية : ٧١
(٢) اصول الكافي كتاب الحجة باب (فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية)٤١٤/١ والصراط المستقيم للبياضي ٢٧٩/١
(٣) سورة محمد الاية : ٩
(٤) تفسير القمي ٣٠٢/٢
(٥) سورة المعارج الايتان: ١- ٢
(٦) والصافي في تفسير القرآن للكاشاني ٧٤٢/٢
واصول الكافي كتاب الحجة باب(فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية) ٤٢٢/١

واما لفظة : آل محمد وآل البيت ، فقد ادعوا كذلك انها حذفت من مواضع كثيرة من القرآن الكريم حيث رووا اخبارا كثيرة عن ائمتهم تصرح بحذف هذه الكلمة من الايات التي يزعمون انها وردت فيها .

فمن ذلك على حدزعمهم-قوله تعالى : (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون)(١)

فقد اسند العياشي وغيره عن ابى جعفر قال: نزل جبريل بهذه الاية هكذا :(فبدل الذين ظلموا ‹آل محمد حقهم ›غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا ‹آل محمد حقهم) رجزا من السماء بماكانوا يفسقون)(٢)

وقوله تعالى :(فلاوربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى انفسهم حرجا مماقضيت ويسلموا تسليما)(٣)

فقد اسند الكليني وغيره عن ابى جعفر قال: نزل جبريل بهذه الاية هكذا :

(إن الذين ظلموا (آل محمد حقهم)لم يكن الله ليغفرلهم)إلخ(٤)

وقوله تعالى:(إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفرلهم ولاليهديهم طريقا)(٥)

فقد اسند العياشي عن ابى جعفر فى قوله :

(فلاوربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجربينهم ‹و لا › (٦)يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضى (٧) ‹محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم› ويسلموا تسليما)(٨)

---

(١) سورة البقرة الاية ٥٩
(٢) تفسيرالعياشي ٤٥/١ والصافىفى تفسيرالقرآن للكاشانى ٩٦/١
(٣) سورة النساء الاية : ٦٥
(٤) اصول الكافى كتاب الحجة باب (فيه نكت ونتف من التنزيل فى الولاية)٤٢٤/١ وتفسير العياشي ٢٨٥/١
(٥) سورة النساء الاية ١٦٨
(٦) والاية كما هى فى المصحف ‹ثم› وليس ‹واو›
(٧) والاية كما هى فى المصحف ‹قضيت› وليس ‹قضى›
(٨) تفسير العياشي ٢٥٦/١

وقوله تعالى :(ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم اخرجوا انفسكم ...)الاية (١)

قال علي بن إبراهيم :(ولوترى إذ الظالمون ‹آل محمد حقهم › في غمرات الموت ...)الخ (٢)

وقوله تعالى:(وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها)(٣)

فقد أسند علي بن إبراهيم والعياشي عن ابى جعفر قال : نزل جبريل بهذه الاية هكذا على محمد صلى الله عليه وسلم فقال : (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين ‹ آل محمد حقهم › (٤)

وقوله تعالى:(وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا)(٥)

فقد اسند علي بن إبراهيم عن ابى جعفر قال : نزل جبريل عليه السلام بهذه الاية هكذا:(وقال الظالمون ‹لال محمد حقهم›إن تتبعون إلا رجلا مسحورا)(٦)

وقوله تعالى :(وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون)(٧)

قال علي بن إبراهيم (سيعلم الذين ظلموا ‹آل محمد حقهم › اى منقلب ينقلبون)(٨)

وغيرها من المواضع الكثيرة التى زعموا فيها إسقاط كلمة آل محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم .

واما الكلمات الاخرى التى زعموا انها حذفت من القرآن الكريم فهى ايضا كثيرة إلا أنى ساقتصر على بعض منها للتمثيل .

---

(١) سورة الانعام الاية :٩٣
(٢) تفسير القمى ٢١١/١ وانظر:كذلك المقدمة ١١/١
(٣) سورة الكهف الاية : ٢٩
(٤) تفسير القمى ٣٥/٢ وتفسير العياشى ٣٢٦/٢
(٥) سورة الفرقان الاية ٨
(٦) تفسير القمى ١١١/٢
(٧) سورة الشعراء الاية ٢٢٧
(٨) تفسير القمى المقدمة ١١/١

فمن ذلك قولهم فى آية الكرسى فيما اسند الكلينى عن ابى الحسن قال: ﴿له ما فى السماوات ومافى الأرض﴾ ﴿ومابينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم﴾ من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه)

فجملة :﴿ وما بينهما﴾ إلى قوله ﴿الرحمن الرحيم﴾ مما تزعم الرافضة انها اسقطت من القرآن لأنها لاوجود لها فى هذه الآية المعروفة لدى كل مسلم .

وقوله تعالى :(وكنتم على شفا حفرة من النارفانقذكم منها)(١)

فقد اسند الكلينى عن ابى عبد الله قال: (فانقذكم منها) ﴿بمحمد صلى الله عليه وآله﴾ هكذا والله انزل بها جبريل على محمد صلى الله عليه وآله كذلك (٢)

وقوله تعالى :(كل نفس ذائقة الموت ...) الآية (٣)

فقد اسند العياشى عن ابى جعفر قال :(كل نفس ذائقة الموت) ﴿ومنشورة﴾ كذلك نزل بها على محمد صلى الله عليه وآله (٤)

وقوله تعالى :(وإذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة إناكناعن هذا غافلين)(٥)

فقد اسند الكلينى عن ابى جعفر قال :قلت له لم سمى امير المؤمنين عليه السلام امير المؤمنين قال: سماه الله (٦)

وهكذا انزله فى كتابه :(وإذ اخذ زبك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم)وان محمدا رسولى وان عليا امير المؤمنين) (٧)

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٠٣
(٢) الكافى (الروضة) ص ١٨٣
(٣) سورة آل عمران الآية ١٨٥
(٤) تفسير العياشى ٢١٠/١
(٥) سورة الأعراف الآية ١٧٢
(٦) هذا محض كذب وافتراء فإن الثابت والمعروف لدى كل مسلم ان اول من سمى بهذا الاسم هو الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وليس عليا كما تدعيه الرافضة
(٧) اصول الكافى كتاب الحجة باب (نادر) ٤١٢/١ والبرهان فى تفسير القرآن لهاشم البحرانى ٤٧/٣

وقوله تعالى: (وانذر عشيرتك الأقربين) (١)

فقد اسند علي بن إبراهيم عن الصادق قال في هذه الآية : (وانذر عشيرتك الأقربين)قال: نزلت ‹ورهطك المخلصين› (٢)

وقوله تعالى: (النبيّ اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ...) الآية (٣)

فقد نقل الطوسي في معرض حديثه عن الكبائر خبرا عن ابي عبد الله قال: (اكبر الكبائر سبع . إلى ان قال : (واما عقوق الوالدين فإن الله عزوجل قال في كتابه (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم)‹وهو اب لهم فعقوه في ذريته› (٤)

وقوله تعالى: (ذلكم بانه إذادعى الله وحده كفرتم..) الآية (٥)

فقد اسند الكليني عن ابي عبدالله قال: (ذلك بانه إذا دعى الله وحده ‹واهل الولاية› كفرتم) (٦)

هذه بعض المواضع التي زعموا إسقاط كلمات منها في القرآن الكريم ، وهي دعوى مجردة لاتستند إلى اي دليل كما انها مخالفة لإجماع المسلمين المستند على وعد الله تعالى بحفظ كتابه وصيانته والله لايخلف وعده .

بالإضافة إلى عدم تناسب بين الآيات والكلمات التي يدعون حذفها منها إذ تظهر عليها اثر تكلفاتهم في إقحامها في الآية مما يأباه سياق الآية واسلوب القرآن الكريم وبلاغته . كما يظهر عليها ايضا اخطاء نحوية فادحة كقولهم : ‹إذ الظالمون آل محمد حقهم› مع انه مضاف . وقولهم ‹إنا اعتدنا للظالمين آل محمد حقهم› وما اشبه ذلك من الأخطاء =

---

(١) سورة الشعراء الآية ٢١٤
(٢) تفسير القمي ١٢٤/٢
(٣) سورة الأحزاب الآية ٦
(٤) تهذيب الأحكام للطوسي باب (الخمس لأنفالهم) ١٥٠/٤
(٥) سورة غافر الآية ١٢
(٦) اصول الكافي كتاب الحجة باب (فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية) ٤٢١/١ والصافي في تفسير القرآن ٤٧٩/٢

الفادحة لتخرصاتهم هذه مما يؤكد عدم صدورها من الله سبحانه وتعالى. وإنما هى مما اختلقوه فى إثبات دعواهم نقصان القرآن الكريم . وليس لهم مستند فى ذلك ، وما صح النقل به من ذلك لايعدو كونها من القراءات الشاذة ، اوجاءت عن طريق الاحاد وقد تقدم من إجماع العلماء على ان القرآن لايثبت إلاعن طريق التواتر، وان كل نقل فى القرآن لم يتواتر لايسمى قرآنا ولاتجوز القراءةبه (١)كما ان بعض تلك الكلمات جاء تفسيرات وتاويلات عن بعض السلف كما فى قراءة سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه :(وله اخ اواخت ‹من ام›(٢) فكلمة ‹من ام› تفسيرمن سعد لهذه الاية .

وكقراءة عائشة وحفصة رضى الله عنهما :(حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى)‹صلاة العصر ›) بزيادة كلمة صلاة العصر. وهى تفسير للاية

وكقراءة ابن عباس رضى الله عنهما :(ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم (٣)‹فى مواسم الحج› بزيادة لفظ ‹فى مواسم الحج› وامثال هذه كثيرة فى قراءات السلف التى تاتى منهم على سبيل التفسير للايات وبيان المراد منها مما يظنها البعض انها من القرآن وليس كذلك(٤)قال ابن الجزرى :(ربما كانوا يدخلون التفسير فى القراءات إيضاحا وبيانا ، لانهم محققون لما تلقوه عن النبى صلى الله عليه وسلم قرآنا فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه)(٥)

ومن هنا نعلم بطلان كل ما يتعلق به الرافضة فى دعواهم هذه ولاعبرة بخلافهم فى ذلك .

قال ابوبكر الباقلانى (فاما ادعاؤهم ان ابن مسعود قرا (وكفى=

---

(١) انظر: ص٥-١٧ من هذه الرسالة
(٢) سورة النساء الاية ١٢
(٣) سورة البقرة ١٩٨
(٤) انظر: البرهان فى علوم القرآن للزركشى ٣٣٦/١-٣٣٧ والاتقان فى علوم القرآن للسيوطى ٢١٦/١
(٥) النشر فى القراءات العشر ٣٢/١

الله المؤمنين القتال (بعلي) وما اشبه ذلك من الاحاديث فإنه إفك وزور ولا يصح وليس طريقه طريق ماذكرناه من الشواذ لانه لوكان من الشواذ لكان حاله عند نقلة الاخبار كحالها وذلك محال ، إلى أن قال :(وان العشرة كانوا يقراون (ورفعنا لك ذكرك)(وايدناك بصهرك)) إلى امثال هذا واضعافه فإنه باطل وزور لعلمنا أن عليا رضى الله عنه كان داخلا فى الجماعة التى اتفقت على كتب المصحف ولم ينقل عنه حرف فى الطعن على المصحف ولا ذكر) (١)

هذا هو موقفهم من القول بنقصان القران الكريم كما دلت عليه صريح رواياتهم وأقوالهم فى ذلك ولا عبرة بعد ذلك بما يد عيه بعض من تظاهرمنهم بالإنكار من حمل هذه الكلمات على التاويل المنزل وغيره من المحامل التى يحاولون أن يحملوا عليها هذه الاخبار المنسوبة إلى أئمتهم .

وأما موقفهم من القول بالزيادة فى القرآن فهو موقف مضطرب ومتناقض حيث صرحوا فى كثير من المواضع فى مؤلفاتهم بان القرآن لم يزد فيه إلا بعض الحروف القليلة جاءت عن طريق الخطا - علىحسب زعمهم - حتىادعىبعضهم الإجماع منهم على ذلك(٢) كما نسبوا القول بذلك إلى بعض ائمتهم كابى جعفر حيث رووا عنه انه قال: (إن القرآن قد طرح منه آى كثيرة ولم يزد فيه إلا حروف وقد اخطات به الكتبة وتوهمتها الرجال) (٣) هذا ما صرحوا به من القول بعدم الزيادة فى القرآن بينما نجد منهم روايات اخرى تناقض الروايات الاولى التى تصرح بعدم الزيادة فقد اسند العياشى عن ابى جعفر قال: (لو لا انه زيد فى كتاب الله ونقص منه ما خفى حقنا على ذى حجى...) الخبر (٤)

---

(١) نكت الانتصار لنقل القرآن ص ١٠٧
(٢) انظر: مجمع البيان فى تفسير القرآن للطبرسى المقدمة ١٥/١
(٣) مشارق الشموس الدرية ص ١٢٧ وفصل الخطاب ص ٢٤١
(٤) تفسير العياشى ١٢/١

فالخبر صريح بان القرآن زيد فيه وهو نص فيه ولايحتمل اى تاويل. لانه من صاحب الخبر الاول الذى يقول بعدم الزيادة فيه فكيف نوافق بين هذين القولين المتناقضين وماذلك إلا انه افتراء عليه وكذب صريح وإلا فكيف يصدر ممن يدعون انه إمام معصوم قولان متناقضان فى آن واحد !!

ولشناعة هذا الموقف المتناقض حاول بعضهم إيجاد مخرج له فقال بعد إيراد الخبر :(أقول يمكن حمل الزيادة فى هذا الخبر على التبديل كما تقدم فى آخر روايات علي بن إبراهيم حيث إن الاصحاب ادعوا الإجماع على عدم الزيادة والاخبار الواردة فى هذا الباب مع كثرتها ليس فيها ماهو صريح فى الزيادة فتاويل هذا الخبر بما ذكرنا لابعد فيه)(١)

وقال النورى الطبرسى عن هذا التاويل بانه حسن)(٢)

قلت هذا التاويل فيه تعسف ظاهر وهو بعيد جدا لان نص الخبر صريح فى الزيادة ولا اى وجه فيه لحمله على التبديل لامن السياق ولامن جهة اللغة فهو واضح فى القول بالزيادة فيه.

ومثله مانقله النورى الطبرسى عن ابن الفريس مما ينسبونه إلى علي رضى الله عنه من قوله -وهو برىء منه-: قال :(رايت كتاب الله يزادفيه فحدثت نفسى ان لا البس ردائى للصلاة حتى اجمعه)(٣)

وهذا ايضا نص الصريح فى الزيادة لايقبل اى تاويل وليس امامهم اى خيار إلا أن ينكروا هذا الخبر من اصله فتبطل بذلك اسطورتهم فى وجود القرآن الكامل الذى جمعه علي المحفوظ عند إمامهم الغائب-على حسب زعمهم- وإما أن يقبلوه فيقولوا بوقوع الزيادة فى القرآن ايضا لانه قول من إمامهم المعصوم فلايمكن رفضه . والله المستعان .

---

(١) الدرر النجفية ليوسف البحرانى ص ٢٩٧
(٢) فصل الخطاب ص ٢٣٧
(٣) المصدر السابق ص ١٢٥

المبحث الثاني

زعمهم ان في القرآن الكريم تحريفا بالإبدال وامثلة ذلك .

يزعم الرافضة انه وقع فيالقرآن الكريم ايضاتحريف بإبدال بعض الكلمات والحروف والحركات باخرى في مواضع من القرآن الكريم . فمن الكلمات التي ادعوا تبديلها (كلمة) (آل محمد) قالوا إنها ابدلت بكلمة (آل إبراهيم) في قوله تعالى (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين)(١)

وفي ذلك يقول النوري الطبرسي في معرض حديثه عن انواع التحريف التي يزعم انها وقعت في القرآن الكريم :(التاسعة تبديل الكلمة كتبديل آل محمد بعد قوله تعالى (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل عمران بآل إبراهيم)(٢)

وروى العياشي بسنده عن هشام بن سالم قال: سالت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله (إن الله اصطفىآدم ونوحا..) الآية فقال : هوآل إبراهيم وآل محمد على العالمين ، فوضعوا اسما مكان اسم .(٣)

ومنها كلمة (ضعفاء) او (قليل)بكلمة (أذلة)في قوله تعالى: (ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة ...)الآية (٤)

روى علي بن إبراهيم القمي عن ابي عبد الله قال: ماكانوا اذلة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وإنما نزل (ولقد نصركم الله ببدر وانتم ضعفاء)(٥)

ورواه الطبرسي بقوله : وروى عن بعض الصادقين انه قرا وانتم ضعفاء وقال لايجوز ومفهم بانهم اذلة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .)(٦)

---

(١) سورة آل عمران الآية ٣٣
(٢) فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ص٢٥
(٣) تفسير العياشي ١٦٨/١
وانظر: البرهان في تفسير القرآن لهاشم البحراني ٢٧٨/٣
(٤) سورة آل عمران الآية ١٢٣
(٥) تفسير القمي ١٢٢/١
(٦) مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ٤٩٨/١

وروى العياشي عن ابى بصير قال: قرات عند ابى عبد الله عليه السلام (ولقدنصركم الله ببدر وانتم اذلة) فقال مه ليس هكذا انزلها الله إنها انزلت (وانتم قليل) (١)

ومنها : كلمة ‹الثانى› ‹بفلان›

فى قوله تعالى : (ياويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا) (٢)

نقل هاشم البحرانى عن محمد بن إسماعيل عن ابى عبد الله قال: والله ماكنى فى كتابه حتى قال: (ياويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا) وإنما هى فى مصحف علي عليه السلام (ياويلتى ليتنى لم اتخذ (الثانى) خليلا وسيظهر يوما) (٣)

ومنها : كلمة ‹شكركم› ‹برزقكم›

فى قوله تعالى: (وتجعلون رزقكم انكم تكذبون) (٤)

روى علي بن إبراهيم القمى عن ابى عبد الرحمان السلمى ان عليا قرا بهم الواقعة (وتجعلون شكركم انكم تكذبون) فلما انصرف قال: إنى قدعرفت انه سيقول قائل لم قرا هكذا قراتها لانى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراها كذلك ، وكانوا إذا امطروا قالوا امطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون)

وروى ايضا عن ابى عبد الله فى الاية : قال بل هى (وتجعلون شكركم انكم تكذبون) (٥)

هذه هى بعض المواضع التى زعموا فيها تبديل الكلمات بكلمات اخرى.

واما الحروف التى زعموا انها ابدلت بغيرها فهى ايضا كثيرة يقول علي بن إبراهيم (واما ما هو حرف مكان حرف :

فقوله (لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم) الاية (٦)

---

(١) تفسير العياشى ١٩٦/١
وانظر: البرهان فى تفسير القرآن لهاشم البحرانى ٣١٠/٤
(٢) سورة الفرقان الاية ٢٨
(٣) البرهان فى تفسير القرآن ١٦٢/١٩
(٤) سورة الواقعة الاية ٨٢
(٥) تفسير القمى ٣٤٩/٢ - ٣٥٠
وانظر: البرهان فى تفسير القرآن لهاشم البحرانى ٢٨٣/٢٧
وانظر: فصل الخطاب للنورى الطبرسى ص ٢٥
(٦) سورة البقرة الاية ١٥٠

يعنى (و لا للذين ظلموا منهم).

وقوله (وماكان لمؤمن ان يقتل مؤمنا إ لا خطا) ا لاية (١)

يعنى(و لا خطا) إلى ان قال: ومثله كثير) (٢)

ويقول النورى الطبرسى :(الثانية عشر: تبديل الحرف ، كتبديل الواوات بالياءات . فى قوله تعالى :(التائبين العابدين إلى آخرها) (٣)

وروى محمد بن يعقوب الكلينى عن ابى بصير عن ابى جعفر قال: تلوت (التائبون العابدون) فقال لا اقرا (التائبين العابدين) إلى آخرها فسئل عن العلة فى ذلك فقال : اشترى من المؤمنين التائبين العابدين)

وفى قوله تعالى:(يا ايها النبى جاهد الكفار والمنافقين) (٤) ا لاية قالوا: هى(جاهد الكفار بالمنافقين) بدل الواو .

روى علي بن إبراهيم بسنده عن ابى عبد الله فى قوله (يا ايها النبى جاهد الكفار بالمنافقين) قال هكذا نزلت فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين جهاد رسول رسول الله صلى الله عليه وآله) (٥)

وفى قوله تعالى:(قل ارايتم إن اهلكني الله ومن معي اورحمنا) ا لاية (٦)

قالوا : إنما هى (اهلككم الله) وليس (اهلكني الله)

روى شرف الدين النجفى فيما نقل عنه هاشم البحرانى عن ابى بصير قال: سالت ابا عبد الله عن قوله عز وجل (قل ارايتم..) ا لاية ، قال: عليه السلام هذه ا لاية ماكان الله يهلك محمدا صلى الله عليه وآله وسلم و لا من كان معه من المؤمنين ، وهو خير ولد آدم عليه السلام ولكن قال عز وجل (قل ارايتم إن

---

(١) سورة النساء ا لاية ٩١
(٢) تفسير القمى المقدمة ١/٩-١٠
(٣) فصل الخطاب ص ٢٥
(٤) سورة التحريم ا لاية ٩
(٥) تفسير القمى ٢/٣٧٧ و١/٣٠١
والبرهان فى تفسير القرآن لهاشم البحرانى ٢٨/٣٥٧
(٦) سورة الملك ا لاية ٢٨

اهلككم الله جميعا اورحمنافمن يجيرالكافرين من عذاب اليم)(١)
إلى غير ذلك من المواضع التى ادعوا فيها تبديل بعض الحروف ببعضها .

واما الحركات التى ادعوا تبديلها ببعضها فمن ذلك زعمهم تبديل الضمة بالفتحة .

فى قوله تعالى: (ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يَعصرون)(٢) بفتح الياء للبناء المعلوم .

قال علي بن إبراهيم قال ابو عبد الله عليه السلام قرا رجل على امير المؤمنين عليه السلام (ثم ياتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون) قال ويحك اى شيء يعصرون ايعصرون الخمر ؟ قال الرجل ياامير المؤمنين كيف اقراها ؟ قال : إنما نزلت (عام فيه يغاث الناس وفيه يُعصرون) بالبناء المجهول) اى يمطرون بعد سنين المجاعة والدليل على ذلك قوله (وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا)(٣)

ورى العياشى نحوه (٤)

هذه هى بعض المواضع التى زعموا فيها وقوع التحريف بالإبدال فى القرآن الكريم ، وهى مجرد دعوى لادليل عليها لامن النقل ولامن العقل ، وبطلانها ظاهر لفساد كل ما يتعلقون به فى مزاعمهم هذه لأنها إما قراءات شاذة كما فى آية سورة آل عمران (إن الله اصطفى) وكما فى آية سورة الواقعة (وتجعلون رزقكم انكم تكذبون).

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله (وقد روى(٥)عن علي وابن عباس رضى الله عنهم انهما قرآها (وتجعلون شكركم انكم تكذبون).

---

(١) البرهان فى تفسير القرآن ٣٦٥/٢٨
(٢) سورة يوسف الآية ٤٩
(٣) سورة النبا الآية ١٤
(٤) تفسير القمى ٣٤٦/١
وانظر: تفسير العياشى ١٨٠/٢
وانظر: فصل الخطاب للنورى الطبرسى ص ٢٥
(٥) اخرجهما ابن جرير الطبرى فى تفسيره ٢٠٨/٢٧

وقال عن المروى عن ابن عباس وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس(١) وسكت عن المروى عن علي رضى الله عنه وهو من رواية ابى عبد الرحمن السلمى عن علي .

وقد تقدمت أقوال العلماء من أن القراءات الشاذة ليست من القرآن وانه لا تجوز القراءة بها .(٢)

كما أن بعض تلك القراءات تأتى تفسيرا للآيات : كالحال فى آية الواقعة ، فإن العلماء متفقون على ان معنى الآية (وتجعلون رزقكم) اى شكر نعمتكم ، اى نعمة المطر عليكم .

قال ابن جرير الطبرى رحمه الله فى الآية :(يقول (وتجعلون شكر الله على رزقه إياكم التكذيب .)

وقال القرطبى رحمه الله (وتجعلون رزقكم) اى شكررزقكم الذى لو وجد منكم لعاد رزقالكم انكم تكذبون) بالرزق اى تضعون الكذب مكان الشكر..)إلى غير ذلك من اقوال العلماء فىذلك(٣).

وإما هى من محض الكذب والافتراء على من يزعمون انهم ائمتهم كما هى الحال فى أغلب مزاعمهم هذه فإن زعمهم تبديل كلمة ‹ضعفاء › او ‹ قليل › بكلمة ‹ أذلة › فى قوله تعالى : (ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة) كذب محض لم يقل به أحد يعتد بقوله وما ذكروهمن مبررات لذلك واهية فإن العلماء وجهوا هذه الآية بما يندفع عنها مثل هذه الأوهام .

قال القرطبى رحمه الله تعالى فى الآية : و (أذلة) معناها : قليلون ، وذلك انهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر او اربعة عشر رجلا . وكان عدوهم ما بين التسعمائة إلى الألف .

و (أذلة) جمع ذليل ، واسم الذل فى هذا الموضع مستعار ، ولم يكونوا فى انفسهم إلا اعزة ، ولكن نسبتهم إلى عدوهم وإلى

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٢٩٨/٤- ٢٩٩
(٢) انظر: ص١٣٠ من هذه الرسالة .
(٣) جامع البيان عن تأويل آى القرآن ٢٠٧/٢٧-٢٠٨
والجامع لأحكام القرآن ١٤٨/١٧- ١٤٩
وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٩٨/٤-٢٩٩
وروح المعانى للألوسى ١٥٦/١٤-١٥٧

جميع الكفار فى اقطار الأرض تقتضى عند التامل ذلتهم وانهم يغلبون ...) (١)

وقال الألوسى رحمه الله :(وانتم اذلة) حال من مفعول (نصركم) و (اذلة) جمع قلة لذليل ، واختير على ذلائل ليدل على قلتهم مع ذلتهم ، والمراد بها عدم العدة لا الذل المعروف فلا يشكل دخول النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الخطاب إن قلنا به ، وقيل: لا مانع من ان يراد المعنى المعروف ويكون المراد (وانتم اذلة) فى اعين غيركم وإن كنتم اعزة فى انفسكم) (٢)

وقال ابن الجوزى رحمه الله (وانتم اذلة) اى لقلة العدد والعدة) وهو قول غيرواحد من المفسرين وغيرهم من علماء المسلمين (٣)

وهو بين من اقوالهم هذه ان إطلاق هذه الكلمة على المسلمين لمعنى قلة عددهم وعددهم او لنظر العدو إليهم ، وليس احتقارا لهم كما يزعمه الرافضة .

ويؤكد بطلان دعواهم هذه اختلاف رواياتهم فى بيان الكلمة المبدلة - على حدزعمهم - حيث جاء فى بعضها (ضعفاء) وفى بعضها (قليل)فبايهما ناخذ وكلهما من المعصومين - كمايزعمون - وكذلك كل ماورد عنهم من تراهات فى هذه الايات وغيرها كلها من محض اكاذيبهم ، ودليل على جهلهم بالقرآن وعلومه .

والله المستعان .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٤/١٢٢-١٢٣
(٢) روح المعانى للألوسى ٤/٤٣-٤٤
(٣) زاد المسير فى علم التفسير ١/٤٥٠
وانظر: جامع البيان عن تاويل آى القرآن لابن جرير الطبرى ٤/٧٤- ٧٥
وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/٤٠٠

المبحث الثالث

زعمهم وقوع التحريف فى ترتيب آيات وسور القرآن الكريم وامثلة ذلك .

الثابت عند جمهور المسلمين ان ترتيب آيات القرآن الكريم توقيفى من النبى صلى الله عليه وسلم ، وليس فيه مجال لاجتهاد الرأى ، وهذا مجمع عليه بين كل من يعتد بقوله ، وإنما وقع الخلاف فى الترتيب بين سور القرآن الكريم فالجمهور على انه اجتهادى وذهب جماعة من العلماء إلى انه توقيفى من النبى صلى الله عليه وسلم كماهو مبسوط فى مواطنه (١) واما الرافضة الاثناعشرية فقد ذهبوا على عادتهم فى سلسلة من محاولاتهم النيل من عظمة القرآن الكريم وقدره إلى ان القرآن الكريم وقع فيه تحريف فى ترتيب آياته وسوره على يد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث زعموا ان القرآن الموجود بين دفتى المصحف اليوم مخالف لما يزعمون انه محفوظ عند إمامهم الغائب فى الترتيب بين سوره وآياته ايضا .

يقول المفيد :(فاما القول فى التاليف فالموجود يقضى فيه بتقديم المتاخر وتاخير المتقدم ومن عرف الناسخ والمنسوخ والمكى والمدنى لم يرتب بما ذكرناه)(٢)

فهم يزعمون ان قرآنهم مرتب على تقديم السور المكية على المدنية ، وتقديم الايات الناسخة على المنسوخة إلى غير ذلك من الأمور التى يدعون فيها الاختلاف . فمن الأمثلة على ذلك تقديم آية عدة النساء المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر

---

(١) انظر : فى ذلك البرهان فى علوم القرآن للزركشى ٢٦٠/١ وفضائل القرآن لابن كثير ص ٧٦ والاتقان فى علوم القرآن للسيوطى ١٧٦/١ ومناهل العرفان للزرقان ٣٤٦/١

(٢) اوائل المقالات للمفيد ص ٩٣

التى هى قوله تعالى :(والذينيتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهروعشرا)(١)وهى الاية الناسخة على آية عدة النساء المتوفىعنها سنة كاملة (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاوصية لأزواجهم متاعا إلىالحول غيرإخراج)الاية (٢) وهى الاية المنسوخة .

قالوا كان من الواجب ان تذكر الاية المنسوخة او لا لتقدمها فى النزول ثم تذكر الاية الناسخة ثانية لتاخرها فى النزول عن الاولى .

ومنها قوله تعالى :(افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة) (٣)

روى علي بن إبراهيم بسنده عن الصادق انه قال :(إنما نزل :(افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهدمنه إماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى) (٤)

بتقديم (ومن قبله كتاب موسى)علىقوله (إماما ورحمة)

ومنها : قوله تعالى :(وقالوا ماهى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ومايهلكنا إلا الدهر) (٥)

قالوا :<إنما هونحيا ونموت > لأن الدهرية لم يقروا بالبعث بعد الموت على حد زعمهم .

ومنها :(قوله تعالى:(يامريم اقنتى لربك واسجدى واركعى) (٦)

قالوا : هواركعى واسجدى .

وقوله تعالى:(فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا) (٧)

---

(١) سورة البقرة الاية ٢٣٤
(٢) سورة البقرة الاية ٢٤٠
(٣) سورة هود الاية ١٧
(٤) تفسير القمى ٨/١
(٥) سورة الجاثية الاية ٢٤
(٦) سورة آل عمران الاية ٤٣
(٧) سورة الكهف الاية ٦

قالوا هو :(فلعلك باخع نفسك على آثارهم اسفا إن لم يومنوا بهذا الحديث)(١) إلى غير ذلك من مزاعمهم فى اختلاف هذا القرآن الموجود بايدى المسلمين فى الترتيب من حيث التقديم والتاخير .

وكذلك ادعوا أن هناك آيات فى سور وبا قيها فى سور اخرى فمن ذلك على- حد زعمهم - قوله تعالى حكاية عن قوم موسى عليه السلام :(وإذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذى هو خير اهبطوا مصرا فإنا لكم ماسالتم)(٢)

قالوا بقية هذه الآية موجودة فى سورة المائدة وهى قوله تعالى :(إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون)(٣)

فنصف الآية فى سورة البقرة ونصفها فى سورة المائدة - على حد زعمهم- .

و كذلك زعموا :أن بقية قوله تعالى فى سورة الفرقان :(اكتتبها فهى تملى عليه بكرة واصيلا)(٤) موجودة فى سورة العنكبوت وهى قوله تعالى :(وما كنت تتلوا من قبله من كتاب و لا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون)(٥) فنصفها فى سورة الفرقان والنصف الآخر فى سورة العنكبوت - بزعمهم -(٦)

---

(١) انظر: تفسير القمى ١/٨-٩ والبرهان فى تفسير القرآن للبحرانى ١/٣٣ ومشارق الشموس الدرية لعدنان علوى ٨٢١ وفصل الخطاب للنورى الطبرسى ٢٥
(٢) سورة البقرة الآية ٦١
(٣) سورة المائدة الآية ٢٢
(٤) سورة الفرقان الآية ٥
(٥) سورة العنكبوت الآية ٤٨
(٦) انظر: البرهان فى تفسير القرآن للبحرانى ١/٣٤ ومشارق الشموس الدررية لعدنان علوى ص ١٢٩

وقالوا فى قوله تعالى :(وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ...)(١)

إنها نزلت مع قوله تعالى:(ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لاتؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن)(٢) فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) فنصف الاية فى اول السورة ونصفها الاخر على رأس المياتة والعشرين من الاية - بزعمهم -(٣) إلى غير ذلك من مزاعمهم الباطلة حول ترتيب آيات وسور القرآن الكريم مما يدل على جهلهم بعلوم القرآن واساليبه البلاغية وليس لهم مستند فى ذلك إلا مجرد عقلهم وهواهم، فدعواهم هذه باطلة لمخالفتها إجماع المسلمين على أن ترتيب الايات كان بتوقيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومستند إجماعهم فى ذلك الاثار الكثيرة من الصحابة من خلال مشاهداتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مناسبات عديدة كا الصلاة وغيرها من المناسبات .التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوفيها القرآن الكريم على هذا الترتيب الموجود فى المصحف كما نقله إلينا الصحابة الكرام الذين عدلهم الله من فوق سبع السماوات . فمن ذلك:

ماأخرجه الإمام احمد بإسناد حسنة عن عثمان بن أبى العاص قال:(كنت جالسا عندرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال :(اتانى جبريل فامرنى ان اضع هذه الاية هذا الموضع من السورة (إن الله يامر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى)(٤) (٥)

---

(١) سورة النساء الاية ٣
(٢) سورة النساء الاية ١٢٧
(٣) تفسير القمى ١/١٣٠
(٤) سورة النحل الاية ٩٠
(٥) مسند الإمام احمد ٤/٢١٨

ومنهاما اخرجه مسلم عن معدان بن ابىطلحةمن خطبةعمر بن الخطاب رضى الله عنه وفيها :(ثم قال : إنى لا ادع بعدى شيئا اهم عندى من الكلالة ماراجعت من رسول الله صلىالله عليه وسلم فى شىء ما راجعته فى الكلالة وما اغلظ لى فى شىء ما اغلظ لى فيه حتى طعن باصبعه فىصدرى وقال ياعمر الا تكفيك آية الصيف التى فى آخر سورة النساء)(١)

ومنها ما رواه مسلم ايضا عن ابى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :(من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفى بعض الفاظه من قرا العشر الأواخرمن سورة الكهف)(٢)

ومنها ماثبت عند أصحاب السنن وغيرهم باسانيد صحيحة من قراءة النبى صلى الله عليه وسلم سورا عديدة كسورة البقرة وآل عمران والنساء ومن قراءته سورة الأعراف فى صلاة المغرب وسورة (قد افلح المؤمنون) وسورة الروم فى صلاة الصبح وقراءة سورة السجدة وسورة (هل أتى على الإنسان) فى صبح يوم الجمعة وقراءة سورة (ق) فى الخطبة وسورة (اقتربت)فى صلاة العيد فإنه صلى الله عليه وسلم كان يقرا ذلك كله مرتب الآيات على النحو الذى فى المصحف على مرأى ومسمع من الصحابة)(٣)

فهذه الأحاديث وغيرها نصوص صريحة فى ان ترتيب آيات القرآن توقيف من الشارع ولامجال لاجتهاد الراى فيه كما يظهر ذلك جليا من هذه الأحاديث .

فالحديث الأول ظاهر فى بيان موضع الآية من سورتها بارشاد من جبريل عليه السلام إلى ذلك ، وكذلك الحديث الثانى والثالث

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى كتاب الفرائض ١١/٥٦-٥٧
(٢) المرجع السابق كتاب صلاة المسافرين باب (فضل سورة الكهف وآية الكرسى) ٦/٩٢-٩٣
(٣) انظر: الإتقان فى علوم القرآن ١/١٧٣ ومناهل العرفان فى علوم القرآن ١/٣٤٨

قد ورد فيها ايضا التصريح بموقع تلك الايات من سورها بكونها فى آخر السورة او فى اولها ، ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان مرتبا ثابتا .

ومنها : ما اخرجه البخارى عن ابن الزبير قال : قلت لعثمان بن عفان : (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا) (١) نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها ، اوتدعها ؟ قال : يا ابن اخى لا اغيرشيئا من مكانه .) (٢)

قال الزرقانى : (فهذا حديث ابلج من الصبح فى ان إثبات هذه الاية فى مكانها مع نسخها توقيفى لايستطيع عثمان باعترافه ان يتصرف ، لأنه لامجال للراى فى مثله) (٣)

وعن ابى وهب قال : سمعت سليمان بن بلال يقول : سئل ربيعة لم قدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة ؟ فقال : قدمتا والف القرآن على علم ممن الفه وقد اجمعوا على العلم بذلك فهذا مما ينتهى إليه ولايسئل عنه .

وعنه ايضا قال : سمعت مالكا يقول :(إنما الف القرآن على ماكانوا يسمعونه من النبى صلى الله عليه وسلم) (٤)

وبعد هذه الاحاديث والاثار الصحيحة الصريحة فى ان ترتيب الايات فى القرآن الكريم كان بتوقيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه هو الذى عليه القرآن الذى بايدينا بإجماع كل من يعتد بقوله من المسلمين نعلم ان كل من ادعى غيرذلك فهومخالف لإجماع المسلمين المستند على تلك النصوص الصحيحة الكثيرةفى ذلك وان كلامه مردود عليه ولاعبرة بخلافه مع هذه النصوص الكثيرة .

---

(١) سورة البقرة الاية ٢٤٠
(٢) صحيح البخارى مع الفتح كتاب التفسيرباب(والذين يتوفون منكم ...) ٨/١٩٣- ٢٠١
(٣) مناهل العرفان فى علوم القرآن ١/٣٤٨
(٤) فضائل القرآن لابن كثير ص ٧٨ والاتقان فى علوم القرآن ١/١٧٩

قال السيوطى:(ومما يدل على انه توقيفى كون الحواميم رتبت ولاء وكذا الطواسين ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين سورها وفصل بين طسم الشعراء وطسم القصص بطسن (١) مع انها أقصر منها ولوكان الترتيب اجتهاديا لذكرت المسبحات ولاء واخرت طسن عن القصص)(٢)

قلت: والأمر كما قاله السيوطى فإنه لوكان لترتيب الآيات مجال لاجتهاد الرأى لرتبت المتماثلات على نمط واحد كما رتبت الحواميم وغيرها ولاء ولقدمت السور المكية على السور المدنية ولقدمت الآيات المنسوخة على الآيات الناسخة لأن العقل يقتضى ذلك فى الظاهر إلا ان الواجب هو اتباع ما جاء به الشارع ومن هنا يعلم ان ما يستدلون به من تقديم آية عدة النساء المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا الناسخة على آية عدة المتوفى عنها حولا كاملا هودليل عليهم وليس دليلا لهم لأنه لوكان الأمر بمجرد النظر لكان هؤلاء الذين جمعوا القرآن أهدى إلى ذلك من الروافض .

واما ما يتمسكون به من وجود مصاحف لبعض الصحابة كعلي بن أبى طالب وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهم رضى الله عنهم مخالفة للمصحف العثمانى فى ترتيب سوره وآياته فهو فاسد فإن نسبة هذه المصاحف إلى أولئك الصحابة على فرض صحتها لاتكون فيها حجة على دعواهم هذه لأن عمل هؤلاء الصحابة عمل خاص بهم فإنهم كانوا يكتبون لأنفسهم بعض ماكانوا يسمعونه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن فهم يرتبون مايكتبون حسب مايرونه ويسهل عليهم حفظه ومراجعته ولأجل ذلك كانوا يكتبون بجوار القرآن بعض التاويلات والتفسيرات وبعض الأدعية التى يسمعونها من رسول الله صلى الله عليه

---

(١) النمل
(٢) الاتقان فى علوم القرآن ١٧٩/١

وسلم ويخشون نسيانها فلايجوز لأحد أن يدعي أن ذلك ايضا من القرآن ، فعلى ذلك فكل ما قاموا به من عمل تجاه القرآن فهو عمل فردى لايعارض ماقام به جمهورهم واجمعوا عليه بما فيهم أصحاب تلك المصاحف الخاصة إذلم ينقل عن احد منهم ولامن غيرهم إنكار هذا العمل او الاعتراض على ترتيبه الذى هو عليه الآن لأنه لوكان منهم لنقل إلينا كما نقل معارضة ابن مسعود على عدم إشراكه فى نسخ المصاحف ويؤيد هذا ان بعضهم قد اشتركوا فى عملية نسخ المصاحف فى عهد عثمان رضى الله عنه كابي بن كعب مثلا حيث جعله عثمان من جملة الاثنى عشر النفر الذين عينهم عثمان لهذا العمل العظيم كما ذكره ابن سعد وابن ابى داود وغيرهما .(١)

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٠٢/٣ - وكتاب المصاحف لابن ابى داود ص ٣٣ وفتح البارى ١٩/٩

الفصل الثالث

شبههم فى القول بالتحريف وردها

لقد سبق فى الفصل الأول ان الرافضة متفقون على القول بتحريف القرآن ونقصانه سواء كان هذا الاتفاق منهم ظاهرا اوباطنا وهم فى موقفهم هذا قد استندوا إلى بعض شبه أوردوها على القرآن وتمسكوا بها على انها تدل على وقوع التحريف فى القرآن الكريم وتنقسم إلى شبه عقلية وشبه نقلية :

فاما الشبه العقلية عندهم فهى تشتمل على وجوه كثيرة منها :

أن كل ما وقع فى اليهود والنصارى يقع فى هذه الأمة فبما ان اليهود والنصارى حرفوا وغيروا كتابيهما فكذلك هذه الأمة تغيركتابها .

قال النورى الطبرسى :(إن اليهود والنصارى غيروا وحرفوا كتاب نبيهم بعده فهذه الأمة ايضا لابد وأن يغيروا القرآن بعد نبينا صلى الله عليه وآله لأن كل ما وقع فى بنى إسرائيل لابد وان يقع فى هذه الأمة على ما اخبر به الصادق المصدوق صلوات الله عليه ... وهويريد بذلك حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عند البخارى ومسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا ذراعا حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا : يارسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : فمن ؟)(1) واللفظ للبخارى .

والحديث كما هو فى الصحيحين لاغموض فى صحته ولكن هل المقصود منه هو ما تدعيه الرافضة وتذهب إليه ام له معنى صحيح فهمه السلف الصالح منه غير ما تدعيه الرافضة ؟

---

(١) صحيح البخارى مع الفتح كتاب الاعتصام باب (قول النبى صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم) ١٣/٣٠٠ وصحيح مسلم بشرح النووى كتاب العلم ١٦/٢١٩-٢٢٠

والجواب : أن السلف لهم فهم فى هذا الحديث غير فهم هؤلاء القوم (فمعنى الحديث عند السلف الصالح هو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذر امته من الايقعوا فيما وقع فيه الأمم السابقة).

قال الحافظ ابن حجر نقلا عن ابن بطال قال: (أعلم صلى الله عليه وسلم أن امته ستتبع المحدثات من الأمور والبدع والأهواء كما وقع للأمم قبلهم وقد انذر فى احاديث كثيرة بان الاخرشر والساعة لاتقوم إلاعلى شرار الناس وان الدين إنما يبقى قائما عندخامة من الناس . قلت (ابن حجر) وقد وقع معظم ما انذر به صلى الله عليه سلم وسيقع بقية ذلك)(١)

وقال النووى رحمه الله :(والمراد بالشبر والذراع وجحرضب : التمثيل بشدة الموافقة لهم ، والمراد الموافقة فى المعاصى والمخالفات لافى الكفر وفى هذا معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقدوقع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم .)(٢)

فالمعنى واضح من اقوال هؤلاء العلماء رحمهم الله والمقصود ظاهر وليس فيه شيء مما يذهب إليه الرافضة فالرسول صلى الله عليه وسلم إنما اخبرامته بماسيقع فيهم من الضلال كماوقع فى الأمم السابقة ويحذرهم عن اتباعهم فى ذلك ، فالحديث إذاً إنذار لأمة محمد صلى الله عليه وسلم عن اقتفاء اثر اليهود والنصارى وليس فيه ما يدل على أن كل ما وقع فى تلك الأمم من الكفر والضلال هوبعينه يقع فى هذه الأمة ايضا فلوكان المراد من الحديث ما يذهب إليه هؤلاء الرافضة لكان الأمر انه لن يبقى على وجه الأرض مسلم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن ذلك واقع فى اليهود والنصارى إذ لايوجد منهم أحد اليوم على الدين الصحيح الذى جاء به الأنبياء . فالقول

---

(١) فتح البارى ٣٠١/١٣
(٢) شرح النووى على صحيح مسلم ٢١٩/١٦-٢٢٠

بذلك يقتضى القول بكفر جميع المسلمين بعد رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم ، وهوخلاف الأحاديث الصحيحة الثابتة فى الصحاح والمسانيد والسنن الدالةعلى بقاء الإسلام إلى أن تقوم الساعة وإن قل ، فمن ذلك ماجاء فى الصحيحين وغيرهما من قول النبى صلى الله عليه وسلم :(لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين حتى يأتيهم امرالله وهم ظاهرون)واللفظ للبخارى) (١) وغيره من الأحاديث الكثيرة التى تفيد بقاء الإسلام فى هذه الأمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وإن كانوا قلة ولكن لايدل على عدمه البتة .

فاستدلالهم بهذا الحديث على تحريف القرآن استدلال فاسد مردود عليهم من عدة وجوه منها :

انه مخالف للأحاديث الصحيحة التى تفيد بقاء طائفة من الأمة على الحق إلى قيام الساعة وقولهم يناقض ذلك لأن من اعتقد تحريف القرآن أوشك فى سلامته فهو كافر بإجماع المسلمين .(٢)

ومنها : أن دعواهم هذه منقوضة بالواقع ، فإن هناك امورا كثيرة وقعت فى الأمم السابقة ولم يقع شىء منها فى هذه الأمة كعبادة بنى إسرائيل العجل . ورفع الله فوقهم الطور ، وسؤالهم موسى عليه السلام أن يريهم الله جهرة ، وغيرها من الأمور الكثيرة التى وقعت فى تلك الأمم ، ولم تقع فى هذه الأمة مماتدل دلالة واضحة على أن المراد من الحديث ليس هومايذهب إليه الرافضة وإلالوقع كل ذلك فى هذه الأمة ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق فيما يخبر به امته فإنه لاينطق عن الهوى إن هو إلاوحى يوحى .

---

(١) صحيح البخارى مع الفتح كتاب الاعتصام باب (قول النبى صلىالله عليه وسلم لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين علىالحق وهم أهل العلم) ٢٩٣/١٣
وصحيح مسلم بشرح النووى كتاب الإمارة باب(قول النبى صلى الله عليه وسلم لاتزال طائفة ...)٦٥/١٣-٦٦-٦٧

(٢) انظر: الشفابتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم للقاضى عياض ٢٦٣/١-٢٦٤

ومنها : ان الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ القرآن الكريم ولم يكل حفظه إلى البشر بينما وكل حفظ الكتب السابقة إلى علماء تلك الأمم . وفى ذلك يقول الشاطبى(١) رحمه الله تعالى: فيما نقله عن ابى عمر الدانى عن أبى الحسن المنتاب قال: (كنت يوما عند القاضى ابى إسحاق إسماعيل بن إسحاق فقيل له : لم جاز التبديل على أهل التوراة ولم يجز على اهل القرآن ؟ فقال القاضى قال الله عزوجل فى أهل التوراة :(بما استحفظوا من كتاب الله)(٢) فوكل الحفظ إليهم ، فجاز التبديل عليهم . وقال فى القرآن :(إنا نحن نزلنا الذكر وإناله لحافظون)(٣) فلم يجز التبديل عليهم . قال علي : فمضيت إلى ابى عبد الله المحاملى فذكرت له الحكاية فقال:ماسمعت كلاما أحسن من هذا (٤) وقال ابن الجزرى رحمه الله تعالى:(وقد خص الله تعالى هذه الأمة فى كتابهم هذا المنزل على نبيهم صلى الله عليه وسلم بما لم يكن لأمة من الأمم فى كتبها المنزلة فإنه تعالىتكفل بحفظه دون سائر الكتب ولم يكل حفظه إلينا قال تعالى: إنانحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وذلك إعظام لأعظم معجزات النبى صلى الله عليه وسلم لأن الله تعالى تحدى بسورة منه افصح العرب لسانا واعظمهم عنادا وعتوا وإنكارا فلم يقدروا على أن ياتوا بآية مثله ثم لم يزل يتلى آناء الليل والنهار من نيف وثمانمائة سنة (٥) مع كثرة الملحدين وأعداء الدين ولم يستطع احدمنهم معارضة شيء منه...إلى ان قال :(ومن ثم لم تحتج هذه الأمة إلى نبى بعد نبيها صلى الله عليه وسلم كما

---

(١) هو إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمى الغرناطى المالكى الشهير بالشاطبى(ابو إسحاق)محدث فقيه اصولىلغوى مفسرمات فىشعبان سنة ٧٩٠ هـ..) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١/١١٨-١١٩

(٢) سورة المائدة الآية ٤٤

(٣) سورة الحجر الآية ٩

(٤) الموافقات فى أصول الشريعة للشاطبى ٢/٥٨-٥٩

(٥) هذا بالنسبة إلى عصر المصنف وإلا فالأمرمستمر إلى ان يرث الله الأرض ومن عليها لن يستطيع احد ان ياتى بما يعارض هذا القرآن كما قاله الله تعالى.

كانت الأمم قبل ذلك لم يخل زمان من أزمنتهم عن أنبياء يحكمون أحكام كتابهم ويهدونهم إلى ماينفعهم فى عاجلهم ومآبهم قال تعالى: (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله)(١) فوكل حفظ التوراة إليهم فلهذا دخلها بعد أنبيائهم التحريف والتبديل)(٢)

فهذا وحده كاف لإبطال دعواهم هذه للفرق الكبير بين هذه الأمة وما أريد لرسالتها من البقاء إلى قيام الساعة وبين الأمم السابقة التى كانت رسالتها مؤقتة بفترة زمنية تنقضى بانقضائها .

وكذلك فإنهم ناقضوا أنفسهم بتفسيرهم هذا للحديث حيث زعموا أنهم يقولون بعدم الزيادة فى القرآن بينما وقع عند اليهود والنصارى التحريف بالزيادة فى كتبهم وعندهم ان كل ماوقع فى تلك الأمم يقع فى هذه الأمة وعليه فإن القرآن يكون ايضا محرفا بالزيادة - على رأيهم - وهو لازم لهم .

فما هذه التناقضات إلا دليل واضح على كذبهم وافترائهم على من يزعمون انهم أئمة لهم وهم برئيون من اباطيلهم .

وأيضا فإنهم بحملهم هذا الحديث على المعنى الذى ذهبوا إليه قد حكموا على أنفسهم - والحمدلله - بأنهم ليسوا من هذه الأمة لأنهم يزعمون أن عندهم القرآن الكامل الذى لم يدخل فيه شىء من التحريف والتغيير فهو موجود عند صاحب زمانهم كما يحلولهم التعبير . فكيف لم يقع فيه تحريف مع أن الأمم السابقة حرفت كتبها ؟ وعلى مذهبهم أن كل ما وقع فى الأمم السابقة تقع فى هذه الأمة . فوجود القرآن عندهم سالما من اى

---

(١) سبق تخريجها فى ص ١٧٨ من هذه الرسالة
(٢) النشر فى القراءات العشر ١/٤-٥

التحريف يدل على انهم ليسوا من هذه الأمة ، فعليه فليسوا من المسلمين بحكمهم على انفسهم . (١)

فقد اتضح بعد كل هذا أن هذه الشبهة التى تعلقوا بها فاسدة لاحجة لهم فيها ولايتمسك بها إلا جاهل او متكبر معاند رافض للحق لأن الفرق واضح بين هذه الأمة وغيرها من الأمم السابقة فى العناية بكتابها ، والحرص على حفظه بتيسير من الله تعالى :((ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر)) (٢) فكثر حفاظه فى كل عصر ومصر . واهل التوراة والإنجيل بخلاف ذلك إذ لايحفظونهماعن قلب .

قال الإمام ابن حزم رحمه الله فى رده على استدلال النصارى باقوال الرافضة على دعواهم تحريف القرآن :(واماقولهم فى دعوى الروافض تبديل القرآن ، فإن الروافض ليسوا من المسلمين ،إنماهي فرقة حدث اولهابعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة ، وكان مبدؤها إجابة ممن خذله الله تعالى لدعوة من كاد الإسلام ، وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى فى الكذب والكفر ، وهي طوائف اشدها غلوا بإلهية علي بن ابى طالب رضي الله عنه ، وإلهية جماعة معه . واقلهم غلوا يقولون بأن الشمس ردت على علي بن ابى طالب مرتين ، فقوم هذا اقل مراتبهم فى الكذب ايستثنع منهم كذب ياتون به ..؟ وكل من لم يزجره عن الكذب ديانته او نزاهة نفسه امكنه ان يكذب ما شاء ...) (٣)

---

(١)_ نكت الإنتصار لنقل القرآن للباقلانى ص ١٠٤ _ ١٠٥
(٢)_ سورة القمر الآيات ١٧ _ ٢٢ _ ٣٢ _ ٤٠
(٣)_ الفصل فى الملل والأهواء والنحل ٢/٢١٣

ومن الشبه التى يتعلقون بها : كيفية جمع القرآن

يقولون إن الكيفية التى تم بها جمع القرآن مع الحال التى كان عليها من عدم وجوده مجموعا فى مكان واحد يدل على انه لم يسلم من التحريف وضياع بعض اجزائه - على حد زعمهم-.

يقول النورى الطبرسى :(إن كيفية جمع القرآن وتاليفه مستلزمة عادة لوقوع التغيير والتحريف فيه)(١)

وقال محمد باقر المجلسى فى مرآة العقول (والعقل يحكم بانه إذا كان القرآن متفرقا منتشرا عند الناس وتصدى غير المعصوم لجمعه يمتنع عادة ان يكون جمعه كاملا موافقا للواقع .)(٢)

ومعنى ذلك على حسب زعمهم أن القرآن الموجود لايشتمل على كل ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وقدضاع بعض اجزائه كما اسقط بعضه عمدا وحرف بعضه كذلك -على حد زعمهم- وذلك لأن جمعه لم يتم من قبل عالم معصوم ولابمساعدة منه وإنما تم جمعه على يد اناس لاعلم لهم وليسوا بمعصومين وفى ذلك يقول النورى الطبرسى :(وهؤلاء مع ما هم عليه من الجهالة والغباوة وعدم الخبرة بمراتب تفصيل القرآن كما وكيفا لم يستعينوا فى جمعهم بعالم (٣) معصوم جامع محيط لم يشذ عنه شيء منه فيجميع مراتبه باعترافهم حتى يعرفهم الزيادة والنقيصة ويبين لهم الوضع والترتيب ولاباحد ممن يرجى منه بعض ذلك من الذين لم يفارقوا (٤)عنه .كسلمان، وابى ذر، والمقداد، وعمار،وحذيفة، ومن كان يحذو حذوهم ويرى رايهم)(٥)إلى غير ذلك من الأكاذيب الفادحة والأوصاف الشنيعة التى يطلقونها على خيارهذه الأمة وسلفها الصالح كذبا وافتراء عليهم ممايدل على قلة الحياء عندهم وعلى مدى العداوة والبغض والحسد التى تكنها صدورهم

---

(١) فصل الخطاب للنورى الطبرسى ص ٩٧
(٢) نقلا عن المرجع السابق ص ٩٧ ومشارق الشموس الدرية ص ١٢٩
(٣) يعنى به علي بن أبى طالب رضى الله عنه
(٤) هكذا فى الأصل - ولعله :(لم يفارقوه)
(٥) فصل الخطاب ص ١٠٢

على من رضى الله عنهم واختارهم لصحبة خير الأنام وحماة دينه الحنيف . نسأل الله أن يعفينا من الحسد والبغض لأوليائه إنه سميع مجيب الدعاء .

الرد

فإن ما اشتملت عليه شبهتهم هذه من الأكاذيب الصريحة والافتراءات كوصفهم الصحابة بالجهل وبالإهمال وغيرها من الأوصاف التى يجب ان يصون المسلم لسانه عن النطق بها من اقوى الأدلة على بطلانها وفسادها من اساسها لمخالفتها الحقائق الثابتة لدى كل مسلم بداهة فإن علم الصحابة بامور دينهم ودنياهم وحرصهم على تحصيله واجتهادهم فى المحافظة على نصوص الشريعة من الكتاب والسنة معروفة لدى كل مسلم من ادناهم إلى أعلاهم حتى عند أعدائهم فإنكار ذلك إنكار للواقع وإنكار للبديهيات التى يستوى فى العلم بها كل الناس إلا المكابر المعاند الذى لايمنعه خوف من الله عن الكذب ولا خجل من الناس عن تفوه بما يشاء فى سبيل خدمة اهدافه الباطلة واهوائه الفاسدة .

فقولهم : إن كيفية جمع القرآن مستلزمة عادة لوقوع التغيير والتحريف فيه) قول باطل وفاسد الاستدلال لأن الصحابة رضى الله عنهم مادعاهم إلى جمع القرآن فى مكان واحد إلا خوف من ضياع بعضه نتيجة ذهاب بعض حفاظه بالموت والشهادة فى سبيل الله كما هو واضح من حديث زيد عند البخارى فى صحيحه قال : (أرسل إلىّ ابوبكر مقتل اهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده قال ابوبكر رضى الله عنه :(إن عمر اتانى فقال إن القتل قداستحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإنى اخشى ان يستحر

القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن ، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت لعمر : كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال عمر : هذا والله خير . فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك رأي عمر . قال زيد قال أبوبكر : إنك شاب عاقل لاتتهمك ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتتبع القرآن فاجمعه . فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن قلت : كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : هو والله خير . فلم يزل أبوبكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح الله صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . فتتبعت القرآن أجمعه من العسب (١) واللخاف (٢) وصدور الرجال ، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم ﴾، حتى خاتمة براءة ، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حياته ،ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه).(٣)

فالهدف من جمعهم القرآن واضح من الحديث وليس فيه أي غموض فهم لم يقدموا على هذا العمل إلا الحرص على صيانة القرآن الكريم وحفظه ، فكيف يكون ذلك سبيلا إلى ضياعه ونقصانه !؟ وما هذه الترددات التي صدرت عن كل من أبي بكر وزيد رضي الله عنهما إلا لخطورة هذا العمل وشدة اتباعهما لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تبين لهما الأمر وزال ما كان يشكل عليهما وشرح الله صدرهما لما شرح الله صدر عمر رضي الله عنهم أقدما عليه بكل اهتمام وعناية تامة ، وتدل على ذلك الطريقة التي سلكها أبو بكر الصديق بمعاونة عمر له في القيام بهذه المهمة ، حيث اختار لذلك من رأى أنه قد توفرت فيه الأمور الازمة الكفيلة بتحقيق هذا

---

(١)_ العسب : جمع عسيب : هو جريد النخل وهي السعفة مما لاينبت عليه الخوص . انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٣/٢٣٤

(٢)_ اللخاف : جمع لخفة وهي حجارة بيض رقاق . انظر: المصدر السابق ١/٢٥١

العمل العظيم وهو زيد بن ثابت رضي الله عنه شاب عاقل امين من كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شهد العرضة الاخيرة للقرآن، فلكل هذه الأوصاف وغيرها اسند إليه ابوبكر القيام بهذه المهمة كما هو ظاهر من الحديث .

قال الزرقاني: (فهذا الحديث كما ترى يدل على مبلغ ثقة ابى بكر وعمر بزيد بن ثابت رضي الله عنهم وعلى جدارة زيد بهذه الثقة لتوافر تلك المناقب التى ذكرها فيه ابوبكر . ويؤيد ورعه ودينه وامانته قوله (فو الله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما امرنى به من جمع القرآن) ويشهد بوفرة عقله تردده وتوقفه أول الامر ومناقشته لأبى بكرحتى راجعه وافنعه بوجه الصواب ، وينطق بدقة تحريه قوله (فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال) رضي الله عنه وارضاه ورضي عنهم وعنا اجمعين). (١)

ويدل كذلك على شدة عنايتهم بهذا الجمع المنهج الذى اتبعه زيد فى هذه المهمة وهو أدق وأوثق المنهج لضمان حفظ القرآن وسلامته من التحريف والضياع، فقد اتبع طريقة المقابلة بين المصدرين الأساسين فى الحفاظ على القرآن من الضياع : الحفظ فى الصدور والكتابة فى السطور ، فلم يكتف بواحد دون الآخر ، بل جمع بين الوسيلتين فكان لايقبل شيئا من القرآن بمجرد الحفظ حتى يجده مكتوبا كما لايقبل كذلك المكتوب حتى يشهد عليه شاهدان عدلان انه من القرآن الكريم . مع أن زيدا كان حافظا القرآن كله وكذلك كان مكتوباعنده وهو من اشهركتاب الوحي ومع كل ذلك فلم يكتف بحفظه

=

(٣)_ صحيح البخاري مع الفتح كتاب فضائل القرآن باب (جمع القرآن) ٩/١٠_ ١١

(١)_ مناهل العرفان فى علوم القرآن ١/٢٥١

بمفرده وبماكان مكتوبا عنده بل جعل العمل مشاركة بينه وبين جميع الصحابة فتتبع القرآن يجمعه عن كل من كان عنده شيء من القرآن ويعرضه على المحفوظ في الصدور وعلى ماكان مكتوبا في السطور مع شهادة شاهدين عدلين على ذلك المكتوب وما لم يشهد عليه شاهدان عدلان تركه ولم يدخله في جملة القرآن وإنما اتبع هذا المنهج لشدة الاحتياط في كتاب الله ولضمان حفظه من الايدخل فيه ما ليس منه اوذهاب منه ماهو فيه .

ويدل على مشاركة جميع الصحابة لهذا العمل العظيم ماأخرجه ابن ابي داود من طريق هشام بن عروة عن ابيه (ان ابابكر قال لعمر ولزيد : اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه) وقد تقدم ذكره .(١)

وكذلك تقدم من قول علي رضي الله عنه في ثنائه على جمع ابي بكر رضي الله عنه في حديث عبد خير عند ابن ابي داود (٢)

وبعد هذا كله من الاهتمام البالغ والعناية الفائقة والأمانة التامة مع شدة الاحتياط والإجماع الحاصل من الصحابة رضي الله عنهم على هذا العمل العظيم الذي ضمنوا به سلامة القرآن من الضياع ومن كل تحريف تحقيقا لوعد الله بحفظه لم يبق للرافضة مايتمسكون به في دعواهم وقوع التحريف في القرآن الكريم عن طريق كيفية جمعه فاستدلالهم بذلك فاسد ومردود عليهم .

واماقولهم :(إن هذا الجمع لم يتم من قبل عالم معصوم)

فهومردود بما علمنا من ان هذا العمل كان بموافقة جميع الصحابة وبمشاركتهم وعلي بن ابي طالب ومن ذكروهم معه من سلمان وغيره ... رضي الله عنهم كانوا مع الجماعة في هذا الجمع كماهو واضح من ثناء علي رضي الله عنه على هذا الجمع

---

(١) انظر: ص ٣٥ من هذه الرسالة
(٢) المرجع السابق ص ٣٥

وماقام به الجماعة اضمن مما يقوم به الفرد فإن عمل الجماعة معصوم من الخطأ وهذا بخلاف مايقوم به واحد بمفرده من العمل فإنه لايضمن من وقوع الخطأ فيما يقوم به عادة .

واما استدلالهم بكون القرآن الكريم متفرقا ومنتشرا على دعواهم وقوع التحريف فىالقرآن الكريم فهو اوهن من بيت العنكبوت يقول الزرقانى فى نقض شبهتهم هذه :(إن كتابة القرآن على الحجارة و السعف والعظام وبقاء جانب كبير منه محفوظا فى صدور الرجال لايلزم منه مشكلة واحدة فضلا عن عدة مشاكل ، إنما هو وهم من الأوهام تخيلوه بدليل انهم لم يذكروا سندهم فيما ذهبوا إليه من هذا الشطط ...إلى ان قال:(إن استنتاجهم من هذا كون القرآن الحال لايحتوى جميع القرآن التى نطق بها محمد صلى الله عليه وسلم استنتاج معكوس ، وفهم منكوس ، لأن كتابة القرآن وحفظه فى آن واحد فى صدور آلاف مؤلفة من الخلف ادعى إلى بقاء ذلك القرآن وادل على انه لم تفلت منه كلمة و لاحرف كيف واحد الأمرين من الكتابة والحفظ كاف فى هذه الثقة ؟ فما بالك إذا كان القرآن كله مكتوبا بخطوط اشخاص كثيرين ومحفوظا فى صدور جماعات كثيرين)(١)

ومما يؤكد بطلان دعواهم هذه هو ما عرف من ان الاعتماد فى نقل القرآن لم يكن علىالمصاحف التى يزعمون انها كانت متشتتة ومتفرقة . وإنما الاعتماد فى نقله على ما كان محفوظا فى الصدور لاعلى المكتوب فى السطور وإنما طلبوا ذلك لزيادة التثبت ، والاحتياط وفى ذلك يقول ابن الجزرى :(ثم إن الاعتماد فى نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لاعلى حفظ المصاحف والكتب وهذه اشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة ففى الحديث الصحيح الذى رواه مسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال:(إن ربى قال لى قم فى قريش فانذرهم فقلت له رب=

---

(١) مناهل العرفان فى علوم القرآن ٢٨٦/١-٢٨٧

إذا يثلغوا (١) راسى حتى يدعوه خبزة فقال مبتليك ومبتلى بك ومنزل عليك كتابا لايغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان فابعث جندا ابعث مثلهم وقاتل بمن اطاعك من عصاك وانفق انفق عليك (٢) فاخبر تعالى ان القرآن لايحتاج فى حفظه إلى صحيفة تغسل بالماء بل يقرؤه فى كل حال كماجاء فى صفة امته (انا جيلهم فى صدورهم) وذلك بخلاف اهل الكتاب الذين لايحفظونه إلا فى الكتب ولايقرؤونه كله إلا نظرا لاعن ظهر قلب ...) (٣)وهذا ظاهر لكل من له ادنى بصيرة

ومن الشبه التى تعلقوا بها فى دعواهم تحريف القرآن الكريم ، نسخ التلاوة دون الحكم ونسخ التلاوة والحكم معا فهم ينفون وجود هذا القسم من النسخ فى القرآن الكريم وبناء على ذلك زعموا ان الايات والكلمات التى يقول عنها اهل السنة انهاممانسخت تلاوتهاوحكمهامعايزعمون ان تلك الايات مما اسقطت من القرآن الكريم وليس هناك ما يسمى بمنسوخ التلاوة عندهم وفى ذلك يقول النورى الطبرسى :(وحيث إن نسخ التلاوةغيرواقع عندنا فهذه الايات والكلمات لابد وان تكون مما سقطت او اسقطوها من الكتاب جهلا اوعمدا لابإذن من الله ورسوله وهو المطلوب ...) (٤)

وقد تقدم ماقاله آية الله الخوئى فى ذلك من ان القول بنسخ التلاوة هوبعينه القول بالتحريف والإسقاط .(٥)

وقد ذهب النورىالطبرسى إلى ابعد من هذا حيث اتهم كذبا

---

(١) يثلغوا : الثلغ : الشدخ ، وقيل: هوضربك الشىء الرطب بالشىء اليابس حتى ينشدخ . النهاية فى غريب الحديث لابن الاثير ٢٢٠/١

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى كتاب الجنةوصفة نعيمهاباب(الصفات التى يعرف بها فىالدنيا اهل الجنةواهل النار)١٩٦/١٧-١٩٨- ونصه عنده من حديث عبدالله بن الشخيرعن عياض بن حمار المجاشعى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم فى خطبته !! الا إن ربى امرنى ان اعلمكم ماجهلتم مماعلمنى يومى هذا...إلى قوله : وقال إنمابعثتك لابتليك وابتلى بك وانزلت عليك كتابا لايغسله الماء تقرؤه نائماويقظان) الحديث

(٣) النشر فى القراءات العشر ٦/١ وانظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٤٠٠/١٣

(٤) فصل الخطاب ص ١٠٦

(٥) انظر : ص ١١٨ من هذه الرسالة

وافتراء الخلفاء الثلاثة : ابابكر وعمر وعثمان ومن معهم من الصحابة رضوان الله عليهم .بانهم إنما احدثوا هذا القسم من النسخ في القرآن ليدفعوا عن انفسهم مايمكن ان يلحقهم من الطعن بسبب وجود تلك الايات التي جعلوها من القسم المنسوخ التلاوة في مصاحف غيرهم كابن مسعود وابي بن كعب وغيرهما رضي الله عنهم . فلدفاع هذا الطعن عن انفسهم احدثوا هذا القسم - على حدزعمهم - من النسخ حتى يتمكنوا من تحكيم قبضتهم على الخلافة من مستحقيها . اسقطوا تلك الايات التي تنص على احقيتهم بالخلافة وتصرح بفضائلهم على- حد زعمهم- (١).

هذا هو موقفهم من هذا القسم من النسخ في القرآن وهو إنكار وقوعه في القرآن وهدفهم من هذا الإنكار ظاهر وهو اتخاذه سلما للوصول إلى هدفهم الخبيث من القول بتحريف القرآن وذلك انهم لما عجزوا ان يقيموا على دعواهم تلك دليلا واحدا صحيحا ذهبوا يتعلقون بكل ما يخيل إليهم انه دليل لهم وليس كذلك بل هو مجرد اوهام ولدته العصبية عندهم.

ويرد عليهم بانه لاعبرة بإنكارهم لهذا القسم من النسخ في القرآن بعد شيوع القول به وإجماع من يعتد به من السلف الصالح إلى يومنا هذا ولم يخرج عن هذا الإجماع إلا بعض شذاذ من المعتزلة وغيرهم ممن لا اعتداد بخلافهم هم الذين انكروا هذا القسم من النسخ لبعض شبهات عندهم وقد اجاب عنها [illegible] بهذا القسم من النسخ قول جميع من يعتد بقوله من علماء المسلمين. فلا يلتفت بعد ذلك الى إنكار من ينكر ذلك ايا كان هدفه في ذلك وقد ذكر هذا القسم من النسخ كل من تعرض للنسخ في مؤلفه من الاصوليين ومصنفي علوم القرآن وغيرهم من

---

(١) انظر فصل الخطاب للنوري الطبرسي ص/١١٠ .

المصنفين بالإثبات(١).

ومن الشبه التي يتعلقون بها: اختلاف مصاحف الصحابة بعضها عن بعض، كمصحف علي ومصحف ابن مسعود ومصحف أبي بن كعب ومصاحف غيرهم رضي الله عنهم، قالوا إن اختلاف هذه المصاحف بعضها عن بعض واختلافها عن مصحف الأم المصحف العثماني في أمور كثيرة من الكلمات والترتيب بين السور والآيات دليل على أن القرآن وقع فيه تحريف من الصحابة على حد زعمهم-(٢).

ويرد على هذه الشبهة: بانه لا دليل لهم في ذلك فإن وجود الاختلاف المذكور في مصاحف بعض الصحابة بعضها عن بعض على فرض لا يدل على وقوع تغيير ولا تحريف في القرآن باي شكل من الأشكال لما سبق أن ذكرت من إجماع الصحابة على ما (٣) جمعه أبوبكر الصديق رضي الله عنه لما امتاز به من العناية الفائقة وغيرها من الأمور الكفيلة لضمان سلامته عن اي نوع من انواع التحريف مما لم تتوفر لتلك المصاحف الأخرى هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الصحابة كانوا يكتبون لأنفسهم إلى جانب حفظهم بعض ما يسمعونه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفسير وادعية وغيرها من الأمور التي يسمعونها من الرسول صلى الله عليه وسلم ويخافون نسيانهافيكتبونها في مصاحفهم الخاصةكما انهم لم يكونوا يلتزمون في كتاباتهم توالي السوروالآيات وترتيبهابل كانوا يكتبون حسب مايتيسرلهم ويسهل عليهم وحسب ظروف ادوات الكتابة الموجودة لديهم آنذاك.

---

(١) راجع نواسخ القرآن لابن الجوزي ص/١١٤ ، وروضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة مع شرحه نزهة الخاطر العاطر ٢٠١/١، والبرهان في علوم القرآن للزركشي ٣٧/٢ ، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٧٢/٣ ، ومناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ٢١٥/٢ - ٢١٤ .
(٢) انظر فصل الخطاب ص/١٢١ - ١٣٦ .
(٣) راجع ص/ ١٨٥ من هذا البحث.

اضف الى ذلك ان بعضهم قد يكون في سرية خارج المدينة او في بعض حاجاته فيغيب عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وينز ل بعض ا لايات والسور في اثناء غيابه ذلك فإذا جاء حاول تدارك ذلك بالحفظ والكتابة مع ما ينزل حديثا، وكما ان بعضهم كانت تشتمل كتابته على بعض منسوخ التلاوة وبعض ما هو ثابت باخبار ا لاحاد وغير ذلك مما ليس من اصل القرآن ونتيجة لهذه العوامل جميعا تخرج مصاحفهم مختلفة بعضها عن بعض ولاينبغى ان يتخذ ذلك ذريعة إلى الطعن في القرآن لأن عمل اولئك الصحابة عمل فردي ولانفسهم فلا يبلغ ان تعارض ما تم بمشاركة جميعهم في ذلك وتلقى القبول من كل ا لامة من العصر ا لأول إلى يومنا هذا إلا من كان له هدف آخر غير ا لإسلام فقال ما يملي عليه حقده وبغضه لهذا الدين الحنيف الذى ساءه انتشاره في مشارق ا لأرض ومغاربها فاراد هد مه بالنيل من مصدره ا لأول. والله راد كيده في نحره (١).

وأكتفى بهذا القدر من شبههم العقلية التي ليس في نقلها كبير فائدة وقد ظهر بطلانها من خلال مناقشتها. ولله الحمد

واما شبههم النقلية: فهي ا لاخبار التي نسبوها إلى ائمتهم في ذلك كما تعلقوا ببعض ا لاخبار التي وردت عن طريق اهل السنة مما يرون انها تساعدهم في دعواهم تحريف القرآن. وليست كذلك فاما ا لاخبار المنسوبة إلى ائمتهم وهي المعول عليها عندهم والعمدة في استد لالهم وهي كثيرة جدا وقد تقدم معظمها في فصل إجماعهم على القول بتحريف القرآن الكريم من هذا الباب.

فمنها:-

ما اسنده علي بن إبراهيم وغيره عن ابى عبد الله قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي يا علي إن القرآن

---

(١) انظر مناهل العرفان في علوم القرآن ٢٤٧/١ .

خلف فراشي في الصحف والجريد والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا ارتدى حتى اجمعه قال كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه)(١) الخبر

وتقدم بعض طرقه بالفاظ متعددة (٢)

وروى الكثير في رجاله في ترجمة ابى الخطاب عن ابى عبد الله قال انزل الله في القرآن سبعة باسمائهم فمحت قريش سبعة وتركوا ابالهب .

وروى محمد بن إبراهيم نحوه بسنده عن اصبغ بن نباتة قال سمعت عليا يقول كانى بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما انزل قلت يا امير المؤمنين اوليس هوكما انزل فقال: لا ، محى منه سبعون من قريش باسمائهم واسماء آبائهم وما ترك ابو لهب إلا لازراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه عمه

،وروى سعد بن عبد الله القمي عن ابى جعفر قال: دعا رسول الله صلى لله عليه وسلم بمنى فقال ايها الناس إنى تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتى والكعبة البيت الحرام ثم قال ابوجعفر اما كتاب الله فحرفوا واما الكعبة فهدموا واما العترة فقتلوا)(٣)

وكذلك ورد التصريح بذلك في كثير من دعواتهم وفي اذكار زياراتهم على مانقله النورى الطبرسى فمن ذلك مانقله عن الطوسى في دعاء قنوت الوتر : اللهم العن الرؤساء والقادة والأتباع من الأ ولين والاخرين الذين صدوا عن سبيلك اللهم

---

(١) انظر : الصافى فى تفسير القرآن للكاشانى ٢٤/١ والبرهان فى تفسير القرآن للبحرانى المقدمة ص ٣٦

(٢) انظر ص ٣٢-٣٣ من هذه الرسالة

(٣) نقلا عن فصل الخطاب للنورى الطبرسى ص ٢٣٨-٢٤٣ ومقدمة مرآة الأنوار لأبى الحسن النباطى ص ٣٧.

انزل بهم باسك ونقمتك فإنهم كذبوا على رسولك وبدلوا نعمتك وأفسدوا عبادك وحرفوا كتابك وغيروا سنة نبيك ...) الخ

وعنه ايضا عن ابى عبد الله انه يستحب أن يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم بعد العصر يوم الجمعة بهذه الصلاة ثم ساقها وفيها: اللهم العن الذين بدلوا دينك وكتابك وغيروا سنة نبيك).

وعن جعفر بن محمد بن قولويه عن ابى عبد الله : اللهم العن الذين كذبوا رسلك وهدموا كعبتك وحرفوا كتابك..) (١) إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة التى نسبوها إلى ائمتهم وكلها صريحة فى وقوع التحريف فى القرآن الكريم وفيما نقلته عنهم كفاية لمعرفة هذا القول منهم . كما تقدم معظمها فى مواضع من هذا الباب .

قال النورى الطبرسى : عن كثرة تلك الأخبار ودرجتها عندهم :(الدليل الحادى عشر: الأخبار الكثيرة المعتبرة الصريحة فى وقوع السقط ودخول النقصان فى الموجود من القرآن زيادة على مامر متفرقا فى ضمن الأدلة السابقة وانه اقل من تمام ما انزل إعجازا على قلب سيد الإنس والجان من غير اختصاصها بآية اوسورة وهى متفرقة فى الكتب المعتبرة التى عليها المعول وإليها المرجع عند الأصحاب جمعت ما عثرت عليها فى هذا الباب)

وقال فى الدليل الثانى عشر : الأخبار الواردة فى ذلك فى الموارد المخصوصة من القرآن الدالة على تغيير بعض الكلمات والآيات والسور بإحدى الصور المتقدمة وهى كثيرة جدا حتى قال نعمة الله الجزائرى فى بعض مؤلفاته كما حكى عنه (ان الأخبار الدالة على ذلك تزيد على الفى حديث . وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد والمحقق الداماد (٢) والعلامة المجلسى وغيرهم بل الشيخ (٣) ايضا صرح فى التبيان بكثرتها بل ادعى تواترها جماعة..) (٤).

---

(١) نقلا عن فصل الخطاب ص ٢٤٤-٢٤٥

(٢) هو محمد باقر بن محمد الحسينى المعروف بالمير الداماد ت ١٠٤١هـ قال عنه عباس القمى: المحقق المدقق العالم الحكيم المتبحر..) الكنى والألقاب ٢/٦٤٥-٦٤٦

(٣) يعنى به الطوسى

(٤) فصل الخطاب ص ٢٣٥-٢٥١

الرد

أقول إن استدلال الرافضة بهذه الأخبار المنسوبة إلى أئمتهم في تحريف القرآن لايتم بها الاحتجاج على أهل السنة لعدم ثبوت هذه الأخبار عندهم لأنها لم تأت بالأسانيد الصحيحة إلى من نسبت إليهم بل هي من الأخبار الموضوعة والمكذوبة على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . لمخالفتها وعد الله تعالى بحفظ القرآن الكريم وصيانته .

ولماتشتمل عليه تلك الأخبار من الأمور المنافية لمبادئ الإسلام الرفيعة ، كالألفاظ البذيئة والعبارات الشنيعة التي يطلقونها على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين رضي الله عنهم وأرضاهم وزكاهم في كتابه العزيز في آيات كثيرة .

فكل هذا يؤكد عدم صحة نسبة هذه الأخبار إلى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم ثبوتها عنهم ، وإنما هي من وضع الرافضة واختلاقهم لخدمة أهدافهم الفاسدة .

ويؤكد ذلك ماثبت عن آل البيت بطرق صحيحة من الثناء الجميل على الصحابة الكرام رضوان الله عليهم جميعا في مناسبات كثيرة فمن ذلك ماثبت في الصحيحين- واللفظ للبخاري-عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (إني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره إذا رجل من خلفي قدوضع مرفقه على منكبي يقول : رحمك الله ، إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك لأني كثيرا ماكنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كنت وأبوبكر وعمر ، وفعلت وأبوبكروعمر ، وانطلقت وأبوبكر وعمر ، فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما . فالتفت فإذا هو علي بن ابي طالب .) (١)

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح كتاب فضائل الصحابة باب(فضل أبي بكربعد النبي صلى الله عليه وسلم) ٢٢/٧ وفي باب(مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ص ٤٠
صحيح مسلم بشرح النووي كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم) ١٥٨/١٥

هذا ماحكاه ابن عباس من ثناء علي بن ابى طالب على ابى بكر وعمر عند ترحمه على عمر فى وفاته رضى الله عنهم اجمعين مما يؤكد ولاء اهل البيت للصحابة وحبهم لهم . وليس بعد الحق إلا الضلال . إلى غير ذلك من الأخبار الواردة عن آل البيت فى مدح الصحابة وموالاتهم رضوان الله عليهم جميعا .وهى معارضة لما ينسبه إليهم الروافض .

فهذا الخبر الذى رواه علي بن إبراهيم القمى وغيره بالفاظ متعددة مما يفيد ان علي بن ابى طالب رضى الله عنه هو الذى جمع القرآن كما انزل من غير ان يسقط منه شيء ، وانه اول من جمع القرآن فقد ثبت عن علي نفسه ما يبطل زعم الرافضة هذا ويكذبهم فى هذه النسبة إليه فيما رواه ابن ابى داود بسنده عن عبد خير عن علي رضى الله عنه انه حين جمع ابى بكر وانه اول من جمع القرآن فى المصحف كما ورد عنه كذلك الثناء على ماقام به عثمان رضى الله عنه من جمع الناس على مصحف واحد وقوله إنه لوكان فى مقام عثمان لفعل مثل مافعل عثمان .

فهو من اقوى الأدلة على بطلان دعوى الرافضة فى انه اول من جمع القرآن الكريم . وقد تقدم ذكرها .(١)

واما ما رواه الكلينى وغيره من الأخبار التى تفيد إسقاط اسماء كثير من قريش من القرآن الكريم فبطلانها بين لما فى تلك الأخبار من تناقضات ظاهرة حيث ورد فى بعضها : (سبعة باسمائهم واسماء آبائهم) وفى بعضها الاخر (سبعون باسمائهم واسماء آبائهم) فهذا التناقض كاف لإبطالها وانها موضوعة على من نسبت إليهم .

كما ان هذه الخيانة الكبرى التى صدرت عن بعض رواة هذا الخبر تؤكد بطلانه فإنه إذا لم يستطع ان يحافظ على امر إمامه بعدم فتح المصحف الذى اعطاه إياه فان يكذب عليه فيما ينقله عنه اولى.

---

(١) انظر : ص ٢٥ من هذه الرسالة

وكذلك ما فيه من اتهام ظاهر لله سبحانه وتعالى بالازدراء على رسوله صلى الله عليه وسلم بذكر اسم ابى لهب فى القرآن وهو عمه - كمايزعمون - ان الصحابة حذفوا اسماء سبعين قريشا وتركوا ابالهب إهانة لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فلوكان الأمر - كمايزعمونه - لم يكن ذلك طعنا فيمن ترك اسم ابى لهب فى القرآن وحذف من عداه - علىحدزعمهم - وإنما يتوجه ذلك إلى من وضع اسمه فىالقرآن اول الأمر . وهوالله . فتعالى الله عمايمفه الظالمون علوا كبيرا. فكل هذا يدل على ان هذا الخبر مختلق على هذا الإمام ، وليس من قوله باى وجه .

واماحديث الثقلين : فهو وإن كان ثابتا فى بعض كتب الصحاح عند اهل السنة كصحيح مسلم وسنن الترمذى ومسند الإمام احمد (١) وغيرها إلا أن الرافضة حملوه على غير محمله حيث ادعوا انه يدل على إنحصار الإمامة فى اهل البيت دون غيرهم ، وليس ذلك من الحديث باى وجه ، وكل ما هو فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصى بهم خيرا بان تراع لهم حقوقهم والايظلموا هذاهو المراد من الحديث . والله اعلم .

ويؤيد ذلك ما ورد عند مسلم : (إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى ...) الحديث(٢)

واما قوله : (وإنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض) فهذه الزيادة لم يروها الإمام مسلم ، وإنما رواها الترمذى وبعض اصحاب الحديث ولم يخل شيء منها من مقال .

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى كتاب فضائل الصحابة باب(فضل علي بن ابى طالب) ١٥/١٨٠-١٨١
سنن الترمذى كتاب المناقب باب(مناقب اهل النبى صلى الله عليه وسلم)٥/٦٢١
مسند الإمام احمد ٣/١٤-١٥ - ٤/٣٧١- ٣٦٧

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى كتاب فضائل الصحابة باب(فضل علي بن ابى طالب) ١٥/١٨٠

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (وقد طعن غيرواحد من الحفاظ فى هذه الزيادة) وقال إنها ليست من الحديث، والذين اعتقدوا صحتها قالوا: إنما يدل على ان مجموع العترة الذين هم بنوا هاشم لايتفقون على الضلالة .

وهذا ما قاله طائفة من أهل السنة ، وهو من أجوبة القاضى ابى يعلى وغيره) (١)

وبعد هذا يعلم فساد تعلقهم بهذا الحديث فى دعواهم تحريف القرآن الكريم .

وأما مارواه الصفار وغيره عن ابى جعفر: (أنه مايستطيع احدان يدعى انه جمع القرآن...) الخبروقدتقدم وغيره من اخبارهم التى تفيد اختصاص أهل البيت بالقرآن فهى مردودة باقوال من اهل البيت انفسهم حيث نقوا هذه المزاعم فى مناسبات كثيرة ، وصرحوا بعدم اختصاصهم بشىء كن النبى صلى الله عليه وسلم دون بقية المسلمين .

فقد روى البخارى ومسلم واحمد واللفظ لأحمد عن ابى جحيفة قال: سالنا عليا هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شىء بعد القرآن ؟ قال: لا والذى فلق الحبة وبرا النسمة إلا فهم يؤتيه الله عز وجل رجلا فى القرآن اوما فى الصحيفة قلت ، وما فى الصحيفة ؟ قال: العقل وفكاك الأسير وان لايقتل مسلم بكافر) (٢)

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى : (وإنما سأله ابو جحيفة عن ذلك لأن جماعة من الشيعة كانوا يزعمون أن عند أهل البيت — لاسيما عليا - اشياء من الوحى خصهم النبى صلى الله عليه وسلم بها لم يطلع غيرهم عليها) (٣)

---

(١) منهاج السنة النبوية ٣١٨/٧-٣٩٤-٣٩٥
(٢) صحيح البخارى مع الفتح كتاب العلم باب (كتابة العلم) ٢٠٤/١
مسند الإمام احمد ٧٩/١
(٣) فتح البارى ٢٠٤/١

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى :(وهذه الترجمة للرد على من زعم أن كثيرا من القرآن ذهب لذهاب حملته وهو شيء اختلقه الروافض لتصحيح دعواهم ان التنصيص على إمامة علي واستحقاقه الخلافة عند موت النبى صلى الله عليه وسلم كان ثابتا فى القرآن وان الصحابة كتموه وهى دعوى باطلة ...إلى ان قال: وقد تلطف المصنف فى الاستدلال على الرافضة بما اخرجه عن أحد ائمتهم الذين يدعون إمامته وهو محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبى طالب رضى الله عنهما فلوكان هناك شيء يتعلق بابيه لكان هو احق الناس بالإطلاع عليه ، وكذلك ابن عباس فإنه ابن عم علي واشد الناس له لزوما وإطلاعا على حاله) (١)

وبعد هذه التصريحات بالنفى القاطع عدم اختصاصهم بشيء غير هذا القرآن الموجود بيد المسلمين جميعا ، نعلم فساد كل ما يتعلقون به من الاخبار المنسوبة إلى اهل البيت الطاهرين ، وهم بريئون منها كل البراء فكلها باطلة ومردودة عليهم .

وكذلك تعلقوا ببعض الاخبار التى وردت عن طريق اهل السنة مما تفيد نسخ بعض الايات والسور من القرآن الكريم ، أوتدل على وجوه من القراءات الماثورة عن بعض السلف وغيرها مما ورد عن السلف الصالح فى القرآن الكريم ، مما لايقتضى قدحا فى عظمة القرآن الكريم عندهم ، واما الرافضة فكعادتهم فى التمسك بكل ما يتخيلون فيه انه يؤيد دعاويهم الباطلة بغض النظر عن صحة هذا الشيء وضعفه ، وهل يستقيم لهم الاستدلال به ام لا ؟ فهم لايهمهم شيء من ذلك ، وإنما يهمهم وجود شيء ما يتعلقون به ما دام ظاهره يؤيد دعواهم وإن كان على وجه بعيد .

ولذا نراهم قد تعلقوا بظواهر هذه الاخبار المروية عن طريق

---

(١) فتح البارى ٩/٦٥

أهل السنة لإثبات دعواهم تحريف القرآن الكريم مع انهم ضالون في نظرهم وليس لهم في شيء من تلك الأخبار حجة لهم أبدا كما سيظهر ذلك للقارئ عند وقوفه على تلك الأخبار والرد على استدلالهم بها.

فمن ذلك ما تقدم ذكره عن كل من أبي بن كعب وحذيفة وعائشة وغيرهم رضى الله عنهم ممايفيد أن أكثر آيات سورتي التوبة والأحزاب وغيرهما من السور نسخت ورفعت من القرآن الكريم.

ومارواه الإمام مسلم وغيره عن ابى موسى الأشعرى رضى الله عنه انه جمع قراء أهل البصرة ...)وقد تقدمت الإشارة إلى هذه الأخبار وامثالها مما يفيد نسخ اشياء كثيرة من القرآن الكريم.(١)

ومن ذلك أيضا ما روى عن بعض السلف من القراءات الشاذة، وما نسب إلى بعضهم في ذلك من القول بإخطاء الكتّاب في تلك الآيات. فمن ذلك ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما من انه قرأ :(افلم يتبين الذين آمنوا ان لويشاء الله لهدى الناس جميعا)(٢) فقيل له : إنما هي في المصحف :(افلم ييأس الذين آمنوا) فقال: أظن ان الكاتب كتبها وهو ناعس)(٣)

وعنه أيضا انه قال في قوله تعالى :(لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا)(٤) قال: اخطا الكتاب هي (تستاذنوا)(٥) وغيرها من القراءات التي رويت عنه وهي تخالف القراءات المشهورة الصحيحة الثابتة عن جمهور المسلمين.

---

(١) انظر: ص١٢٢-١٢٣ من هذه الرسالة
(٢) سورة الرعد الآية ٣١
(٣) اخرجه ابن جرير الطبرى من طريق عكرمة عن ابن عباس به انظر: جامع البيان عن تأويل آى القرآن ١٥٤/١٤
(٤) سورة النور الآية ٢٧
(٥) اخرجه ابن جرير بطرق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس جامع البيان ١٠٩/١٨- ١١٠

ومنها ماروى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ايضا انه : (قال : كنا نقرا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا ايها الرسول بلّغ ما انزل إليك من ربك) ‹ان عليا مولى المؤمنين› وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) (١) الاية (٢)

وانه قرا :(وكفى الله المؤمنين القتال) (٣) ‹بعلي بن ابى طالب›) (٤) وانه كان فى مصحفه هذه الاية هكذا (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران ‹وآل محمد›على العالمين) (٥) وغيرها مما ورد عن بعض السلف من القراءات التى خالفوا فيها القراءات المشهورة عن الجمهور .

وكذلك تعلقوا بما رواه ابن ابى داود فى مصاحفه عن ابن شهاب قال: بلغنا انه كان انزل قرآن كثير فقتل علماؤه يوم اليمامة الذين كانوا قد وعوه ولم يعلم بعدهم ولم يكتب فلما جمع ابوبكر وعمر وعثمان القرآن ولم يوجد مع احد بعدهم) (٦)

وروى ايضا بسنده عن الحسين :(ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سال عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة فقال إنا لله وامر بالقرآن فجمع) (٧)

هذه هى بعض ما تعلق به الرافضة فى دعواهم تحريف القرآن الكريم من الاخبار المروية عن طريق اهل السنة ولا حجة لهم فى شىء من تلك الاخبار لما علم من إجماع كل من يعتد بقوله على ان تلك الايات والسور مما نسخ من القرآن ورفع حكمه ، اوانها من القراءات الشاذة التى لاتجوز القراءة بها ، كما ان بعضها جاءت عن طريق الاحاد وهى لاتثبت بها قرآن .

---

(١) سورة المائدة الاية ٦٧
(٢) الدر المنثور فى التفسير بالماثور للسيطى ٢٩٨/٢
(٣) سورة الاحزاب الاية ٢٥
(٤) الدر المنثور فى التفسير بالماثور للسيوطى ١٩٢/٥
(٥) سورة آل عمران الاية ٣٣
(٦) كتاب المصاحف ص ٣١
(٧) المرجع السابق ص ١٦

فقد تولى علماء المسلمين- جزاهم الله خيرا-الرد على كل ما تعلقوا به فى دعواهم هذه وبينوا الأوجه الصحيحة التى يجب أن تحمل عليها هذه الأخبار قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى عن حديث أبي بن كعب فى سورة الأحزاب (وهذا إسناده حسن وهويقتضى انه كان فيها قرآن ثم نسخ لفظه وحكمه أيضا والله اعلم) (١) وقال ابوبكر الباقلانى رحمه الله تعالى عند رده على تمسكهم بقول عمر رضى الله عنه :(كان فيما انزل الله آية الرجم ...) قال وهذا بان يكون حجة عليهم اولى ، لأن آية الرجم لما كانت قرآنا منزلا لم يذهب حفظها على عمر ولا على غيره وإن كانت منسوخة التلاوة باقية الحكم ، والدليل على انها منسوخة أن جميع الرواة وكل من تكلم فى الناسخ والمنسوخ ذكروا نسخها وذلك حجة قاطعة ...) (٢) الخ

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى عند بيانه المراد من قول ابن عباس ومحمد بن الحنفية رضى الله عنهم (ماترك إلا ما بين الدفتين) فى حديث البخارى المتقدم ذكره (٣) :

«واما جواب ابن عباس وابن الحنفية فإنما ارادا من القرآن الذى يتلى ، اوارادا مما يتعلق بالإمامة ، اى لم يترك شيئا يتعلق باحكام الإمامة إلا ما هو بايدى الناس ، ويؤيد ذلك ماثبت عن جماعة من الصحابة من ذكر اشياء نزلت من القرآن فنسخت تلاوتها وبقى حكمها اولم يبق ، مثل حديث عمر :(الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة) وحديث انس فى قصة القراء الذين قتلوا فى بئر معونة ، قال فانزل الله فيهم-

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٤٧٣/٣
(٢) نكت الانتصار لنقل القرآن ص ٩٦
(٣) انظر ص ١٩٦ من هذه الرسالة

قرآنا (بلغوا عنا قومنا لقد لقينا ربنا)(١) وحديث ابي بن كعب (كانت الأحزاب قدر البقرة) وحديث حذيفة : ما يقرءون ربعها يعني براءة .

وكلها احاديث صحيحة . وقد اخرج ابن الضريس من حديث ابن عمر انه (كان يكره ان يقول الرجل قرات القرآن كله ، ويقول إن منه قرآنا قد رفع)(٢) وليس في شيء من ذلك مايعارض حديث الباب ، لأن جميع ذلك مما نسخت تلاوته في حياة النبي صلى الله عليه وسلم)(٣)

هذا بعض ما ورد عن علماء المسلمين المحققين من الأقوال حول هذه الأخبار وما وجهوابه تلك الأخبار .

وأما ما يتعلقون به مما ورد في تلك الأخبار من القراءات الشاذة فقد تقدم الرد على ذلك من اقوال العلماء في توجيه تلك القراءات المروية عن السلف بما فيه الكفاية .(٤)

وأما الأخبار التي وردت فيها نسبة الخطأ إلى الذين كتبوا المصاحف في هذه الآيات وغيرهافقد أجاب العلماء عن كل ذلك باجوبة ذكرها السيوطي في الاتقان (٥) بقوله :

(وقد اجاب العلماء عن ذلك بثلاثة اجوبة :

احدها : ان ذلك لايصح عن عثمان ، فإن إسناده ضعيف مضطرب منقطع ، ولأن عثمان جعل للناس إماما يقتدون به ، فكيف يرى فيه لحنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها ! فإذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار ، فكيف يقيمه غيرهم ! وايضا فإنه لم يكتب مصحفا واحدا ، بل كتب عدة مصاحف فإن قيل : إن اللحن وقع في جميعها ، فبعيد اتفاقها على ذلك ، اوفي بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ، ولم يذكر احد من=

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح كتاب الجهاد والسير باب (من ينكب في سبيل الله) ٦/١٨-١٩
وصحيح مسلم كتاب المساجد باب (استحباب القنوت في جميع الصلوات) ٥/١٧٨-١٧٩

(٢) وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب فضائل القرآن ١٠/٥٠٩

(٣) فتح الباري ٩/٦٥

(٤) انظر : ص١٣٦من هذه الرسالة

(٥) ٢/٢٧٠-٢٧١

الناس أن اللحن كان فى مصحف دون مصحف ، ولم تات المصاحف قط مختلفة إلا فيما هومن وجوه القراءة ، وليس ذلك بلحن .

هذا هو قول اكثر العلماء ، يقول الزجاج فيما نقل عنه عند كلامه على قوله تعالى : (والمقيمين الصلاة) (١) (قول من قال إنه خطأ بعيد جدا ، لأن الذين جمعوا القرآن وهم اهل اللغة ، والقدوة فكيف يتركون فى كتاب الله شيئا يصلحه غيرهم ؟ ! فلا ينبغى أن ينسب هذا إليهم).

وقال ابن الأنبارى : حديث عثمان لايصح لأنه غير متصل ، ومحال ان يؤخر عثمان شيئا فاسدا ليصلحه من بعده ...) إلى آخر ما ورد عنه فى ذلك (٢)

وقال إمام المفسرين ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى : (واولى الأقوال عندى بالصواب ، ان يكون : المقيمين فى موضع خفض نسقا على (ما) التى فى قوله : (بما انزل إليك) إلى ان قال: (وإنما اخترنا هذا على غيره ، لأنه قد ذكر ان ذلك فى قراءة أبي بن كعب : (والمقيمين) وكذلك هو فى مصحفه فيما ذكروا ، فلوكان ذلك خطأ من الكاتب لكان الواجب ان يكون فى كل المصاحف غير مصحفنا الذى كتبه لنا الكاتب الذى اخطأ فى كتابه ، بخلاف ما هو فى مصحفنا ، وفى اتفاق مصحفنا ومصحف ابي بن كعب فى ذلك ، مايدل على ان الذى فى مصحفنا من ذلك صواب غير خطأ ، مع أن ذلك لوكان خطأ من جهة الخط لم يكن الذين اخذ عنهم القرآن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلّمون من علّموا ذلك من المسلمين على وجه اللحن ، ولأصلحوه بالسنتهم ، ولقنوه للأمة تعليما على وجه الصواب ، وفى نقل المسلمين جميعا ذلك قراءة على ماهو به فى الخط مرسوما أدل الدليل على صحة ذلك وصوابه وان لاصنع فى ذلك =

---

(١) سورة النساء الاية ١٦٢

(٢) انظر: زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى ٢/٢٥١-٢٥٢
مجموع فتاوى شيخ الأسلام ابن تيمية ١٥/٢٥٣

للكاتب)(١) إلى غيرذلك مما ورد من اقوال العلماء في الرد على ما تضمنته هذه الأخبار من وجود اخطاء في بعض الآيات من القرآن الكريم .(٢)

والوجه الثاني : على تقدير صحة الرواية ، ان ذلك محمول على الرمز والإشارة ومواضع الحذف ، نحو (الكتب) (الصبرين) وما اشبه ذلك .

الثالث : انه مؤول على اشياء خالف لفظها رسمها ، كما كتبوا (لا اوضعوا) و (لا اذبحنه) بالف بعد لا . و (جزاؤا الظالمين) بواو وألف . و (بايید) بيا ئين ، فلو قرئ بظاهر الخط لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشته في كتاب المصاحف) (٣) حيث قال فيما نقل عنه الآلوسي رحمه الله تعالى :(واجاب ابن اشته عن جميع ذلك بأن المراد الخطا في الاختيارما هو الأولى بحسب ظنه رضى الله عنه لجمع الناس عليه من الأحرف السبعة لا ان الذى كتب خطأ خارج عن القرآن . واختارجلال الدين السيوطى هذا الجواب وقال هو اولى واقعد من جواب ابن الأنبارى وتعقبه الآلوسي بقوله :(ولايخفى عليك ان حمل كلام ابن عباس على ذلك لايخلو عن بعد لما ان ذكر خلاف ظاهر كلامه وايضا : ظن ابن عباس او لوية ما اجمع سائر الصحابة رضى الله عنهم على خلافه مما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرضة الأخيرة بعيد)(٤)

هذا بعض ما أجاب به العلماء عن هذه الأخبار .

وعندى ان الوجه الأول هو الأولى والأليق بموقف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاه القرآن الكريم وحرصهم الشديد

---

(١) جامع البيان عن تاويل آى القرآن ٢٦/٦-٢٧
(٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٤٨/١٥-٢٥٧
النشر في القراءات العشر لابن الجزرى ٤٥٨/١-٤٥٩
الكشاف للزمخسرى ٣١٣/١- ٢٨٨/٢-٢٨٩
روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم ١٣٣/١٨-١٣٤
(٣) الاتقان في علوم القرآن للسيوطى ٢٧١/٢
(٤) روح المعانى للآلوسى ١٣٤/١٨

على إبقائه صافيا كما تلقوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم . يشهد لذلك ما تقدم ذكره من قصة عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم رضى الله عنهما لما سمعه يقرا سورة من القرآن على غير ما اقراه به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستطع عمر أن يترك هشام على هذه القراءة حتى حكم بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بتصويب كل منهما بعد أن استمع إلى قراءتهما . وكذلك وقعت لأبي بن كعب وعمرو بن العاص وغيرهما من الصحابة رضى الله عنهم فالكل منهم جئ صاحبه إلى رسول الله صلى الله عليه سلم حتى حكم بينهم بتصويب تلك القراءات كلها (١) فإذا كانت هذه حال الصحابة مع بعضهم عند سماعهم قراءة تخالف ما تلقوها من رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن فإذا كانوا لا يتحملون سماع ما يخالف قراءتهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يظن بهم أن يتركوا مثل هذه الأخطاء - المزعومة - فى القرآن الكريم من غير تصحيحها ؟! هذا بعيد جدا . كما تقدم من أقوال العلماء فى ذلك.

وبمثل ذلك يرد على ما اخرجه ابن ابى داود فى المصاحف عن ابن شهاب الزهرى مما يفيد ذهاب اشياء كثيرة من القرآن الكريم بسبب استشهاد حملته فى وقعة اليمامة وما رواه كذلك من حديث عمر رضى الله عنه من انه سأل عن آية فقيل كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة ..)فهذان الخبران وغيرهما من الأخبار التى بمعناهما تفيد أن هؤلاء الصحابة الذين استشهدوا يوم اليمامة كان معهم من القرآن ما لم يكن عند غيرهم وهو خلاف الظاهر من حال الصحابة رضى الله عنهم الذين كانوا يحرصون على تلقى القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول نزوله . ويتسابقون فى حفظه فى صدورهم وكتابته فى مصاحفهم الخاصة

---

(١) انظر : ص٧٨-٧٩ من هذه الرسالة

والرسول صلى الله عليه وسلم قام بإبلاغه إلى الجميع من غير اختصاص قوم دون قوم . فاعتقاد اختصاص جماعة منهم ببعض القرآن دون جميعهم بعيدجدا لماعلم من حرصهم الشديد على تعلم القرآن الكريم وتعليمه .

ومما يؤكد هذا ماثبت عند البخارى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال:سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : خذوا القرآن من اربعة ، من عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وابي بن كعب .)(١) وهؤلاء الاربعة ليسوا ممن استشهدوا يوم اليمامة إلا سالم مولى ابى حذيفة فقط واما عبد الله بن مسعود ومعاذ وابي بن كعب فقد بقوا على قيد الحياة إلى فترة من الزمن بعد رسول الله صلى الله عليه سلم . وكذلك ثبت ان جماعة من الصحابة غير هؤلاء الاربعة حفظوا القرآن فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد ذلك فى احاديث كثيرة متفرقة .(٢)

بالإضافة إلى الذين حفظوا اجزاء متفرقات من القرآن وهم جل الصحابة رضى الله عنهم إماحفظا فى الصدور أو كتابة فى السطور اوفيهما معا ، فكل ماكان مع من قتل يوم اليمامة من القرآن فهو بلاشك موجود عند غيرهم من الصحابة .

كماهو واضح من قول ابى بكر لزيد رضى الله عنهما فى حديث جمع القرآن فى عهد ابى بكر الصديق (قال ابوبكر رضى الله عنه : إن عمر اتانى فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإنى اخشى إن استحر القتل بالقراء بالمواطن . . فيذهب كثير من القرآن، وإنى ارى ان تامر بجمع القرآن ..)(٣) الحديث . فتخوف عمر رضى الله عنه هنا هو ان يحدث فى قراء =

---

(١) صحيح البخارى مع الفتح كتاب فضائل القرآن باب<القراء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٤٦/٩

(٢) انظر: فتح البارى ٥٢/٩-٥٣ وفضائل القرآن لابن كثير ص ٨٨-٨٩-٩٠

(٣) صحيح البخارى مع الفتح كتاب فضائل القرآن باب <جمع القرآن> ١٠/٩-١١

القرآن الكريم .مثل ماحدث فيهم يوم اليمامة فيكون سببا في ذهابابعض القرآن ، فلذلك طلب تدارك الأمر قبل فوات عوانه . وليس فيه شيء يدل على ان بعض اجزاء القرآن ضاع بسبب قتل حملته يوم اليمامة فكلامه بين في أن ما كان مع هؤلاء المقتولين يوم اليمامة موجود عند غيرهم ، ولذا طلب ان يجمع القرآن في مكان واحد قبل ان يحدث للباقين ماحدث للسابقين.

فمن هنا نعلم فساد استدلالهم بهذه الأخبار وغيرها من الأخبار المروية عن طريق أهل السنة في إثبات دعواهم تحريف القرآن الكريم . لعدم الدلالة في شيء من ذلك على مدعاهم .

وظهر من ذلك ايضا بطلان ماينسبونه إلى أهل السنة من انهم يقولون بتحريف القرآن كما تقدم من أقوالهم في ذلك كيف تصح هذه النسبة إليهم والإجماع منعقد عندهم على أن هذا هو القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو كل الموجود بين دفتي المصحف لم ينقص منه شيء ولم يزد فيه حرف فهو محفوظ بحفظ الله وصيانته إلى ان يرث الله الأرض ومن عليها. وان من اعتقد غير ذلك فيه فهو كافرخارج عن الملة .إستنادا إلى قوله تعالى :(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)(١)

وقوله تعالى :(لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)(٢)

وقوله تعالى :(إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه)(٣) و غيرها من الآيات الكثيرة التي تدل على تكفل الله تعالى بحفظ القرآن وصيانته . فمن اعتقد وقوع التحريف فيه بعد كل هذا من الله تعالى وعده بحفظه ونفيه عنه كل باطل ، وتعهده بجمعه في صدر رسول الله عليه وسلم فهو طاعن في حكم الله تعالى ووعده ومن طعن في حكم الله فهو كافر بلاخلاف بين المسلمين . وعلى ذلك تدل أقوال العلماء كما سيأتي ذكر بعضها إن شاء الله تعالى.

---

(١) سورة الحجر الآية ٩
(٢) سورة فصلت الآية ٤٢
(٣) سورة القيامة الآيتان ١٧-١٨

كما اهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ القرآن والمحافظة عليه حيث اتخذ من الصحابة كتابا يكتبون كل ماينزل عليه من القرآن مع إرشاده إياهم إلى مواضع الآيات من سورها فلاينزل عليه شيء إلا استدعى أحد أولئك الكتاب وأمره بكتابته كما كان جبريل عليه السلام يعارضه القرآن في كل سنة مرة وفي السنة التي التحق فيها بالرفيق الأعلى عارضه فيها مرتين كل ذلك لمبدل القرآن والتثبت من سلامته (١)

وكذلك بذل الخلفاء الراشدون ومن معهم من الصحابة والتابعين لهم بإحسان كل ما في وسعهم في الحفاظ على ضمان سلامة القرآن بحفظهم له في صدورهم ، وبكتابته في السطور مع عدم توافر أدوات الكتابة الميسرة لديهم . كل ذلك توفيقا من الله سبحانه وتعالى وتحقيقا لوعده النافذ . فلا يلتفت بعد كل ذلك إلى ما ينعق به ذوا الأغراض الخبيثة والأهواء من صيحات من الرافضة وغيرهم الذين يحقدون على الإسلام وأهله ، ويسعرون لهدمه عن طريق التشكيك في مصادره ، وما هم ببالغيه وقد قيض الله تعالى للذب عن دينه ومصادره العلماء من المسلمين قاموا بالرد على أباطيل أعداء الإسلام وتفنيد مطاعنهم في الإسلام ومصادره وأبطلوها بالأدلة الواضحة والبراهين القاطعة وبينوا زيفها لجميع المسلمين .

فمن ذلك ما قاله الإمام ابن حزم الأندلسي رحمه الله تعالى في رده البليغ على الرافضة ودعواهم تحريف القرآن : (ومما يبين كذب الروافض في ذلك أن علي بن أبي طالب الذي هو عند أكثرهم إله خالق وعند بعضهم نبي ناطق وعند سائرهم إمام معصوم مفروض طاعته ، ولي الأمر وملك فبقي خمسة أعوام وتسعة أشهر خليفة

---

(١) انظر : ص ١٩ من هذه الرسالة .

مطاعا ظاهر الأمر ساكنا بالكوفة مالكا للدنيا حاشا الشام ومصر إلى الفرات والقرآن يقرأ في المساجد في كل مكان وهويؤم الناس به والمصاحف معه وبين يديه فلوراى فيه تبديلا كما تقول الرافضة أكان يقرهم على ذلك . ثم ابنه الحسن وهو عندهم كابيه فجرى على ذلك فكيف يسوغ لهؤلاء النوكى (١) ان يقولوا إن في المصحف حرفا زائدا او ناقصا او مبدلا مع هذا . ولقد كان جهاد من حرف القرآن وبدل الإسلام اؤكد عليه من قتال اهل الشام الذين إنما خالفوه في راى يسير راوه وراى خلافه فقط . فلاح كذب الرافضة ببرهان لامحيد عنه .

والحمد لله رب العالمين (٢)

---

(١) النوكى جمع : النوك : الحمق ، اى الحمقى - القاموس المحيط للفيروز آبادى ٣٣٢/٣

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢١٦/٢-٢١٧

الباب الثاني

موقف الرافضة من معاني القرآن الكريم .

وتحته فصلان

الفصل الأول

اعتمادهم التأويل الباطل تفسيرات للقرآن الكريم وسبب ذلك.

الفصل الثاني

نماذج من تأويلاتهم الباطلة .

الفصل الأول

اعتمادهم التاويل الباطل تفسيرا للقرآن الكريم وسبب ذلك.

المعروف ان اصحاب الأهواء والعقائد المنحرفة يحاولون دائما أن يجعلوا القرآن الكريم مستندهم فى إثبات عقائدهم الباطلة وتحقيق اغراضهم الخبيثة من إغواء عوام المسلمين وإضلالهم عن الحق وإخراجهم منه إلى أباطيلهم .

و لأجل ذلك كله نراهم يجدّون فى البحث عن الآيات التى يتخيلون فيها انها تخدم عقائدهم تلك ، فيؤلونها طبقا لتلك العقائد بكل تعسف .

وفى ذلك يقول الدكتور محمد حسين الذهبى رحمه الله عند كلامه عن تفرق الشيعة إلى أحزاب شتى تبعا لأهوائهم : (وكان - طبعيا - وكل حزب من هذه الأحزاب يدعى الإسلام ويعترف بالقرآن ولو فى الجملة ، أن يبحث كل عن مستند يستند إليه من القرآن ، ويحرص كل الحرص على أن يكون القرآن شاهدا له لاعليه فماوجده من الآيات القرآنية يمكن ان يكون دليلا على مذهبه تمسك به ، واخذ فى إقامة مذهبه على دعامة منه ، وما وجده مخالفا لمذهبه حاول بكل مايستطيع أن يجعله موافقا لامخالفا وإن ادى هذا كله إلى خروج اللفظ القرآنى عن معناه الذى وضع له وسيق من أجله .) (١)

وهكذا الأمر كما قاله الدكتور الذهبى هنا فاهل الأهواء يبحثون دائما عن الآيات التى يرون انها تخدم اغراضهم فيؤولونها وفقا لأهوائهم الزائفة وتبعا لأغراضهم الخبيثة .

والرافضة الذين هم من اخبث اصحاب تلك الأهواء والعقائد المنحرفة فبالرغم من طعنهم على نصوص القرآن الكريم بالتحريف والنقصان كما تقدم تفصيل ذلك فى الباب الأول من هذا البحث-

---

(١) التفسير والمفسرون ١١/٢

فإن موقفهم من معانيه ايضا قائم على تاويل آياته تبعا لسلطان عقيدتهم وما تمليه عليهم اهواؤهم الزائفة وتفرضه عليهم اغراضهم الخبيثة ، من غير النظر إلى وجود علاقة بين الاية وما يؤولونها به ، ولا إلى المعنى الصحيح المقصود من الاية المنقول عن سلفنا الصالح ، وإنما يهمهم فقط خدمة عقيدتهم واهوائهم مهما كلفهم ذلك من الثمن بالكذب والافتراء على اهل البيت الطاهرين البريئين عن كل ما ينسب إليهم هؤلاء الروافض.

ولتحقيق ذلك عندهم وضعوا لانفسهم طريقة خاصة في تفسيرهم للقرآن الكريم لايشاركهم فيها احد من المسلمين وتركوا الطريقة المعروفة لدى اهل الحق من المسلمين طريقة السلف الصالح التي هي :

ان يفسر القرآن بالقرآن .

فإن لم يوجد فباقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فإن اقواله شارحة للقرآن الكريم ، ومبينة له قال تعالى:(وانزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون)(١)

فإن لم يوجد التفسير في القرآن ولا في السنة فباقوال الصحابة رضي الله عنهم .

وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى :(وحينئذ إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى اقوال الصحابة ، فإنهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القرآن ، والاحوال التي اختصوا بها ،ولما لهم من الفهم التام ، والعلم الصحيح ، والعمل الصالح .)

فإن لم يوجد في شيء من ذلك فباقوال التابعين ،في قول اكثر العلماء ، لانهم اخذوا تفسيرهم عن الصحابة الذين حضروا نزول القرآن وشاهدوه فهم اعلم بالقرآن ممن جاء بعدهم .

---

(١) سورة النحل الاية ٤٤

هذا هو المنهج الصحيح والسليم فى تفسير القرآن الكريم وهو الذى يسير عليه اهل الحق من السلف الصالح فمن بعدهم إلى ان يرث الله الأرض ومن عليها ، فى تفسيرهم لكتاب الله تعالى وبيان المراد من آياته (١)

واما الرافضة - فلحاجة فى انفسهم - تركوا هذا المنهج السليم الواضح الخالى من كل تكلفات واتبعوا منهجا خاصا بهم فى تفسير القرآن الكريم ، وهم إنما وضعوا هذا لأنفسهم حتى يتمكنوا من التلاعب بكتاب الله تعالى بإخراج ألفاظه عن معانيها الصحيحة المرادة منها إلى إباطيلهم خدمة لأهوائهم الزائفة .

ومن اهم هذا المنهج الذى يسلكونه فى تفسيرهم للقرآن الكريم مايلى:

الطريقة الأولى : التفسير بأقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم المروية عن طريقهم فقط .

واما اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم المروية عن طريق أهل السنة من الصحابة الكرام ومن بعدهم ممن ليسوا من ائمة الرافضة فهى مرفوضة عندهم قطعا فلا ياخذون بها فى تفسير القرآن ولا فى غيره ، كما تدل على ذلك اقوالهم .

يقول محمد حسين آل كاشف الغطاء فى معرض حديثه عن الأمور التى يفترق بها الشيعة الإمامية عن غيرهم من المسلمين :(منها : انهم لايعتبرون من السنة (أعنى الأحاديث النبوية) إلا ما صح لهم من طريق اهل البيت عن جدهم ، يعنى ما رواه الصادق عن ابيه زين العابدين عن الحسين السبط عن ابيه امير المؤمنين عن رسول الله سلام الله عليهم جميعا .إلى أن قال: (اما ما يرويه مثل ابى هريرة وسمرة بن جندب ....ونظائرهم فليس لهم عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة...) (٢)

---

(١) انظر : مجموع فتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٣/٣٦٣-٣٦٤
(٢) أصل الشيعة واصولها ص ٨٢

ويقول محمد حسين الطباطبائى (١) فى مقدمة تفسيره : (ثم وضعنا فى ذيل البينات متفرقات من ابحاث روائية نورد فيها ما تيسر لنا إيراده من الروايات المنقولة عن النبى صلى الله عليه وآله وائمة اهل البيت سلام الله عليهم اجمعين من طرق العامة والخاصة .

واما الروايات الواردة عن مفسرى الصحابة والتابعين فإنها على ما فيها من الخلط والتناقض(٢) لاحجة فيها على مسلم) (٣) فهو واضح من تصريحات هذين الرافضين وغيرهما انهم يرفضون الاحاديث المروية عن طريق اهل السنة وهو دليل على رفضهم لاقوال الرسول صلى الله عليه وسلم ، لان ما روى من اقواله صلى الله عليه وسلم عن طريق اهل البيت الصحيح منها والضعيف وهو الاغلب لايبلغ معشار ماروى عن طريق اهل السنة فرفض كل ذلك رفض لاقواله صلى الله عليه وسلم كليا .اعاذنا الله من ذلك.

والطريقة الثانية عندهم فى تفسير القرآن :هى التفسير بالأقوال المنسوبة إلى ائمتهم ،وهى المعول عليها والعمدة فى تفسير القرآن عندهم اولا وآخرا . فى حقيقة الامر ، لان الناظر فى كتب التفاسير عندهم وغيرها من كتبهم المسندة يجد ان اغلب الاخبار عندهم - إن لم يكن كلها - تنتهى إلى من يسمونهم ائمة والنادر القليل الذى يصل منها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب التمويه والتدليس على عوام المسلمين لا ليعملوا بها ، كيف يعملون بها واخبار ائمتهم تساويها او هى فوقها ؟

---

(١) هو محمد حسين بن محمد بن محمد حسين بن المرزا علي اصغر الطبا طبائى التبريزى القاضى المتوفى سنة ١٣٢١ هـ قال عنه آغا بزرك الطهرانى :شيخ الإسلام عالم جليل ومدرس كبير ..)نقباء البشر ٢/٦٤٥-٦٤٦

(٢) هذا التناقض فى عقلك انت وليس فيما يرويه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣) الميزان فى تفسير القرآن ١/١٣ -١٤

يقول الطوسى فى مقدمة تفسيره :(واعلم أن الرواية ظاهرة فى اخبار اصحابنا بأن تفسير القرآن لايجوز إلا بالاثر المحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن الائمة عليهم السلام الذين قولهم حجة كقول النبى صل الله عليه وسلم)(١)

هذا بعض مارسموا لانفسهم من الطريقة التى يسيرون عليها فى تفسيرهم للقرآن الكريم ، بل تلاعبهم بالقرآن ، ورفضهم المنهج الصحيح الذى عليه اهل الحق من المسلمين ، مما حدا بهم إلى ان يخرجوا بمعانى القرآن الكريم عن وظائفها التى جاءت من أجلها إلى معان سخيفة وساقطة بفعل من تاويلاتهم البعيدة والمتعسفة ، والتى لايقبلها إلا العقول المريضة

ومما لايشك فيه احد أن هناك اسبابا واموراً دعتهم إلى هذا التاويل الباطل والقول على الله بغير علم . وهى أسباب كثيرة ولكنها فى مجملها لاتخرج عن كونها اتباعا للهوى ومناصرة له فإنهم قد وضعوا لانفسهم عقائد لفقوها بخرافات وابأطيل من نسج عقولهم السقيمة ، فلا بد من أن ينصروا تلك الخرافات وان يدافعوا عنها مهما كلفهم ذلك ، فكان من الطبعى أن يتوجهوا إلى القرآن الكريم باعتباره المنبع الاول للتشريع الإسلامى ليبحثوا فيه عما يؤيد عقائدهم تلك مادامو يدعون الإسلام ، ولكنهم لما ينسوا عن الحصول على شىء فى القرآن يساعدهم فى تثبيت تلك الدعاوى منهم وتاييدها ، راحوا يطعنون على القرآن الكريم اولا بان نصوصه قد وقع فيها تحريف وتبديل وحذف ، كما تقدم ذكر موقفهم هذا فى الباب الاول من هذا البحث .

ثم راحوا ثانيا إلى معانى القرآن الكريم فاولوها وصرفوها إلى خدمة عقائدهم المنحرفة وإلى إيجاد مخارج لانفسهم يخرجون منها عندما يضيق الخناق بهم .

يقول محمد حسين الذهبى عند حديثه عن تاويلات فرق الشيعة :

---

(١) التبيان فى تفسير القرآن ١/٤

(كذلك نجد الإمامية الاثنى عشرية يميلون بالقرآن نحو عقائدهم ويلونها حسب اهوائهم ومذاهبهم وهؤلاء ليس لهم فى تفسيرهم المذهبى مستند صحيح يستندون إليه ولا دليل سليم يعتمدون عليه وإنما هى اوهام نشأت عن سلطان العقيدة الزائفة وخرفات صدرت من عقول عشش فيها الباطل وافرخ فكان ماكان من خرفات وتراهات!)(١)

ومن اهم هذه الأسباب التى دعتهم إلى هذا التأويل الباطل : مسألة الإمامة عندهم , فإنها ركن من اركان الإيمان بل هى افضلها ، وانها من اهم مطالب الدين حتى وصل بهم الأمر إلى ان رفعوها إلى مرتبة النبوة ، وانه لايتم إيمان احد منهم إلا بعد إعترافه بالإمام والإيمان به ويعادى اعداءه .(٢)

كماتدل رواياتهم الكثيرة المنسوبة إلى ائمتهم منها :

— ماورواه الكلينى بسنده فى باب (معرفة الإمام والرد إليه) عن ابى اذينة قال: حدثنا غيرواحد عن احدهما عليه السلام انه قال: لايكون العبد مؤمنا حتى يعرف الله ورسوله والأئمة كلهم وإمام زمانه ويرد إليه ثم قال: كيف يعرف الآخر وهو يجهل الأول)(٣)

— وروى ايضا بسنده عن ابى جعفر قال: بنى الإسلام على خمس على الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والولاية . ولم ينادى بشىء كما نودى بالولاية).

— وفى رواية زرارة عنه قال: فقلت واى شىء من ذلك افضل ؟ فقال: الولاية افضل ، لأنها مفتاحهن والوالى هو الدليل عليهن ..)(٤)

إلى غير ذلك من الأخبار الدالة على تقديمهم الإمامة على جميع اعمال الدين . من اخبارهم المنسوبة إلى ائمتهم وهم لما اعطوا إمامتهم هذه المرتبة العظيمة والمكانة العالية ثم وجدوا انه لم يات فى القرآن الكريم ذكر لهذه الإمامة

---

(١) التفسير والمفسرون ١٥/٢
(٢) انظر: حق اليقين فى إمامة امير المؤمنين على بن ابى طالب للحلى ص ٢٨
(٣) أصول الكافى كتاب الحجة ١٨٠/١
(٤) اصول الكافى كتاب الإيمان والكفر باب(دعائم الإسلام)١٨/٢

عندهم ولو بالإشارة لم يكن شيء من ذلك في القرآن ، فهم لما وجدوا أن القرآن لم يتعرض لإمامتهم بشيء من الذكر وهي اهم مطالب الدين عندهم واشرفها كما يحلولهم التعبير شق عليهم ذلك وضاقت بهم انفسهم اخذوا يبحثون عن منفذلهم من هذا المأزق ثم وجدوا ان التاويل هو خير سبيل لهم للخروج من هذا المأزق فعمدوا إلى آيات نزلت في اشياء لاعلاقة لها بمسالة الإمامة من أي وجه لامن قريب ولامن بعيد فاولوها بالامامة بدعوى انها تعني الإمامة في الباطن كما سيتضح ذلك عند ذكر النماذج من هذه التاويلات .

وكذلك حملهم على التأويل الباطل تلك الخرافات التي انبثقت عن مسالة الإمامة وتقديسهم لها كقولهم بعصمة الائمة وقولهم بالرجعة وبالتقية ، وغيرها من عقائدهم التي نتجت عن عقيدة الإمامة عندهم فهم لما قالوا بهذه الخرفات وجعلوها من صميم دينهم والاساس الذي يقوم عليه بحيث لايتم إيمان احد منهم إلا ان يعتقد بتلك الخرافات ويؤمن بها كما تدل عليه رواياتهم المنسوبة إلى ائمتهم .

فقد روى الكليني بسنده عن ابي عمر الاعجمي قال: قال لي ابو عبد الله ياابا عمر إن تسعة اعشار الدين في التقية ولادين لمن لاتقية له)(١)

وروى ايضا بسنده عن معمر بن خلاد قال: سالت ابا الحسن عليه السلام عن القيام للولاة ، فقال : قال ابو جعفر : التقية ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لاتقية له)(٢)

وغيرهما من الاخبار الواردة في تقيتهم وبيان مرتبتها في دينهم .

---

(١)-(٢) أصول الكافي كتاب الإيمان والكفرباب(التقية)٢/٢١٧-٢١٩

وأما الرجعة فقد تسبوا فى ذلك ايضا اخبارا كثيرة إلى ائمتهم تدل على وجوب الإيمان بها. منها:

مارواه الصدوق عن الصادق قال: ليس منا من لم يؤمن بكرتنا (١) ويستحل متعتنا...) (٢)

وادعى عبد الله شبر تواتر الأخبار الواردة فى الرجعة وانها من ضروريات مذهبهم حيث قال: (وقد عرفت من الآيات (٣) المتظافرة والأخبار المتواترة وكلام جملة من المتقدمين والمتاخرين من شيعة الأئمة الطاهرين ان اصل الرجعة حق لاريب فيه ولاشبهة تعتريه ومنكرها خارج عن ربقة المؤمنين فإنها من ضروريات مذهب الطاهرين ...) إلى اخرما وردعنه فى ذلك. (٤)

وهم بإعطائهم عقائدهم هذه المكانة فى دينهم ومن صميم عقيدتهم ولم يجدوا لها ذكرا فى القرآن الكريم ولوفى آية واحدة، دفعهم ذلك إلى أن عمدوا إلى آيات من القرآن الكريم فاولوها تبعا لتلك العقائد وحسب هواهم نابذين بذلك وراء ظهورهم المعانى الصحيحة المقصودة من تلك الآيات. واصبح القرآن لعبة بأيديهم يتلاعبون بنصوصه ومعانيه كيفما يشاءون ويضعونها حيث يريدون من غير اعتبار لأى معيار صحيح فى فهم الخطاب. ووصل بهم الأمر إلى أن ادعوا ان جل القرآن نزل فى الولاية وفى ائمتهم، وفى اعدائهم حتى اصبح وكأن القرآن إنما جاء لتثبيت عقائد الرافضة فقط وليس له هدف غير ذلك.

ويدل على ذلك مارواه العياشى وغيره عن ابى الجارود قال: سمعت ابا جعفر يقول: نزل القرآن على اربعة ارباع ربع فينا وربع فى عدونا، وربع فى فرائض واحكام، وربع فى سنن وامثال، ولنا كرائم القرآن (٥)

---

(١) الكرة: هى الرجعة يقال كرعنه اى رجع. انظر: القاموس المحيط للفروز آبادى ١٣٠/٢

(٢) من لايحضره الفقيه ٢٩١/٣

(٣) يقصد بها الآيات التى يتعسفون فى تاويلها بعقيدة الرجعة عندهم

(٤) حق اليقين فى معرفة اصول الدين ٣٥/٢

(٥) تفسير العياشى ٨/١

فعندهم ان كل ما فى القرآن من مدح وذكر حسن فالمراد به ائمتهم ومواليهم ، وكل ما فيه من ذم اوعتاب فالمراد به من يسمونهم أعداء لهم وموالیهم وإن كانت الآية ظاهرة فى المشركين اوفى الأمم السابقة وهذا هو صريح رواياتهم .

روى العياشى بسنده عن محمد بن مسلم قال:قال ابو جعفر يامحمد إذا سمعت الله ذكرأحدا من هذه الأمة بخير فنحن هم ، وإذا سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى فهم عدونا)(١)

فالآيات التى نزلت فى ذم المشركين والكفار جعلوها فى الذين لايوالون ائمتهم ،فالشرك عندهم هوالإشراك بالأئمة بان يتخذ إمام من غير ائمتهم .

كما ان الكفر عندهم هو الكفر بولاية ائمتهم .

روى الكلينىبسنده عن ابىعبدالله قال:من اشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليس إمامته من الله كان مشركا بالله (٢)

هذا هو الشرك والكفرعند الرافضة واما الإشراك بالله او الكفربه فليس له اهمية كبيرة عندهم ، ولذا اخرجوهم من كل ذم فى القرآن وجعلوه فى الذين يشهدون ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذه هى اهم الأمور والأسباب التى حملتهم على الإقدام على التأويل الباطل تفسيرا للقرآن الكريم ومخالفة جمهور المسلمين فى ذلك .

ولغرابة تفسيرهم هذا وبعده عن العقول فقد عملوا على جعله مقبولا لدى العوام وتقريبه إلى العقول السليمة بما اختلقوا لأئمتهم من الأوصاف والمنازل التى لايمكن تصورها فى اى بشر ايا كانت مرتبته من الله ، حيث رفعوهم حتى جعلوهم فوق الأنبياء ، والملائكة احيانا .

---

(١) المرجع السابق ١٣/١

(٢) أصول الكافى كتاب الحجة باب (من ادعى الإمامة وليس لها باهل) ٣٧٣/١

وادعوا انهم اركان الأرض وحجج الله في الأرض .

روى الكليني في باب (ان الائمة هم اركان الأرض) بسنده عن ابي عبد الله قال: ماجاء به علي عليه السلام آخذبه وما نهى عنه انتهى عنه جرى له من الفضل مثل ماجرى لمحمد صلى الله عليه وآله ... إلى ان قال: كان امير المؤمنين باب الله الذي لايؤتى إلا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك ، وكذلك يجرى لائمة الهدى واحدا بعد واحد ، جعلهم الله اركان الأرض ان تميد باهلها وحجته البالغة على من فوق الأرض وتحت الثرى ، وكان امير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرا ما يقول : انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الأكبر ، وانا صاحب العصا والميسم ولقد اقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما اقروا به لمحمد صلى الله عليه وآله ، ولقد حملت (١) على مثل حمولته وهي حمولة الرب ، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى وادعى فاكسى ويستنطق واستنطق فانطق على حد منطقه ، ولقد اعطيت خصالا ماسبقني إليها احدقبلي علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب فلم يفتني ماسبقني ولم يعزب عني ما غاب عني ...) (٢) الخبر .

هذا الخبر وغيره من الأخبار الواردة في هذا الباب مريحة برفع علي رضي الله عنه والائمة من بعده فوق جميع الأنبياء والملائكة عليهم السلام كما هو صريح هذا الخبر وغيره حيث جعل عليا مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع صفاته ، وبما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ، فعلي الذي هو مثله - على حد زعمهم - يكون هو ايضا افضل الخلق ، واثبتوا ذلك ايضا للائمة من بعده ، فكانوا بذلك افضل الخلق جميعا ، وحتى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قدرفعوا ائمتهم فوقه - حاشاه لله - ويدل على ذلك بعض فقرات هذا الخبر

---

(١) يعني انه كلف بالتبليغ مثلما كلف محمد صلى لله عليه وسلم انظر: هامش رقم ٤ من اصول الكافي كتاب الحجة ١٩٦/١

(٢) اصول الكافي كتاب الحجة ١٩٦/١-١٩٧

المنسوب إلى علي رضى الله عنه ، - وعلي منه برئ - حيث ورد فيه من قوله :(ولقد أعطيت خصالا ماسبقني إليها احد قبلي علمت المنايا والبلايا...)

فهذه الخصال طبعا خاصة لعلي كماهو ظاهر من هذا الخبر :(ماسبقني إليها احد قبلي) وهومع ذلك قد أعطى جميع ما اعطى محمدا والنبيين من قبله صلوات الله وسلامه عليهم - على حسب زعمهم- فيكون هوأفضل الجميع .

وكذلك ادعوا ان ائمتهم يعلمون كل شيء ما كان وما لم يكن ولايغيب عنهم شيء لافي السماء ولافي الأرض وانهم المختصون بعلم القرآن وتأويله وانه يجب اخذعلم القرآن وتفسيره منهم لامن غيرهم ، لأنهم - بزعمهم - تراجمة القرآن وخزنته وورثة النبي صلى الله عليه وسلم فلايجوز أن يؤخذ علم القرآن إلا عنهم .

وعلى ذلك تدل رواياتهم المنسوبة إلى ائمتهم ، وتدل عليه اقوال علمائهم .

روى الصفار بسنده عن إسحاق بن عمار قال: سمعت ابا عبد الله يقول : إن للقرآن تأويلا فمنه ما قد جاء ومنه ما لم يجئ فإذا وقع التاويل في زمان إمام من الأئمة عرفه إمام ذلك زمانه)(١)

ويقول محمد بن إبراهيم النعماني في معرض حديثه عن ورود ذكر مسألة الإمامة في القرآن ورده على من ينكر ذلك :(ولعمري لقد صدقوا على انفسهم وائمتهم الذين يقتدون بهم في انهم لايجدون ذلك في القرآن ، لأنهم ليسوا من أهله ولاممن اوتي علمه ولاجعل الله ولارسوله لهم فيه نصيبا بل خص بالعلم كله اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين آتاهم العلم ودل عليهم الذين امر بمسألتهم ليدلوا على موضعه من-

---

(١) بصائر الدرجات الكبرى ٤/٢١٥

الكتاب الذى هم خزنته وورثته وتراجمته) (١)

وقال محمد باقر المجلسى :(واعلم ياأخى وفقك الله بما يرضاه بفضله وجنبك ما يسخطه برحمته ان القرآن جليل خطره وعظيم قدره ولما اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان القرآن مع اهل بيته وهم التراجمة عنه المفسرون له وجب أخذ ذلك عنهم ومنهم) (٢)

فهو ظاهر من خلال هذا الخبر ومن أقوال علمائهم انه لايجوز أخذ علم القرآن إلاعمن يزعمون انهم ائمتهم .

كما انه يجب التسليم بكل مايصدر عن ائمتهم من تاويل القرآن الكريم وغيره ، وعدم الاعتراض على شىء من ذلك وإن كان مخالفا للعقل ولظاهر القرآن لايجوز الاعتراض عليه ، لأنه قول الإمام وهو مفوض فيما يفعل من امور الدين والدنيا ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم - على حد زعمهم - فوض الأئمة فى جميع ما كلفه الله به من امر العباد فلهم ان يتصرفوا كيف يشاء ولله من تقديم شىء او تاخيره ، وتحليله او تحريمه ، كل ذلك إليهم ولايسع الناس إلامتابعتهم فيها فقط ، لأنهم الوسطاء بين الله وخلقه وهم العالمون بمصالح الناس من الناس انفسهم فلهم ان يضعوها فيما يرون ، ولذلك تأتى اجوبتهم مختلفة ومتناقضة فى مسالة واحدة بعينها حيث يجيب فيها الإمام بجواب ثم يجيب بجواب غير ما أجاب به فى المرة الأولى كما يدل على ذلك مارواه العياشى بسنده عن جابر (الجعفى)قال: سالت ابا جعفر عن شىء فى تفسير القرآن ، فاجابنى ثم سالته ثانية ، فاجابنى بجواب آخرفقلت جعلت فداك كنت اجبتنى فى هذه المسالة بجواب غير هذا قبل اليوم فقال لى:(ياجابر إن للقرآن بطنا وللبطن ظهرا ياجابر وليس شىء ابعد من عقول

---

(١) كتاب الغيبة ص ٤٩- ٥٠

(٢) بحار الأنوار كتاب القرآن باب(ماوردفى اصناف الآيات) ٢/٩٣

الرجال من تفسير القرآن إن الاية لتكون اولها فى شىء وآخرها فى شىء وهو كلام متصل يتصرف على وجوه). (١)

وروى الكلينى بسنده عن محمد بن سنان قال: كنت عند ابى جعفر الثانى فاجريت إختلاف الشيعة فقال: يامحمد إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقهم وأجرى طاعتهم عليها وفوض امورها إليهم فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون ولن يشاءوا إلا ان يشاء الله تبارك وتعالى....) (٢) .

هذا مانسبوه إلى ائمتهم من القول فى دفع شناعة تناقض اقوالهم عند إفتاءاتهم لمسائل مواليهم ، بدعوى التفويض فى امور الدين.

وهذا كله من وضع الرافضة على هؤلاء الاطهار من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلاقهم عليهم كذبا وزورا ، وهم برئون كل البراء .هذا مما لايسترىب فيه كل من له ادنى عقل.

والرافضة إنما إختلقوا هذه الاوصاف والمراتب لائمتهم ووضعوا عليهم الاخبار فى ذلك كله تمهيدا للوصول إلى اهدافهم الباطلة وهى إثبات عقائدهم المنحرفة ، وذلك انهم لما تاكدوا انه لن يقبل الناس تلك العقائد منهم لزيفها ومخالفتها لكل القيم والمعايير الدينية والإنسانية وخروجها عن جميع مبادئ هذا الدين الحنيف لما علموا ان خرافاتهم هذه لن يلقى قبولا لدى المسلمين حتى عند ضعاف العقول منهم ، راحوا يبحثون عن امور تقربها إلى عقول الناس وتجعلها مقبولة لديهم ، فراوا ان خير معين على ذلك هو التعلق باهل البيت ، لانهم وجدوا المسلمين يحترمونهم ويحبونهم لدينهم ولمكانتهم من رسول الله

---

(١) تفسير العياشى ١٢/١ ، وهذا الخبر لاشك فى كذبه لأن راويه جابر الكذاب وضاع

(٢) اصول الكافى كتاب الحجة باب ، (مولد النبى صلى الله عليه وسلم ٤٤١/١

صلى الله عليه وسلم . فاستغلوا ذلك الحب والاحترام من المسلمين لأهل البيت فاختلقوا لهم من الأوصاف والخيالات التى مكنتهم فيما بعد من بث سمومهم بين المسلمين واستطاعوا بذلك ان يسيطروا على عقول بعض ضعاف المسلمين الذين قبلوا تلك الخرفات منهم بعد ان أسدلوا عليها ستار الحب لأهل البيت وبعد ان حجروا على عقول الجهلة بما اختلقوه من الأساطير لأئمتهم كأسطورة التفويض وغيرها .

واخذوا فى ظل هذه الأساطير يفسرون القرآن على هواهم وبكل ما تتخليه عقولهم المريضة فتفسير القرآن عندهم هو ان تقول بما تحب وتشاء فى القرآن وان تستدل به على كل ماتريد ان تثبته من غير نظر إلى صحة ما تقول او ضعفه طالما تنسبه إلى إمام معصوم المفوض فى تأويله ، والغوا كل الضوابط والمعايير الصحيحة فى فهم المراد من كلام المتكلم فهم لاينظرون إلى سياق الآيات ولاغيرها من الاعتبارات الشرعية ولا اللغوية كل ذلك لا اعتبار له عند الرافضة فى تفسيرهم القرآن فاصبحوا بذلك مخالفين لجميع المسلمين فى تفسير القرآن الكريم وتاويله ، وذلك لأن تفسيرهم تابع لعقيدتهم وهواهم . وفى ذلك يقول الدكتور محمد حسين الذهبى رحمه الله عند كلامه عن أثر تقديسهم لأئمتهم فى تفسيرهم القرآن وما تفرعت عن ذلك من العقائد كالعصمة وغيرها .

يقول : (وهذه كلها عقائد رسخت فى اذهانهم وتمكنت من عقولهم فاخذوا بعد هذا ينظرون إلى القرآن الكريم من هذه العقائد ففسروا القرآن وفقا لهواهم ، وفهموا نصوصه وتاولوها حسبما تمليه عليهم العقيدة ويزينه لهم الهوى وهذا تفسير بالرأى المذموم ، تفسير من اعتقد اولا ،ثم فسر ثانيا بعد ان اعتقد)(١)

---

(١) التفسير والمفسرون ٢/٢٣

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن تفسير الرافضة وأمرابهم من أصحاب الأهواء :(والمقصود ان مثل هؤلاء اعتقدوا رايا ثم حملوا الفاظ القرآن عليه وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، ولا من أئمة المسلمين لافي رايهم ولافي تفسيرهم)(١)

وقال الإمام ابن قتيبة رحمه الله عند رده على تأويلات المتكلمين وغيرهم في القرآن الكريم بقوله :(وفسروا القرآن باعجب تفسير،يريدون أن يردوه إلى مذاهبهم ويحملوا التاويل على نحلهم ... إلىان قال (واعجب من هذا التفسير تفسير الروافض للقرآن ومايدعونه من علم باطنه ماوقع إليهم من الجفر..)(٢)(٣)

هذه هي طريقتهم في تفسير القرآن الكريم وهوفي الحقيقة ليس بتفسير وإنما هو تلاعب بكتاب الله ومعانيه وتحريف لكلامه عن مواضعه ، وإلحاد في آياته ، لا اكثر ولا اقل .

وسيتضح كل ذلك جليا للقارئ فيما سانقله من نماذج تاويلاتهم هذه في الفصل التالي إن شاء الله .

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١٣/٣٥٨

(٢) الجفر: في الأصل : يطلق على ولد الشاء : إذا عظم واستكرش أي إذا بلغ أربعة أشهر ، انظر: الصحاح للجوهري ١/١٩٥ ولسان العرب لابن المنظور ٤/١٤٢
والمراد به عند الرافضة كما في رواياتهم المنسوبة إلى أئمتهم انه جلد ثور مذبوح أو مسك معزاو مسك شاة كالجراب فيه كتب وعلم مايحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة من حلال وحرام إملاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطه علي بيده - على حدزعمهم -
انظر :بصائر الدرجات الكبرى للصفار ص ١٧٦-١٧٧-١٧٩ - واصول الكافي للكليني كتاب الحجة باب (فيه ذكر الصحيفة والجفروالجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام) ١/٢٤٠

(٣) انظر تاويل مختلف الحديث ص ٦٧-٧٠

الفصل الثانى

نماذج من تاويلاتهم الباطلة

بعد أن ذكرت اتجاههم فى تفسير القرآن الكريم فى الفصل الأول من هذا الباب أود فى هذا الفصل أن أذكر شيئا من تاويلاتهم تلك للقرآن الكريم على سبيل التمثيل لا الحصر . ونظرا لتعدد الأسباب الداعية لهم إلى هذا النوع من التاويل الباطل لكتاب الله تعالى فقد قسمت مباحث هذا الفصل إلى مبحثين :

المبحث الأول : الآيات التى اولوها بمسألة الإمامة عندهم وما انبثقت عنها من القول بعصمة الأئمة والقول بالرجعة والقول بالتقية .

المبحث الثانى : الآيات التى اولوها بمن يزعمون انهم اعداء لهم .

المبحث الأول

الآيات التي أولوها بمسألة الإمامة

فالإمامة عندهم هي اساس دينهم ، ولب مذهبهم ولذا نراهم يكرسون جهودهم في تاويل آيات كثيرة من القرآن الكريم بائمتهم وتفسيرها تفسيرا يتفق مع تلك العقيدة عندهم ، مع انه لاتوجد علاقة قريبة ولا بعيدة بين الآيات ومايدعون لها من معان لامن جهة الشرع ، ولا من اللغة ولا العقل ،اوسياق الكلام فلاشيء من هذه الاعتبارات الصحيحة لفهم خطاب المتكلم تساندهم في تفسيرهم ذلك ، ولكن الرافضة لايهمهم كون الاعتبار صحيحا او غير صحيح ،وإنما يهمهم فقط تدعيم عقيدتهم وتثبيتها كما سيظهر ذلك جليا للقارئ عندما يقف على نماذج من تفسيراتهم للقرآن الكريم ، والتي لايخالج احدا الشك في بطلانها لشدة ما فيها من الغرابة والسخافة ولمعارضتها النقل الصحيح ، والعقل السليم ، وسياق الآيات .

فهذه الأمور هي المعايير الصحيحة لفهم الخطاب ، فاي فهم خرج عن نطاقها يعتبر باطلا ولاغيا .

وهاهي بعض الأمثلة من تاويلاتهم للآيات بائمتهم .

تفسيرهم لقوله تعالى :(اهدنا الصراط المستقيم)(١) قالوا: المراد بها علي بن ابي طالب .

---

(١) سورة الفاتحة الآية ٦

روى علي بن إبراهيم القمى وغيره عن ابى عبد الله قال: (الصراط المستقيم) هوامير المؤمنين ، ومعرفة الإمام)(١)

فهذا التفسيرمخالف لما فسربه السلف لهذه الاية ، واجمعت عليه الامة ، وهو ان معنى الاية : الطريق الواضح الذى لا اعوجاج فيه ، إلى غيرذلك من المعانى التى وردت عن السلف الصالح فى هذه الاية ، وليس فى شىء منها ما تذهب إليه الرافضة ، بل وقد ثبت عن بعض السلف العكس من ذلك حيث قالوا: المراد ب(الصراط المستقيم) رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه من بعده أبوبكر وعمر رضى الله عنهما

فيما اخرجه ابن جرير الطبرى بسنده عن عا صم عن ابى العالية فى قوله (إهدنا الصراط المستقيم) قال: هورسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه من بعده : ابوبكر وعمر ، قال: فذكرت ذلك للحسن ، فقال: صدق ابو العالية ونصح .) (٢)

هذا وإن كنا لاننكر ان يكون علي بن ابى طالب وغيره من جملة من ذكر فإنه عندنا من الخلفاء الراشدين المهديين الذين امرنا باتباعهم ، واتباع سنتهم ، فمن اتبع عليا اتباعا صحيحا مخلصا من قلبه فإنه يرجى له الخير من الله تعالى وإنما ننكر المعنى الذى يذهب إليه الرافضة ويدعيه باعتبارهم الخاصة لعدم وجود مستندلهم فى ذلك و لانهم بتفسيرهم هذا للاية قد ضيقوا مفهومها الواسع من غير مسوغ لذلك .

وفى قوله تعالى:(صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين)(٣)

قالوا: المراد بها: شيعةعلي .

روى فرات بن إبراهيم الكوفى بسنده عن محمد بن الحسين عن ابيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم

---

(١) انظر: تفسير القمى ٤٦/١
(٢) انظر: جامع البيان عن تأويل آى القرآن للطبرى ٧٣/١ وما بعدها الجامع لاحكام القرآن للقرطبى ١٠٣/١
(٣) سورة الفاتحة الاية ٧

شيعة علي الذين انعمت عليهم بولاية علي بن أبي طالب ، لم تغضب عليهم ، ولم يضلوا) (١)

والوضع ظاهر في هذا الحديث :لمخالفته لما ورد عن السلف الصالح من الصحابة فمن بعدهم حيث ورد في قول الكثيرمنهم ان المراد بالمنعم عليهم في الآية هم من ذكرهم الله تعالى في آية النساء :(و من يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيئين والصدقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) (٢)

هذا هو قول جمهور المفسرين من السلف الصالح وكل ما ورد عنهم من الاقوال غير هذا فهو راجع إلى هذا المعنى بلا خلاف (٣) ولم ينقل عن أحد من الصحابة هذه الرواية التينسبها الرافضة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يثبت من طريق آخرغير الرافضة .

وفي قوله تعالى:(الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) (٤) قالوا :(ذلك الكتاب) هو علي بن أبي طالب لاشك فيه .

وقوله (للمتقين) المتقون هم شيعة علي .

وقوله (الذين يؤمنون بالغيب)اى الذين يؤمنون بقيام قائمهم (٥) هذا لايحتاج إلى تعليق لوضوح بطلانه فإنه على خلاف النقل والعقل ، فكيف يعقل أن يكون الكتاب هو علي في هذه الآية ؟ !! هذا لايعرفه حتى الحذاق من اهل اللسان لايعرفون هذا التفسير من لسانهم .

وفي قوله تعالى:(إن الله لايستحي أن يضرب مثلا مابعوضة فما فوقها ...)الآية .(٦)

---

(١) تفسير فرات الكوفي ص ٢
(٢) سورة النساء الآية ٦٩
(٣) انظر: الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ١٠٤/١
وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٨/١
(٤) سورة البقرة الآية ١ وما بعدها .
(٥) انظر: تفسير القمي ٣٠/١
وتفسير العياشي ٢٥/١-٢٦
(٦) سورة البقرة الآية ٢٦

إن كنا قد تعجبنا من تفسيرهم الكتاب بعلي ،فالعجب في تفسيرهم لهذه الآية أشد واغرب من ذي قبل حيث قالوا في الآية :

البعوضة : علي بن ابي طالب رضي الله عنه .

وقوله : (فما فوقها) رسول الله صلى الله عليه وسلم .

روى علي بن إبراهيم القمي بسنده عن ابي عبد الله قال : (إن هذا المثل ضربه الله لأمير المؤمنين :

فالبعوضة : امير المؤمنين .

وما فوقها : رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والدليل على ذلك قوله تعالى: (فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم). يعني : امير المؤمنين ، كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الميثاق عليهم له (١)

فإن ما في هذا التفسير من الاستهزاء الواضح بعلي رضي الله عنه وتنقيص لقدره كاف لإبطاله ، فإن المعروف ان البعوضة غالبا إنما يضرب بها المثل للدلالة على حقارة الممثل له وتفاهته ، فكيف يتصور ان ينزل علي بن ابي طالب رضي الله عنه مثل هذه المنزلة ؟ هذا فيه الإساءة إلى علي رضي الله عنه وليس بمدح له ابدا . بينما تتفق اقوال اهل التفسير على ان السبب في نزول هذه الآية هو : استنكار بعض المشركين او اليهود لبعض الأمثال التي ضربها الله في القرآن لتفاهتها في نظرتهم ، وإن اختلفوا في تعيين المثل .

إلا ان الجمهور على ما نقل عن ابن عباس وابن مسعود وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم انه لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين يعني قوله تعالى: (مثلهم كمثل الذي استوقد نارا) وقوله : (اوكصيب من السماء) (٢) الآيات

قال المنافقون: (الله اعلى واجل من ان يضرب هذه الأمثال فانزل الله هذه الآية إلى قوله تعالى : (هم الخاسرون) -

---

(١) تفسير القمي ٣٤/١

(٢) سورة البقرة الآيات الثلاثة ١٧-١٨-١٩

هذا الذى رجحه ابن جرير الطبرى وغيره من ائمة التفسير حيث قال:
(وقد ذهب كل قائل ممن ذكر قوله فى هذه الاية وفى المعنى الذى نزلت فيه مذهبا ، غير ان اولى ذلك بالصواب واشبهه بالحق ماذكرنا من قول ابن مسعود وابن عباس) (١)
وهذا الذى روى عن هؤلاء الصحابة رضى الله عنهم بعيد كل البعد عما فسر به الرافضة للاية .

وفى قوله تعالى: (واوفوا بعهدى اوف بعهدكم وإياى فارهبون) (٢)
قالوا: (اوفوا بعهدى) اى اوفوا بولاية علي .
(أوف بعهدكم) اى اوف لكم الجنة . (٣)
فهذا تفسير ياباه سياق الاية فإن سياقها يتعلق ببنى إسرائيل ودعوتهم إلى الوفاء بعهد الله وشكر النعم التى انعم الله عليهم .بها وإن كانت الاية عامة إلا انها لايدخل فيها ما يزعمه الرافضة تفسيرا لها . فإن ما اقترن به الاية من النداء (يابنى إسرائيل) يؤكد نزول الاية فى بنى إسرائيل خاصة دون غيرهم . ودعوى الرافضة نزولها فى ولاية علي رضى الله عنه دعوى عارية من الدليل ، ويرفضه سياق الكلام من الاية .

وفى قوله تعالى: (أفكلماجاءكم رسول بما لاتهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون) (٤)
قالوا قوله: (بما لاتهوى انفسكم) يعنى ولاية علي .
(ففريقا كذبتم) يعنى آل محمد (٥)
وهذه الاية كسابقتها هى ايضا فى بنى إسرئيل بلاخلاف كما هو ظاهر من صدر الاية (ولقد آتينابنى إسرئيل الكتاب ...) الاية .
فسياق الاية من أولها إلى آخرها كله فى بنى إسرئيل وليس فى شىء منه ذكر لهذه الامة فضلاعن الولاية .

---

(١) جامع البيان عن تاويل آى القرآن ١٧٨/١
وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦٤/١
(٢) سورة البقرة الاية ٤٠
(٣) انظر: تفسير العياشى ٤٢/١
(٤) سورة البقرة الاية ٨٧
(٥) انظر: البرهان فى تفسير القرآن للبحرانى ١٢٥/١

وفى قوله تعالى :(قولوا آمنا بالله وما انزل إلينا وما انزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط ...) الآية (١)
روى العياشى وغيره عن ابى جعفر فى قوله :(قولوا آمنا بالله وما انزل إلينا) قال إنما عنى بذلك : عليا والحسن والحسين وفاطمة وجرت بعدهم فى الأئمة قال: ثم رجع القول من الله فى الناس فقال: (فإن آمنوا) يعنى الناس (بمثل ما آمنتم به) يعنى: عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من بعدهم ...) (٢)
فتفسير قوله (وما انزل إلينا) وقوله (بمثل ما آمنتم به) بعلي ومن ذكر معه من أهله تفسير غريب جدا مخالف لما أجمع عليه كل من يعتد بقوله على أن المراد به القرآن الذى انزل على محمد صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه لفظ (انزل) الذى ياتى استعماله فى القرآن على إنزال الكتب من السماء فى اغلب استعمالاته .

قال إمام المفسرين ابن جرير الطبرى رحمه الله فى الآية : (يقول ايضا صدقنا بالكتاب الذى انزل الله إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ...) (٣)

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى:(ارشد الله تعالى عباده المؤمنين إلى الإيمان بما انزل إليهم بواسطة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم مفصلا وما أنزل على الأنبياء المتقدمين مجملا ...) (٤)

هذا هو تفسير الآية الذى يقبله العقل ويؤيده السياق واللغة بخلاف تفسير الرافضة للآية الذى يخالف كل هذه الاعتبارات .

وفى قوله تعالى :(وليس البرُّ بان تاتوا البيوت من ظهورها) (٥)

---

(١) سورة البقرة الآية ١٣٦
(٢) تفسير العياشى ٦٢/١
والبرهان فى تفسير القرآن للبحرانى ١٥٧/١
وأصول الكافى كتاب الحجة باب (فيه نكت ونتف من التنزيل) ٤١٦/١
(٣) جامع البيان عن تاويل آى القرآن ٥٦٧/١
(٤) تفسير القرآن العظيم ١٨٧/١
(٥) سورة البقرة الآية ١٨٩

قال : الأوصياء هم المعنيون بالبيوت التى امر الله أن تؤتى من ابوابها فمن بايعهم واقر بولايتهم فقد دخل البيوت من ابوابها ومن خالفهم ، ولم يقر بولايتهم فقد اتى البيوت من ظهورها (١)

هذا بطلانه ظاهر لمعارضته ما اشتهر من أقوال العلماء المعتبرين فى سبب نزول هذه الآية ، وهو ان الآية نزلت فى قوم كانوا لايدخلون بيوتهم من قبل ابوابها إذا احرموا .

اخرج ابن جرير الطبرى بسنده عن ابى إسحاق قال : سمعت البراء يقول : كانت الأنصار إذا حجوا ورجعوا لم يدخلوا البيوت إلا من ظهورها قال: فجاء رجل من الأنصار فدخل من بابه فقيل له فى ذلك ، فنزلت هذه الآية :(وليس البرّ بأن تاتوا البيوت من ظهورها ...).

وهناك روايات اخرى من وجوه متعددة ولكنها متقاربة فى المعنى وليس فى شىء من ذلك ما يزعمه الرافضة فى الآية .(٢)

ورواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما ايضا .(٣)

وفى قوله تعالى:(مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة...) الآية (٤)

فقد فسروا هذه الآية بما يبعث على الضحك والعجب حيث روى الفضل بن محمد الجعفى قال: سالت ابا عبد الله عن هذه الآية قال: الحبة : فاطمة ، والسبع السنابل : سبعة من ولدها سابعهم قائمهم . قلت : الحسن ؟ قال: الحسن إمام من الله مفترض

---

(١) انظر: البرهان فى تفسير القرآن لهاشم البحرانى ٢/١٩٠
وتفسير القمى ١/٦٨
ومجمع البيان فى تفسير القرآن للطبرسى ١/٢٨٤

(٢) جامع البيان عن تأويل آى القرآن ٢/١٨٦
وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٢/٢٣٠-٢٣١
وأسباب النزول للواحدى ص ٣٥-٣٦
ولباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى ص ٣٦

(٣) صحيح البخارى مع الفتح كتاب التفسير باب (وليس البرّبان تاتوا البيوت من ظهورها)٨/١٨٣
وصحيح مسلم بشرح النووىكتاب التفسير١٨/١٦١

(٤) سورة البقرة الآية ٢٦١

طاعته ، ولكن ليس من السنابل السبعة ، أولهم الحسين وآخرهم القائم ، فقلت قواه : (فى كل سنبلة مائة حبة) (؟

قال : يولد للرجل منهم فى الكوفة مائة من صلبه ، وليس إلا هؤلاء السبعة) (١)

وقد استغرب هذا الرافضى من هذا التفسير المنسوب إلى إمامهم هذا وله الحق أن يستغرب لأنه على خلاف العقل ولذا نراه قد أورد على هذا التفسير تساؤلات بما يدل على دهشته منه كسؤاله أولا : عن وجه حصر أئمتهم فى السبع السنابل هنا وهم أكثر من ذلك ، ثم عارض هذا التفسير على هذا الوجه بقوله (فى كل سنبلة مائة حبة) (٢) وذلك يناقض هذا التفسير تماما ، وهو أقوى دليل على أنهم يتعمدون الكذب على الله ، والقول عليه من غير علم .

وقالوا فى قوله تعالى: (هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخرمتشابهات) الآية (٣)

المراد بقوله : (هن أم الكتاب) وبقوله (والراسخون فى العلم) علي بن أبى طالب والأئمة من بعده .

روى الكلينى بسنده عن أبى عبدالله فى قوله تعالى: (هو الذى أنزل عليك الكتاب ...)قال أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده ...والراسخون فى العلم) أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام) (٤)

وهناك سؤال يفرض نفسه وهو انه إذا كان علي بن أبى طالب رضى الله عنه وأبناؤه الذين يزعم الرافضة أنهم أئمتهم هم الآيات المحكمات فى كتاب الله فمن يكون الآيات المتشابهات ؟ فإن السياق ظاهر فى تقسيم آيات القرآن إلى قسمين :

محكمات هن أم الكتاب ، ومتشابهات .

---

(١) انظر : تفسير العياشى ١٤٧/١

(٢) البرهان فى تفسير القرآن للبحرانى ٢٥٣/٣

(٣) سورة آل عمران الآية ٧

(٤) أصول الكافىكتاب الحجة باب فيه (نكت ونتف من التنزيل ٤١٥/١

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسير الاية : (يخبر تعالى أن في القرآن آيات محكمات هن أم الكتاب ، اى بينات واضحات الدلالة لا التباس فيها على احد ومنه آيات اخر فيها اشتباه في الدلالة على كثير من الناس او بعضهم ...) (١)

هذا هو تقسيم الايات في كتاب الله : محكمات ومتشابهات ، فتفسير احدهما باشخاص معينين دون القسم الثاني لادليل عليه من الكتاب والسنة ولامن العقل فهو تقوّل على الله بغير علم .

فمعنى قوله (هن أم الكتاب) عند جمهور المسلمين : انه اى الأصل الذى يرجع إليه عند الاشتباه كما قال الحافظ ابن كثير وغيره من اهل العلم بالتفسير (٢)

واما تخصيصهم : (الراسخون في العلم) بعلي وابنائه ايضا ،فهو تخصيص بلادليل لايلتفت إليه فالاية عامة في كل من رزقه الله بشيء من العلم من هذه الأمة وليست قاصرة على طائفة معينة من امة محمد صلى الله عليه وسلم كما تدعى هؤلاء الروافض .

وقد عد الشيخ محمد الزعبى هذا النوع من التخصيص من التفسير المذموم ، حيث قال: تخصيص الايات وقصرها على بعض من تتناوله بمدلولها ، من غير دليل صحيح يدل على ذلك من التفسير المذموم الذى يجب ان ينأى المسلمون بالقرآن الكريم عنه ، بل هو نوع من انواع التحريف الذى وقع فيه اهل الكتاب الذين نهينا ان نكون مثلهم ، أونشابههم في اعمالهم) (٣)

وقالوا في قوله تعالى: (إن اول بيت وضع للناس للذى ببكة ... إلى قوله (ومن دخله كان آمنا) (٤)

قالوا المراد بالاية هو ان من دخل مع قائمهم يكون آمنا .

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٣٤٤/١
(٢) انظر: المرجع السابق وجامع البيان عن تاويل آى القرآن للطبرى ١٧٠/٣ والكشاف للزمخشرى ١٧٤/١-١٧٥
(٣) البيان في الرد علىاباطيل المراجعات ١٠٥/١
(٤) سورة آل عمران الايتان ٩٦-٩٧

روى ابن بابويه بسنده عن ابى عبدالله قال: (فى قائمنا اهل البيت فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل فى عقدة اصحابه كان آمنا)(١)

فمعنى هذا ان هذه الاية ليست لهامفعولية حتى يقوم قائمهم.

هذا مايلزم من تفسيرهم لهذه الاية على هذا الوجه ، وهوتفسير مردود بسياق الكلام فى الاية فإنه لايخالج احدا الشك فى ان الضمير فى قوله (دخله) عائد إلى البيت الذى وصفه الله تعالى بقوله (إن اول بيت) وهوالكعبة ، هذا لايختلف فيه اثنان من المسلمين (٢)

كما ان تفسيرهم هذا يناقض ماذكروه من ان سبب اختفاء إمامهم الغائب هو الخوف من أعدائه لئلايقتلوه فكيف يكون الداخل معه آمنا ، ولايامن هو على نفسه اليس هذا تناقضا ظاهرا،وهو دليل على سفاهة عقولهم ، وتعمدهم الكذب على الله سبحانه وتعالى.

وفى قوله تعالى :(إن الله لايغفران يشرك به ويغفرمادون ذلك لمن يشاء)(٣)

روى العياشى بسنده عن ابى جعفرقال: أماقوله (إن الله لايغفر ان يشرك به)يعنى انه لايغفرلمن يكفر بولاية علي .

واما قوله (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) يعنى لمن والى عليا عليه السلام)(٤)

هذا ما يؤكدلنا أنهم يقدمون إمامتهم على عبادة الله وحده ويرفعونها فوق وحدانية الله ، بل إمامتهم هى كل العبادة عندهم وليس بعدها شيء غيرها كماهوواضح من تفسيرهم هذامن حصر المغفرة لمن لايشرك بائمتهم وعدم المغفرة لمن يشرك بهم .

---

(١) انظر: البرهان فى تفسير القرآن لهاشم البحرانى ٢٩٩/٤
(٢) جامع البيان عن تاويل آى القرآن للطبرى ٨/٤
وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣٨٣/١
(٣) سورة النساء الاية ٤٨
(٤) تفسير العياشى ٢٤٥-٢٤٦

وفى قوله تعالى :(إن الله يامركم ان تؤدوا الامانات إلى اهلها)(١)

قالوا : هذه الاية نزلت فى ائمتهم وهى امرلهم بان يؤدى كل إمام إلى من ياتى بعده الكتب والسلاح .

روى الكلينى بسنده عن بريد العجلى قال: سالت ابا جعفر عن قول الله عزوجل (إن الله يامركم ان تُؤدوا الامانات إلى اهلها ...) قال: إيانا عنى ، ان يؤدى الاول إلى الإمام الذى بعده الكتب والعلم والسلاح ...)(٢)

هذا ايضا يؤكد عدم إعتبارهم لاوامر الله وحده وإنما تهمهم إمامتهم فقط ، ولذلك يصرفون كل ما امر الله به إلى إمامتهم ويقصرونه عليها ، بكل تعسف إذ لاتوجد دلالة فى الاية على إمامتهم من اى وجه .

وفى قوله تعالى:(ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها) الاية (٣)

فقد فسروا هذه الاية ايضا بما يدل على جراتهم على الله وتنقيصهم لعظمته وقدره حيث قالوا إن اسماء الله الحسنى هى ائمتهم .

روى الكلينى بسنده عن ابى عبدالله فى الاية قال:(نحن والله الاسماء الحسنى التى لايقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا)(٤)

وفى قوله تعالى:(إن عدة الشهور عند الله اثناعشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم) الاية (٥)

روى المفيد فى الغيبة فيما نقله عنه هاشم البحرانى عن جابر الجعفى قال: سالت اباجعفر عن تاويل قول الله عزوجل :(إن عدة الشهور عند الله) قال: فتنفس سيدى الصعداء ثم قال : ياجابر:

---

(١) سورة النساء الاية ٥٨
(٢) اصول الكافى كتاب الحجة باب(ان الإمام يعرف الإمام الذى يكون بعده) ١/٢٧٦
(٣) سورة الاعراف الاية ١٨٠
(٤) اصول الكافى كتاب الحجة باب (النوادر) ١/١٤٣-١٤٤
(٥) سورة التوبة الاية ٣٦

وفى قوله تعالى: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة) الآية (١)

قالوا: قوله (أفمن كان على بينة من ربه) هو علي بن ابى طالب رضى الله عنه .

وقوله (ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة)اى ان ولاية علي كانت فى كتاب موسى .

وقوله (فلا تك فى مرية منه) اى فى ولاية علي .(٢)

فتفسيرهم لقوله (ويتلوه شاهد منه) وغيره بانه هو علي بن ابى طالب وولايته تفسير باطل لم ينقل عن احد يعتدبه من علماء المسلمين ، وقد ضعف الحافظ ابن كثير هذا القول حيث قال عند ذكره الأقوال الواردة فى بيان المراد من قوله (أفمن كان على بينة من ربه) وقيل (هو علي وهو ضعيف لايثبت له قائل، ، والأول اىانه جبريل، والثانى اى انه : محمد عليهما السلام هو الحق) (٣)

وقد نقل عن علي رضى الله عنه مايبطل قول الرافضة هذا فيما اخرجه ابن جرير الطبرى بسنده عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبى : يا ابت انت التالى فى(ويتلوه شاهد منه) قال: لا والله يابنى وددت انى كنت انا هو ، ولكنه لسانه) (٤)

هذا ماروى عن علي رضى الله عنه فى بيان المراد من هذه الآية وانه هو النبى صلى الله عليه وسلم .

وفى قوله تعالى: (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) (٥)

قالوا المراد بقوله (الذين آمنوا) الشيعة .

و(بذكر الله) علي بن ابى طالب والأئمة (٦)

---

(١) سورة هود الآية ١٧
(٢) تفسير العياشى ١٤٢/٢
(٣) تفسير القرآن العظيم ٤٤٠/٢
(٤) جامع البيان عن تاويل آى القرآن ١٤/١٢
وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ١٣/٩
(٥) سورة الرعد الآية ٢٨
(٦) انظر: البرهان فى تفسير القرآن لهاشم البحرانى ٢٩١/١٢

هذا محض الكذب والتقوّل على الله بغير علم .

وفى قوله تعالى: (الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مئاب) (١)

روى علي بن إبراهيم القمى بسنده عن ابى عبد الله قال: (طوبى: شجرة فى الجنة فى دار امير المؤمنين وليس احد من شيعته إلا فى داره غصن من اغصانها وورقة من اوراقها تستظل تحتها امة من الأمم) (٢)

فإن ما اشتمل عليه هذه الرواية من تخصيص علي بن ابى طالب رضى الله عنه وشيعته بهذا الحكم كاف لبيان وضعها على إمامهم هذا.

والذى ورد عند اهل العلم بالتفسير من علماء المسلمين :

ان (طوبى) شجرة فى الجنة .

اخرج ابن جرير الطبرى والإمام احمد وغيرهما عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان رجلا قال له : يارسول الله صلى الله عليه وسلم ماطوبى ؟ قال: شجرة فى الجنة مسيرة مائة سنة ، ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها) . وغيره من الأحاديث الكثيرة التى رواها فى هذا المعنى (٣)

هذا الذى عليه اكثر العلماء يقول القرطبى رحمه الله (والصحيح انها شجرة ، للحديث المرفوع الذى ذكرناه ، وهو صحيح على ما ذكره السهيلى...) (٤)

وفى قوله تعالى: (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء) (٥)

---

(١) سورة الرعد الآية ٢٩
(٢) تفسير القمى ٣٦٥/١
وانظر البرهان فى تفسير القرآن ٢٩١/١٢-٢٩٢
(٣) جامع البيان عن تاويل آى القرآن ١٤٩/١٣-١٥٠
وانظر: مسند الإمام احمد ٧١/٣
(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢٠٧/٩-٢٠٨
وانظر: زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى ٣٢٧/٤-٣٢٨-٣٢٩
وروح المعانى للألوسى ١٥٠/١٣-١٥١
(٥) سورة إبراهيم الآية ٢٤

قالوا : (اصلهاثابت) هورسول الله صلى الله عليه وسلم .

(وفرعها) هو علي بن ابى طالب رضى الله عنه .

والائمة من ذريته : هم اغصانها . وعلم الائمة : ثمرتها .

وشيعتهم المؤمنين : هم ورقها . (١)

هذا ما فسروا به هذه الاية وهو مخالف لماعليه جمهور المفسرين من ان هذا مثل ضربه الله للمؤمن ولعمله الصالح .

فالكلمة الطيبة هى: شهادة ان لا اله إلا الله . هذا ما قال به ابن عباس رضى الله عنهما (٢)

وهو الموافق للعقل ، بخلاف تفسير الرافضة هذا الذى هو ضرب من تلاعبهم فى القرآن الكريم .

وفى قوله تعالى: (وقال الله لاتتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياى فارهبون) (٣)

قالوا : معنى قوله (لاتتخذوا إلهين) اى لاتتخذوا إمامين .

وقوله : (وإنماهو إله واحد) اى هو إمام واحد . (٤)

فهو ظاهرمن هذاانهم ينزلون انمتهم فى منزلة الله تعالى سبحانه وتعالى عما يصفه الظالمون .

وفى قوله تعالى: (واوحى ربك إلى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون) (٥)

قالوا : المراد بالنحل : يعنى الائمة . الجبال : العرب .

والشجر : الموالى ، ومما يعرشون : يعنى الأولاد والعبيد ممن لم يعتق .

---

(١) اصول الكافى كتاب الحجة باب (فيه نكت ونتف من التنزيل فى الولاية) ٤٢٨/١

(٢) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥٣٠/٢

(٣) سورة النحل الاية ٥١

(٤) انظر : تفسير العياشى ٢٦١/٢

(٥) سورة النحل الاية ٦٨

والثمرات المختلفة الوانه : فنون العلم الذى قد يعلم الائمة شيعتهم .

فيه شفاء للناس : اى فى العلم شفاء للناس.

والشيعة هم الناس .(١)

هذا تفسير لايعرفه حتى العرب الذين نزل القرآن بلسانهم لايعرفون هذا التفسير ابدا من لسانهم .

وفى قوله تعالى: (و لاتجهر بصلاتك و لاتخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا) (٢)

روى العياشى بسنده عن أبى جعفرقال : (تفسيرها :و لاتجهر بو لاية علي و لابما اكرمته به حتى آمرك بذلك .

(و لاتخافت بها) يعنى وتكتمها عليا واعلمه ما اكرمته به)(٣

لايصح شيء من هذا التفسير وهو بعيد كل البعد عن كل ما ورد من أسباب لنزول هذه الاية على ماذكره العلماء .

فمن ذلك مارواه البخارى ومسلم وغيرهما عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى : (و لاتجهربصلاتك و لاتخافت بها) قال: نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة كان إذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن ، فإذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن انزله ومن جاء به ، فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (و لاتجهر بصلاتك) اى بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن . (و لاتخافت بها) عن اصحابك فلاتسمعهم . (وابتغ بين ذلك سبيلا) (٤)

إلى غير ذلك من الأسباب التى ذكرت لنزول هذه الاية وليس فى شيء منها ما يزعمه الرافضة تفسيرا للاية .(٥)

---

(١) انظر: تفسير العياشى ٢/٢٦٣-٢٦٤
(٢) سورة الإسراء الاية ١١٠
(٣) تفسير العياشى ٢/٣١٩
(٤) صحيح البخارى مع الفتح كتاب التفسير باب (و لاتجهر بصلاتك و لاتخافت بها) ٨/٤٠٤-٤٠٥
وصحيح مسلم بشرح النووى كتاب الصلاة باب(التوسط فى القراءة فى الصلاة الجهرية) ٤/١٦٤-١٦٥
(٥) انظر: جامع البيان عن تاويل آى القرآن للطبرى ١٥/١٨٣-١٨٨- والجامع لأحكام القرآن للقرطبى ١٠/٢٢٢-٢٢٣ وتفسير القرآن العظيم ٣/٦٨-٦٩- وفتح البارى ٨/٤٠٥-٤٠٦

وفى قوله تعالى: (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح...) الآية (١)

روى محمد بن يعقوب الكلينى بسنده عن ابى عبدالله فى الآية قال: (مثل نوره كمشكاة) فاطمة عليها السلام.

(فيها مصباح) الحسن.

(المصباح فى زجاجة) الحسين.

(الزوجاجة كانها كوكب درى) فاطمة كوكب درى بين نساء اهل الدنيا.

(توقد من شجرة مباركة) إبراهيم عليه السلام.

(زيتونة لاشرقية ولاغربية) لايهودية ولانصرانية.

(يكاد زيتها يضيء) يكاد العلم ينفجربها.

(ولولم تمسسه نار نور على نور) إمام منها بعد إمام.

(يهدى الله لنوره من يشاء) يهدى الله للأئمة من يشاء (٢)

هذا مانسبوه إلى إمامهم هذا من التفسير وقدورد عن محمد باقر المجلسى احد علمائهم المجتهدين تفسير مخالف لهذا التفسير المنسوب إلى الإمام حيث يقول: (فالمشكاة) رسوالله صلى الله عليه وسلم.

(والمصباح) الوصى والأوصياء.

(والزجاجة) فاطمة.

(والشجرة المباركة) رسوالله صلى الله عليه وسلم.

(والكوكب الدرى) القائم المنتظرالذى يملأ الأرض عدلا.

(يكاد زيتهايضئ ولولم تمسسه نار) اى ينطق ناطق) (٣)

هذا مافسر به محققهم هذا، الآية،وهو مخالف لما نسبوه إلى إمامهم هذا فى الآية بل مناقض له فكل ذلك يؤكدعدم صحة نسبة هذا التفسير إلى الإمام وانه من تقولهم على الله بغير علم.

---

(١) سورة النور الآية ٣٥

(٢) اصول الكافى كتاب الحجة باب(ان الأئمة عليهم السلام نور الله عزوجل) ١٩٥/١

(٣) بحار الأنوار كتاب القرآن باب(ماوردفى اصناف آيات القرآن ٢١/٩٣

وفى قوله تعالى: (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار) الاية. (١)

قالوا: المراد بالحسنة: معرفة الولاية وحب اهل البيت وبالسيئة: إنكار الولاية وبغض اهل البيت (٢)

لاينكر احد من المسلمين ان حب اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم من الحسنات. كما ان بغضهم كذلك من السيئات ولكن ليس على المعنى الذى يذهب إليه الرافضة من الغلو فى اهل البيت، واختلاق الخرافات فيهم.

كما ان تفسيرهم هذا لهذه الاية على هذا الوجه ضيق مفهوم الاية الواسع وقصره على بعض افراده من غير دليل موجب لذلك.

ومما يؤكد فساد تفسيرهم هذا مارواه محمد بن يعقوب الكلينى بسنده عن ابى عبد الله ايضا فى تفسير قوله تعالى: (ويدرءون بالحسنة السيئة) (٣).

بأن المراد بالحسنة: التقية. وبالسيئة: إذاعة امرائمتهم.

ففسر الحسنة هنا: بالتقية. والسيئة: بإذاعة امرهم. (٤)

بينما فسرهما فى آية سورة النمل بحب اهل البيت وبغضهم.

وكلاهما من إمام واحد ومن راو واحد.

فهذا التناقض دليل على اختلاقهم هذه الرواية على إمامهم هذا.

وفى قوله تعالى: (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا) (٥)

قالوا: المراد بالأمانة فى هذه الاية: ولاية على بن ابى طالب رضى الله عنه هى التى عرضت على السموات والأرض فابين ان يحملنها، وحملها الإنسان (٦)

---

(١) سورة النمل الايتان ٨٩- ٩٠
(٢) اصول الكافى كتاب الحجة باب (معرفة الإمام والرد إليه) ١/١٨٥
(٣) سورة القصص الاية ٥٤
(٤) اصول الكافى كتاب الإيمان والكفر باب (التقية) ٢/٢١٧-٢١٨
(٥) سورة الأحزاب الاية ٧٢
(٦) انظر: اصول الكافى كتاب الحجة باب (فيه نكت ونتف من التنزيل فى الولاية) ١/٤١٣

هذا مجرد دعوى لادليل عليها لامن النقل ولامن العقل ، وهو تفسير فاسد لما فيه من رفع رتبة الولاية على رتبة الرسالة لأنه إذا كانت الأمانة الموصوفة بهذه الصفات هى ولاية علي بن أبى طالب رضى الله عنه كما يزعمون فمعنى ذلك أن الولاية أعلى مرتبة من الرسالة . إذ لم توصف الرسالة بشيء من تلك الأوصاف ولاحاملها بالظلم والجهل . وهذا لايقول به إلامن أعمى الله بصيرته وفقد الحياء من الله سبحانه وتعالى.

والذى عليه أهل الحق من العلماء أن المراد بالأمانة الواردة فى الآية :انهاعامةفى جميع الفرائض والحدود وكل مايدخل تحت كلمة الأمانة حتى امانات الناس بعضهم مع بعض كلها داخلة فى هذه الآية وليست قاصرة بامانة دون غيرها فمن قال بغيرذلك فعليه الدليل .(١)

وفى قوله تعالى:(قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى...)الآية (٢)

قالوا: المراد بقوله (إنما أعظكم بواحدة) ولاية علي بن ابى طالب رضى الله عنه وهى الواحدة عندهم (٣)

تفسيرهم لهذه الآية بولاية علي دليل على جهلهم وسخافة عقولهم وتعمدهم الكذب على الله سبحانه وتعالى وبطلانه ظاهر لكل أحد فإن الآية قد فسرت نفسها حيث ورد فيها بيان الموعوظ به وهوقوله :(أن تقوموا لله مثنى وفرادى)الآية فهذا هو المامور به فى الآية لاغيره وهو الذى دل عليه سياق الكلام فى الآية ، وموافق للغة ولم يات نقل صحيح بخلافه .

وفى قوله تعالى:(ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا-

---

(١) انظر: جامع البيان عن تاويل آى القرآن للطبرى ٢٢/٥٧
وزاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى ٦/٤٢٧-٤٢٨
وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٥٢٢-٥٢٣-٥٢٤
(٢) سورة سبا الآية ٤٦
(٣) أصول الكافى كتاب الحجة باب (فيه نكت ونتف من التنزيل فى الولاية) ١/٤٢٠
والبرهان فى تفسير القرآن لهاشم البحرانى ٢٢/٣٥٣

فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله)(١)

روى محمد بن يعقوب الكليني بسنده عن سالم قال: سألت ابا جعفرعليه السلام عن قول الله عز وجل (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينامن عبادنا...) الاية قال:

(السابق بالخيرات : الإمام .

المقتصد: العارف للإمام .

والظالم لنفسه: الذى لايعرف الإمام .)

وروى نحوه عن ابى عبدالله وعن ابى الحسن الرضا (٢)

هذا خلاف ما ثبت عند اهل العلم بالتفسير وغيرهم من علماء المسلمين فى الاية وبيان المراد منها فقد ذهبوا إلى ان المراد بالاية هذه الامة ، والاقسام الثلاثة المذكورة فى الاية فيهم:

فالظالم لنفسه: هو المفرط فى فعل بعض الواجبات المرتكب لبعض المحرمات .

والمقتصد: هو المؤدى للواجبات التارك للمحرمات مع جواز تركه بعض المستحبات ، وارتكاب بعض المكروهات .

والسابق بالخيرات : هو الفاعل للواجبات والمستحبات التارك للمحرمات والمكروهات وبعض المباهات .

هذا هو تفسير الاية عند جمهور المسلمين وهو المنقول عن السلف الصالح .

قال الالوسى رحمه الله :(الذين اصطفينا من عبادنا) هم كما قال ابن عباس رضى الله عنهما وغيره امة محمد صلى الله عليه وسلم فإن الله تعالى اصطفاهم على سائر الامم وجعلهم امة وسطا ليكونوا شهداء على الناس وخصهم بالانتماء إلى اكرم رسله

---

(١) سورة فاطر الاية ٣٢

(٢) اصول الكافى كتاب الحجة باب (فى ان من اصطفاه الله من عباده وأرثهم كتابه هم الائمة) ١/٢١٤-٢١٥

وافضلهم عليهم الصلاة والسلام .(١)

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى بعد ان اورد الاحاديث الواردة في ذلك :(فهذا ما تيسر من إيراد الاحاديث والاثار المتعلقة بهذا المقام ، وإذا تقرر هذا فإن الاية عامة في جميع الاقسام الثلاثة هذه الامة فالعلماء اغبط الناس بهذه النعمة ، واولى الناس بهذه الرحمة .(٢)

وفي قوله تعالى :(وإن من شيعته لإبراهيم) (٣)

قالوا: معنى الاية ان إبراهيم عليه السلام من شيعة علي بن ابي طالب رضي الله عنه .(٤)

هذا بطلانه اوضح من الشمس في رابعة النهار فإن كل من عنده ادنى معرفة باللغة العربية يدرك ان ضمير الهاء في قوله (وإن من شيعته) انه عائد إلى نوح عليه السلام المذكور قبله ، اى ان إبراهيم عليه السلام من شيعة نوح .

هذا بين لكل احد إلا من اعمى الله بصيرته ، إذ لايوجد ذكر لاسم علي في هذه السورة البتة فضلا عن هذه الاية .

وفي قوله تعالى:(ولقد اوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين .)(٥)

قالوا: قوله (لئن اشركت) اى لئن امرت بولاية احد مع ولاية علي من بعدك (٦)

هذا يناقض ما هو مقرر عندهم من أن كل آية فيها عتاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره من الانبياء عليهم السلام أن المراد بها غيرهم ، لأن عصمتهم تمنع من ذلك - على حدزعمهم - وهم بتفسيرهم هذه الاية هنا بالنبي صلى الله عليه

---

(١)-(٢) روح المعاني للالوسي ١٩٤/١١ ومابعدها-
تفسير القرآن العظيم ٥٥٤/٣-٥٥٧
وانظر: جامع البيان عن تاويل آى القرآن ١٣٣/٢٢-١٣٧
(٣) سورة الصافات الاية ٨٣
(٤) البرهان في تفسير القرآن لهاشم البحراني ٢٠/٢٤
(٥) سورة الزمر الاية ٦٥
(٦) انظر: البرهان في تفسير القرآن لهاشم البحراني ٨٣/٢٤

وسلم قد ناقضوا انفسهم وهو من اقوى الأدلة على فساد تفسيرهم هذا وبطلانه .

وقوله تعالى: (رب المشرقين ورب المغربين فبأى آلاء ربكما تكذبان) (١)

قالوا : (المشرقين) رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب رضى الله عنه .

(والمغربين) الحسن والحسين رضى الله عنهما .

(فبأى آلاء ربكما تكذبان) قالوا : ابالنبي ام بالوصي تكذبان . (٢)

وقوله تعالى: (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا) (٣)

روى محمد بن يعقوب الكليني بسنده عن ابي جعفر قال: (يعني لو استقاموا على ولاية علي بن ابي طالب امير المؤمنين والأوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في امرهم ، ونهيهم ، (لأسقيناهم ماء غدقا) يقول : لأشربنا قلوبهم الإيمان .

(والطريقة) هي الإيمان بولاية علي والأوصياء).(٤)

وفي قوله تعالى: (والفجر وليال عشر والشفع والوتر) (٥)

قالوا : قوله (والفجر) يعني به القائم .

(وليال عشر) الأئمة من الحسن والحسين .

(والشفع) علي بن ابي طالب وفاطمة رضى الله عنهما (٦).

---

(١) سورة الرحمان الآيتان ١٧-١٨
(٢) انظر: اصول الكافي كتاب الحجة باب(ان النعمة التي ذكرها الله فيكتابه الأئمة) ٢١٧/١ وتفسير القمي ٣٤٤/٢
(٣) سورة الجن الآية ١٦
(٤) اصول الكافي كتاب الحجة باب(ان الطريقة التي حث على الاستقامة عليها ولاية علي عليه السلام) ٢٢٠/١
(٥) سورة الفجر الآيات ١-٢-٣
(٦) انظر: البرهان في تفسير القرآن لهاشم البحراني ٤٥٧/٣٠

وفى قوله تعالى: (والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين) (١)

قالوا: قوله (والتين والزيتون) الحسن والحسين .

وقوله (وطور سينين) علي بن ابى طالب رضى الله عنه . (٢)

فهذه السور جميعا مكية باتفاق العلماء إلا ما نقل عن بعض السلف كابن عباس فى رواية عنه ، وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم فى سورة الرحمن من انها مدنية . والجمهور على انها مكية ، ورجح ذلك القرطبى وغيره من العلماء . (٣)

إذاً فهى كلها مكية نزلت قبل زواج علي بفاطمة رضى الله عنهما فضلا عن وجود الحسن والحسين .

ومن هنا يعلم فساد تفسيرهم لهذه الآيات وغيرها بولاية أئمتهم .

ويرد على هذا التفسير منهم ايضا بما ردّ به شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله على قول ابن المطهر (٤) فى دعواه نزول سورة (هل اتى) فى أئمتهم . حيث قال: (وذكر اشياء من الكذب تدل على جهل ناقلها ، مثل قوله : نزل فى حقهم (هل اتى) فإن سورة (هل اتى) مكية باتفاق العلماء ، وعلي إنما تزوج فاطمة بالمدينة بعد الهجرة ، ولم يدخل بها إلا بعد غزوة بدر ، وولد له الحسن فى السنة الثالثة من الهجرة والحسين فى السنة الرابعة من الهجرة بعد نزول (هل اتى) بسنين كثيرة .

فقول القائل إنها نزلت فيهم ، من الكذب الذى لا يخفى على من له علم بنزول القرآن وعلم باحوال هؤلاء السادة الأخيار) (٥)

---

(١) سورة التين الآيات ١-٢-٣-

(٢) البرهان فى تفسير القرآن لهاشم البحرانى ٤٧٧/٣٠

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٩٩/١٧ وزاد المسير لابن الجوزى ١٠٥/٨ ورح المعانى للألوسى ٩٦/١٤

(٤) هو آية الله جمال الدين ابو منصور الحسن بن سديد الدين بن المطهر الحلى المتوفى (٧٢٦هـ) قال عنه عباس القمى :علامة العالم وفخر نوع بنى آدم أعظم العلماء شانا وأعلاهم برهانا . . . إلى أن قال: انتهت إليه رئاسة الإمامية فى المعقول والمنقول والفروع والأصول) الكنى والألقاب ٤٣٦/٢-٤٣٩

(٥) منهاج السنة النبوية ٢٠/٤

وبهذا يتبين للقارئ مدى تعمد الرافضة الكذب والافتراء على من يزعمون انهم ائمتهم . وتقولهم على الله بغير علم ، في سبيل خدمة عقائدهم الفاسدة واغراضهم الخبيثة .

هذا قليل من كثير من شطحاتهم في القرآن الكريم حول ائمتهم وهي كثيرة جدا ولا يمكن حصرها في مثل هذه الرسالة إذ يدعون ان جل القرآن نزل في أئمتهم حيث يقولون إن كل آية فيها (يا أيها الذين آمنوا) فالمراد بها ائمتهم ،وإنهم كل الحسنات والخيرات في القرآن الكريم وهم وهم إلى آخر ماورد عنهم في ذلك من كتبهم المعتمدة وقد عقد الكليني في كافيه ابوابا كثيرة بهذا المعنى.

وعلى ذلك تدل رواياتهم المنسوبة إلى ائمتهم فمن ذلك ماورواه ابوجعفر الطوسي بسنده إلى الفضل بن شاذان عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : انتم الصلاة في كتاب الله عزوجل ، وانتم الزكاة ، وانتم الحج ؟

فقال: ياداود نحن الصلاة في كتاب الله عزوجل ، ونحن الزكاة ، ونحن الصيام ، ونحن الحج ، ونحن الشهر الحرام ، ونحن البلد الحرام ، ونحن كعبة الله ، ونحن قبلة الله ، ونحن وجه الله ، ونحن الآيات ، ونحن البينات ...) (١)

إلى آخر ما ورد عنهم في هذا الخبر المنسوب إلى إمامهم هذا وغيره مما يفيد حصر جميع اوامر الله في ائمتهم وليس إلى الله خالق الخلق شيء منها ، فكل شيء موجه - بزعمهم - إلى الأئمة ، وهم يهدفون من وراء كل ذلك هدم الإسلام بصرف الناس عن عبادة الله وحده إلى عبادة طواغيتهم ويابى الله إلا ان يتم نوره ولوكره الكافرون.

---

(١) نقلا عن البرهان في تفسير القرآن ١/٢٢-٢٣

الآيات التي أولوها بعصمة أئمتهم

واما الآيات التي تعسفوا في تاويلها بعصمة ائمتهم فهي كثيرة ايضا منها :

قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١)

قالوا : هذه الآية تدل على عصمة اهل البيت لأن الله اخبر انه اذهب عنهم الرجس ، والرجس هو الذنب ونفى الذنب عنهم دليل على عصمتهم ، ولكنهم خصوا اهل البيت بخمسة أشخاص فقط ، وهم : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، رضى الله عنهم . ويدخل فيهم الائمة من اولاد علي ، واما من عدا هؤلاء المذكورين فلا تشمله هذه الآية - على حد زعمهم - . (٢)

وقوله تعالى: (سلام على إلياسين) (٣)

قالوا : معنى الآية السلام لآل محمد اى انهم سلموا من العيوب سلامة ، وبرئوا من الذنوب براءة والسلامة من الذنوب هي العصمة . (٤)

إلى غيرذلك من الآيات التي ادعوا نزولها في عصمة الائمة .

ولايخفى بطلان إستدلالهم بهاتين الآيتين وغيرهما على عصمة ائمتهم لعدم وجود علاقة بين هذه الآيات وما يدعون لها من معان .

ففي الآية الأولى: السياق واضح في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فيما يجب أن يكن عليه من مكارم الأخلاق والطهارة من المعاصي ، وفي اهل بيته عموما لمكانتهم من النبي صلى

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٣٣
(٢) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ٤/٣٥٦-٣٥٧ ومنار الهدى في إثبات النص على الائمة الاثني عشر ٣٥٠ ومابعدها .
(٣) سورة الصافات الآية ١٣٠
(٤) منار الهدى في إثبات النص على الائمة الاثني عشر للبحراني ص ٣٥٩-٣٦٠

الله عليه وسلم فالآية عامة في جميع اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ودعوى تخصيصها ببعضهم دون البعض دعوى عارية من الدليل .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الرد على الرافضة في تاويلهم الآية بعصمة ائمتهم :

واما آية الطهارة فليس فيها إخبار بطهارة اهل البيت وذهاب الرجس عنهم ، وإنما فيها الأمر لهم بما يوجب طهارتهم وذهاب الرجس عنهم . فإن قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١)

كقوله تعالى: (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم) الآية (٢) إلى غير ذلك من الآيات في هذا السياق .

وقال بعد هذه الآيات : (فالإرادة هنا متضمنة للأمر والمحبة والرضا وليست هي المشيئة المستلزمة لوقوع المراد ، فإنه لوكان كذلك لكان قد طهر كل من اراد الله طهارته ...)

إلى أن قال: (وما يبين أن هذا مما أمروا به لا مما اخبروا بوقوعه ما ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم ادار الكساء على علي وفاطمة وحسن وحسين ثم قال: (اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) (٣)

قال: (وهو يدل على ضد قول الرافضة من وجهين :

احدهما : انه دعا لهم بذلك وهذا دليل على ان الآية لم تخبر بوقوع ذلك ، فإنه لوكان قد وقع لكان يثني على الله بوقوعه ويشكره على ذلك ، لايقتصر على مجرد الدعاء به .

الثاني: ان هذا يدل على أن الله قادر على إذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم وذلك يدل على انه خالق افعال العباد .كما يدل على ذلك سياق الكلام من قوله تعالى: (يانساء النبي من يات منكن-

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٣٣
(٢) سورة المائدة الآية ٦
(٣) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب (من فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما) ١٥/١٩٢-١٩٣
سنن الترمذي كتاب التفسير باب(ومن سورة الأحزاب) ٥/٣٢٨

بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعيفين ...إلى آخر قوله : (واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا)(١)

كما يدل السياق ايضا على ان ازواج النبى صلى الله عليه وسلم من اهل بيته فإن السياق فى مخاطبتهن . إلى آخر مارد به شيخ الإسلام على شطحاتهم فى هذه الآية الكريمة .(٢) وهو الذى عليه جمهور المسلمين من السلف الصالح ومن تبعهم بإحسان قال القرطبى رحمه الله عند تفسيره للآية بعد أن ذكر الأقوال الواردة فى المراد باهل البيت من الآية .

(والذى يظهر من الآية انها عامة فى جميع اهل البيت من الأزواج وغيرهم ، وإنما قال:(ويطهركم) لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليا وحسنا وحسينا كان فيهم ، وإذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب الذكر ، فاقتضت الآية أن الزوجات من اهل البيت ، لأن الآية فيهن ، والمخاطبة لهن ، يدل عليه سياق الكلام . والله اعلم)(٣)

ثم رد على قول من جعل الآية خاصة بعلي وفاطمة والحسن والحسين كالكلبى وغيره بحجة تذكير الآية وان ذلك يدل على أن ازواج النبى صلى الله عليه وسلم غير داخلات فى جملة اهله ، قال:(ولا اعتبار بقول الكلبى واشباهه ، فإنه توجد له اشياء فى هذا التفسير مالوكان فى زمن السلف الصالح لمنعوه من ذلك وحجروا عليه . فالآيات كلها من قوله :(يا ايها النبى قل لأزواجك ...إلى قوله : إن الله كان لطيفا خبيرا) منسوق بعضها على بعض ، فكيف صار فى الوسط كلاما منفصلا لغيرهن ؟! وإنما هذا شيء جرى فى الأخبار أن النبى صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الآية دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين فعمد النبى صلى الله عليه وسلم إلى كساء فلفها عليهم ثم

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٣٠-٣٤
(٢) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٤/٢١-٢٤
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ١٤/١١٩

الوى بيده إلى السماء فقال :(اللهم هؤلاء اهل بيتى اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) .

فهذه دعوة من النبى صلى الله عليه وسلم لهم بعد نزول الآية ، احب ان يدخلهم فى الآية التى خوطب بها الأزواج ، فذهب الكلبى ومن وافقه فميرها لهم خاصة ، وهى دعوة لهم خارجة من التنزيل) (١)

هذا هو الحق الذى ينشرح له الصدر وتطمئن إليه النفس لوضوحه وموافقته لمبادئ ديننا الحنيف.

واما الآية الثانية : وهى قوله تعالى:{سلام على إلياسين) فهى كسابقتها ليس لهم فيها حجة من اى وجه فإن القراءة المشهورة هى القراءة بكسر الهمزة على أن (إلياسين) اسم لإلياس النبى عليه السلام ، والسلام له ليس لغيره كما هو واضح من سياق الآية فإن قوله :(وإن إلياس لمن المرسلين) (٢) إلى آخر قوله (سلام على إلياسين) كلها خطاب لإلياس المذكور فى بداية الآية وهذه القراءة هى التى يؤيدها سياق الآيات التى تحدثت عن الأنبياء قبل إلياس حيث ختم الحديث عن كل نبيٍّ بالسلام عليه اى على نفسه وليس على غيره لا اهله ولا غيرهم فينبغى أن يكون الأمر كذلك فى إلياس ايضا .

وهو الذى رجحه ابن جرير الطبرى والقرطبى رحمهما الله تعالى حيث قال الطبرى : بعد أن ذكر أوجه القراءات الواردة فى (إلياسين) .

(والصواب من القراءة فى ذلك عندنا من قرا :(سلام على إلياسين) بكسر الفها على مثال إدراسين ، لأن الله تعالى ذكره إنما اخبر عن كل موضع ذكر فيه نبيا من انبيائه صلوات الله عليهم فى هذه السورة بأن عليه سلام لا على آله ، فكذلك السلام فى هذا الموضع ينبغى أن يكون على إلياس كسلامه على غيره من

---

(١) المصدر السابق ١١٩/١٤
(٢) سورة الصافات الآية ١٢٣

انبيائه لاعلى آله (١)

وهذا فيه رد مفحم لمن يقول إن (إلياسين) هو آل ياسين : بمعنى آل محمد صلى الله عليه وسلم ، والسلام عليهم . كمايذهب إليه هؤلاء الروافض وإن كانت هى قراءة من بعض السلف ولكنها قراءة مرجوحة كما تبين ذلك من كلام هذا الإمام الجليل وغيره من علماء السلف .

وقال الإمام القرطبى رحمه الله فى الرد على هذا القول : (وهذا القول يبطل من وجوه كثيرة ، احدها :

أن سياق الكلام فى قصة إلياسين يلزم أن تكون كما هى فى قصة إبراهيم ، ونوح ، وموسى ، وهارون ، وأن التسليم راجع عليهم ولامعنى للخروج عن مقصود الكلام لقول قيل فى تلك الآية الأخرى مع ضعف ذلك القول أيضا ، فإن (يسن) و (حم) و (الم) ونحوذلك القول فيها واحد إنما هى حروف مقطعة ، إما ماخوذة من اسماء الله تعالى كما قال ابن عباس ، وإما من صفات القرآن ، وإما كما قال الشعبى : لله فى كل كتاب سر ، وسره فى القرآن فواتح القرآن ، وايضا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لى خمسة اسماء) ولم يذكر فيها (يسن) وايضا (يسن) جاءت التلاوة فيها بالسكون والوقف ولوكان اسما للنبى صلى الله عليه وسلم لقال : (يسن) بالضم كما قال تعالى: (يوسف ايها الصديق) (٢) .وإذا بطل هذا القول لما ذكرناه ، ف(إلياسين) هو إلياس المذكور وعليه وقع التسليم) (٣)

ومما يؤيد هذا الرأى : مانقل عن ابن مسعود رضى الله عنه من انه كان يقول: إن إلياس هو إدريس ، وانه كان يقرا (وإن إدريس لمن المرسلين) ويقرا : (سلام على إدراسين) (٤)

---

(١) جامع البيان عن تاويل آى القرآن لابن جرير الطبرى ٢٣/٩٦
(٢) سورة يوسف الآية ٤٦
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ١٥/٧٩
(٤) المصدر السابق

فإن هذا الموقف من عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وهو من كبار علماء الصحابة لايدع مجالا للشك فى ان المراد بالآية (هو إلياس) وليس كمايدعى الرافضة ومن معهم بأن المراد بها آل محمد صلى الله عليه وسلم .

ومن هنا نعلم بطلان تاويلهم لهاتين الآيتين وغيرهما بالعصمة لأئمتهم ، وانه لامستندلهم فى ذلك.

الآيات التي أولوها بعقيدة الرجعة

الرجعة من عقائد الرافضة التي يؤمنون بها ويدينون بها ، ولذا نراهم يتعسفون في تأويل بعض آيات القرآن الكريم لتوافق هذه العقيدة عندهم .

والآيات التي اولوها بهذه العقيدة كثيرة جدا منها :

قوله تعالى: (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) (١)

قالوا : إن هذه الآية دليل على الرجعة قال ابو علي الطبرسي: (واستدل قوم من اصحابنا بهذه الآية على جواز الرجعة ..) (٢)

وقوله تعالى : ويوم نحشر من كل أمة فوجاممن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون) (٣)

قال ابو علي الطبرسي وغيره : (واستدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الإمامية لأنها تدل على ان هذا الحشر خاص ببعض دون بعض مما يدل على أن هذا الحشرغير الحشر الأكبر الذي في القيامة لأنه عام بالاتفاق ...) (٤)

وقوله تعالى : (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) (٥)

قال نعمة الله الجزائري في تفسير الآية عن الصادق انه قال: (والله ماتنقضي الدنيا حتى يرجع رسولالله صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين عليه السلام فيلتقيان في النجف ويبنى مسجدا في ظهر الكوفة يعلق عليه اثني عشر الف باب) (٦)

إلى غيرذلك من الآيات الكثيرة التي اولوها بعقيدة الرجعة عندهم . واستدلوابها على جوازها عند قيام صاحب زمانهم الموهوم .

---

(١) سورة البقرة الآية ٥٦
(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ١/١١٥
(٣) سورة النمل الآية ٨٣
(٤) مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ٤/٢٣٤
وحق اليقين في معرفة اصول الدين لعبد الله شبر ٢/٣
(٥) سورة القصص الآية ٨٥
(٦) الأنوار النعمانية ٢/١٠٤

ودعواهم دلالة هذه الآيات وغيرها على عقيدة الرجعة عندهم دعوى باطلة ومردودة لأنها صرف لنصوص القرآن عن معانيها من غير دليل موجب لذلك ، لأنه لم يأت عن أحد من علماء المسلمين المعتبرين أنه فسر شيئا من هذه الآيات بعقيدة الرجعة عند الرافضة حتى ولو بإشارة خفية لم ينقل عن أحد منهم في ذلك بل المنقول عنهم عكس ذلك ، إذ يرى الجميع منهم أن هذه الآيات متعلقة بالقيامة وأحوالها بعد الموت ، وأما أن يستدل بهذه الآيات على جواز رجعة قوم بعد الموت إلى الدنيا - كما يزعم الرافضة - فلم ينقل عن أحد ممن يعتد بقوله من علماء المسلمين وكيف يصح استدلالهم هذا بهذه الآيات على وقوع الرجعة إلى الدنيا بعد الممات والله سبحانه وتعالى قد بين في آيات كثيرة أنه لا رجعة إلى الدنيا بعد الممات كما يتمنى أولئك الكفار عند رؤيتهم العذاب .

قال تعالى :(إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار.)(١)

وقال تعالى:(حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون)(٢)

فهتان الآيتان وغيرهما صريحة في تقويض مزاعم الرافضة في دلالة تلك الآيات على الرجعة حيث قطع الله سبحانه وتعالى آمال هؤلاء الكفار في الرجوع إلى الدنيا لكي يعملوا صالحا وأخبر أنه لا رجعة لهم بعد الممات وأنهم باقون في النار كما يؤكد ذلك قوله في الآية الثانية (ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون)

---

(١) سورة البقرة الآية ١٦٦-١٦٧
(٢) سورة المؤمنون الآية ٩٩-١٠٠

والبرزخ كما فسره العلماء انه الحاجز بين الموت والبعث .

وقال الاخرون : انه الحاجز بين الموت والرجوع إلى الدنيا .

قال ابن جرير الطبرى رحمه الله (يقول : ومن امامهم حاجز يحجز بينهم وبين الرجوع ، يعنى إلى يوم يبعثون من قبورهم ، وذلك يوم القيامة ،والبرزخ والحاجزوالمهلة متقاربات فىالمعنى) (١)

وهو الذى عليه جمهور المفسرين

وبهذا يتبين فساد استدلالهم بالقرآن على عقيدة الرجعة عندهم لأنها لاتستند على اى دليل يقبله العقل السليم .

---

(١) جامع البيان عن تاويل آى القرآن للطبرى ١٠/٥٢-٥٣
وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ١٢/١٠٠
وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٢٥٦

الآيات التي أولوها بالتقية

والتقية من عقائدهم الأساسية التي يبذلون قصارى جهدهم في تأويل آيات القرآن الكريم وتفسيرها بما يتفق وتلك العقائد ، فقد عملوا على صرف معاني آيات كثيرة عن مرادها إلى عقيدة التقية عندهم وزعموا أنها تدل على جوازها بالمعنى الذي يذهبون إليه من الكذب والنفاق .

فمن الآيات التي اولوها بهذه العقيدة عندهم .

قوله تعالى :(الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون)(١)

روى الكليني بسنده عن أبي عبدالله في الآية قال:(بما صبروا على التقية (ويدرءون بالحسنة السيئة) قال: الحسنة : التقية . والسيئة : الإذاعة .)(٢)

فالحسنة عندهم في هذه الآية وغيرها : التقية : أي النفاق والكذب ، كما هو معروف عنهم مع المسلمين ، وهو تفسير يأباه السياق واللغة فسياق الآية واضح في انه يبين منزلة أهل الكتاب الذين آمنوا برسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وآمنوا بالكتاب المنزل عليه وهو القرآن الكريم .

فأخبر الله سبحانه وتعالى أنه يكرمهم بالأجر مرتين على إيمانهم بما نزل إليهم من الكتب من قبل القرآن وعلى إيمانهم بالقرآن أيضا ، هذا هو المعنى المراد من الآية كما هو واضح من سياقها وهو الذي يفهمه العرب من لغتهم وهو الذي عليه جمهور المفسرين من المسلمين ولم يات فيشيء من اقوالهم في هذه الآية ما يزعمه الرافضة تفسيرا للآية الكريمة .(٣)

---

(١) سورة القصص الآية ٥٢-٥٤
(٢) أصول الكافي كتاب الإيمان والكفر باب (التقية) ٢/٢١٧-٢١٨
(٣) انظر: جامع البيان عن تاويل آي القرآن للطبري ١١/٨٩-٩٠ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٣٩٣-٣٩٤

وكذلك تعلقوا بالآيات التى وردت فى الترخيص للمسلمين بأن يظهروا هواقفة الكفار عند الضرورة مع كرههم لذلك ، واستدلوا بها على جواز التقية عندهم على المعنى الذى يذهبون إليه وهو النفاق مع المسلمين وليس مع الكفار .

قال تعالى: (لايتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شيء إلا ان تتقوا منهم تقاة) الآية (١)

قالوا : المراد بقوله (إلا ان تتقوا منهم تقاة) هو التقية

قال أبو علي الطبرسى : (عند تفسيره للآية :(وفى هذه الآية دلالة على أن التقية جائزة فى الدين عند الخوف على النفس . وقال أصحابنا (الإمامية) إنها جائزة فى الأحوال كلها عند الضرورة وربما وجبت فيها لضرب من اللطف والاستصلاح...) الخ (٢)

وقوله تعالى: (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من اكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) (٣)

وهذه الآية أيضا كسابقتها فهم يتمسكون بها فى مشروعية التقية على مرادهم .(٤)

ولا خلاف بين علماء المسلمين فى أن هاتين الآيتين وغيرهما رخصة من الله تعالى للمسلمين إذا أكرههم الكفار على شيء مما ينقض الإسلام أن يجيبوهم إلى ذلك فى الظاهر وهم مطمئنون بالإيمان فى الباطن هذا الذى تتفق عليه أقوال المفسرين من العلماء .(٥)

---

(١) سورة آل عمران الآية ٢٨
(٢) مجمع البيان للطبرسى ١/٤٣٠
وانظر : القواعد الفقهية لناصر مكارم الشيرازى ص ١٥-١٦
(٣) سورة النحل الآية ١٠٦
(٤) انظر: اصول الكافى كتاب الإيمان والكفر باب(التقية)٢/٢٢٠ والرسالة فى التقية لمحمد صادق الحسينى الروحانى ص ١٥٣-١٥٥
(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ١٠/١١٨ وما بعدها. زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى ٤/٤٩٤ وما بعدها
تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/٥٨٧-٥٨٨

اما ما تدعيه الرافضة من التقية التى هى النفاق والكذب الصريح مع المسلمين وليس مع الكفار فليس فى شىء من هذه الايات لامن بعيد ولامن قريب وهومحض افترائهم والله سبحانه وتعالى يتنزه عن ان يامر عباده بالنفاق ، والكذب ، مع وعيده الشديد لذلك .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فى الرد على بعض مزاعم الرافضة فى ذلك (والنفاق والزندقة فى الرافضة اكثر منه فى سائر الطوائف بل لابد لكل منهم من شعبة نفاق ... إلى أن قال: (والرافضة تجعل هذا من اصول دينها وتسميه التقية ، وتحكى هذا عن ائمة اهل البيت الذين براهم الله عن ذلك ، حتى يحكوا عن جعفر الصادق انه قال: (التقية دينى ودين آبائ) (١) وقد نزه الله المؤمنين من اهل البيت وغيرهم عن ذلك بل كانوا اعظم الناس صدقاوتحقيقاللإيمان وكان دينهم التقوى لا التقية . وقوله تعالى: (لايتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ...) الآية (٢)

إنما هو الأمر بالاتقاء من الكفار لا الأمر بالنفاق والكذب ، والله تعالى قد اباح لمن اكره على كلمة الكفر ان يتكلم بها إذا كان قلبه مطمئنا بالإيمان ...) إلخ (٣)

هذا فى غاية من الوضوح ، وهو الذى يؤيده سياق الايات والأسباب التى نزلت فيها هذه الآيات فكلها تؤكد ان الرخصة للمسلمين مع الكفار وليس بين المسلمين انفسهم .

---

(١) أصول الكافى كتاب الحجة باب (التقية) ٢١٩/٢
(٢) سبق تخريجها راجع ص( ) من هذه الرسالة .
(٣) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٤٦/٢-٤٧

المبحث الثانى

الآيات التى أولوها بمن يزعمون انهم أعداء لهم وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

المدخل: مكانة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الإسلام .

من أصول أهل السنة والجماعة ان الصحابة رضى الله عنهم جميعا خير هذه الأمة وعدولها اختارهم الله تعالى لصحبة خير أنبيائه ونصرة دينه الحنيف ، وانهم نصحوا لله سبحانه وتعالى ولنبيه صلى الله عليه وسلم ولجميع المسلمين واخلصوا فى عبادتهم لله وحده ، وانه يجب الترضى عليهم ، وترك الخوض فيما وقع بينهم .

هذا هو مجمل عقيدة أهل السنة والجماعة فى أصحاب رسوب الله صلى الله عليه وسلم ، كيف لا وقد أثنى الله سبحانه وتعالى عليهم وزكاهم فى آيات كثيرة فى محكم تنزيله ، واثنى عليهم رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ومات وهو راض عنهم جميعا .

قال تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) (١)

وقال تعالى: (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه واعدلهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم (٢)

وقال تعالى : (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا .) (٣)

وقال ايضا : (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التورة ومثلهم

---

(١) سورة آل عمران الآية ١١٠
(٢) سورة التوبة الآية ١٠٠
(٣) سورة الفتح الآية ١٨

فى الإنجيل كزرع اخرج شطأه فنازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعدّ اللهُ الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما) (١)

إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة التى وردت فى الثناء على الصحابة ومدحهم وتزكيتهم من الله سبحانه وتعالى .

وكذلك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق أحاديث كثيرة صحيحة فى بيان فضلهم وعدالتهم وما يجب على العباد نحوهم من الاحترام . كما بشّر الكثير منهم بالجنة كالعشرة المبشرين بالجنة وغيرهم فى مواطن كثيرة .

منها : مارواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما من حديث عمران بن الحصين وغيره رضى الله عنهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير أمتى قرنى ثم الذين يلونهم . ثم الذين يلونهم ، قال عمران : فلا ادرى اذكر بعد قرنه قرنين او ثلاث ، ثم إن بعدكم قوما يشهدون و لايستشهدون ويخونون و لايؤتمنون ، وينذرون و لايوفون ، ويظهرفيهم السمن) (٢) .

ومارواه مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: (أخبرتنى أم مبشر انها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة لايدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها قالت:بلىيارسول الله فانتهرهافقالت حفصة وإن منكم إلاواردهافقال النبى صلىالله عليه وسلم قدقال الله عز وجل ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيهاجثيا) (٣) .

وكذلك رواه الإمام احمد بالفاظ . وقد تقدم ذكرها (٤)

---

(١) سورة الفتح الآية ٢٩

(٢) صحيح البخارى مع الفتح كتاب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم باب(فضائل أصحاب النبى صلىالله عليه وسلم)٣/٧ وصحيح مسلم بشرح النووى كتاب الفضائل باب (فضل الصحابة رضى الله عنهم ...) ٨٤/١٦ وما بعدها .

(٣) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم باب (فضائل أصحاب الشجرة) ٥٧/١٦-٥٨

(٤) انظر: ص ١٥ من هذه الرسالة .

ومنها :مارواه الشيخان ايضا من حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لاتسبوا اصحابى ، فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم و لانصفه) وعند مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتسبوا اصحابى لاتسبوا اصحابى فوالذى نفسى بيده لوان احدكم انفق مثل احد ذهبا ماادرك مد احدهم و لانصفه) (١)

إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة المستفيضة التى رواها اصحاب الصحاح والسنن والمسانيد كلها صريحة فى الثناء على الصحابة وبيان فضلهم رضى الله عنهم وارضاهم اجمعين .

يقول الحافظ الخطيب البغدادى بعد إيراده الآيات والأحاديث فى فضائل الصحابة والثناء عليهم :(والأخبار فى هذا المعنى تتسع ،وكلها مطابقة لماورد فى نص القرآن وجميع ذلك يقتضى طهارة الصحابة ، والقطع على تعديلهم ونزاهتهم فلايحتاج احد منهم مع تعديل الله تعالى لهم ، المطلع على بواطنهم إلى تعديل احد من الخلق له فهم على هذه الصفة إلا أن يثبت على احد ارتكاب ما لايحتمل إلا قصد المعصية ، والخروج من باب التاويل فيحكم بسقوط عدالته ، وقد براهم الله من ذلك ، ورفع اقدارهم عنده على انه لولم يرد من الله عزوجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فيهم شيء مما ذكرناه لأوجبت الحال التى كانوا عليها من الهجرة ، والجهاد والنصرة ، وبذل المهجةوالأموال ، وقتل الآباء والأولاد ،والمناصحة فى الدين ، وقوة الإيمان واليقين ، القطع على عدالتهم ، والاعتقاد لنزاهتهم ، وانهم افضل من جميع المعدلين والمزكين ، الذين يجيئون من بعدهم ابد الآبدين،هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتد بقوله من الفقهاء (٢)

---

(١) صحيح البخارى مع الفتح كتاب فضائل الصحابة باب(قول النبى صلى الله عليه وسلم (لوكنت متخذا خليلا) ٢١/٧
وصحيح مسلم بشرح النووى كتاب الفضائل باب(تحريم سب الصحابة) ٩٢/١٦

(٢) كتاب الكفاية فى علم الرواية ص ٩٦

وأما الرافضة فإن موقفهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار هذه الأمة : قائم على بغضهم ونصب العداء لهم ، وانهم كفروا وارتدوا عن الإسلام بعدرسول الله صلى الله عليه وسلم إلاعدد قليل منهم هم :

علي ، وسلمان الفارسى، وعمار بن ياسر، والمقداد بن الأسود ، وابوذر الغفارى ، وحذيفة بن اليمان ، رضى الله عنهم ومن عدا هؤلاء الست من الصحابة - بزعمهم - مرتدون عن الاسلام - حاشاهم لله - .

وعندهم لايكون احد مؤمنا حتى يتبرا من الصحابة خاصة الشيخين ابى بكر وعمر ومن معهما من كبار الصحابة رضى الله عنهم . ويزعمون أن لعنهم وسبهم من أفضل القربات عندهم .

هذا هو مجمل موقفهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين عدلهم الله وزكاهم من فوق سبع السماوات واثنىعليهم فى آيات كثيرة من القرآن الكريم . ورضى الله عنهم ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واخبر انهم خير الأمة وبشر الكثير منهم بالجنة .

هذا هو موقفهم من هؤلاء الذين جاهدوا بانفسهم وأموالهم فى سبيل إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى فالطعن عليهم رضى الله عنهم بعد ثبوت تعديلهم من الله سبحانه وتعالى وتزكيته لهم فى غير آية من القرآن الكريم ورضاه عنهم ، ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى لاينطق عن الهوى إن هو إلاوحى يوحى ، فالطعن عليهم بعد كل هذا ودعوى كفرهم وارتدادهم عن الإسلام - حاشهم لله - هو فى الحقيقة طعن على الله سبحانه وتعالى واتهام له بالجهل بعواقب الأمور - تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا - لأنه تعالى مدحهم فى كتابه وزكاهم واثنى عليهم كثيرا واخبر انه رضى عنهم فإذا ظهر الأمر على خلاف ذلك كان طعنا لمن زكاهم وعدلهم لأنه لم يعلم ما سيكونون عليه فى المستقبل . وهذا لايقول به إلا من هو كافر بالله تعالى ، وهو ايضا اتهام لرسول الله صلى الله عليه وسلم- حاشاه لله - بانه رجل

شر اتخذ اناسا شرارا وزراء له ومساعديه هذا هو حقيقة قولهم بكفر الصحابة . قاتلهم الله انى يوفكون .

قال ابو زرعة فيما نقل عنه الخطيب البغدادى :(إذا رايت الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه زنديق ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا حق ، والقرآن حق ، وإنما ادى إلينا هذا القرآن والسنن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ، ليبطلوا الكتاب والسنة ، والجرح بهم اولى ، وهم زنادقة)(١)

وقال العلامة ابن قتيبة رحمه الله فى معرض رده على الرافضة فى إكفارهم الصحابة بحديث الحوض (٢):(ونحن نقول إنهم لوتدبروا الحديث وفهموا الفاظه لاستدلوا على أنه لم يردبذلك الاالقليل ...الى أن قال :(

---

(١) المرجع السابق ص ٩٧

(٢) وهو ما اخرجه الشيخان واللفظ لمسلم من حديث انس بن مالك وغيره أن النبى صلى اله عليه وسلم قال :(ليردن على الحوض رجال ممن صاحبنى حتى إذا رايتهم ورفعوا إلىّ اختلجوا دونى فلاقولن اى رب اصيحابى اصيحابى فليقالن لى إنك لاتدرى ما احدثوا بعدك)
صحيح البخارى مع الفتح كتاب الفتن باب (ماجاء فى قول الله تعالى (واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) ١٣/٣-٤
وصحيح مسلم بشرح النووىكتاب الفضائل باب(إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفته) ١٥/٥٥-٥٦-٦٤-٦٥

فكيف يجوز أن يرضى الله عزوجل عن اقوام ، ويحمدهم ويضرب لهم مثلا فى التوراة والإنجيل ، وهو يعلم انهم يرتدون على اعقابهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ان يقولوا : إنه لم يعلم ، وهذا هو شر الكافرين)(١)

فهم لم يرضوا لانفسهم أن يروا الصحابة الكرام رضى الله عنهم فى القرآن الكريم يذكرهم الله ويثنى عليهم بكل خير ويزكيهم كما تقدم فى الآيات والاحاديث الكثيرة ، فقد ساءهم كل ذلك كما قال تعالى(ليغيظ بهم الكفار) فقابلوا تلك الاوصاف الحميدة باوصاف قبيحة اطلقوها على الصحابة بغضا وحقدا على ما اكرمهم الله تعالى ، حيث عمدوا إلى الآيات التى نزلت فى الكفار والمشركين من هذه الامة او الامم السابقة وجعلوها فى أصحاب رسول الله صلى عليه وسلم خيار الامة بعد الانبياء والمرسلين ، بتاويلاتهم البعيدة والمتعسفة التى تشمئز منها العقول المريضة قبل السليمة .

فمن تلك الآيات التى تعسفوا فى تاويلها بالصحابة رضى الله عنهم قوله تعالى:(ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين) الآيات (٢)

الظاهر فى هذه الآية وما بعدها : انها تتحدث عن المنافقين الذين اظهروا الإسلام وابطنوا الكفر خوفا من القتل وتظاهروا بموالاة المسلمين وهم يبغضونهم فالآية تتحدث عن اولئك وتفضحهم بإجماع كل من يعتد به من علماء المسلمين .

قال إمام المفسرين ابن جرير الطبرى رحمه الله :(واجمع اهل التاويل على ان هذه الآية نزلت فى قوم من اهل النفاق وان هذه الصفة صفتهم)(٣)

---

(١) انظر : تاويل مختلف الحديث ص ٢٣٣-٢٣٥
(٢) سورة البقرة الآية ٨ وما بعدها .
(٣) جامع البيان من تاويل آى القرآن ١١٦/١
وانظر : الجامع لاحكام القرآن للقرطبى ١٣٥/١
وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤٧/١

هذا هو إجماع علماء المسلمين من اهل التفسير وغيرهم في تفسير هذه الاية .

واما الرافضة : ولحاجة في انفسهم فإنهم لم يكفهم هذا التفسير الواضح الجلي ، ولم يسعهم ذلك الإجماع من المسلمين إلا ان يدخلوا في الاية شيئا من هذيانهم حيث ادعوا أن الاية نزلت في المنافقين ويدخل فيهم - على حدزعمهم - ابوبكر وعمر وغيرهما من الصحابة - حاشاهم لله - يقول الفيض الكاشاني احد علمائهم عند تفسيره للاية :(اقول : كابن ابي واصحابه ، وكالأول والثاني (١)

واضرابهما من المنافقين الذين زادوا على الكفر الموجب للختم والغشاوة ، والنفاق ، ولاسيما عند نصب امير المؤمنين عليه السلام للخلافة والإمامة) (٢)

انظروا كيف يفترون على هؤلاء الأسياد الذين شهد الله لهم بالإيمان وشهدت الأمة بعدالتهم فمن اين لهم هذا الزعم ؟ إلا مجرد الكذب ، وإشباع الهوى ، وتقول على الله بغير علم ، ولاحياء ، وهم كما قال عنهم الذهبي رحمه الله عند رده على افتراءات ابن المطهر الرافضي فقال :(ومصنف هذا الكتاب (منهاج الكرامة) وامثاله من الرافضة إنما نقابلهم ببعض ما فعلوه بامة محمد صلى الله عليه وسلم سلفها وخلفها ، فإنهم عمدوا إلى خيار اهل الأرض من الأولين والاخرين بعد النبيين والمرسلين ، وخير امة اخرجت للناس ، فافتروا عليهم العظائم ، وجعلوا حسناتهم سيئات ..) (٣)

هذا هو دابهم في النيل من خيار الأمة ولا اعظم من ان يرموا من شهد الله لهم بالإيمان ورضي عنهم ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، كما شهدت الأمة بعدالتهم ودلة

---

(١) هم يعنون بقولهم الأول والثاني : ابابكر وعمر رضي الله عنهما

(٢) الصافي في تفسير القرآن ٦٠/١

(٣) المنتقى من منهاج الإعتدال للذهبي ص ٣٤٤-٣٤٥

الواقعة على إخلاصهم لربهم ، ولخدمة الإسلام ونشره حيث فتحوا البلدان ، ونشروا الإسلام فى المعمورة من شرقها إلى غربها ، ومن جنوبها إلى شمالها ، وافنوا اعمارهم فى الجهاد فى سبيل الله لإعلاء كلمة الله وطمس الشرك من الأرض ، وزهقه ، فكيف يصح وصف من هذه صفاته وهذا جهوده فى الإسلام بانه منافق هذا هو محض الكذب ، والافتراء وهو بهتان عظيم فإنه لم يكن هناك اى داع لهؤلاء إلى النفاق فهم اعتنقوا الإسلام عن مطلق الحرية والقناعة منهم بل والعكس من ذلك انهم كانوا مضطهدين ومعذبين على دخولهم فى الإسلام من قبل المشركين الذين كانت لهم الغلبة وقتئذ ، ولهذا اجمع المسلمون على ان النفاق لم يوجد عند المهاجرين لأن اهل مكة لم يكن فيهم نفاق لعدم الداعى إلى ذلك .

وفى ذلك يقول الذهبى رحمه الله : (واعلم انه لم يكن فى المهاجرين منافق وذلك كالمستحيل ، فإن العزة والمنعة كانت بمكة للمشركين ، ومن دخل فى الإسلام تعب بهم وآذوه بكل طريق ، فلا يدخل احد فى الإسلام إلا ابتغاء وجه الله ، لالرهبة ، إذ الرهبة من الطرف الاخر ، وإنما كان النفاق فى اهل المدينة لأن الإسلام فشا بها وعز وعلا على الشرك ، فبقى اناس فى قلوبهم زيغ وغل لم يؤمنوا ، فأسلموا فى الظاهر تقية وخوفامن السيف ، والمهاجرون ماأكرههم احد ولاخافوا من المسلمين ، بل هم كما قال الله تعالى: (للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون) (١) (٢) هذا فى غاية من الوضوح لاتشوبه شائبة فهؤلاء دخلوا الإسلام عن محض إرادتهم وحريتهم ، وهذا يمتنع معه فى العادة أن يكون المتصف بهذه الصفات منافقا ووصفهم بذلك من

---

(١) سورة الحشر الاية ٨

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبى ص ٥٨٦-٥٨٧

اعظم الظلم لهم ، لايقدم عليه إلا من كان فى قلبه حقد وبغض للإسلام وتقدمه . والله المستعان .

وبمثل هذا التفسير الباطل فسروا قوله تعالى: (يا ايها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولاتتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين) (١)

فقالوا : خطوات الشيطان هى: ولاية ابى بكر وعمر رضى الله عنهما ، وزيرى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

روى العياشى وغيره عن ابى بصير قال: سمعت ابا عبد الله يقول فى هذه الاية : اتدرى ما السلم ؟ قال: قلت انت اعلم ، قال: ولاية علي والائمة الاوصياء من بعده قال: وخطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان ، وقد جاء تفسير المراد بقولهم فلان وفلان فى رواية عنه قال: هى ولاية الثانى والاول (٢)

هذا لايحتاج إلى اى تعليق لانه واضح البطلان فإن نزول القرآن توقف بوفاة النبى صلى الله عليه وسلم فكيف تكون هذه الاية فى ولاية الشيخين ، وهم ما تولوا إلا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا فى غاية من الجهل.

وكذلك زعموا ان قوله تعالى: (يا ايها الذين آمنوا لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ...) الاية (٣)

قالوا : إنها نزلت فى عثمان ومعاوية رضى الله عنهما .

روى العياشى بسنده عن ابى جعفر فى الاية قال نزلت فى عثمان وجرت فى معاوية واتباعهما) (٤)

ولاغرابة فى هذا منهم فإنهم لما عجزوا عن إنكار إنفاق ذى النورين عثمان بن عفان الخليفة الثالث رضى الله عنه لما عجزوا عن إنكار انفاقه فى سبيل الله حاولوا يائيسين الطعن فى

---

(١) سورة البقرة الاية ٢٠٨
(٢) تفسير العياشى ١٠٢/١
والصافى فى تفسير القرآن ١٨٢/١
(٣) سورة البقرة الاية ٢٦٤
(٤) تفسير العياشى ١٤٧/١
والبرهان فى تفسير القرآن للبحرانى ٤٢١/٥-٤٢٢

معروفه بهذه الهذيانات على عاداتهم من جعل حسنات اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيئات .

وكذلك فسروا : الجبت والطاغوت : بابى بكر وعمر رضى الله عنهما فى قوله تعالى :(الم تر إلى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا)(١)

روى محمد بن الحسن الصفار وغيره عن ابى جعفر فى قول الله تعالى:(الم تر إلى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت قال فلان وفلان ، اى (ابو بكر وعمر) (ويقولون للذين كفروا) الائمة الضلال والدعاة إلى النار (هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا) من آل محمد واوليائهم) إلى آخر ماورد عنهم من التخرصات (٢)

ويكفى فى إبطالها انها قول يخالف ما ثبت عند المحققين من علماء المسلمين فى التفسير من سبب لنزول هذه الآية : فقد وردت روايات كثيرة فى ذلك منها :

ماثبت من حديث ابن ابى حاتم بسنده عن عكرمة قال: جاء حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف إلى اهل مكة فقالوا لهم انتم اهل الكتاب واهل العلم فا خبرونا عنا وعن محمد فقالوا ماانتم وما محمد فقالوا نحن نصل الارحام ، وننحر الكوماء (٣) ونسقى الماء على اللبن ، ونفك العانى ، ونسقى الحجيج ، ومحمد صنبور(٤)قطع ارحامنا واتبعه سراق الحجيج من غفار فنحن خيرام هو؟ فقالوا : انتم خير واهدى سبيلا فأنزل الله (الم تر إلى الذين اوتوا نصيبا)الآية (٥)

هذا هو السبب لنزول هذه الآية وهو الذى يؤيده سياق الكلام

---

(١) سورة النساء الآية ٥١
(٢) البرهان فى تفسير القرآن للبحرانى ٣٧٦/٥-٣٧٧ وتفسير العياشى ٢٤٦/١
(٣) الكوماء : ناقة كوماء ، اى مشرفة السنام عاليته . النهاية فى غريب الحديث لابن الاثير ٢١٠/٤-٢١١
(٤) الصنبور : الابتر الذى لاعقب له المرجع السابق ٥٥/٣
(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥١٣/١

فى الآية التى قبل هذه الآية كما هى الحال فى هذه الآية ايضا فالسياق فيها فى اليهود بلاخلاف بين المسلمين وهو ما اجمع عليه اهل العلم بالتفسير (١)

وقوله تعالى: (إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادو كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا) (٢)

قالوا هذه الآية المراد بها الخلفاء الثلاثة : ابو بكر ، وعمر، وعثمان ، ومعاوية ، وعبد الرحمان بن عوف وغيرهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هم الذين كفروا على حد زعمهم قاتلهم الله انى يؤفكون..

روى محمد بن يعقوب الكلينى بسنده عن ابى عبد الله فى الآية قال: (إنها نزلت فى فلان وفلان آمنوا بالنبى فى اول الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم من كنت مولاه فعلي مولاه ، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعهم بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء) (٣)

والمقصود بفلان وفلان عندهم: الخلفاء الثلاثة كما توضحه رواية العياشى عن جابر قال: قلت لمحمد بن علي عليه السلام فى قول الله فى كتابه : (إن الذين آمنوا ثم كفروا) قال هما (ابوبكر وعمر) والثالث (عثمان) والرابع (معاوية) وعبد الرحمان ، وطلحة ، وكانوا سبعة عشر رجلا ...) (٤) إلى آخر هذيانهم فى هذه الآية .

---

(١) انظر: جامع البيان عن تاويل آى القرآن للطبرى ٤/١٣٣-١٣٥ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/٥١٣
(٢) سورة النساء الآية ١٣٧
(٣) اصول الكافى كتاب الحجة باب(فيه نكت ونتف من التنزيل فى الولاية) ١/٤٢٠ والبرهان فى تفسير القرآن للبحرانى ٥/٤٢١ - ٤٢٢
(٤) تفسير العياشى ١/٢٧٩ ٢٨٠

ويكفى فى إبطال هذه المزاعم منهم ما فيها من تنقيص لله سبحانه وتعالى حيث اخبر انه رضى عنهم ومدحهم فى غير ما آية وما فيها من طعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث بشرهم بالجنة ، فكيف يبشرهم بالجنة مع انهم سيكفرون بعده ! هذا بهتان عظيم .

وقوله تعالى:(وما جعلنا الرؤيا التى اريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن)الاية (١)

قالوا : الشجرة الملعونة فى القرآن: هم بنو امية .(٢)

والذى عليه جمهور العلماء من السلف الصالح ، ان المراد ب(الشجرة الملعونة فى القرآن هى: شجرة الزقوم . كما تدل عليه الروايات الكثيرة عنهم .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله (حكى ذلك ابن عباس ومسروق وابومالك والحسن البصرى وغير واحد وكل من قال إنها ليلة الإسراء فسره كذلك بشجرة الزقوم)(٣)

واما ما تدعيه الرافضة : من ان المراد بها : بنوامية . فقد رد عليه الحافظ ابن كثير رحمه الله : بانه غريب ضعيف .

وعلى قولهم : (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم راى فى منامه بنى مروان يصعدون منبره فى الخبر الذى رواه ابن جرير الطبرى بسنده عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعيد عن أبيه عن جده قال: راى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى فلان ينزون على منبره نزو القرود فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات قال وانزل الله فى ذلك :(وما جعلنا الرؤيا التى اريناك للناس)الاية (٤)

قال الحافظ ابن كثير عنه (وهذا السند ضعيف جدا فإن محمد بن الحسن بن زبالة متروك وشيخه ايضا ضعيف بالكلية ، ولهذا

---

(١) سورة الإسراء الاية ٦٠
(٢) انظر: تفسير العياشى ٢/٢٩٧-٢٩٨
(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٤٨-٤٩
(٤) اخرجه ابن جرير فى تفسيره ٩/١١٢-١١٣

اختار ابن جرير (١) ان المراد بذلك ليلة الإسراء وان الشجرة الملعونة هى شجرة الزقوم قال: (الإجماع الحجة من اهل التاويل على ذلك اى فى الرؤيا والشجرة) (٢)

هذا ما حكاه هذا الإمام من إجماع اهل التفسير على ذلك ووافقه عليه الحافظ ابن كثير وناهيك بهذين الإمامين العظيمين .

ولكن الرافضة لاتهمهم صحة الحديث ولاضعفه وإنما يهمهم فقط الاستدلال على مزاعمهم الباطلة بكل ما يتخيلونه دليلا لهم فيتعلقون به .

وقوله تعالى: (اوكظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) (٣)

قالوا: (الظلمات) : ابوبكر وعمر .

(يغشاه موج): عثمان .

(بعضها فوق بعض): معاوية ، وفتن بنى امية (٤)

وبمثل هذه الخرافات فسروا قوله تعالى: (ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون) (٥)

قالوا: المراد بفرعون وهامان فى الآية : ابوبكر وعمر .(٦)

وقوله تعالى: (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امراة فرعون إذ قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين) (٧)

قالوا: إن هذه الآية مثل ضربه الله لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنهما .

---

(١) المرجع السابق ٩/١١٣
(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٤٩
(٣) سورة النور الآية ٤٠
(٤) انظر: البرهان فى تفسير القرآن للبحرانى ١٨/١٣٣-١٣٤
(٥) سورة القصص الآية ٦
(٦) الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائرى ٢/٨٩
(٧) سورة التحريم الآية ١١

وقالوا فى قوله : (ونجنى من فرعون وعمله)يعنى به من عثمان وعمله (ونجنى من القوم الظالمين) هم بنو امية (١)

وكذلك فسروا قوله تعالى :(وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة) (٢)

بمثل تلك الافتراءات فقد روى شرف الدين النجفى بسنده عن حمران انه سمع ابا جعفر يقول فى هذه الاية : (وجاء فرعون) يعنى الثالث . (ومن قبله) يعنى الاولين .

(والمؤتفكات بالخاطئة) يعنى عائشة .

وكذلك نسبوا إلى علي بن ابى طالب رضى الله عنه كذبا انه فسر المؤتفكات باهل البصرة ، حيث قال (جاء فى كلام امير المؤمنين لاهل البصرة ياهل المؤ تفكة ايتفكت باهلها ثلاثا وعلى الله تمام رابعة .) (٣)

هذا بين الكذب ، والوضع فيه ظاهر إذ يبعد صدور مثل هذا القول عن علي رضى الله عنه فى تفسير : (المؤتفكات) فى الاية باهل البصرة إذ لم تكن البصرة إلا فى عهد الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين مصر الامصار فكانت البصرة من تلك الامصار ، كما يشهد بذلك التاريخ ، فكيف يفسر علي هذه الكلمة باهل البصرة ولم يكن لها وجود فضلا عن اهلها ؟ وعلى كل فالكذب دينهم الذى يدينون به ولاعجب ان يصدر عنهم مثل هذا التاويل لهذه الاية ، وغيرها من الايات ، كتاويلهم هذه الايات التى نزلت باتفاق المسلمين فى ابغض الناس وابعدهم من الله سبحانه وتعالى من امثال فرعون الذى ادعى انه الرب الاعلى- قاتله الله- . وصرفها إلى احب الناس إلى الله تعالى وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار الناس بعد الانبياء والمرسلين .

---

(١) البرهان فى تفسير القرآن للبحرانى ٣٥٨/٢٩
(٢) سورة الحاقة الاية ٩
(٣) نقلا عن البرهان فى تفسير القرآن للبحرانى ٣٧٥/٢٩

فكل هذا يوضح مدى تدينهم بالكذب وتقولهم على الله بغير علم ومدى بغضهم لهذا الدين ولمن جاءبه كما يظهر ذلك جليا من تناقضاتهم فى تفسيرهم لهذه الايات وغيرها .

فقد ادعوا أن المراد : بفرعون وهامان : ابوبكر وعمر . كما فى آية سورة القصص بينما ادعوا فى مواضع اخرى ان فرعون : هو عثمان كما فى آيتى التحريم والحاقة أليس هذا تناقضا ظاهرا ؟ فكيف يكون فرعون أبابكر فى محل ، وعثمان فى محل آخر !! هذا فى منتهى السخافه والسفاهة . وكذلك ما يزعمون فى قوله تعالى: (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امراة فرعون ...)(١) من انها مثل ضربه الله لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنهما فهو من نسج عقولهم لم يقل به احد من المسلمين وبطلانه معلوم بالضرورة عند كل مسلم ، والواقع يؤكد ذلك فإن امر زواج عثمان من ام كلثوم أخت رقية رضى الله عنهم لاينكره احد فهل يعقل أن يزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته الثانية ممن يعلم انه آذى ابنته الاولى هذا لايفعله ادنى الناس عقلا فضلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى لاينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى .

فكل هذا يؤكد فساد مزاعمهم فى هذه الاية وغيرها .

وهذا قليل من كثير من هذيانهم وخبثهم فى كتاب الله تعالى تجاه اصحاب رسوله الكريم خيار الامة بعد الانبياء والمرسلين فهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فى معرض ذكره مشابهة الرافضة باليهود والنصارى فقال: (وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين:

سئلت اليهود : من خير اهل ملتكم ؟ قالوا :اصحاب موسى .

وسئلت النصارى : من خير اهل ملتكم ؟ قالوا: حوارى عيسى .

وسئلت الرافضة من شر اهل ملتكم ؟ قالوا: اصحاب محمد صلى

---

(١) سورة التحريم الاية ١١

الله عليه وسلم . أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم)الخ (١)

ولهذا الاعتقاد عندهم تراهم يحولون كل الآيات التي فيها ذم أو وعيد أوعتاب إلى الصحابة خيرة أولياء الله بعد النبيين والمرسلين ويزعمون انها تعنيهم في باطن القرآن كما تدل على ذلك رواياتهم الكثيرة المنسوبة إلى ائمتهم منها :

ماورواه أبو جعفر الطوسي بسنده عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله في خبر طويل وفيه انه قال: (ابو عبدالله): (وعدونا في كتاب الله : الفحشاء ، والمنكر ، والبغي ، والخمر ، والميسر ، والأنصاب والأزلام ، والأصنام ، والأوثان ، والجبت ، والطاغوت ، والميتة ، والدم ، ولحم الخنزير...) إلخ

وفي خبر آخر عن ابي جعفر انه قال: (إذا سمعت الله ذكر احدا من هذه الأمة بخير فهم نحن ، وإذا سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى فهم عدونا) (٢)

وقد اتضح من خلال هذه النماذج القليلة من تاويلاتهم وشطحاتهم ان موقفهم من معاني القرآن الكريم قائم على التلاعب بالفاظه وتحريف الكلام عن مواضعه ، وإخضاعه لعقائدهم المنحرفة إذجعلوا القرآن تابعا لعقائدهم واهوائهم بدلا من جعلها تابعة للقرآن الكريم كما هو الواجب على كل مسلم ، وقد تقدم كلام شيخ الإسلام ابن تيمية فيهم (ان مثل هؤلاء اعتقدوا رايا ثم حملوا الفاظ القرآن عليه (٣)

وهم بتاويلاتهم هذه للقرآن الكريم يفترون على الله تعالى وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اهل البيت الطاهرين الذين براهم الله من شطحات الرافضة بإظهار تناقضاتهم في اقوالهم مما يقضي بعدم صحة نسبتها إلى هؤلاء الطاهرين .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (وقد تبين بذلك ان من فسر القرآن او الحديث ، وتاوله على غير التفسير

---

(١) منهاج السنة النبوية ٢٧/١
(٢) البرهان في تفسير القرآن للبحراني ٢٢/١-٢٣
(٣) انظر: ص٢٦٤ من هذه الرسالة .

المعروف عن الصحابة والتابعين فهو مفتر على الله ، ملحد فى آيات الله ، محرف للكلم عن مواضعه ، وهذا فتح لباب الزندقة والإلحاد ،وهو معلوم البطلان بالاضطرار من دين الإسلام .(١) فتفسيرهم هذا للقرآن الكريم هوتلاعب بالقرآن الكريم كما أسلفت ذكره ، وهدم للإسلام بالتشكيك فى نصوص مصادره ومعانيها وهو تفسير لافرق بينه وبين تأويلات إخوانهم الباطنية فكلهم يسيرون على خط واحد وإلى هدف واحد هو هدم الإسلام وفى ذلك يقول الزرقانى عند كلامه عن تفاسير الشيعة (ومن تفاسير الشيعة كتاب يسمى مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار مؤلفه يدعى المولى عبد اللطيف الكازلانى من النجف) وهذا التفسير مشتمل علىتأويلات تشبه تأويلات الباطنية السابقة ، فالأرض يفسرها بالدين ، وبالأئمة عليهم السلام وبالشيعة ، وبالقلوب التى هى محل العلم وقراره ،وبأخبار الأمم الماضية إلخ فيقول فى قوله تعالى:(ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها)(٢)المراد دين الله وكتاب الله .

ويقول فى قوله :(أفلم يسيروا فى الأرض)(٣)المراد اولم ينظروا فى القرآن إلخ .فانت ترى انه قد حمل اللفظ الذى لايجهله أحد على معان غريبةمن غير دليل ، وما حمله على ذلك إلامركب الهوى والتعصب الأعمى لمذهبه وذلك لاشك ضلال لايقل عن ضلال الباطنية ولا البهائية (٤) (ومن يضلل الله فماله من هاد)(٥)

وقال عن تأويلات الباطنية:ومذهب الباطنية على عمومه وباء إنتقل إليهم بطريق العدوى من المجوس ومن تأويلاتهم الفاسدة

---

(١) المرجع السابق ١٣/٢٤٣
(٢) سورة النساء الأية ٩٧
(٣) سورة يوسف الاية ١٠٩
(٤) طائفة من الحركات الباطنية تنسب إلى المرزا حسين علي الملقب بالبهاء الزعيم الثانى للحركة ، ويقال لها البابية نسبة إلى المرزا علي محمد رضا الشيرازى المؤسس الأول لها ، انظر: ذيل الملل والنحل للشهرستان لمحمد سيد كيلانى٢/٤١
(٥) سورة غافر الاية ٣٣

فى القرآن انهم يقولون فى تفسير قوله تعالى :(ورث سليمان داودا) إن الإمام عليا ورث النبى فى علمه)

قلت : هذا عين ما يقول به الرافضة .

روى محمد بن يعقوب الكلينى بسنده عن المفضل بن عمر قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : إن سليمان ورث داود وإن محمدا ورث سليمان ، وإنا ورثنا محمدا ...)إلخ (١)

ويقولون (الباطنية)معنى الجنابة :انها مبادرة المستجيب بإفشاء قبل ان ينال رتبة الاستتحقاق . ومعنىالغسل: تجديد العهد على من فعل ذلك . ومعنى الطهارة : التبرى من اعتقاد كل مذهب سوى متابعة الإمام . ومعنى التيمم : الاخذ من المأذون إلى ان يشاهد الداعى الإمام . ومعنى الصيام : الإمساك عن كشف السر . ويقولون إن (الكعبة) هى النبى صلى الله عليه وسلم . و (الباب) علي . و (الصفا) هو النبى صلى الله عليه وسلم . و (المروة) علي رضى الله عنه . و (نار إبراهيم) هى غصب النمرود عليه . و (عصا موسى) هى حجته . إلى غير ذلك من الخرفات التى لايقبلها عقل و لايؤيدها نقل .

وهذه التاويلات الفاسدة من اشد وانكى مايصاب به الإسلام والمسلمين ، لأنها تؤدى إلى نقض بناء الشريعة حجرا حجرا ، وإلى الخروج من ربقة الإسلام وحل عراه عروة عروة ، و لأنها تجعل القرآن والسنة فوضى فاحشة يقال فيها ماشاء الهوى ان يقال ، كانهما لغو من الكلام ، أوكلأ مباح للبهائم والأنعام ، واخيرا ينفرط عقد المسلمين ، ويكون بأسهم بينهم من جراء هذا العبث بتلك الضوابط الدينية الكبرى والحوافظ الأدبية العظمى ، وما دام لكل واحد أن يفهم من القرآن ماشاء له الهوى والشهوةدون اعتصام بالشريعة ، و لا إلتزام لقواعد اللغة ،

---

(١) اصول الكافى كتاب الحجة باب(أن الأئمة ورثوا علم النبى وجميع الأنبياء ...) ١/٢٢٤-٢٢٥

لم يعد القرآن قرآنا ، وإنما هو الهوى والشهوة فحسب ...)(١) فالذى ينظر فى تاويلات هؤلاء الباطنية لايجد بينها وبين تاويلات الرافضة الإمامية الاثنى عشرية فى القرآن فرقا فالكل يحاول ان يجعل القرآن خاضعا لسلطان عقيدته وتابعا لهواه .فكل ما يقال عن تاويلات الباطنية ينطبق على تاويلات الاثنىعشرية منهم تماما لافرق بينهما .

---

(١) مناهل العرفان فى علوم القرآن ٢/٧٥-٧٦
وانظر: فضائح الباطنية لأبى حامد الغزالى ص ٥٤

الباب الثالث

ماترتب على هذين الموقفين من آثار سيئة .

وتحته ثلاثة فصول

الفصل الأول

عدم الاعتراف بعظمة القرآن الكريم وأهميته للتشريع .

الفصل الثاني

فتح الباب أمام أعداء الإسلام للطعن في القرآن الكريم .

الفصل الثالث

مخالفة السواد الأعظم من المسلمين في بعض الأحكام الشرعية .

الفصل الأول

عدم الاعتراف بعظمة القرآن الكريم واحقيته للتشريع

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول

خرق الإجماع على أن القرآن الكريم محفوظ

المبحث الثاني

جرح عظمة القرآن الكريم بتقديم مصحف فاطمة رضي الله عنها (المزعوم) عليه .

المبحث الثالث

تقديم أقوال ائمتهم على القرآن الكريم فى التشريع .

المبحث الأول

خرق الإجماع على أن القرآن الكريم محفوظ .

الذى عليه جميع المسلمين من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها أن القرآن الكريم هو كتاب الله الذى نزل به جبريل الأمين عليه السلام على محمد الأمين صلى الله عليه وسلم المنقول إلينا نقلا متواترا وهوكل الموجود بين دفتى المصحف. وانه لايتطرق إليه ولاينبغى ان يتطرق إليه تحريف ولاتبديل ولاتغيير ولازيادة ولانقصان ابدا . فهو محفوظ بحفظ الله تعالى وصيانته من كل هذه الأمور ومن كل الباطل . هذا هو إجماع المسلمين قاطبة نحو القرآن الكريم . المصدر الأول لتشريعهم وأن من اعتقد غير ذلك فهو خارج عن جماعة المسلمين وكافر بالله تعالى الذى انزل هذا الكتاب ووعد بحفظه وصيانته .(١)

قال ابن قدامة المقدسى رحمه الله بعد تعريفه القرآن :(وقيدناه بالمصحف ، لأن الصحابة رضى الله عنهم بالغوا فى نقله وتجريده عما سواه حتى كرهوا التعاشير والنقط كيلا يختلط بغيره فنعلم أن المكتوب فى المصحف هو القرآن وما خرج منه فليس منه إذ يستحيل فى العرف والعادة مع توفر الدواعى على حفظ القرآن ان يهمل بعضه فلاينقل او يخلط به ماليس منه)(٢)

وقال ابن حزم رحمه الله تعالى :(ولما تبين بالبراهين والمعجزات ، ان القرآن هو عهد الله إلينا ، والذى الزمنا الإقراربه ، والعمل بما فيه ، وصح بنقل الكافة الذى لامجال للشك فيه ان هذا القرآن هو المكتوب فى المصاحف المشهور فى الآفاق كلها وجب الانقياد لما فيه فكان هو الأصل المرجوع إليه ، لأننا وجدنا فيه :(مافرطنا فى الكتاب من شيء)(٣)

---

(١) انظر: مختصر التحفة الاثنى عشرية ص ٨٢
(٢) روضة الناظروجنة المناظرمع شرحه نزهة الخاطر العاطر ١/١٨٠
(٣) سورة الأنعام الآية ٣٨

إلى ان قال :(ولاخلاف بين احد من الفرق المنتمية إلى المسلمين من اهل السنة والمعتزلة والخوارج والمرجئة والزيدية في وجوب الأخذ بما في القرآن ، وانه هو المتلو عندنا نفسه . وإنما خالف في ذلك قوم من غلاة الروافض هم كفار بذلك مشركون عند جميع اهل الإسلام)(١)

هذا ما قاله في كتابه الإحكام .

وقال في الفصل عند حديثه عن كيفية نقل القرآن وامور الدين عند المسلمين قال:(إن نقل المسلمين لكل ما ذكرنا ينقسم اقساما ستة :

اولها : شيء ينقله اهل المشرق والمغرب عن امثالهم جيلا جيلا ، لايختلف فيه مؤمن ولا كافر، منصف غير معاند للمشاهدة ، وهو القرآن المكتوب في المصاحف في شرق الأرض وغربها لايشكون ولايختلفون في ان محمدا صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب اتى به ، واخبر ان الله عزوجل اوحى به إليه ، وان من اتبعه اخذه عنه كذلك ، ثم اخذ عن اولئك حتى بلغ إلينا . . .) (٢)

وقال القاضي عياض رحمه الله :(وقد اجمع المسلمون ان القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من أول الحمد لله رب العالمين إلى آخر (قل اعوذ برب الناس) انه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع مافيه حق وان من نقص منه حرفا قاصدا لذلك اوبدله بحرف آخرمكانه او زاد فيه حرفا مما لم يشمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه واجمع على انه ليس من القرآن عامدا لكل هذا انه كافر . . .) (٣)

---

(١) الإحكام في اصول الأحكام ٩٢/١
(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢١٩/٢
(٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢٦٤/١

هذا بعض ما ورد من علماء المسلمين من الأصوليين وغيرهم من اقوال فى تعريف القرآن الكريم ، وبيان سلامته وصيانته من كل تحريف وزيادة ونقصان . وهو فى غاية من الوضوح وكاف لمن اراد الوصول إلى الحق كيف وقد وعد الله بحفظه :(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)(١)وغيرها من الآيات التى تفيد وعد الله بحفظ القرآن وسلامته من كل باطل .

وقد اجمع اهل الحق من المفسرين على ان المراد بالآية انه يحفظه من ان يصيبه شيء من التحريف او التبديل او الزيادة فيه او النقص منه أوغير ذلك من انواع الباطل قال إمام المفسرين ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى فى الآية :(يقول تعالى ذكره :(إنانحن نزلنا الذكر)وهو القرآن(وإنالله لحافظون) قال: وإنا للقرآن لحافظون من ان يزاد فيه باطل ما ليس منه ، او ينقص منه ما هو منه من احكامه وحدوده وفرائضه)؛(٢)

وقال البغوى رحمه الله فى معنى الآية :(اى نحفظ القرآن من الشياطين ان يزيدوا فيه او ينقصوا منه او يبدلوا بغيره)(٣)

وقال ابوحيان رحمه الله تعالى :(اى حافظون له من الشياطين وفى كل وقت تكفل تعالى بحفظه فلا تعتريه زيادة ولانقصان ولا تحريف ولاتبديل بخلاف غيره من الكتب المتقدمة فإنه تعالى لم يتكفل بحفظها قال تعالى إن الربانيين والأحبار استحفظوها ولذلك وقع فيها الاختلاف . وحفظه إياه دليل على انه من عنده تعالى إذ لوكان من قول البشر لتطرق إليه ماتطرق لكلام البشر)(٤).

---

(١) سورة الحجر الآية ٩
(٢) جامع البيان عن تاويل آى القرآن ٧/١٤
(٣) تفسير البغوى المسمى معالم التنزيل ٤٤/٣
(٤) تفسير البحر المحيط لأبى حيان ٤٤٦/٥-٤٤٧

وقال البيضاوى رحمه الله تعالى فى الآية : (إنا له لحافظون) اى من التحريف والزيادة والنقص بأن جعلناه معجزا مباينا لكلام البشر بحيث لايخفى تغيير نظمه على اهل اللسان او نفى تطرق الخلل إليه فى الدوام بضمان الحفظ له كما نفى ان يطعن فيه بانه المنزل له) (١)

إلى غير ذلك مما ورد من اقوال المفسرين فى تفسير هذه الآية على هذا المعنى المذكور .

هذا على اساس ان الضمير فى ‹له› راجع إلى الذكر وهو القرآن الكريم فى قول اكثر المفسرين كمجاهد وقتادة وغيرهما من علماء التفسير . (٢)

وهناك راى آخر يقول إن الضمير فى ‹له› المراد به النبى صلى الله عليه وسلم بمعنى ان الله يحفظه من الشياطين ومن اعدائه فلا يصلون إليه باى أذى لقوله تعالى: (والله يعصمك من الناس) (٣) وهو قول لبعض المفسرين منهم ابن السائب ومقاتل وغيرهما (٤) والصواب هو القول الأول لموافقته سياق الكلام من الآية.

---

(١) انوار التنزيل واسرار التاويل المعروف بتفسير البيضاوى ٥٣٨/١
(٢) انظر: زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى ٣٨٤/٤ وتفسير البحر المحيط لأبى حيان ٤٤٧/٥
(٣) سورة المائدة الآية ٦٧
(٤) انظر: زاد المسير فى علم التفسير ٤٤٧/٤

وايا كان فالقرآن الكريم هو هذا الموجود بين دفتى المصحف من غير زيادة فيه ولا نقصان منه ، وعلى ذلك إجماع جميع المسلمين قاطبة من الصدر الأول إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، لأن الله قد تكفل بحفظه وضمن بقاءه وسلامته من كل باطل قال تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) (١)

وقال تعالى : (إن علينا جمعه وقرءانه) الآية (٢)

وقال تعالى: (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) الآية (٣)

فهذه الآيات وغيرها تدل بالقطع على أن القرآن الكريم لم يعتريه شيء ولن يعتريه فهو محفوظ دائما وابدا ، لأن الله الفعال لما يريد الذى ماشاء كان وما لم يشأ لم يكن هو الذى تولى حفظه فلا يمكن أن يكون الله تعالى حافظا للشيء ثم يتطرق إليه تحريف او تغيير إلى غير ذلك من انواع الباطل التى نفاها الله عن كتابه العزيز .

واما الرافضة الاثنا عشرية فبالرغم من وضوح هذه الأدلة كلها وقيام البراهين القاطعة فإنهم مع كل ذلك فقد ادعوا عدم سلامة هذا القرآن حيث قالوا بوقوع التحريف والتغيير فيه وانه حذف منه آيات وسور كثيرة ، ووقع فيه على حد زعمهم كل ذلك على يد الذين تولوا جمعه وكتابته حفاظا عليه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيرة أمته وهم اصحابه صلى الله عليه وسلم الكرام الذين رضى الله عنهم وارضاهم ،ومات وهوعنهم راض . ثم زعمم الرافضة أن القرآن الكامل المحفوظ الذى لم يعتريه شيء من التحريف هوالذى جمعه - بزعمهم - علي بن ابى طالب رضى الله عنه وهوموجود عند إمامهم الغائب (٤) - المزعوم - هذا الذى عليه

---

(١) سورة الحجر الآية ٩
(٢) سورة القيامة الآية ١٧ ومابعدها
(٣) سورة فصلت الآية ٤٢
(٤) وقد سبق إبطال هذا الزعم منهم فى ص٤٦ من هذه الرسالة .

المتقدمون منهم والمتاخرون على حد سواء إلا النزر اليسير منهم هم الذين تظاهروا بإنكار هذا القول منهم واظهروا موافقتهم لجماعة المسلمين على سلامة القرآن الكريم . وهم إنما اظهروا هذا الإنكار لأسباب يعلمه الله منهم .

واختلقوا اخبارا كثيرة ورويات كذبا وافتراء على من يزعمون انهم ائمتهم من آل البيت وهم برآء منهم حتى ادعى بعضهم تواترها واستفاضتها كما اوصلها البعض منهم إلى اكثر من الفى (١) حديث كلها صريحة فى وقوع التحريف فى القرآن الكريم - على حد زعمهم - وهذه الأخبار والروايات مذكورة فى كتبهم المعتمدة .

كما ألفوا فى خصوص تحريف القرآن مؤلفات مستقلة أكدوا فيها وقوع التحريف فى القرآن بكل ماتخيلوه ادلة لهم فى ذلك وعلى راس هذه المؤلفات كتاب : فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب لمحدثهم حسين محمد تقى النورى الطبرسى وقد ذكر فى كتابه هذا ما يزيد على الف حديث شيعى فى وقوع التحريف إلى جانب ما ذكره من الأدلة العقلية والنقلية الأخرى.

يقول الأستاذ إحسان إلهى ظهير رحمه الله تعالى عن هذا الموقف منهم :(واما الشيعة فلم يكتف علماؤهم بسرد الروايات والأحاديث المروية عن ائمتهم ومعصوميهم فى تغيير القرآن وتحريفه بل قد صنفوا فى هذا فى كل عصر من العصور كتبا مستقلة تحت عنوان ‹ التغيير والتحريف فى القرآن › لنقل هذه العقيدة الخبيثة وإثباتها بالأدلة والبراهين حسب زعمهم .(٢) هذا ما أجمع عليه أولهم وآخرهم وملأوا به مؤلفاتهم . كما سبق الحديث عنه مفصلا فى الباب الأول من هذه الرسالة اغنى ذلك عن إعادته هنا وهم بقولهم هذا فقد اصبحوا مخالفين

---

(١) انظر : فصل الخطاب للنورى الطبرسى ص ٢٥١
(٢) الشيعة والسنة لإحسان إلهى ظهير ص ١٢٣-١٢٥

لجماهير المسلمين وخارجين عن جماعتهم وعن ربقة الإسلام لإنكارهم المعلوم من الدين بالضرورة ولخرقهم إجماع المسلمين ونسب الله - تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا - إلى الكذب وخلف الوعد . ولا يمكن بقاء أحد في الإسلام مع هذا الاعتقاد ، لأن هذا تقويض للإسلام من أساسه .

قال عبد القاهر البغدادي في معرض حديثه عن أصول أهل السنة (واتفقوا على أن أصول أحكام الشريعة : القرآن والسنة ، وإجماع السلف ، وأكفروا من زعم من الرافضة أن لا حجة اليوم في القرآن والسنة لدعواه أن الصحابة غيروا بعض القرآن وحرفوا بعضه) (١)

وقال ابن قدامة : (ولا خلاف بين المسلمين في أن من جحد من القرآن سورة أو اية أو كلمة أو حرفا متفقا عليه أنه كافر) (٢)

وقد سبق قول ابن حزم فيهم في كتابه الإحكام في أصول الأحكام حيث وصفهم بالكفر . (٣)

وفي كتابه الفصل في الملل ..قال : (ومن قول الإمامية كلها قديما وحديثا أن القرآن مبدل زيد فيه ما ليس منه ، ونقص منه كثير ، وبدل كثير ...إلى أن قال : (القول بأن بين اللوحين تبديلا كفر صريح وتكذيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم) (٤)

هذا ما أجمع عليه المسلمون من تكفير من أنكر سلامة ولو حرفا من القرآن الكريم . فمن أنكر سلامة الجميع وزعم وقوع التحريف فيه فمن باب أولى كما حكاه العلماء منهم القاضي عياض وابن قدامة وغيرهما رحمهم الله (٥)

وهذا الحكم ينطبق تماما على الرافضة الذين ادعوا وقوع التحريف في القرآن الكريم ، وذهاب أجزاء كثيرة منه .

---

(١) الفرق بين الفرق ص ٣٢٧
(٢) لمعة الاعتقاد لابن قدامة ص ٢٢
(٣) راجع ص٢٨٢ من هذه الرسالة
(٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤٠/٥
(٥) راجع ص٢٨٢ من هذه الرسالة .

المبحث الثاني

جرح عظمة القرآن الكريم بتقديم مصحف فاطمة رضى الله عنها (المزعوم) عليها .

تزعم الرافضة الا ثنا عشرية أن لفاطمة رضى الله عنها مصحفا ضخما خاصا بها ليس فيه شيء من هذا القرآن الموجود حتى حرف واحد وإنماهومصحف خاص بها فيه جميع العلوم وكل ما يحتاج إليه الناس فى امورهم الدنيوية والدينية . وانها تركته عند أولادها من بعدها ياخذون منها كل ما يحتاجون إليه وعلى ذلك تدل رواياتهم الكثيرة المنسوبة إلى ائمتهم منها :

ما رواه الكلينى بسنده إلى ابى بصير عن ابى عبد الله فى خبر طويل فيه :(ثم قال : وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام ومايدريهم ما مصحف فاطمة ؟ قال : قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال: مصحف فيه مثل ما فى قرآنكم هذا ثلاث مرات . والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد ....)الخبر

ونحوه عند الصفار إلا انه زاد :(إنما هو شيء املاها الله واوحى إليها)(١)

فالخبر واضح فى نسبة هذا المصحف إلى فاطمة رضى الله عنها وانه اكبر من القرآن باضعاف مع عدم اشتماله على شيء من القرآن الكريم ،وانه لم يوح به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما اوحى الله به -كما يزعمون- إلى فاطمة رضى الله عنها .

اماعن حقيقة هذا المصحف المنسوب إلى فاطمة رضى الله عنهافمن غير الممكن الوصول إلى حقيقته . وذلك ان الرافضة الذين يزعمون وجود هذا المصحف عندهم لم تتفق اقوالهم على شيء من ذلك فكل ماورد عنهم من الاخبار والروايات المنسوبة إلى ائمتهم

---

(١) اصول الكافى كتاب الحجة ١/٢٣٨-٢٣٩
وبصائر الدرجات الكبرى ص ١٧٢
وانظر: الانوار البهية فى تواريخ الحجج الإلاهية لعباس القمى ص ٤٧-٤٨

متضاربة ومتناقضة حيث تصرح بعض الروايات بانه وحى أوحاه الله تعالى إلى فاطمة رضى الله عنها مع أن المتفق عليه بين المسلمين أن الوحى قد انقطع بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لانبى بعده .

بينما تصرح روايات اخرى بانه من إملاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وخط علي رضى الله عنه . كما تفيد روايات اخرى انه من تاليف علي رضى الله عنه وهذه الروايات منقولة فى كتبهم المعتمدة ، ومن ائمتهم المعصومين -كما يزعمون - فليس هناك شك فى صحتها عندهم .

فمن تلك الروايات :

مارواه الكلينى والصفاربإسنادهماعن حمادبن عثمان قال:سمعت ابا عبد الله يقول: تظهر الزنادقة فى سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك انى نظرت فى مصحف فاطمة عليها السلام قال: قلت: وما مصحف فاطمة ؟ قال: إن الله تعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لايعلمه إلا الله عزوجل فارسل الله إليها ملكا يسلى غمها ويحدثها فشكت ذلك إلى امير المؤمنين عليه السلام فقال : إذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولى لى فاعلمته بذلك فجعل امير المؤمنين يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفا قال: ثم قال: اما انه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون).

ورويا ايضا بإسنادهما عن ابى عبدالله انه قال لمن ساله عن مصحف فاطمة رضىالله عنها :(إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لاتريدون إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما وكان دخلها حزن شديد على ابيها وكان جبريل عليه السلام ياتيها فيحسن عزاءها على ابيها ويطيب نفسها ويخبرها عن ابيها ومكانه ويخبرها بمايكون بعدها فى ذريتها وكان علىّ عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة

عليها السلام .)(١)

فهذان الخبران صريحان فى كون المصحف وحيا من الله تعالى إلى فاطمة رضى الله عنها بواسطة الملائكة الذين أرسلهم الله تعالى لتسليتها وعزائها بعد وفاة والدها صلى الله عليه وسلم وان الذى تولى كتابةَ هذا المصحف هو علي بن ابى طالب زوج فاطمة رضى الله عنهما .كما يفيد التنصيص على جبريل عليه السلام أن هذا الوحى هو وحى حقيقى وليس إلهاما كما قديتوهم ذلك.

وقد اشكل على أن علي بن ابى طالب هو كاتب هذا المصحف ماثبت عند محمد بن رستم الطبرى (٢) بسنده عن ابىبصير قال:سالت ابا جعفر محمد بن علي عن مصحف فاطمة فقال: انزل عليها بعد موت ابيها ، قلت ففيه شيء من القرآن ؟ فقال : مافيه شيء من القرآن . قلت : فمفه لى قال: له دفتان من زبر جدتين على طول الورق وعرفه حمراوين . قلت : جعلت فداك فمف لى ورقه قال: ورقه من در ابيض قيل له كن فكان ...)(٣)

فهذا الخبر مع اتفاقه مع السابقين على ان هذا المصحف وحى من الله إلا انه قد فارقهما فى الذى كتب المصحف فبينما تصرح الخبران الأولان ان عليا هو الكاتب لهذا المصحف يصرح هذا الخبر بانه نزل من السماء مكتوبا وانه كان بكلمة : كن . وكلها صادرة عن المعصومين - بزعمهم -!!!

وفى مقابل تلك الروايات المصرحة بكون المصحف وحيا من الله تعالى روايات أخرى تثبت عكس ذلك حيث تصرح بانه إملاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخط علي رضى الله عنه .

روى الصفار بسنده عن ابى عبد الله فى خبرطويل فيه :

---

(١) أصول الكافى كتاب الحجة ١/٢٤٠-٢٤١
وبصائر الدرجات الكبرى ص ١٧٤-١٧٧

(٢) هو محمد بن جرير بن رستم الطبرى الآملى يكنى ابا جعفر قال عنه الطوسى :دين فاضل وليس هو صاحب التاريخ فهو عامى المذهب ..) الفهرست ص ١٥٨-١٥٩ وانظر :رجال ابن داود ١/٢٧٠-٢٧١

(٣) دلائل الإمامة لابن رستم الطبرى ص ٢٧

انه قال: (وعندنا والله مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله وإنه لاملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام بيده ...) (١) الخبر

وهو الذى اكده محمد جواد مغنية فى حديثه عن مصحف فاطمة حيث قال: (وقدجاء ذكره فى أخبار اهل البيت مع تفسيره وانه كان من إملاء رسول الله على علي .

قال الإمام الصادق : عندنا مصحف فاطمة اما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنه من إملاء رسول الله وخط علي) إلخبر (٢)

وقد اتضح من هذه الاخبار ان المصحف من إملاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على علي بن ابى طالب رضى الله عنه وليس بوحى من الله تعالى . كما تقرره الروايات السابقة .

وهناك راى آخر ينسف كل ما سبق ذكره من اقوالهم وهو ان هذا المصحف من تاليف علي بن أبى طالب لزوجه فاطمة رضى الله عنهما وليس بوحى ولا من إملاء رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وردت به الروايات السابقة وفى ذلك يقول : عبد الحسين شرف الدين الموسوى :(وبعد فراغه من الكتاب العزيز الف لسيدة نساء العالمين كتابا كان يعرف عند ابنائها الطاهرين بمصحف فاطمة ...) (٤)

---

(١) بصائر الدرجات الكبرى ص ١٣٧
(٢) الشيعة فى الميزان ص ٦١
(٣) كتاب المراجعات ص ٣٣٦

قال: (ابو بصير) سالت ابا جعفر محمد بن علي عن مصحف فاطمة فقال انزل عليها بعد موت ابيها ...إلى قوله : (قلت جعلت فداك فما فيه ؟ قال:فيه خبر ما كان ، وخبر مايكون إلى يوم القيامة ، وفيه خبر سماء سماء ، وعدد ما في السماوات من الملائكة وغير ذلك وعدد كل من خلق الله مرسلا وغير مرسل واسمائهم واسماء من ارسل إليهم واسماء من كذب ومن اجاب واسماء جميع من خلق الله من المؤمنين والكافرين من الاولين والاخرين واسماء البلدان وصفة كل من كذب وصفة القرون الاولى وقصصهم ومن ولى من الطواغيت ومدة ملكهم وعددهم واسماء الائمة وصفتهم وما يملك كل واحد وصفة كبرانهم وجميع من تردد في الادوار قلت : جعلت فداك وكم الادوار ؟ قال: خمسون الف عام وهي سبعة ادوار فيه اسماء جميع ما خلق الله وآجالهم وصفة اهل الجنة وعدد من يدخلها وعددمن يدخل النار واسماء هؤلاء وهؤلاء وفيه علم القرآن كما انزل وعلم التوراة كما انزلت وعلم الإنجيل كما انزل وعلم الزبور وعددكل شجرة ومدرة في جميع البلدان) (١)

هذا وليس بعد هذا الوصف زيادة فقد بين لنا كل مافي هذا المصحف من المعلومات ، وهو إن لم اقل إنه لوح محفوظ للرافضة فلا ادري ما اطلق عليه .

إذ لايوجد شيء إلا وهو مكتوب فيه _ بزعمهم _ إلا اننا نجده قد اتى في آخر حديثه بما يبطل اوله تماما حيث قال : عند وصفه كيفية نزول الملائكة علي فاطمة بالمصحف وعروجهم إلى السماء حيث قال: (ثم عرجوا إلىالسماء فما زالت من بعد صلاة الفجرإلى زوال الشمس تقرؤه حتى اتت على آخره ...) (٢)

هذا في غاية من الغرابة فإن الفترة التي يزعم أن فاطمة رضي الله عنها قرات فيها هذا المصحف من اوله إلى آخره

---

(١) دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٢٧-٢٨
(٢) المرجع السابق ص ٢٨

لايتفق مع الوصف الذى اطلقه على هذا المصحف ابدا ، مهما كانت درجة القارئ حتى ولو اقتصر على رؤوس العناوين فقط لايمكن أن ينهى قراءة مصحف هذا وصفه فى مثل هذه الفترة الزمنية القصيرة .

وهذا كله يوضح لنا بجلاء أن هذا المصحف من اختلاق الرافضة وافترائهم على آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم للوصول إلى اغراضهم .

ويذهب البعض الاخر منهم إلى أن المصحف يحتوى على الحكم والأمثال واشياء اخر وفى ذلك يقول عبد الحسين الموسوى :(وبعد فراغه (١) من الكتاب العزيز الف لسيدة نساء العالمين كتابا كان يعرف عند ابنائها الطاهرين بمصحف فاطمة يتضمن امثالا وحكما ومواعظ وعبرا واخبارا ونوادر توجب لها العزاء عن سيد الأنبياء ابيها صلى الله عليه وسلم)(٢) إلى غيرذلك من الأقوال والروايات التى وردت عنهم فى بيان محتويات هذا المصحف المنسوب إلى فاطمة رضى‌الله عنها ومع تباين اقوالهم فى تحديد مضامين المصحف فإنهم يتفقون فى الجملة على انه يشتمل على العلم بما كان وما يكون وعلى كل ما يحتاج إليه الأئمة فى جميع الأمور الدينية والدنيوية على حد سواء مهما صغر أوكبر - على حد زعمهم -.

وكذلك اتفقوا على انه ليس المقصود به القرآن الذى يعرفه المسلمون وانه لايشتمل على شيء منه حتى ولو حرف واحد وعلى انه اكبر من القرآن بثلاث مرات . هذا ما ركزوا عليه فى جميع رواياتهم ، وهو يؤكد لنا مدى تعظيمهم لهذا المصحف المزعوم ، واستخفافهم بالقرآن الكريم ، لأنهم ما داموا يملكون مثل

---

(١) يعنى علي بن ابى طالب رضى الله عنه فى زعمهم انه جمع القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق الحديث عن هذا الجمع والرد عليه ص٢٥٠ من هذه الرسالة

(٢) كتاب المراجعات ص ٣٣٦

هذا المصحف الكبير المشتمل على جميع العلوم بما فيها الأمور الغيبة لم تعدلهم فائدة فى الرجوع إلى القرآن الكريم الذى لا يشتمل على شيء مما عندهم ، وما عندهم يغنيهم عن القرآن تماما . والعياذ بالله من أن نقدم هوانا على كتاب الله الذى أنزله على أفضل رسله وخاتم أنبيائه عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام .

المبحث الثالث

تقديم اقوال ائمتهم على القرآن الكريم فى التشريع .

لاخلاف بين كل من ينتمى إلى الإسلام فى أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع الذى يجب الرجوع إليه فى جميع الأمور لأنه كتاب الله خالق البشر، العالم بجميع أحوالهم فهو يعلم ما يصلح لهم وما لايصلح لهم ، فلابد من الرجوع إليه قال تعالى: (فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا) (١)

فهذه الاية وما فى معناها من الايات تدل دلالة واضحة على وجوب رد المتنازع فيه من الأحكام وغيرها إلى الله تعالى ، وهو الرجوع إلى كتابه ، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم فى حياته ، وإلى سنته الثابتة بطرق صحيحة بعد وفاته ، هذا بإجماع كل من يعتدبه من المسلمين ولايخرج عن هذا إلا من فارق الإسلام واهله .

وهو ما يؤكده قوله تعالى فى الاية :(إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر) اى إن كنتم كذلك فحكموا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فى جميع اموركم ، وان لاتقدموا عليهما قول احد اياكان قائله .(٢)

قال العلامة ابن حزم الأندلسى رحمه الله تعالى :(ولاخلاف بين أحدمن الفرق المنتمية إلى المسلمين من أهل السنة والمعتزلة والخوارج والزيدية فى وجوب الأخذ بما فى القرآن) (٣) هذا ما اتفق عليه جميع المسلمين وهو المعمول به عندهم فى جميع اعصارهم .

---

(١) سورة النساء الاية ٥٩

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبى٥/١٦٨-١٦٩
وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/٥١٨

(٣) الإحكام فى أصول الأحكام ١/٩٢
وانظر: الإحكام فى اصول الأحكام للآمدى ١/١٥٩-١٦٠

وأما الرافضة الاثنا عشرية فالأمر عندهم ليس على ما اجمع عليه المسلمون من وجوب الرجوع إلى القرآن الكريم ، ووجوب تقديمه في كل شيء . بل الأمر على العكس من ذلك تماما حيث جعلو اقوال ائمتهم الأصل الذى يجب الرجوع إليه في اخذ الأحكام بدل القرآن الكريم لأنهم - بزعمهم - هم الذين عندهم القرآن الكامل ، وهم تراجمته للناس وهم المفوضون في بيان شريعة الله إلى عباده وهم حججه على خلقه ، وليس ذلك إلى احدسواهم فلابد من الرجوع إليهم في الأمور كلها ، ولايجوز الأخذ من القرآن الكريم إلا عن طريقهم لأنهم العالمون به كما تقدم ذكر بعض اقوالهم في ذلك(١)

فجعلوا اقوال ائمتهم فوق القرآن ، ومقدمة عليه .
هذا هو صريح اقوالهم ، يقول عدنان علوى :(ومن المعلوم ضرورة من مذهبنا تقديم قول الإمام على ظاهر القرآن .كما ان المعلوم ضرورة من مذهبهم العكس ، ويرشدك إلى هذا ما تقدم في رد الإمام على ابى حنيفة حيث إنه يعمل بكتاب الله . ومن المعلوم انه إنما كان يعمل بظواهره لأنه يؤوله (٢) بالراى إذ لاعبرة بالراى عندهم مع الكتاب والسنة . ويرشدك إلى هذا قول ابى عبدالله في ذم المخالفين انهم ضربوا القرآن بعضه ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون انه الناسخ واحتجوا بالخاص وهم يظنون انه العام واحتجوا باول الاية وتركوا السنة في تاويلها ، ولم ينظروا إلى ما يفتح به الكلام وإلى ما يختمه ، ولم يعرفوا موارده ومصادره إذ لم ياخذوه عن اهله فضلوا واضلوا)(٣)

---

(١) انظر: ص٢١٢ من هذه الرسالة
(٢) هذا كذب صريح على الإمام ابى حنيفة رحمه الله تعالى، إذ المعروف والثابت عند جميع اهل السنة انه لا اجتهاد مع وجود النص فكيف يظن بمثل الإمام ابى حنيفة أن يؤول القرآن برايه ؟ هذا في غاية من البعد.
(٣) مشارق الشموس الدرية في احقية مذهب الإخبارية لعدنان علوى ص ١٢٠

هكذا يرمون غيرهم الذين جعلوا القرآن المصدر الأول لهم في التشريع كما أوجب الله عليهم ذلك ورسوله صلى الله عليه وسلم يرمونهم بالجهل والضلال لأنهم لم يرجعوا إلى ائمة الشيعة لأخذ الأحكام منهم والاهتداء بهم ، فضلوا وأضلوا.

ويقول الخميني أحد زعمائهم في عصرنا الحاضر عن مكانة تعليم الأئمة ووجوب تطبيقها في جميع أمورهم ، يقول: (وقد قلت سابقا إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن لايخص جيلا خاصا وإنما هي تعاليم للجميع في كل عصر ومصر وإلى يوم القيامة يجب تنفيذها واتباعها) (١) هذا ما يقوله زعيمهم هذا الذي يبعده من اغتربه من ابطال الإسلام الذين تجب نصرتهم ،والوقوف معهم هذا هونظرته إلى القرآن الكريم من حيث مساواته مع تعاليم ائمتهم هذا لايقوله إلا من لم يقدّر الله حق قدره ولم يعرفه حق معرفته . فليتنبه المغرورون الغافلون.

وهذا كله يبن لنا بجلاء مدى تقديسهم لأقوال ائمتهم وتعظيمهم لها فهي المعتبرة عندهم في تشريع الأحكام واستنباطها وفي جميع أمورهم الدينية والدنيوية .

وأما القرآن الكريم فليس بمصدر قائم بذاته إلا ان ينضم إليه قول من احد الأئمة المعصومين - على حدزعمهم- وبغير ذلك لايكون صالحا للاستدلال واستنباط الأحكام منه وهذا هو النتيجة الطبعية لموقفهم من نصوص القرآن ومن معانيه حيث ادعوا ان نصوصه محرفة ومغيرة إلى آخر ماورد عنهم في ذلك وقد سبق ذكر اقوالهم في ذلك مفصلا في الفصل الأول من هذه الرسالة كما انهم يقومون على تحريف معانيه وصرفها إلى المعاني التي تتفق وأهواء هم الفاسدة بعيدة عن المعاني الصحيحة المرادة من الايات .

---

(١) الحكومة الإسلامية ص ١١٣

وفى ذلك يقول شاه عبد العزيز الدهلوى فى معرض حديثه عن ادلة الاحكام عند الرافضة الاثنى عشرية :(اما الكتاب فهو القرآن المنزل الذى لم يبق حقيقة بان يستدل به بزعمهم الفاسدة ، لانه لا اعتماد على كونه قرآنا إلا إذا اخذ بواسطة الإمام المعصوم وليس القرآن الماخوذ من الائمة موجودا فى ايديهم والقرآن المعروف غير معتد به عند ائمتهم - بزعمهم - وانه لايليق الاستدلال به إما لكونه محرفا ومغيرا - على حدزعمهم - وإما لكون الذين نقلوه إلينا وهم صحابةرسول الله صلى الله عليه وسلم مرتدين ومنافقين - حاشاهم الله - فلا يمكن الوثوق بما ينقلونه ما داموا كذلك- على حدزعمهم -(١)

فهذه هى حالتهم مع القرآن الكريم من حيث تقديم اقوال ائمتهم عليه وعدم اعتباره مصدرا اساسيا للتشريع الإسلامى .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه تعالى فى معرض رده على الطوائف المبتدعة فى تقديمهم العقل على النقل :(فمنهم طوائف لايقراون القرآن مثل كثير من الرافضة والجهمية ، لاتحفظ ائمتهم القرآن ، وسواء حفظوه اولم يحفظوه لايطلبون الهدى منه بل إما ان يعرضوا عن فهمه وتدبره ، كالاميين الذين لا يعلمون الكتاب إلا اماني ، وإما ان يحرفوه بالتاويلات الفاسدة) (٢)

هذا ما نتج عن قولهم بتحريف القرآن الكريم وتغييره وعن تحريفهم لمعانيه عن مواضعها إلى خدمة اهوائهم واغراضهم الخبيسة .

---

(١) راجع مختصر التحفة الاثنى عشرية ص ٥٠
(٢) درء تعارض العقل والنقل ٥/٢٢٧

الفصل الثاني

فتح الباب أمام أعداء الإسلام للطعن في القرآن الكريم.

مما لا يشك فيه أحد من المسلمين أن ادعاءات الرافضة على القرآن الكريم بعدم سلامته من التحريف، وعدم اشتماله على جميع ما أنزل الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه سلم بفعل من تولى جمعه وكتابته بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - بزعمهم - وهم الصحابة الكرام وعلى رأسهم الخلفاء الثلاثة أبوبكر الصديق، وعمر الفاروق، وعثمان ذو النورين، رضي الله عنهم جميعا. كما سبق ذلك بالتفصيل (١) أن هذه الادعاءات منهم كانت من أكبر دعم لأعداء الإسلام الذين يسهرون في العمل للقضاء على هذا الدين الحنيف عن طريق التشكيك في مصادره وتشويه شخصياته، بعد أن عجزت محاولاتهم الحربية من القضاء عليه، لاسيما المستشرقين منهم والمبشرين الذين سخروا أنفسهم ووظفوها لخدمة الكنيسة والاستعمار والصهيونية على حد سواء، فاتجهوا إلى العمل الفكري لعلهم يصلوا إلى بغيتهم في ذلك، (ومآهم ببالغيه) أبدا، قال تعالى: (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدى القوم الظالمين يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) (٢)

وهكذا فهم دائما يبحثون ويتلمسون كل كبير وصغير من الأمور التي يتوهمونها مطاعن في القرآن الكريم، المصدر الأول للإسلام، فيتخذونها للطعن في القرآن الكريم لتشكيك ضعاف المسلمين في صحته وثبوته كما أنزله الله تعالى، بغض النظر عن قيمة هذه المطاعن أمام النقد العلمي صحيحة كانت أم لا.

لا يهمهم شيء من ذلك وإنما يهمهم فقط التشويش على المسلمين

---

(١) انظر: ص [illegible] من هذه الرسالة
(٢) سورة الصف الآيتان ٧ - ٨

فياخذون ما يلائم اغراضهم وتساعدهم فى تحقيق هدفهم الخبيث وهو التشكيك فى القرآن ، ثم القضاء على الإسلام ثانية كمايتخيلون .

ولذا نراهم قد تلقفوا جميع الشبه والشبهات التى اثارتها الروافض لتدعيم مدعاهم الخبيثة فى عدم سلامة القرآن من التحريف والتغيير والضياع حول جمع القرآن وكتابته وما نبشوها من الروايات الضعيفة والموضوعة فى ذلك وما تعلقوا بها كذلك من وجوه القراءات عموما ، والشاذة بل الضعيفة منها على وجه الخصوص ، وغيرها من شبههم الواهية التى تعلقوا بها لتاييددعواهم وقوع التحريف فىالقرآن الكريم ، وقدسبق ذكرها بالتفصيل (١)والتى فتحت الباب لأعداء الإسلام من المستشرقين والمبشرين واعطتهم الفرصة لنصب سهامهم تجاه هذا الكتاب العظيم المحفوظ بحفظ الله تعالى ، فملأوا مؤلفاتهم ضد الإسلام بتلك الخرفات الشيعية ، والشبهات التى اثاروها فى ذلك عند حديثهم عن القرآن والإسلام فى هذه المؤلفات وهم موقنون تماما بضعف تلك الأخبار وكذب الرافضة وافترائهم على اهل السنة ، ومع ذلك ياخذون بها ويستعملونهافى الطعن على القرآن بانه محرف لاسيما عند ما يضيق بهم الخناق فى مناظراتهم مع المسلمين وإقامة البراهين القاطعة عليهم فى تحريف كتبهم فيردون على المسلمين باقوال الرافضة فى القرآن.

وفى ذلك يقول الإمام ابن حزم رحمه الله تعالى عند ذكره بعض اعتراضات النصارى على المسلمين :(واعترضوا ايضا بان قالوا : كيف تحققون نقلكم لكتابكم وانتم مختلفون اشد خلاف فى قراءتكم له ؟ إلى ان قال: وايضا فإن الروافض يزعمون ان اصحاب نبيكم (صلى الله عليه وسلم) بدلوا القرآن ، واسقطوا منه ، وزادوا فيه)(٢)

---

(١) انظر: ص ٢٠٠ وما بعدها من هذه الرسالة
(٢) الفصل فى الملل والأهواء والنحل ٢/٢٠٩-٢١٠

كماوردت فى كتبهم استشهادات كثيرة باقوال الرافضةفى القرآن.
فمن ذلك مانقله الشيخ رحمت الله الهندى(١)رحمه الله عن القسيس النبيل (٢) فيما نقله بغير امانة من قول الفانى (٣) فقال:
(القول الخامس: نقل القسيس النبيل قول الفانى فى بيان مذهب الاثنى عشرية فى حق القرآن المجيد من كتابه المسمى بدبستان فى الفصل الثالث من الباب الأول من ميزان الحق (٤) فى الصفحة (٢٩) وحرف قوله حيث كانت عبارته هكذا (بعض ازيشان كويندكه عثمان مصحف راسوخته) إلخ ونقل القسيس النبيل هكذا :(كه مى كويند) فاسقط لفظ (بعض ازيشان) وزاد لفظ (مى) لتكون النسبة بحسب الظاهر إلىكل الفرقة)(٥)اى صار القول بإحراق عثمان المصحف منسوبابحسب الظاهر إلى كل فرقة الشيعة الاثنىعشرية .(٦)
هذا وسواء كانت نسبةهذا القول إلىكلهم او إلىبعضهم فالأمر هو هو إذ المقصود حاصل من كلتا الحالين وهواستشهاد القسيس بقولهم هذافىطعنه علىالقرآن الكريم بعدم سلامته،من التحريف .
ويوضح ذلك بجلاء ما قاله فى موضع آخر من كتابه ذلك فيما نقل عنه احد الرافضة وهو علي البحرانى فى كتابه المسمى بلسان الحق الذى الفه للرد على كتاب ميزان الحق للقسيس نفسه حيث ورد فيه من قوله (ولاريب انه إذا كان بين اهل السنة والشيعة مثل هذا الخلاف فى عدم تحريف القرآن وإفساده كان لكل احد ان يشك بمطابقة النسخ المتداولة بين أيدى المسلمين للنسخ الأصلية وعدم وجود اختلاف بيّن بينها وارتفاعه)(٧)
ويقول المستشرق غولد زيهر عند حديثه عن موقف الشيعة من=

---

(١)هو محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الهندى نزيل الحرمين باحث عالم بالدين والمناظرة جاور بمكة المكرمة وتوفى بها سنة ١٣٠٦ انظر: الأعلام للزركلى ١٨/٣
(٢) هو القسيس فندرمستشرق امريكى كان رئيسا للمنصرين فىالهند انظر: مقدمة إظهار الحق ٢٢/١
(٣) هومحمد محسن الكشميرى الفانى الهندى ولد فى بلدة الله ابادسنة ١٠٥٦هـ وتوفىبكشميرسنة ١٠٨١هـ انظر: معجم المؤلفين ١٧٥/١١
(٤) وهوكتاب هذا القسيس المردود عليه .
(٥) إظهار الحق ٣٧/١-٣٨
(٦) الهامش رقم (١) من المصدر نفسه
(٧) لسان الحق جوابا لكتاب ميزان الحق ص ٩٦

القرآن ، وما ادعوه من عدم سلامته ، من التحريف ، وضياع بعض اجزائه ، يقول: (وهم فى الحق لا ياتون بالاجزاء الناقصة من النص ، وبد لا من ذلك جاءوا بسور ساقطة بالكلية من القرآن العثمانى اخفتها الجماعة التى كلفها عثمان بكتابته عن سوء نية - فى زعمهم - إذ تشتمل على تحميد لعلي وقد نشر جار سان دى تاسى ومرزا كاظم بك لاول مرة فى المجلة الآسوية سورة من هذه السور المتداولة فى دوائر الشيعة . وحديثا وجدت فى مكتبة بانكبور (بالهند) نسخة من القرآن تشتمل فضلا عن هذه السورة ، على سورة (النورين) (٤١آية) وسورة اخرى شيعية ايضا (ذات سبع آيات) وهى سورة الولاية ، اى الموالاة لعلي والائمة ، كما تشتمل على تفسيرات مذهبية كثيرة فى بقية السور المشتركة ، وكل هذه الزيادات الشيعية نشرها كليرتسدال باللغة الإنجليزية ، وكل ذلك يدل على استمرار افتراض الشيعة حصول نقص غير قليل فى نص القرآن العثمانى بالنسبة إلى المصحف الاصلى (١) الصحيح .(٢)

وقال المترجم معلقا على قول غولدزيهر من موقف الرافضة من القرآن الكريم :(اخذ الجدل المسيحى إزاء الإسلام حجة الشيعة فى تحريف القرآن بوساطة عثمان بل كذلك بالحجاج بن يوسف من بعد) (٣)

والمستشرقون إنما ينقلون ادعاءات الرافضة هذه فى مؤلفاتهم ليتخذوها ذريعة لهم فى الطعن على القرآن الكريم وليس لمجرد النقل اوحب الإطلاع على اقوال الاخرين .

---

(١) هذا الكلام فيه مغالطة كبيرة جدا . القرآن الكريم ليست له نسخة اصلية واخرى فرعية ، وإنما هو اصل واحد وهو ما جمع فى عهد ابى بكر ونسخت منه المصاحف فى عهد عثمان رضى الله عنهما .

(٢) مذاهب التفسير الإسلامى ص ٢٩٣-٢٩٥-
وانظر: المستشرقون لنجيب العقيقى تحت ترجمة دى تاسى ١٧٤/١

(٣) الهامش (١١) من مذاهب التفسير الإسلامى لغولد زيهر ص ٢٩٤

كما صرح هذا المستشرق بمثل ذلك فى موضع آخر من كتابه هذا عند حديثه عن أوجه القراءات عند المسلمين لاسيما القراءات المروية عن الصحابيين عبد الله بن مسعود ، وابى بن كعب رضى الله عنهما ومالهما من المكانة عند المسلمين وخاصة فى العلم بالقرآن حيث يقول: (وقد انتفع فعلا رجال الجدل المسيحى بقراءات الأول (عبد الله بن مسعود) فاتخذوها حجة للطعن فى صحة القراءات المشهورة). (١)

وهذه هى الحال عند الرافضة أيضا من الاستدلال بقراءتهما على عدم صحة القرآن - بزعمهم -

فهم دائما يستدلون باقوال الرافضة على أن القرآن الكريم محرف فاقوال الرافضة هى سلاحهم فى كل وقت للنيل من الإسلام وتشويهه حتى يتسنى لهم القضاء عليه .- كما يريدون-

وفى هذه الآونة الأخيرة ظهر منشور من الأسقف العام ورئيس المجلس الملى للأقباط الأرثوذكسى والنائب البابوى بالاسكندرية مصر تيموثاوس ، وفى هذا المنشور تحامل شديد على الإسلام ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم بابشع العبارات. فمن جملة ما جاء من افتراآتهم ادعاؤهم ضياع شىء من القرآن كما جاء ذلك فى الفقرة السابعة من منشورهم هذا ودليلهم فى ذلك هو مايردده الرافضة دائما فى كتبهم وروايتهم من أنه كان فى القرآن بعض سور أسقطت منه كسورة الخلع - والحفد والنورين وغيرهما من السور المزعومة عندهم . وقد سبق ذكرها والرد عليها .(٢)

فهم يحتفنون كل ما يصدر عن الرافضة حول القرآن الكريم مع ما فيها من الضعف الشديد بل هو المفضل عندهم على الصحيح لأنهم =

---

(١) المصدر السابق ص ١٦
(٢) انظر: ص١٣٠-١٣٦ من هذه الرسالة

لايجدون بغيتهم إلا من الضعيف (١)

وبمثل ذلك احتج القسيس جمس سواغرت على الشيخ احمد ديدات في المناظرة المشهورة التي دارت بينهماحول الإنجيل وصحة نسبته إلى الله وعدمها ، في عام (١٤٠٧هـ) (١٩٨٧م) في الولايات المتحدة الأميركية . عند ما افحمه الشيخ احمد ديدات بالبراهين الواضحة والأدلة القاطعة على أن الإنجيل وكذلك غيرها من كتبهم الموجودة بايديهم الآن ليست من كلام الله تعالى بل هي من عند انفسهم لوجود تناقضات كثيرة فيها ، فهو لم يجد ما يدفع به هذه التناقضات عن كتبهم ووقع في حرج شديد أمام جماهيره المشاهدين ، حاول هو أيضا من جانبه وبكل يأس أن يخرج من هذا المأزق ، ولكن كيف هو هل يدفع التناقضات التي ذكرها الشيخ ديدات عن كتبهم ام كيف يفعل للخروج من هذا المأذق ؟. فهو لم يجد شيئا يساعده في موقفه هذا الحرج إلا ماأعده الرافضة له ولأمثاله تجاه القرآن الكريم فأخذ كل ذلك بكل فرح وسرور واستعمله للطعن في القرآن الكريم ، بدعوى وجود تناقضات فيه أيضا وحجته في ذلك ماتردده الرافضة من وجوه القراءات المتعددة وامر الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي‌الله عنه بعد نسخه المصاحف بإحراق ما عداه من المصاحف الأخرى . فهو يتساءل إن لم تكن متناقضة فلماذا امر بإحراقها (٢). هذا وقد تولى العلماء الرد على كل افتراءاتهم على القرآن الكريم ، وعلى الإسلام عموما بما لايحتاج إلى المزيد عليه ، وقد سبق الرد عليها عند حديثي عن شبه الرافضة في دعواهم تحريف القرآن ، وهي نفس الشبه التي استعملها هؤلاء =

---

(١) انظر: رد مفتريات المبشرين على الإسلام للدكتور : عبد الجليل شلبي ص ٩٩-١٠٢
وفصل الخطاب في الرد على مفتريات الأسقف العام للأقباط الأرثوذكسي للدكتور : فتح الرحمن ص ٨٨

(٢) انظر: المناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات والقسيس سواجارت ترتيب احمد حجاز السقا ص ١٢٣-١٢٤

المبشرون ضد الإسلام ومصادره .(١)

كما أن هدفى هنا : هو بيان النتائج السيئة التى ترتبت على موقف الرافضة من القرآن الكريم ، وقد اتضح لنا كيف كان عونا لأعداء الإسلام للنيل منه ، فقد استعملوا كل ما اثارته الرافضة من الشبهات وما تعلقوا به من الشبه الواهية ضد الإسلام واهله . وجعلوها سلاحا بايديهم يرمون بها المسلمين كلما ضاق بهم الخناق عند إقامة الحجة عليهم وعلى تحريف كتبهم ودينهم . مما لايستطيعون دفعها .

والرافضة بعملهم هذا قد جنوا على انفسهم لا على الإسلام فإن الإسلام لا يضره شيء من مطاعن اعدائه لأنه دين الحق الذى لايشوبه شائب وأمره ظاهر وهومحفوظ بحفظ الله تعالى وهو بالمرصاد لكل عدو حقود على هذا الدين الحنيف .

قال تعالى :(هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون)(٢)

فالإسلام ماضية على رغم انف الحاقدين عليه الكائدين له .

---

(١) راجع ص١٧٥- وما بعدها من هذه الرسالة

(٢) سورة الصف الآية ٩

الفصل الثالث

مخالفة السواد الأعظم من المسلمين فى بعض الأحكام الشرعية .

إن مبدأ وقوع الاختلاف فى المسائل الفرعية الفقهية بين علماء المسلمين المجتهدين ليس مذموما فى حد ذاته طالما كان قصد الجميع هو الوصول إلى الحق من خلال الأدلة الصحيحة . وإنما يكون مذموما بل محرما إذا كان الخلاف هو المقصود لذاته ، وحبا لمفارقة الجماعة .

فالخلاف الواقع من الرافضة الاثنى عشرية لجماعة المسلمين هو من النوع الثانى - النوع المذموم المحرم - فهم يقصدون مفارقة أهل السنة والجماعة فى جميع الأمور سواء كان ذلك فى الأصول أم فى الفروع فهم يخالفون جماعة المسلمين فى ذلك كله ، ولذلك ألزموا أنفسهم بعدم الأخذ من مصادر المسلمين من الكتاب والسنة والإجماع والقياس وغيرها مما يرجع إليها المسلمون فى استنباط الأحكام الشرعية وفض المنازعات بينهم . فلم يلتفت الرافضة إلى شىء من ذلك ولا من أقوال السلف الصالح من تفسيرات لنصوص الكتاب والسنة وغيرهما فكلها مرفوضة عندهم جملة وتفصيلا . بدعوى ارتداد الصحابة - حاشاهم لله - وغيرهم من السلف الصالح . وقد سبق الحديث عن هذا الموقف عندهم .(١) ووضعوا لأنفسهم فى مقابل ذلك طريقة خاصة بهم لايشاركهم فيها أحد من المسلمين فأصبحوا بذلك مخالفين لجماعة المسلمين فى كل شىء ، لأن ذلك هو قصدهم وهو مايمليه عليهم دينهم وتفرضه عقيدتهم .

لذا نراهم يجهدون أنفسهم فى إيجاد مخارج لأقوال أئمتهم التى تتفق مع مذاهب أهل السنة والجماعة . ليحملوها عليها . فيقولون مثلا إنها صدرت منهم على وجه التقية وغيرها مما =

---

(١) راجع ص٢١٥ من هذه الرسالة

يتعسفون فى تاويلهم بها اقوال ائمتهم الموافقة لمذهب اهل السنة والجماعة وهم يفعلون كل ذلك لا لشىء إلا لانها توافق مذهب الخصم عندهم .

هذا ما صرح به غير واحد من علمائهم ، فى مثل هذه المواقف يقول الطوسى عند جوابه عن الاخبار التى وردت عن ائمتهم بإباحة نكاح الكتابيات :(وما جرى مجرى هذه الاخبار مما تضن إباحة نكاح اليهوديات والنصرانيات فإنها تحمل وجوها من التاويل منها :

ان تكون هذه الاخبارخرجت مخرج التقية ، لان كل من خالفنايذهب إلى إباحة ذلك فيجوز ان تكون هذه الاخبار وردت وفقا لهم كما وردت اخبار كثيرة على هذا الوجه .(١)

هذا حال كل من جعل هواه دينه . لايتقيد بما وضعه هو بنفسه فما وضعه غيره أولى ان لايتقيد به . فهم لايلتزمون بشىء من الادلة سواء فى ذلك الادلة الصحيحة التى يتبعها اهل السنة والجماعة ، او الفاسدة التى وضعوها هم بانفسهم . فلا شىء من ذلك يتبعونه إلا مجرد هواهم واتباع شهواتهم . والله المستعان.

وبما ان حديثى معهم فى هذا الفصل هو بيان النتائج السيئة التى ترتبت على موقفهم من نصوص القرآن الكريم ومعانيه ، فساقتصر هنا على المسائل التى انفردوا بها عن جماعة المسلمين نتيجة لرفضهم القرآن الكريم مصدرا اصليا للتشريع الإسلامى ورفضهم الاهتداء إلى فهمه عن طريق السلف الصالح من الصحابة الكرام رضى الله عنهم وارضاهم . الذين عاصروا نزوله واخذوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة لفظا ومعنا . ولامن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . فلم ياخذوا بشىء من اقوالهم فى تفسير القرآن ولا ما ثبت عنهم من السنة الصحيحة من اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم المبينة للقرآن الكريم .

---

(١) تهذيب الاحكام للطوسى ٢٩٨/٧
والاستبصار له ١٨٠/٣

ونتيجة لكل ذلك و لاتباع هواهم فى تفسير القرآن الكريم بطريقتهم الخاصة وتلاعبهم باحكامه فقد انفردوا عن جماعة المسلمين فى كثير من المسائل الفرعية فى الفقه الإسلامى وخالفوا فيها الجميع وهى مسائل معروفة احكامها لدى جميع المسلمين لوضوح أدلتها من الكتاب والسنة .

فمن تلك المسائل التى خالفوا فيها الجمهور بسبب موقفهم هذا على سبيل المثال لا الحصر مسالة :

إتيان النساء فى أدبارهن

لقد ذهب جماهير المسلمين إلى تحريم إتيان النساء فى ادبارهن وانه محرم قطعا بنص الكتاب والسنة ، ولم يخالف فى ذلك احد من المسلمين إلا عدد قليل نقل عنهم القول بإباحته ، وهونقل غير ثابت عنهم يقينا ،وماعدا اولئك فلم ينقل عن احدانه خالف فى ذلك فهو إجماع منهم على تحريمه .

قال ابن قدامة المقدسى رحمه الله تعالى:(و لاتحل وطء الزوجة فى الدبر فى قول اكثر اهل العلم منهم علي ، وعبدالله ، وابو الدرداء ، وابن عباس ، وغيرهم من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم اجمعين ..إلى ان قال : ورويت إباحته عن ابن عمر وزيد بن أسلم ونافع ومالك (١)

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى:(واما الدبر فلم يبح قط على لسان نبى من الأنبياء ، ومن نسب إلى بعض السلف إباحة وطء الزوجة فى دبرها ، فقد غلط عليه) (٢)

هذا الذى قاله هو الصحيح وهو الذى يليق بسلفنا الصالح لوضوح الاية فى تحريم ذلك ، ولماورد من الأحاديث الصحيحة الثابتة بطرق متعددة القاضية بتحريم ذلك ، والزجر عنه .

---

(١) المغنى والشرح الكبير ١٣١/٨
(٢) زاد المعاد فى هدى خير العباد ٢٥٧/٤

واما دلالة الاية على تحريمه فهى واضحة من قوله تعالى : (فإذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله) وقوله تعالى: (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم) (١)

فقد ذهب جمهور المفسرين إلى أن المراد بقوله (فأتوهن من حيث امركم الله) انه هو الفرج وهو قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما من السلف .

قال علي بن ابى طلحة عن ابن عباس انه قال فى معنى الاية : يقول فى الفرج و لاتعدوه إلى غيره ، فمن فعل شيئا من ذلك فقد اعتدى .

وقال فى قوله :(نساؤكم حرث لكم) ان الحرث هو موضع الولد (فأتوا حرثكم انى شئتم) اى كيف شئتم مقبلة ومدبرة فى صمام واحد.(٢) هذا هو قول جماهير المفسرين من المسلمين

قال القرطبى معناه عند الجمهور من الصحابة والتابعين وائمة الفتوى :(من اى وجه شئتم مقبلة ومدبرة)(٣) كما ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما .

واما دلالة السنة على ذلك : فقد وردت فى تحريم ذلك احاديث كثيرة ثابتة بطرق متعددة منها :

ماثبت عند ابى داود وغيره من حديث ابى هريرة قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ملعون من اتى امراته فى دبرها .(٤)

وفى لفظ لأحمد وابن ماجه (لاينظر الله إلى رجل جامع امراته فى دبرها) (٥)

وعند الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:قال رسول الله

---

(١) سورة البقرة الايتان ٢٢٢-٢٢٣
(٢) انظر: جامع البيان عن تاويل آى القرآن لابن جرير الطبرى ٣٩١/٢
وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٦٠/١
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٦١/٣- ومابعدها .
(٤) سنن ابى داود (باب فى جامع النساء) ٢٥٥/٢
(٥) مسند الإمام احمد ٣٤٤/٢
وسنن ابن ماجه ابواب النكاح باب(النهى عن إتيان النساء فى ادبارهن) ٦٣٥٤/١ قال البوصيري : هذا اسناد صحيح رجاله ثقات) مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجه ٩٧/٢.

عليه وسلم (لاينظر الله إلى رجل اتى رجلا او امراة فى دبر).

قال الترمذي هذا حديث حسن غريب .(١)

فهذه الاحاديث وغيرها من الاحاديث الثابة ، وما ورد فيهامن الزجر عن إتيان هذ الفعل وما فيها من الوعيد الشديد لفاعله مما لا يدع مجالا للشك فى تحريم إتيان النساء فى أدبارهن . وهو الذى عليه جماهير المسلمين اخذا بالآيات وبهذه الاحاديث الصحيحة .

قال النووي رحمه الله :(قال العلماء وقوله تعالى :« فاتوا حرثكم انى شئتم » اي موضع الزرع من المراة وهو قبلها الذى يزرع فيه المني لابتغاء الولد ففيه إباحة وطئها فى قبلها إن شاء من بين يديها وإن شاء من ورائها وإن شاء مكبوبة ، واما الدبر فليس بحرث ولا موضع زرع) (٢)

ولم يخالف فى ذلك من المسلمين إلا عدد قليل نقل عنهم القول بإباحة الوطء فى الدبر إلا انه فيه نظر كما تقدم من قول ابن القيم فى ذلك . (٣)

---

(١)_ سنن الترمذي كتاب النكاح باب(ما جاء فى كراهية إتيان النساءفى أدبارهن) ٣٥٤/١

(٢)_ شرح النووي على صحيح مسلم ٦/١٠

(٣)_ انظر: ص ٣٠٩ من هذه الرسالة

وأما الرافضة الاثنا عشرية فقد ذهبوا إلى القول بإباحة إتيان النساء فى أدبارهن .

ونسبوا إلى ائمتهم أخبارا كثيرة فى ذلك، كما رووها فى كتبهم المعتمدة .

منها : روى الكلينى بسنده إلى صفوان بن يحي يقول : قلت للرضا عليه السلام : إن رجلا من مواليك امرنى ان اسالك عن مسالة هابك واستحى منك ان يسالك قال: وماهى؟ قلت : الرجل ياتى امراته فى دبرها! قال : ذلك له ، قلت له : فانت تفعل ؟ قال: إنا لانفعل ذلك.) (١)

فهو ظاهر من هذا انه امر قبيح وإلا فلماذا لايفعلونه هم ؟ فلو كان امرا طيبا لم يترفعوا عنه ، ولما استحى السائل من سؤاله .

وروى الطوسى بسنده عن عبد الله بن ابى يعفور قال: سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل ياتى المراة فى دبرها ؟

قال: لاباس ، إذا رضيت .

قلت فاين قول الله (فاتوهن من حيث امركم الله)قال هذا فىطلب الولد من حيث امركم الله .

إن الله يقول: (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم) (٢)

إلى غيرذلك مما أوردها من الاخبار المنسوبة إلى ائمتهم والتى تصرح بجواز هذا الفعل وإباحته .

قال الطبرسى :(واستدل مالك بقوله (انى شئتم) على جواز إتيان المراة فى دبرها .

وروى عن نافع عن ابن عمر وحكاه زيد بن اسلم عن محمد بن المنكدر ، وبه قال كثير من اصحابنا .(الإمامية)

وخالف فى ذلك جميع الفقهاء ، وقالوا : إن الحرث لايكون إلا بحيث النسل فيجب أن يكون الوطء حيث النسل .

---

(١) الفروع من الكافى ٥٤٠/٥

(٢) الصافى فى تفسير القرآن للكاشانى ٢٣٢/١
والبرهان فى تفسير القرآن للبحرانى ٢١٤/٢

فاجيبوا عن ذلك بان النساء وإن لنا حرثا فقد ابيح لنا وطؤهن بلا خلاف فيغيرموضع الحرث كالوطء فيمادون الفرج وما اشبهه .(١)

هذا بعض ما يتعلقون به فى جواز هذا الوطء فى الدبر من اقوال ائمتهم - بزعمهم - وما قال به علماؤهم فى تاويل الاية بما يتفق ومذهبهم . وعلى حسب هواهم .

إن ما استدلو به من قوله تعالى :(فاتوا حرثكم انى شئتم) على جواز إتيان المراة فى الدبر فهو استدلال فاسد ومعكوس ، وهو دليل عليهم لانهم . لان الحرث هو موضع إنبات الزرع ، وموضع الإنبات فى المراة هو الفرج دون غيره ، وهو ماقال به ابن عباس رضى الله عنهما ترجمان القرآن وغيره من السلف الصالح وعليه جماهير المفسرين من المسلمين وغيرهم من العلماء.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى :(وقد دلت الاية على تحريم الوطء فى دبرها من وجهين :

احدهما : انه اباح إتيانها فى الحرث وهو موضع الولد لافى الحش الذى هو موضع الاذى وموضع الحرث هو المراد من قوله :(من حيث أمركم الله) وإذا كان الله حرم الوطء فى الفرج لأجل الاذى اللازم مع زيادة المفسدة بالتعرض لانقطاع النسل والذريعة القريبةجدا من أدبار النساء إلى ادبار الصبيان ...) (٢)

وقال ابن العربي رحمه الله تعالى:(ولقد سالت عنه الشيخ الاكبر فقال : إن الله حرم وطء الحائض بعلة ان بفرجها اذى وهو دم الحيض فإذا كان الفرج المحل يحرم بطريان الاذى عليه فموضع لايفارقه الاذىاحرىان يحرم عليه .وهذا لاجواب عنه) (٣)

---

(١) مجمع البيان فى تفسير القرآن ٣٢١/٢ وانظر: آلاء الرحمن فى تفسير القرآن لمحمد جواد البلاغى ١٩٨/١-١٩٩

(٢) زاد المعاد فى هدى خير العباد ٢٥٩/٤-٢٦٠

(٣) عارضة الاحوذى بشرح سنن الترمذى ١١٣/٥ وانظركذلك :جامع البيان عن تاويل آى القرآن للطبرى ٣٩٤/٢ وروح المعانى فى تفسير القران العظيم والسبع المثانى للالوسى ١٢٤/١ - ١٢٥

إلى غير ذلك مما ورد من العلماء فى إبطال تعلقهم بهذه الآية وتفنيد إستدلالهم بها .

وأيضا فإن ماثبت من الأحاديث الصحيحة فى سبب نزول هذه الآية مما تقوى ما قالت به جماهير المفسرين فى هذه الآيات وتؤكد بطلان قول من استدل بالآية على الإباحة فقدثبت فى الصحيحين من حديث ابن المنكدر انه سمع جابرا يقول :كانت اليهود تقول إذا أتى الرجل امراته من دبرها فى قبلها كان الولد أحول فنزلت: (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم)واللفظ لمسلم .(١) ويوضحه ما عند أبى داود عن ابن عباس رضى الله عنهما وفى آخره اى مقبلات ومدبرات ، ومستلقيات يعنى بذلك موضع الولد (٢) وللحديث شواهد أخرى تشهد بصحتها كما قال ابن كثير رحمه الله تعالى حيث قال بعد إيراده له :(تفرد به ابو داود ويشهد له بالصحة ما تقدم له من الأحاديث ولاسيما رواية أم سلمة فإنها مشابهة لهذا السياق)(٣)

واما ما يحاولون ان يتشبثوا به مما نقل عن بعض السلف من القول بإباحة إتيان النساء فى ادبارهن كابن عمر ، ونافع ، ومالك ، وغيرهم ممن حكى عنهم هذا القول ، وهم قلة ، كما ان فى النقل عنهم نظرا . وعلى فرض صحته فليس لهم فى ذلك حجة لأن أقوال هؤلاء السلف مرفوضة عندهم بحجة ما يدعون عليهم من الارتداد ، هذا من ناحية ، ومن جهة أخرى انه لوصح النقل عنهم لم يكن حجة لمعارضتها الأحاديث الصحيحة الثابتة بطرق متعددة ولاقول لأحد مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معروف لدى كل مسلم صادق فى إيمانه هذا ان لوكان النقل عنهم صحيحا ، واما مع عدم صحته فبطلان تمسكهم بها ظاهر .

وقد تقدم قول العلامة ابن القيم بأن هذا النقل عنهم غلط .(٤)

---

(١) صحيح البخارى مع فتح البارى كتاب التفسير (باب ٣٩) ١٨٩/٨ وصحيح مسلم بشرح النووى كتاب النكاح باب (جوازجماع الرجل امرأته فى قبلها من ورائها) ٦/١٠

(٢) سنن ابى داود كتاب النكاح باب (فى جامع النكاح) ٢٥٦/٢

(٣) تفسير القرآن العظيم ٢٦١/١

(٤) أنظر ص ٣٠٩ من هذه الرسالة

وقدثبت عنهم أنهم نفوا هذا النقل عنهم ووصفوه بالكذب،
قال ابن كثير : ثبت عن نافع بطرق متعددة انه قال: قرات ذات يوم (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم) فقال ابن عمر اتدرى فيم نزلت ؟ قلت لا قال: نزلت فى إتيان النساء فى ادبارهن) . . . . . .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى:(وقد تقدم قول ابن مسعود وابى الدرداء وابى هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمرو (رضى الله عنهم) فى تحريم ذلك وهو الثابت بلا شك عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما انه يحرمه ، قال ابومحمد عبد الرحمن بن عبد الله الدارمى فى مسنده عن سعيد بن يسار ابى الحباب قال: قلت لابن عمر ماتقول فى الجوارى أتحمض لهن ؟ قال: وما التحميض ؟ فذكر الدبر فقال : وهل يفعل ذلك احد من المسلمين ؟ وكذا رواه ابن وهب وقتيبة عن الليث وهذا إسناد صحيح ونص صريح منه بتحريم ذلك فكل ما ورد عنه مما يحتمل ويحتمل فهومردود إلى هذا الحكم) (١)

هذا فى غاية من الوضوح فإن هذا الاستنكار الشديد الذى صدر عنه فى قوله (وهل يفعل هذا احد من المسلمين) هذا فيه توبيخ لمن يفعل هذا فكيف يظن به ان يقول بإباحة شىء وهو يستقبحه !؟ وكذلك ثبت عن مالك رحمه الله تعالى انه نفى هذا النقل عنه بشدة واستنكره ، قال ابن كثير :(وقال ابوبكربن زياد النيسابورى حدثنى إسماعيل بن حسين حدثنى إسرائيل بن نوح سالت مالك بن انس ما تقول فى إتيان النساء فى ادبارهن ؟ قال: ما انتم إلا قوم عرب هل يكون الحرث إلا موضع الزرع ؟ لاتعدو الفرج ، قلت: يا ابا عبدالله إنهم يقولون إنك تقول ذلك قال: يكذبون علىّ يكذبون علىّ.

---

(١) تفسير القرآن العظيم ١/٢٦٤

فهذا هو الثابت عنه وهو قول ابى حنيفة والشافعى واحمد بن حنبل واصحابهم قاطبة. إلى ان قال: وغيرهم من السلف انهم انكروا ذلك أشد الإنكار ومنهم من يطلق على فعله الكفر وهو مذهب جمهور العلماء) (١) وليس بعد هذا قول لأحد.

قال القرطبى رحمه الله تعالى: (وحكى ذلك عن مالك فى كتاب له يسمى (كتاب السر) وحذاق اصحاب مالك ومشايخهم ينكرون ذلك الكتاب، ومالك اجل من ان يكون له (كتاب سر)

وما نسب إلى مالك واصحابه من هذا باطل، وهم مبرؤون من ذلك، لأن إباحة الإتيان مختصة بموضع الحرث) (٢)

وهكذا فكل من نسب إليه القول بالإباحة فهو غلط او انه كان يراه اولا ثم رجع عنه بعد ظهور الأدلة له او انه قال شيئا ولم يفهمه السامع فنقل عنه انه يقول بإباحته.

هذا ما قال به العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى فيما نقل عن ابن عمر رضى الله عنهما. (٣)

ومثل ذلك ايضا يقال فيما نقل عن الشافعى رحمه الله تعالى فقد انكر اصحابه بشدة نسبة هذا القول إليه وعدوه من الكذب الظاهر عليه.

قال الآبادى شارح سنن ابى داود وروى عن الشافعى انه قال: لم يصح فى تحليله ولا تحريمه شىء والقياس انه حلال، ولكن قال الربيع والله الذى لا إله إلا هو لقدنص الشافعى على تحريمه فى ستة كتب، ويقال إنه كان يقول بحله فى القديم، وفى الهدى النبى عن الشافعى انه قال: لا ارخص فيه بل انهى عنه، وقال: إن من نقل عن الأئمة إباحته فقد غلط عليهم افحش الغلط وأقبحه، وإنما الذى اباحوه ان يكون الدبر طريقا إلى الوطء

---

(١) تفسير القرآن العظيم ١/٢٦٥
(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣/٦٢ ومابعدها
(٣) تهذيب السنن المطبوع مع عون المعبود شرح سنن ابى داود ٦/٢٠٠-٢٠١

: نكاح المتعة

وهى أن يتزوج الرجل المراة إلى مدة يتفقان عليهافإذا انقضت المدة وقعت الفرقة بينهما من غير طلاق .(١)

لاخلاف بين المسلمين فى انها كانت مباحة فى اول الإسلام ثم نسخت واستقر الامر على تحريمها إلى يوم القيامة .وهو قول عامة المسلمين من الصحابة ومن بعدهم .ولم يخرج عن هذا الإجماع إلا نفر قليل ، قالوا : بإباحتها للضرورة ، منهم ابن عباس . وقد روى عنهم انهم رجعوا عن القول بالإباحة عندما استقر عندهم النسخ .

وعلى ذلك يدل صنيع الإمام البخارى رحمه الله فى قوله :(باب نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة اخيرا).

قال الحافظ ابن حجررحمه الله تعالى :(وقوله فى الترجمة (اخيرا) يفهم منه انه كان مباحا وان النهى عنه وقع فى آخرا لامر)(٢)

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى:(وقد استدل بعموم هذه الاية على نكاح المتعة (وهى قوله تعالى :(فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن)(٣)

ولاشك انه كان مشروعا فى ابتداء الإسلام ثم نسخ بعد ذلك وقد روى عن ابن عباس وطائفة من اصحابة القول بإباحتها للضرورة ، وهوروايةعن الإمام احمد.(٤)

هذا ما نقله عن الإمام احمد من رواية .

---

(١) انظر: المغنى والشرح الكبير لابن قدامة ٥٧١/٧
وفتح البارى لابن حجر العسقلانى ١٦٧/٩
وعون المعبود شرح سنن ابى داود لابى طالب محمدشمس الحق الابادى ٨٢/٦
(٢) صحيح البخارى مع الفتح كتاب النكاح ١٦٦/٩-١٦٧
(٣) سورة النساء الاية ٢٤
(٤) تفسير القرآن العظيم ٤٧٤/١

والمشهور عنه والذى عليه اصحابه هو القول بتحريم نكاح المتعة .

قال ابن قدامة رحمه الله تعالى :(فهذا نكاح باطل نص عليه احمد فقال: نكاح المتعة حرام . هذا قول عامة الصحابة والفقهاء . وحكى عن ابن عباس انهاجائزة . وعليه أكثر اصحابه عطاء وطاوس)(١)

وقال الخطابى فى المعالم :(تحريم نكاح المتعة كالإجماع بين المسلمين وقد كان مباحا فى صدر الإسلام ثم حرمه فى حجة الوداع فلم يبق اليوم فيه خلاف بين الأمة إلا شيئا ذهب إليه الروافض .وكان ابن عباس يتأول فى إباحته للمضطر إليه بطول الغربة وقلة اليسار والجدة ثم توقف عنه وامسك عن الفتوى به (٢)

هذا بعض اقوال العلماء فى بيان تحريم نكاح المتعة . وانها محرمة إلى الأبد وليس بين علماء المسلمين خلاف فى ذلك.

وهو ماجاءت به الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والتى تدل صراحة على تحريم هذا النوع من النكاح إلى الأبد . وهى كثيرة منها :

حديث الزهرى عند البخارى ومسلم وغيرهما عن الحسن وعبد الله ابنى محمد بن علي عن ابيهما ان عليا رضى الله عنه قال لابن عباس (ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر)(٣) .

---

(١) المغنى والشرح الكبير ٥٧١/٧

(٢) معالم السنن ١٩٠/٣-١٩١

(٣) صحيح البخارى مع الفتح كتاب النكاح باب (٣١) ١٦٦/٩
وصحيح مسلم بشرح النووى كتاب النكاح باب(ماجاء فى نكاح المتعة) ١٨٩/٩-١٩٠
وسنن الترمذى كتاب النكاح باب(ماجاء فى نكاح المتعة) ٤٣٠/٣

وحديث الربيع بن سبرة الجهنى عند مسلم وغيره بطرق متعددة قال: (ان اباه حدثه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس إنى قدكنت اذنت لكم فى الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تاخذوا مما آتيتموهن شيئا)(١)

وفى لفظ عند ابى داود عن طريق الزهرى قال: كنا عند عمر بن عبد العزيز فتذاكرنامتعة النساء ، فقال رجل يقال له ربيع بن سبرة : اشهد على ابى انه حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها فى حجة الوداع .)(٢)

إلى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة ، الدالة على تحريم نكاح المتعة تحريما قطعيا .

وهذه الاحاديث مروية فى كتب الصحاح والسنن والمسانيد ، وكلها احاديث صحيحة لاتشوبها شائبة . وكلها صريحة فى تحريم نكاح المتعة . وقد اجمعت الامة على العمل بمقتضاها .

قال الترمذى رحمه الله تعالى عند حكمه على حديث علي قال: (حديث علي حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أهل العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم)(٣) إلى آخرماورد عنه .

هذا ما عليه جميع المسلمين ، وليس بين اثنين خلاف فى ذلك ، وإنما وقع الخلاف فى مكان تحريم نكاح المتعة وفى وقت تحريمها تبعا للاحاديث الواردة فى ذلك وقد عمل العلماء على الجمع بين تلك الروايات وهى مبسوطة فى مواضعها .

واما الرافضة الاثنا عشرية فقد ذهبوا جميعا إلى القول بإباحة نكاح المتعة وحلها وهى ليست مباحةعندهم فحسب بل هى من اعظم-

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى كتاب النكاح باب (ماجاء فى نكاح المتعة) ١٨٦/٩

(٢) سنن ابى داود باب (فى نكاح المتعة) ٢٣٣/٢

(٣) سنن الترمذى باب (ماجاء فى تحريم نكاح المتعة)٤٣٠/٣

العبادات واجلها ، وأن فاعلها ينال من الثواب والغفران ما لاينالـه فى غيره .

هكذا رفعوا نكاح المتعة إلى أعلى مراتب القربات ، ترغيبا للناس فى هذا النكاح المحرم إجماعا .(١)

وقد جاءت روايات كثيرة منسوبة إلى أئمتهم تصرح بإباحتها ، وبيان ما فيها من الفضل ، والحث عليها ، منها :

روى الكلينى بسنده عن ابى بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن المتعة فقال : (نزلت فى القرآن (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولاجناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ..) (٢)

وروى أيضا بسنده عن زرارة قال :جاء عبد الله بن عمير الليثى إلى ابى جعفرفقال له : ما تقول فى متعة النساء ؟ فقال : أحلها الله فى كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم .

فهى حلال إلى يوم القيامة . فقال يابا جعفر مثلك يقول هذا وقدحرمه عمر ونهى عنها ؟! فقال : وإن كان فعل ، قال : إنى اعيذك بالله من ذلك أن تحل شيئا حرمه عمر ، فقال له : فانت على قول صاحبك ، وانا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله فهلم ألاعنك أن القول ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأن الباطل ماقال صاحبك ، قال : فاقبل عبد الله ابن عمير فقال : يسرك أن نساءك وبناتك واخواتك وبنات عمك يفعلن ، قال : فاعرض عنه ابوجعفر حين ذكر نساءه ، وبنات عمه) (٣)

ولايخفى ما فى هذه الرواية من الكذب الصريح والازدراء باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله : (حرمها عمر) هذا محض افتراء على عمر رضى الله عنه ، فإن عمر لم يحرم شيئا وإنما الذى حرم نكاح المتعة هو رسول الله صلى الله -

---

(١) انظر :شرائع الإسلام فى الفقه الإسلامى الجعفرى للصدوق ٢/٧ وزبدة الأحكام للخمينى ص ٢٤٧-٢٤٨

(٢) سورة النساء الآية ٢٤

(٣) الفروع من الكافى ٥/٤٤٨-٤٤٩

عليه وسلم ، والذى فعل عمر رضى الله عنه هو تنفيذ حكم الله فى الناس وتطبيقه لأنه الإمام ، هذا ما فعله عمر فقط وأما نسبة التحريم إليه فهو كذب صريح .

وروى الطوسى بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال : يحل الفرج ثلاثة : نكاح بميراث ، ونكاح بلاميراث ، ونكاح بملك اليمين . (١)

فقوله :نكاح بلاميراث يعنى به نكاح المتعة ، فكلهاحلال عندهم .

هذه بعض روايات المنسوبة إلى ائمتهم فى حلها وإباحتها .

وهناك روايات اخرى تبين فضلها ، وما فيها من الثواب العظيم والمغفرة من الذنوب ، فمن ذلك :

مارواه الصدوق عن أبى جعفر عليه السلام قال قلت له :للمتمتع ثواب قال : إن كان يريد بذلك وجه الله تعالى وخلافا عن من انكرها لم يكلمها كلمة إلاكتب الله تعالى له بذلك حسنة ، ولم يمد يده إليها إلاكتب الله له حسنة ، فإذا دنى منها غفرالله تعالى له بذلك ذنبا ، فإذا اغتسل غفرالله له بقدر مامرمن الماء على شعره ، قلت : بعدد الشعر !؟ قال : نعم بعدد الشعر) .

وروى عنه أيضا قال : إن النبى صلى الله عليه وسلم لما اسرى به إلى السماء قال : لحقنى جبريل عليه السلام فقال : يامحمد إن الله تبارك وتعالى يقول :(إنى قد غفرت للمتمتعين من امتك من النساء .) (٢)

هذا ليس بعده ثواب ، ولماذا كل هذا للمتمتع بالنساء ؟ يا الرافضة ؟فإنه قداستحق هذا كله لأنه خالف المسلمين الذين يحرمون نكاح المتعة ، لأن مخالفتهم مفروضة على كل رافضى ولذلك عدوا كل من لم يفعل ذلك منهم انه عاص واخرجوه من جماعتهم ، وهو-

---

(١) تهذيب الأحكام ٢٤٠/٧

(٢) من لايحضره الفقيه ٢٩٤/٣-٢٩٥

ما نجده صراحة فيماروى الصدوق عن الصادق انه قال: (ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا).

وروى ايضا بسنده عن جميل بن صالح قال: إن بعض اصحابنا قال لأبى عبد الله عليه السلام إنه يدخلنى من المتعة شيء فقد حلفت ان لا اتزوج متعة ابدا فقال له ابوعبد الله عليه السلام (إنك إذا لم تطع الله فقد عصيته) (١)

إلىغير ذلك مما نسبوه إلى ائمتهم فى ذلك من الروايات الدالة على حل نكاح المتعة ، وما لها من ثواب .

وهى من محض إفتراءاتهم عليهم فهم يختلقون الروايات ويضعونها على اهل البيت الطاهرين وهم برآء منها كل البراء ، ليؤيدوا بذلك اباطيلهم ، واما إذا جاءتهم الروايات الصحيحة عن أهل البيت بما لاتتفق مع رغباتهم و لاتساعدهم على إشباع شهواتهم . رفضوها وادعوا عدم صحتها . واولوها بتاويلات باردة على عادتهم فى كل مايجدونه مخالفا لآرائهم الزائفة .

وهو ما فعلوا بالرواية الصحيحة الثابتة فى الصحاح عن علي بن ابى طالب رضى الله عنه ، التى تصرح بتحريم نكاح المتعة تحريما قطعيا ، يقول الطوسى فى ذلك : (فاما ما رواه محمد بن احمد بن يحي بسنده عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: حرم رسول الله صلى الله عليه وآله لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة ، فالوجه فى هذه الرواية أن نحملها على التقية لأنها موافقة لمذاهب العامة والأخبار الأولى موافقة لظاهر الكتاب وإجماع الفرقة المحقة على موجبها فيجب أن يكون العمل بها دون هذه الرواية الشاذة) (٢)

فمجرد موافقة الرواية لمذاهب العامة - كما يعبرون- كاف لرفضها

---

(١) المرجع السابق ٣/٢٩١- ٢٩٣- ٢٩٤

(٢) الاستبصار للطوسى ٣/١٤١-١٤٢

عندهم والحكم عليها بالشذوذ ، وهو مايؤكد ما اسلفت ذكره من انهم يتبعون اهواء هم فقط وانهم لايهمهم شيء من الدليل .

ومن هنا يعلم فساد مذهبهم فى حل نكاح المتعة بعد تحريمها لأنهم لامستند لهم فى ذلك ، يستندون إليه .

وقد دل الكتاب والسنة الصحيحة ، وإجماع المسلمين على تحريم نكاح المتعة إلى الأبد .

فاما دلالة الكتاب على ذلك :

فهى أن القرآن الكريم حدد طرق حل المرأة للرجل بطريقتين فقط لاثالث لهما .

إحداهما : الزواج الشرعي الدائم . الثانى: الوطء بملك اليمين .

فماعدا هاتين الطريقتين من الطرق لاتكون مباحة ابدا .

ومعلوم أن نكاح المتعة ليس من إحدى الطريقتين ، لا الزواج الشرعى ، لأنها لايتعلق بها شيء من أحكام الزواج : كالطلاق ،والعدة ، والميراث ، وغيرهامن الأمور اللازمة على الزوجين .

وليس بملك يمين قطعا ، فيبقى على التحريم .

قال القرطبى رحمه الله تعالى :(قالت عائشة والقاسم بن محمد : تحريمها ونسخها فى القرآن ، وذلك فى قوله تعالى :(والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أوما ملكت ايمانهم فإنهم غيرملومين)(١) وليست المتعة نكاحا ولا ملك يمين (٢)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فى رده على استدلالهم بالاية على دعواهم حل نكاح المتعة قال:(واما متعة النساء المتنازع فيها فليس فى الاية صريح بحلها ، فإنه تعالى قال:(واحل لكم ماوراء ذلكم ان تبتغوا بأموالكم محصنين-

---

(١) سورة المعارج الايتان ٢٩- ٣٠
(٢) الجامع لأحكام القرآن ٨٦/٥
وانظر:منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٩١/٤

غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة) (١)
فقوله : (فما استمتعتم به منهن) يتناول كل من دخل بها من النساء فإنه أمر بأن يعطى جميع الصداق ، بخلاف المطلقة قبل الدخول التى لم يستمتع بها فإنها لاتستحق إلا نصفه ، إلى أن قال : (يبين ذلك انه ليس لتخصيص النكاح المؤقت بإعطاء الأجر فيه دون النكاح المؤبد معنى ، بل إعطاء الصداق كاملا فى المؤبد اولى فلابد أن تدل الآية على المؤبد إما بطريق التخصيص ، وإما بطريق العموم. يدل على ذلك انه ذكر بعد هذا نكاح الإماء ، فعلم أن ماذكر كان فى نكاح الحرائر مطلقا .) (٢)
وأما تعلقهم بما ورد من قراءة لبعض السلف فى الآية ، بزيادة (إلى أجل مسمى) فليس فيها حجة لأنها من القراءات الشاذة لايصح الاستدلال بها على انها من القرآن ، ولايلزم العمل بمقتضاها ، هذا ما قال به العلماء (٣)
وبهذا يعلم فساد استدلالهم بالقرآن على إباحة نكاح المتعة ، فالقرآن ما دل إلا على تحريمها .
وأما بطلان مذهبهم من السنة :
فقد استفاضت الأحاديث الصحيحة الثابتة بطرق متعددة على تحريم نكاح المتعة إلى الأبد ولاعبرة بقول احد بعد ثبوت هذه الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذيوعها .
وأما الأحاديث الصحيحة التى يتعلقون بها فهى كلها منسوخة بما ذكرناه من الأحاديث الصحيحة التى جاءت بعد ان كان مباحا .
قال النووى نقلا عن القاضى عياض : (قال المازرى ثبت ان نكاح المتعة كان جائزا فى أول الإسلام ثم ثبت بالأحاديث الصحيحة المذكورة هنا انه نسخ وانعقد الإجماع على تحريمه ولم يخالف فيه إلا طائفة من المستبدعة وتعلقوا بالأحاديث الواردة فى ذلك .

---

(١) سورة النساء الآية ٢٤
(٢) منهاج السنة النبوية ١٨٧/٤
(٣) انظر : جامع البيان عن تاويل آى القرآن للطبرى ١٣/٤
وشرح النووى على صحيح مسلم ١٧٩/٩
ومنهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٨٧/٤

وقد ذكر انها منسوخة فلا دلالة لهم فيها (١)

وقد انعقد الإجماع على تحريمه اخذا بالكتاب والاحاديث الصحيحة الواردة فيها.

ومن بينها حديث علي بن ابى طالب رضى الله عنه ، الذى اخذ به اهل السنة وتركه الرافضة . كماقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى (٢)

واما ما روى عن ابن عباس وغيره من الصحابة رضى الله عنهم من القول بالإباحة . فقدكان ذلك قبل بلوغهم اخبار النسخ ، كما كانوا يرون ذلك عند الضرورة ، وليس على إطلاقه كما ذهب إليه الرافضة .

وقد ثبت عنهم انهم رجعوا عن قولهم بالإباحة :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى (وقدروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه رجع عن ذلك لما بلغه حديث النهى (٣)

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله :(وأما ابن عباس ، فإنه سلك هذا المسلك فى إباحتها عند الحاجة والضرورة ، ولم يبحها مطلقا ، فلما بلغه إكثار الناس منها رجع ، وكان يحمل التحريم على من لم يحتج إليها (٤)

وقال الخطابى رحمه الله تعالى فى المعالم : وكان ابن عباس يتاول فى إباحته للمضطر إليه بطول العزبة وقلة اليسار والجدة ثم توقف عنه وامسك عن الفتوى به .

حدثنا ابن السماك بسنده عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس هل تدرى ماصنعت ومما افتيت وقد سارت بفتياك الركبان وقالت فيه الشعراء ؟

---

(١) شرح النووى على صحيح مسلم ١٧٩/٩
(٢) منهاج السنة النبوية ١٩٠/٤-١٩١
(٣) المرجع السابق ١٩٠/٤
(٤) تهذيب السنن المطبوع مع عون المعبود شرح سنن ابى داود ٨٣/٦

قال: وماقالت ؟ قلت : قالوا :

قد قلت للشيخ لماطال مجلسه .: ياماح هل لك فى فتيا ابن عباس
هل لك فى رخصة الأطراف آنسة .: تكون مثواك حتى مصدر الناس

فقال ابن عباس : إنا لله وإنا إليه راجعون ، والله مابهذا افتيت ولاهذا أردت ولا أحللت إلامثل ماأحل الله سبحانه وتعالى من الميتة والدم ولحم الخنزير ومايحل للمضطر ، وماهى إلاكالميتة والدم ولحم الخنزير.) (١)

هذا ما نقل عن ابن عباس نفسه ، وقد إتضح مراده من قوله بالإباحة.

إلا أن الخطابى : اعترض على هذا القياس : حيث قال: (فهذا يبين لك انه إنما سلك فيه مسلك القياس وشبهه بالمضطر إلى الطعام ،وهو قياس غيرصحيح لأن الضرورة فى هذا الباب لاتتحقق كهى فى باب الطعام الذى به قوام الأنفس وبعدمه يكون التلف ، وإنما هذا من باب غلبة الشهوة ومصابرتها ممكنة ، وقدتحسم مادتها بالصوم والصلاح فليس أحدهما فى حكم الضرورة كالآخر. والله أعلم .(٢)

وكذلك مانقل ايضا عن الإمام مالك رحمه الله تعالى من القول بالإباحة ، ليس بصحيح .

قال ابن دقيق العيد رحمه تعالى(وفقهاء الأمصار كلهم على المنع. وما حكاه بعض الحنفية عن مالك من الجواز فهوخطا.(٣)

---

(١) معالم السنن للخطابى ١٩١/٣
(٢) المرجع السابق
(٣) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ٣٦/٤

وهكذا فقد تتضافر كل الأدلة على تحريم نكاح المتعة وانه محرم إلى الأبد ، ولاسيما إذا انضم إليها مافى هذا النكاح من الأضرار الجسيمة على المرأة المستمتع بها من ضياع حقوقها اللازمة فى النكاح الشرعى المؤبد ، كالميراث وغيره ، وجعلها لعبة بيد المستمتعين الذين لايريدون إلا إشباع غرائزهم الجنسية فقط . وكذلك على المجتمع من ضياع الأولاد وانقطاع النسل الذى هومن أهم مقاصد الشريعة فى الزواج .

فكل هذه الأمور تؤكد بوضوح أن كل من قال بإباحته فقوله باطل ومردود عليه نقلا وعقلا .

والله أعلم

نكاح الكتابيات

مذهب اهل السنة والجماعة هو: ان نكاح الكتابيات مباح وجائز في شريعة محمدرسول الله صلى الله عليه وسلم .

فللمسلم ان يتزوج بالكتابية المحصنة .

هذا هو قول عامة الفقهاء من المسلمين .

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى :(ويجوز نكاح الكتابية بنص القرآن .

قال تعالى:(والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) (١) (٢)

وقال ابن قدامة رحمه الله تعالى:(ليس بين اهل العلم بحمد الله اختلاف في حل حرائر نساء اهل الكتاب ، وهو مروى عن عدد من الصحابة والتابعين .

قال ابن المنذر :ولم يصح عن احد من الأوائل انه حرم ذلك.(٣)

وقد ثبت عن عدد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم : عثمان ، وطلحة بن عبيدالله ، وحذيفة ، وغيرهم رضي الله عنهم انهم تزوجوا نساء من اهل الكتاب ، ولم ينكر عليهم احد .

قال عبد الله بن الإمام احمد :(سألت ابي عن المسلم يتزوج النصرانية او اليهودية ؟

فقال : ما احب ان يفعل ذلك ، فإن فعل فقد فعل ذلك بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .(٤)

واما الرافضة الاثنا عشرية : فقد راوا ان لايوافقوا اهل السنة في شيء مما يذهبون إليه ، فاختاروا القول بتحريم نكاح الكتابيات .

---

(١) سورة المائدة الاية ٥
(٢) احكام اهل الذمة ص ٤١٩
(٣) المغني والشرح الكبير ٥٠٠/٧
(٤) احكام اهل الذمة لابن القيم ص ٤٢١والمغني والشرح الكبير ٥٠٠/٧ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٠/٢

فعندهم لايجوز لمسلم ان يتزوج امراة محصنة من اهل الكتاب لامن اليهود و لا من النصارى .

وساووا بين الكتابيات ، والكافرات ، والمشركات ، ولم يفرقوا بينهن فالكل يحرم نكاحهن على حد سواء .

قال الطوسى :(ونكاح الكافرة محرم بسبب كفرها سواء كانت عابدة وثن او مجوسية اويهودية او نصرانية .

يدل على ذلك قوله تعالى :(و لاتنكحوا المشركات حتى يؤمن...) الاية (١) فنهى عن تزويج المشركات قبل إيمانهن ونهيه تعالى على الحظر .

ويدل على ذلك قوله تعالى :(و لاتمسكوا بعصم الكوافر) (٢) فنهى عن التمسك بعصمة الكافرات واليهود والنصارى من الكفار بلاخلاف الاترى أن الله تعالى قدسماهم كفارا مع إضافته إياهم الكتاب فىقوله :(لم يكن الذين كفروامن اهل الكتاب) (٣) وهذا نص فى تسميتهم بالكفرة صريح وفى ذلك حظر التمسك بعصمتهن حسب ما قدمناه)(٤) .

هذا هو قولهم فى هذه المسالة جميعا .(٥)

وعليه جاءت رواياتهم المنسوبة إلى ائمتهم .

فقدروى الطوسى بسنده عن زرارة بن اعين عن ابى جعفرعليه السلام قال: لاينبغىنكاح اهل الكتاب قلت:جعلت فداك واين تحريمه ؟ قال قوله تعالى:(و لاتمسكوا بعصم الكوافر)

وروى ايضا بسنده عن زرارة بن اعين قال: سالت اباجعفر عليه السلام عن قول الله تعالى :(والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم)

---

(١) سورة البقرة الاية ٢٢١
(٢) سورة الممتحنة الاية ١٠
(٣) سورة البينة الاية ١
(٤) تهذيب الأحكام ٢٩٧/٧-٢٩٨
(٥) انظر: مجمع البيان للطبرسى ١٦٢/٢
وزبدة البيان فى أحكام القرآن للاردبلى ص ١٧-١٨

قال : هى منسوخة بقوله تعالى: (و لاتمسكوا بعصم الكوافر).
إلى غير ذلك من الرويات المنسوبة إلى ائمتهم فى تحريم نكاح الكتابيات) (١)

وقد اجاب اهل السنة عن استدلالهم بهذه الايات على تحريم الكتابيات باجوبة منها :

أن الايات التى دلت على تحريم نكاح المشركات والكافرات ،
(و لاتنكحوا المشركات حتى يؤمن)
(و لاتمسكوا بعصم الكوافر)
عامة فى جميع المشركات والكافرات .

وقوله تعالى : (والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم)
خاصة فى الكتابيات فهى مخصصة لعموم تلك الايات فيجوز نكاح الكتابيات بنص هذه الاية .

ومنها : انه لامعارضة بين هذه الاية وبين الايات الاخرى لان لفظ أهل الكتاب لايدخل تحت لفظ المشركات فى القرآن الكريم حيث فصل بينهما فى مواضع كثيرة من القرآن.
قال تعالى: (لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة) (٢)
وقال تعالى: (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ...) (٣)
ففصل بينهما فى الذكر وهو دليل على عدم دخول اهل الكتاب فى عموم المشركين.

واما دعواهم نسخ آية سورة المائدة بآية سورة الممتحنة ، فغيرمسلم لهم ابدا ، وهودليل على جهلهم بنزول القرآن ، وعلى حكمهم على حسب هواهم فإن المعروف أن آية امتحان النساء المهاجرات كانت نزولها فى قضية الحديبية ، بينما آية المائدة الدالة على إباحة نكاح الكتابيات من اواخرمانزل من-

---

(١) الاستبصار للطوسى ٣/١٧٨- ١٧٩
(٢) سبق تخريجها انظر: ص ٣٣٠ من هذه الرسالة
(٣) سورة آل عمران الاية ١٧

القرآن . فكيف ينسخ السابق المتاخر؟

هذا لايقوله إلا جاهل اومتعصب معاند عن الحق .

وكذلك آية البقرة .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : الجواب الثانى جواب الإمام احمد قال فى رواية ابنه صالح:قال تعالى:(و لاتنكحوا المشركات حتى يؤمن)

وقال فى سورة المائدة وهى آخرمانزل من القرآن :(والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم (١)

---

(١) احكام اهل الذمة ص ٤٢١-٤٢٢
وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/٢٠-٢١

فرض الرجلين فى الوضوء

فرض الرجلين فى الوضوء هو وجوب غسلها إلى الكعبين بلاخلاف بين المسلمين ، ولدلالة الكتاب والسنة على ذلك .

فاما دلالة الكتاب على ذلك :

فمن قوله تعالى: (وامسحوا برءوسكم وارجلكم إلى الكعبين) (١) بالنصب إلا رجل عطفا على الوجه واليدين .

وفرضهما الغسل فيكون كذلك فى الأرجل المعطوفة عليه .

قال القرطبى : (فمن قرأ بالنصب جعل العامل (اغسلوا) وبنى على أن الفرض فى الرجلين هو الغسل دون المسح .

وهذا مذهب الجمهور والكافة من العلماء .

ويؤيد ذلك انه جعل لغسلها حدا فقال: (إلى الكعبين) كماحدللليدين كذلك (إلى المرافق) ممايدل على اتحادهما فى الحكم . بخلاف الممسوحات فإنه لم يجعل لشىء من ذلك حدا . (٢)

فالاية دالة على وجوب غسل الرجلين فى الوضوء ، لاغير .

وأما من السنة : فقد دلت الأحاديث الصحيحة المتواترة من قول النبى صلى الله عليه وسلم وفعله على وجوب غسل الرجلين وقد جاء فى بعض تلك الأحاديث الوعيد الشديد لمن لم يعمم رجله بالغسل .

فمن ذلك ماجاء فى الصحيحين من حديث عبدالله بن عمرو رضى الله عنهماقال: (تخلف عنا النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر سافرناه فادركنا وقد حضرت صلاة العصر فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادى ويل للأعقاب من النار) (٣)

---

(١) سورة المائدة الاية ٦

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٦١/٦

(٣) صحيح البخارى مع الفتح كتاب الوضوء باب (غسل الرجلين و لايمسح على قدمين) ٢٦٥/١
وصحيح مسلم بشرح النووى كتاب الطهارة باب(وجوب غسل الرجلين) ١٣٠/٣-١٣١

وكذلك حديث ابى هريرة رضى الله عنه عندمسلم (ان النبى صلى الله عليه وسلم راى رجلا لم يغسل عقبيه فقال ويل للأعقاب من النار) ومثله عن عائشة رضى الله عنها.(١)

فهذه الأحاديث وغيرها من الأحاديث الصحيحة الثابتة بطرق متعددةعن النبى صلى الله عليه وسلم كلها صريحة فى وجوب غسل الرجلين فى الوضوء وتحذر من عدم الغسل بالوعيد الشديد ، إذا لم يستوعب قدمه بالماءوذلك لايتحقق بالمسح فتعين وجوب الغسل قال الحافظ ابن حجررحمه الله (قال ابن خزيمة : لوكان الماسح مؤديا للفرض لما توعد بالنار)(٢)

وكذلك فإن كل من نقل صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة رضى الله عنهم فقد اتفقت اقوالهم جميعا على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل رجليه ولم يصدر عن واحد منهم خلاف ذلك. فتضافرت الأدلة من قوله صلى الله عليه وسلم وفعله على وجوب غسل الرجلين فى الوضوء .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى :(غسل القدمين فى الوضوء منقول عن النبى صلى الله عليه وسلم نقلا متواترا ، منقول عمله بذلك وامره به .

كقوله فى الحديث الصحيح من وجوه متعددة :

كحديث ابى هريرة ، وعبدالله بن عمرو ، وعائشة ، (رضى الله عنهم) (ويل للأعقاب من النار)

وفى بعض ألفاظه :(ويل للأعقاب وبطون الأقدام من النار)(٣)

فمن توضا كماتتوضا المبتدعة فلم يغسل باطن قدميه ولاعقبه بل مسح ظهرهما فالويل لعقبه وباطن قدميه من النار ...)إلى ان قال:(واما مسح القدمين مع ظهورهما جميعا فلم ينقله احد عن النبى صلى الله عليه وسلم وهومخالف للكتاب والسنة)(٤).

---

(١) المرجع السابق ١٢٨/٣-١٣١
(٢) فتح البارى ٢٦٦/١
(٣) سبق تخريجه انظر: ص ٣٣٣ من هذه الرسالة
(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١٢٨/٢١

وقد حكى الإجماع على ذلك كثير من العلماء كابن ابى ليلى فيما نقله عنه ابن قدامة والحافظ بن حجر حيث قالا (وقال عبد الرحمن ابن ابى ليلى : اجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على غسل القدمين .) (١)

قال النووى رحمه الله :(فقد اجمع المسلمون على وجوب غسل الرجلين ولم يخالف فى ذلك من يعتدبه كذاذكره ابوحامدوغيره) (٢)

وقال ابن العربى رحمه الله تعالى:(اتفقت العلماء على وجوب غسلهما ، وماعلمت من رد ذلك سوى الطبرى من فقهاء المسلمين ، والرافضة من غيرهم) (٣) وغيرهم من العلماء .

وذهب الرافضة الاثنا عشرية إلى ان الواجب فى الرجلين هو مسحهما دون غسلهما وان الغسل لايجزئ ابدا

قال الطبرسىوقالت الإمامية فرضهما المسح دون غيره وبه قال عكرمة .

وقدروى القول بالمسح عن جماعة من الصحابة والتابعين كابن عباس وانس وابى العالية والشعبى .

وقال الحسن البصرى بالتخيير بين المسح والغسل . وإليه ذهب الطبرى والجبائى إلا انهما قالا يجب مسح جميع القدمين ولايجوز الاقتصار على مسح ظاهر القدم ...) (٤)

هذا ماأطلقه هذا الرافضى عن هؤلاء الصحابة وغيرهم من التابعين وفى ذلك نظر .

سيتاتى مناقشته فى ذلك قريبا إن شاء الله .

وقال الإردبلى :(الرابع مسح الرجلين بالمسمى كالرأس ودليل مسحهما إجماع الإمامية ، واخبارهم ، وظاهر الاية ، فإن قراءة الجرصريحة فىذلك لأنه عطف علىرؤسكم لايحتمل غيره) (٥)

---

(١) المغنى والشرح الكبير ١٢٠/١
فتح البارى ٢٦٦/١
(٢) المجموع شرح المهذب ٤٤٧/١
(٣) نقلا عن تفسير القرطبى ٦١/٦-٦٢
(٤) مجمع البيان فى تفسير القرآن ١٦٤/٢
(٥) زبدة البيان فى احكام القرآن ص ١٧-١٨
وانظر: كذلك المراسم فى الفقه الإمامى لحمزة بن عبد العزيز الديلمى السلار ص ٣٧-٣٨
وزبدة الأحكام للخمينى ص ١٣

وأما روايات ائمتهم فى ذلك فكثيرة منها :

روى الكلينى بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال : الأذنان ليسا من الوجه ولا من الراس ، قال وذكر المسح فقال : امسح على مقدم رأسك وامسح على القدمين وابدأ بالشق الأيمن) (١)

فى هذه الرواية التصريح بمسح القدمين ، كما أنه اشتمل على مخالفات اخرى للمسلمين لسنا بصددها .

وأصرح منها مافى هذه الرواية حيث صرح فيها بعدم قبول صلاة من يغسل قدميه .

فقد روى الكلينى والطوسى ايضا بسنده عن محمد بن مروان قال : قال ابوعبدالله عليه السلام : إنه ياتى على الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل الله منه صلاة ، قلت : وكيف ذلك ، قال : لأنه يغسل ما امر الله بمسحه .)

ورواه كذلك الحر العاملى فى باب وجوب المسح على الرجلين وعدم إجزاء غسلهما فى الوضوء) (٢)

وروى الطوسى بسنده عن عثمان وغالب بن هذيل قال : سالت ابا جعفرعليه السلام عن المسح على الرجلين ، فقال : هو الذى نزل به جبريل عليه السلام) (٣)

إلى غير ذلك من الروايات المنسوبة إلى ائمتهم الصريحة فى وجوب المسح على الرجلين فى الوضوء ، وعدم إجزاء غسلهما .

كماتصرح رواياتهم المنسوبة إلى ائمتهم واقوال علمائهم .

هذا ومع انهم يوجبون المسح على الرجلين فى الوضوء نراهم يحرمون المسح على الخفين (٤) الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بطرق متتعددة .

---

(١) الفروع من الكافى ١/٢٩
المرجع السابق ١/٣١
والاستبصار للطوسى١/٦٤
(٢) وسائل الشيعة كتاب الطهارة ٢/٢٢ وما بعدها .
(٣) الاستبصار للطوسى ١/٦٤
(٤) انظر : تفسير العياشى ١/٣٠١- ٣٠٢

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى :(وتواتر عن النبى صلى الله عليه وسلم المسح على الخفين ، ونقل عنه المسح على القدمين فى موضع الحاجة مثل ان يكون فى قدميه نعلان يشق نزعهما) (١) .

فهم يخالفون الأحاديث المتواترة عن النبى صلى الله عليه وسلم وإجماع المسلمين على ذلك .

هذا ما يؤكد لنا أنهم يتعمدون مخالفة المسلمين فى كل شيء ، وعدم موافقتهم ابدا .

وأدلتهم فى هذه المسالة أوهىمن أن يرد عليها ، لأنها مخالفة للكتاب والسنة المتواترة و لإجماع المسلمين .

فأما مخالفتها للكتاب : فهى ان الكتاب لم يات إلا بغسل الرجلين فى الوضوء ، كماتقدم من أقوال العلماء .

وذلك أن فىالاية قراءتين مشهورتين : النصب فى الأرجل ، والخفض فيهما .

أما القراءة بالنصب: فلاغموض عليها لأنهاعطف على المغسولات.

وأما القراءة بالخفض: وهى التى يتمسك بها الرافضة على انها دليل لهم فى وجوب المسح على الرجلين ، لأنها عطف على الرؤس ، وهى ممسوحة ، فالمعطوف عليها ياخذحكمها .

هذا غيرصحيح ابدا ، لماعلم من ثبوت الغسل عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو مبين للقرآن فلايمكن ان يتعارض فعله صلى الله عليه وسلم مع القرآن ابدا .

وهو ما يبين لنا عدم الفرق بين القراءتين من حيث دلالتهما على وجوب غسل الرجلين فىالوضوء دون مسحهماكمايزعمه الرافضة .

وقدوجه العلماء القراءة بالخفض على وجوه عدة منها :

أن القراءة بالجر جاءت على المجاورة وتناسب الكلام ، وهو جائز وسائغ فى كلام العرب.

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ١٢٨/٢١

كقولهم : (جحر ضب خرب) بجر خرب ، على جوار ضب ، وحقه الرفع صفة لجحر .

وكقوله تعالى: (عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق)

وامثال هذا كثيرة فى كلام العرب.

ومنها : أن غاية مافى القراءتين على فرض وجود تغاير بينهما فى الدلالة , أن تكونا متعارضتين، وقدترجحت القراءة بالنصب على الخفض بالسنة وهى المبينة للقرآن وقدجاءت بالغسل .

ويؤكد ذلك ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية من الأوجه : (أن الذين قراوا ذلك من السلف قالوا اعاد الأمر إلى الغسل) .

ومنها : أن المسح يطلق على الغسل فيكون المراد بالمسح على فرض دلالة القراءة عليه هو الغسل .

ومنها : أن القراءة بالخفض محمولة على مسح القدمين إذا كان عليهما الخف ، إلى غيرذلك مما ورد من العلماء فى توجيه القراءة بالخفض .

وعلى كل تقدير فالواجب غسل الرجلين فرضا لابد منه للاية والأحايث كما قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى.(١)

وكذلك تعلقوا بمايروى عن بعض السلف مما يفيد القول بالمسح ، مثل ما اخرجه ابن جرير الطبرى بسنده عن موسى بن انس انه قال لأنس : ياابا حمزة إن الحجاج خطبنا بالأهواز ونحن معه فذكر الطهور فقال : اغسلوا وجوهكم وايديكم وامسحوا برءوسكم وارجلكم وانه ليس شيء من ابن آدم اقرب من خبثه من قدميه فاغسلوا بطونهما وظهورهما وعراقيبهما ، فقال انس : صدق الله وكذب الحجاج قال الله تعالى:(وامسحوا برؤسكم) .

قال وكان انس إذا مسح قدميه بلهما .

---

(١) انظر: المجموع شرح المهذب للنووى ١/٤٤٩- ٤٥٠ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/٢٥-٢٦ ومجموع فتاوى ٢١/١٢٩ ومابعدها

قال عنه ابن كثير إسناده صحيح .

وبإسناده أيضا عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: الوضوء غسلتان ومسحتان) (١)

إلى غير ذلك من الآثار التى رويت عن بعض السلف فى ذلك(٢)

وقدرد العلماء على هذه الروايات بمايبطل تمسك الرافضة بها.

قال النووى رحمه الله تعالى:(واما الجواب عن احتجاجهم بكلام انس فمن اوجه اشهرها عند اصحا، بنا:

ان انسا انكر على الحجاج كون الآية تدل على تعيين الغسل ، وكان يعتقد ان الغسل إنما علم وجوبه من بيان السنة ، فهو موافق للحجاج فى الغسل مخالف له فى الدليل .

الثانى : ذكره البيهقى وغيره انه لم ينكر الغسل إنما انكر القراءة فكانه لم يكن يرى قراءة النصب وهذا غير ممتنع،ويؤيد هذا التاويل ان انسا نقل عن النبى صلى الله عليه وسلم مادل علىالغسل وكان انس يغسل رجليه .

الثالث : لوتعذر تاويل كلام انس كان ماقدمناه من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ، وفعل الصحابة وقولهم مقدما عليه).

هذا بعض ما اجاب به النووى وغيره على هذه الرواية عن انس رضى الله عنه .

وقال عن المروى عن ابن عباس :(واما قول ابن عباس فجوابه من وجهين :

احسنهما : انه ليس بصحيح ولامعروف عنه وإن كان رواه ابن جرير بإسناده فى كتابه :(اختلاف العلماء) إلا ان إسناده ضعيف ، بل الصحيح الثابت عنه انه كان يقرا:(وارجلكم)

---

(١) جامع البيان عن تاويل آى القرآن ١٢٩/٦
(٢) تفسير القرآن العظيم ٢٥/٢
(٣) جامع البيان عن تاويل آى القرآن ١٢٩/٦

بالنصب ، ويقول: عطف على المغسول ، هكذا رواه عنه الائمة الحفاظ الأعلام منهم ابو عبد الله القاسم بن سلام وجماعات القراء ، والبيهقى وغيره باسانيدهم .

وثبت فى صحيح البخارى عن ابن عباس انه توضأ فغسل رجليه وقال: هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ)

وقال عن المروى عن علي رضى الله عنه :(واما حديث علي فجوابه من اوجه :

احسنها : انه ضعيف ضعفه البخارى وغيره من الحفاظ فلا يحتج به لو لم يخالفه غيره ،فكيف وهو مخالف للسنن المتظاهرة والدلائل الظاهرة .

الثانى: لو ثبت لكان الغسل مقدما عليه لانه ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الثالث: جواب البيهقى والاصحاب : انه محمول على انه غسل الرجلين فى النعلين .وقد ثبت عن علي (١) من اوجه كثيرة غسل الرجلين فوجب حمل الرواية المحتملة على الروايات الصحيحة الصريحة (٢).

واما ما نقل عن ابن جرير الطبرى رحمه الله من انه يقول بالتخيير بين المسح والغسل .

فهوغلط عليه فإن معنى قوله : الغسل والزيادة عليه .

هذا نص قوله فى ذلك :(والصواب من القول عندنا فى ذلك ان الله امر بعموم مسح الرجلين بالماء فى الوضوء ، كما امر بعموم مسح الوجه بالتراب فى التيمم ، وإذا فعل ذلك بهما المتوضئ كان مستحقا اسم غاسل ، لان غسلهما إمرار الماء عليهما او إصابتهما بالماء .ومسحهما : إمرار اليد او ما قام مقام اليد عليهما ،فإذا فعل ذلك بهمافاعل فهوغاسل ماسح..) (٣)

---

(١) سنن الترمذى ابواب الطهارة باب(ماجاء فى وضوء النبى <ص> كيف كان) ١/٦٧-٦٨

(٢) المجموع شرح المهذب ١/٤٥٠-٤٥١

(٣) جامع البيان عن تاويل آى القرآن ٦/١٣٠

وليس فى كلامه هذا شيء يدل على التخيير بين المسح والغسل ، وإنما يقصد المبالغة فى الغسل بانه لايجزئ مجرد صب الماء على الرجلين دون دلكهما باليد .

وفى ذلك يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله :(وكذا من جوز مسحهما وجوز غسلهما فقد اخطا ايضا .

ومن نقل عن ابى جعفر بن جرير انه اوجب غسلهما للاحاديث،واوجب مسحهما للاية ،فلم يحقق مذهبه فى ذلك فإن كلامه فى تفسيره إنما يدل علىانه اراد انه يجب دلك الرجلين من دون سائر اعضاء الوضوء لانهما يليان الارض والطين وغير ذلك فاوجب دلكهما ليذهب ماعليهما ولكنه عبرعن الدلك بالمسح فاعتقد من لم يتامل كلامه انه اراد وجوب الجمع بين غسل الرجلين ومسحهما فحكاه من حكاه كذلك ولهذا يستشكله كثير من الفقهاء وهو معذور فإنه لامعنىللجمع بين المسح والغسل سواء تقدمه اوتاخر عنه لاندراجه فيه وإنما اراد الرجل ما ذكرته .

والله اعلم .(١)

هذا بعض ما ورد من العلماء من إجابات على تلك الاثار التى تفيد ظواهرها القول بمسح الرجلين فى الوضوء .

وقد تبين من خلال ذلك فساد ما يتعلق به الرافضة من الادلة ، وبطلان مذهبهم ، لمخالفته الكتاب والسنة والإجماع.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :(ومن مسح على الرجلين فهو مبتدع مخالف للسنة المتواترة ، وللقرآن ، ولا يجوز لاحد ان يعمل بذلك مع إمكان الغسل ، والرجل إذا كانت ظاهرة وجب غسلها ،وإذا كانت فى الخف كان حكمها كما بينته السنة)(٢)

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله :(ومن اوجب من الشيعة مسحهما كمايمسح الخف فقد ضل واضل...)(٣)

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٢٦/٢
(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٣٤/٢١
(٣) تفسير القرآن العظيم ٢٦/٢

إرث الأنبياء عليهم السلام

لقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال إن الأنبياء لايورثون وماتركوه يكون صدقة .

هذا ثابت عنه صلى الله عليه وسلم فى احاديث صحيحة ثابتة بطرق كثيرة . فمن ذلك :

ما ثبت فى الصحيحن واللفظ لمسلم من طريق عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم اخبرته ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى ابى بكر الصديق تساله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر فقال ابو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لانورث ماتركنا صدقة إنما ياكل آل محمد صلى الله عليه وسلم فى هذا المال وإنى والله لا اغيرشيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التى كانت عليها فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ابو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على ابى بكر فى ذلك . قال فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت) الحديث(١)

وماثبت عندهما أيضا من حديث ابى هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايقتسم ورثتى دينارا ، ماتركت بعد نفقة نسائى ومؤنة عاملى فهو صدقة) (٢)

---

(١) صحيح البخارى مع الفتح كتاب الفرائض باب (قول النبى صلى الله عليه وسلم لانورث ماتركنا صدقة) ٥/١٢ - ٦
وصحيح مسلم بشرح النووى كتاب الجهاد والسير باب (حكم الفئ) ٧٦/١٢-٧٧

(٢) صحيح البخارى مع الفتح كتاب الفرائض ٦/١٢
صحيح مسلم بشرح النووى كتاب الجهاد والسير ٨١/١٢

وكذلك حديث عمر رضى الله عنه مع العباس وعلي رضى الله عنهما وفيه انه قال لعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد رضى الله عنهم (انشدكم بالله الذى بإذنه تقوم السماء والأرض اتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لانورث ماتركنا صدقة قالوا نعم ثم اقبل على العباس وعلي فقال انشدكما بالله الذى بإذنه تقوم السماء والأرض اتعلمان أن رسوالله صلى الله عليه وسلم قال لانورث ماتركنا صدقة قالا: نعم) الحديث (١)

ومنها حديث عائشة رضى الله عنها: (أن ازواج النبى صلى الله عليه وسلم حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اردن أن يبعثن عثمان إلى ابى بكر يسألنه ميراثهن ، فقالت عائشة اليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لانورث ماتركنا صدقة) (٢)

فهذه الأحاديث كلها ثابتة فى الصحيحين وفى غيرهما من كتب الحديث من السنن والمسانيد.

رواها غيرواحد من الصحابة كما هو واضح من هذه الأحاديث.

قال الترمذى رحمه الله تعالى: (وفى الباب عن عمر وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وعائشة وغيرهم.

فالأمر واضح من هذه الأحاديث فهى صريحة فى كون الأنبياء لايورثون.

وهو ما اجمع عليه المسلمون قاطبة ولم يخالف فى ذلك احد من المسلمين.

واما الرافضة الاثناعشرية فلم يلتفتوا إلى هذه الأحاديث الثابتة عن النبى صلى الله عليه وسلم وإنما ضربوا بها عرض الحائط ورموها وراء ظهورهم وذهبوا إلى القول بأن الأنبياء

---

(١) صحيح البخارى مع الفتح كتاب الفرائض ٦/١٢
ومحيح مسلم بشرح النووى كتاب الجهادو السير ٧١/١٢ومابعدها
(٢) صحيح البخارى مع الفتح كتاب الفرئض ٧/١٢
صحيح مسلم بشرح النووى كتاب الجهاد والسير ١٢ /٧٦

يورثون مخالفين بذلك إجماع المسلمين المستند على الأحاديث الصحيحة .

واختلقوا بد لا من تلك الأحاديث الصحيحة روايات وضعوها على ائمتهم تصرح بإرث الأنبياء كما اولوا الآيات التى وردفيها ذكر الميراث إلى رايهم .(١)

فمن الروايات المنسوبة إلى ائمتهم فى ذلك :

ماروى الكلينى بسنده عن ابى جعفر عليه السلام قال: ورث علي عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وآله ،وورثت فاطمة عليها السلام تركته).

وروى ايضا بسنده عن حمزة بن حمران قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام من ورث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فاطمة عليها السلام ورثته متاع البيت والخرشوكل ماكان له (٢)

وروى العياشى بسنده عن ابى جميلة المفضل بن صالح عن بعض أصحابه عن احدهما قال: إن فاطمة صلوات الله عليها انطلقت إلى أبى بكر فطلبت ميراثها من نبى الله صلى الله عليه وآله فقال : إن النبى(صلى الله عليه وسلم) لايورث ، فقالت اكفرت بالله وكذبت بكتابه ؟ قال: (يوصيكم (٣) الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) الآية (٤)

هذا الخبر بهذا اللفظ لم يثبت عند احد من رواة المسلمين والمشهور الذى ثبت من ذلك بعيد عن هذا تماما إذ ليس فيه مثل هذه الكلمات البذئية ، كما تقدم ذلك من رواية الإمامين البخارى ومسلم .

فرواياتهم هذه صريحة فىان فاطمة عندهم ورثت أباها صلى الله عليه وسلم كما دلت على ذلك الروايتان عند الكلينى .

---

(١) انظر: الاحتجاج للطبرسى ١/٩٠-٩١ ومنار الهدى فى إثبات النص على الأئمة الاثنىعشرلعلي البحرانى ص ٢٣٤ وآلاء الرحمن فى تفسير القرآن للبلاغى ٢/٣٧ وما بعدها وانظر: تهذيب الأحكام للطوسى ٩/٢٧٧

(٢) الفروع من الكافى باب(ميراث الولد) ٧/٨٦

(٣) تفسير العياشى ١/٢٢٥وانظر: البرهان فى تفسير القرآن = للبحرانى ٤/٣٤٧

(٤) سورة النساء الآية ١١

ودلت الأخيرة على انها انطلقت تطلب ميراثها فكلها تثبت لها ميراثا من النبى صلى الله عليه وسلم على ان الأنبياء عليهم السلام يورثون .

وبالإضافة إلى هذه الرويات تعلقوا بعموم قوله تعالى :(يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) كما هو صريح من الرواية الأخيرة .

وبقوله تعالى حكاية عن قول زكريا عليه السلام :(وإنى خفت الموالى من ورائى وكانت امراتى عاقرا فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا) (١)

وبقوله تعالى:(وورث سليمان داود) الآية (٢)

قال الطبرسى عند تفسيره لقوله تعالى :(وإنى خفت الموالى ..) الآية . واستدل اصحابنا بالآية على ان الأنبياء يورثون المال وان المراد بالإرث المذكور فيها المال دون العلم والنبوة بان قالوا : إن لفظ الميراث فى اللغة والشريعة لايطلق إلا على ما ينقل من الموروث إلى الوارث كالأموال ، ولا يستعمل فى غير المال إلا عن طريق المجاز والتوسع ولا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز بغير دلالة .

ايضا فإن زكريا عليه السلام قال فى دعائه (واجعله رب رضيا) اى اجعل يارب ذلك الولى الذى يرثنى مرضياعندك ممتثلا لأمرك.

ومتى حملنا الإرث على النبوة لم يكن لذلك معنى وكان لغوا وعبثا ، الاترى أنه لايحسن أن يقول أحد اللهم ابعث لنا نبيا واجعله عاقلا مرضيا فى أخلاقه ، لأنه إذا كان نبيا فقد دخل الرضا وما هو اعظم من الرضا فى النبوة).إلى آخرما ورد عنه فى ذلك .

---

(١) سورة مريم الآيتان ٥ - ٦
(٢) سورة النمل الآية ١٦

وقال فى قوله :(وورث سليمان داود)

فى هذا دلالة على أن الأنبياء عليهم السلام يورثون المال كتوريث غيرهم . وهو قول الحسن .)(١)

هذه هى مجمل ما يتعلقون به فى قولهم جواز إرث الأنبياء عليهم السلام .

وقد رد اهل السنة استدلالهم بهذه الايات على صحة مذهبهم وابطلوه وبينوا زيفه .

فقالوا : إن ما تعلقوا به من عموم قوله تعالى:(يوصيكم الله فى اولادكم ...)الاية ، باطل وليس لهم فيها حجة .

فإن الاية عامة ، وقد خص منها النبى صلى الله عليه وسلم وغيره من الأنبياء عليهم السلام فلايدخلون تحت عموم الاية كما خص من عمومها : الولد الكافر ،والولد المملوك ، والولد القاتل لأبيه .فكل هؤلاء ممنعون من الإرث لعلل اقتضت إخراجهم من عموم الاية .

ودليل تخصيص الأنبياء عليهم السلام هو الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبيى صلى الله عليه وسلم من قوله (لانورث ما تركنا صدقة .)وقد تقدم (٢)

كذلك ما تمسكوا به من الايتين فى قصة زكريا وسليمان عليهما السلام من أن المراد بالإرث فيهما هوإرث المال دون العلم والنبوة). فهو استدلال فاسد لاحجة لهم فيه .

وذلك أن العلماء من المفسرين وغيرهم اتفقوا على أن المراد بالإرث فى الايتين هوالعلم والنبوة لا إرث المال .

قال الألوسى رحمه الله تعالى:(وما زعموه من دلالة الايتين اللتين ذكروهما على كذب الخبر فى غاية الوهن، لأن الوراثة فيهما وراثة العلم والنبوة لاوراثة العروض والأموال (٣)

---

(١) مجمع البيان ٥٠٣/٣ - و ٢١٤/٤

(٢) انظر: منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٢١٨/٤- ٢١٩
وفتح البارى للحافظ ابن حجر٩/١٢

(٣) روح المعانى لألوسى ٢١٨/٤
وانظر تفسير البغوى ١٨٨/٣-١٨٩

هكذا ولايمكن حمل الإرث الوارد فى الايتين على إرث المال ، لعدة امور ذكرها العلماء منها :

ثبوت الاحاديث فى ذلك من غير وجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(لانورث ماتركنا صدقة)

ومنها : انه لوكان المراد بالإرث : إرث المال ، لشاركهم غيرهم فى ذلك ممن يستحق الميراث .

وذلك ان داود عليه السلام كان له أولاد كثيرون غير سليمان عليه السلام ، فهو لاينفرد بمال ابيه دون إخوانه الباقين ولاوجه لاختصاصه بذلك ، إلا ان تكون وراثة العلم والنبوة .

كما ان ذكر ذلك عن سليمان عليه السلام لايدل على فضل له لأن الثابت فى جميع الشرائع والملل ان الولد يرث اباه فاى فضل لسليمان فى اختصاصه بالذكر فى ذلك.

والاية سيقت فى بيان المدح لسليمان وماخصه الله تعالى به من النعمة .

وايضا فإن ما عرف من الانبياء عليهم السلام من الكمال وتعلق قلوبهم بالله وقطعها عن الدنيا وحطامها يبعد تماماأن يكون زكريا عليه السلام إنما طلب الولد ليحوز ماله دون عصبته إن يدل هذا على حبه الشديد للمال والشح له ، وذلك لايليق بمقام من يرغب فى الاخرة فضلا عن الانبياء عليهم السلام الذين لاتزن الدنيا عندهم قدر جناح بعوضة .

وإنما الذى خافه من قومه بعده : هو ان يتصرفوا من بعده فى الناس تصرفا سيئا فسال الله ولدا يكون نبيا من بعده ليسوسهم بنبوته ما يوحى إليه . كما قاله العلماء .

وايضا فإن زكريا عليه السلام لم يعرف انه كان ذا مال بل كان نجارا ياكل من كسب يديه ومثل هذا لايجمع ما لا عادة لاسيما الأنبياء فإنهم كانوا ازهد شيء في الدنيا .

وعلى فرض انه كان له مال ، وخاف عليه من بني عمه فإنه كان بإمكانه ان يتخلص منه قبل وفاته بطرق كثيرة ، إما بالتصدق به جميعا على وجوه الخير ، وإما بطريقة اخرى حتى لايحتاج إلى طلب ولد ليأخذ هذا المال ، خوفا من ذوى قرابته . كمايزعم الرافضة .

كما أن قوله في الآية : (يرثني ويرث من آل يعقوب) من اقوى الأدلة على فساد دعوى الرافضة هذه فإنه لايمكن ان يحمل هذا على إرث المال باى وجه ، لتعذر إمكانية إرث يحي عليه السلام من مال آل يعقوب ابدا لطول المدة بينهما .

قال الألوسى : (ومما يدل على ان الوراثة في الآية الثانية كذلك ايضا (أي وراثة العلم والنبوة)

انه لوكان المراد بالوراثة فيها ورثة المال كان الكلام اشبه شيء بالسفسطة ، لأن المراد بآل يعقوب حينئذ إن كان نفسه الشريفة يلزم أن مال يعقوب عليه السلام كان باقيا غيرمقسوم إلى عهدزكريا ،وبينهمانحو من الفى سنة وهو كماترى، وإن كان المراد جميع اولاده يلزم ان يكون يحي وارثا جميع بني إسرائيل احياء وامواتا ، وهذا افحش من الأول.

وإن كان المراد بعض الأولاد ، اواريد من يعقوب غير المتبادر ، وهو ابن إسحاق عليهما السلام يقال : اى فائدة في وصف هذا الولى عند طلبه من الله تعالى بانه يرث اباه ويرث بعض ذوى قرابته ، والابن وارث الأب ومن يقرب منه في جميع الشرائع مع أن هذه الوراثة تفهم من لفظ الولى بلاتكلف ، وليس المقام مقام تاكيد ....) إلى آخر ماورد عنه في ذلك .

هذا بعض ما ورد من العلماء من الأقوال في إبطال تعلق الرافضة بهاتين الآيتين على أن الإرث الوارد فيهما المراد

به إرث المال .(١)

وايضا فإنه لو فرض ان النبى صلى الله عليه وسلم يورث كمايدعى الرافضة ، لم ينحصر ذلك على فاطمة وحدها ، بل كان يشاركها فيها غيرها من ورثة النبى صلى الله عليه وسلم من عائشة وغيرها من ازواجه اللاتى توفى صلى الله عليه وسلم عنهن ، وكذلك عمه ايضا يشاركون فاطمة فى ذلك كما هو معلوم فى نظام الإرث الإسلامى فلاوجه لصيحاتهم فى هذه القضية .(٢)

واما قول الطبرسى وغيره من علمائهم :(إن لفظ الميراث فى اللغة والشريعة لايطلق إلا على ما ينقل من الموروث إلى الوارث كالأموال ، ولايستعمل فى غير المال إلا عن طريق المجاز والتوسع ولا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز بغير دلالة).

فهو يدل على جهله بل على عناده وتكبره عن الحق ، وإلا فقد جاء استعمال لفظ الإرث فى اشياء كثيرة غير المال فى القرآن وفى غيره فى مواطن كثيرة لاينكره إلا من اعمى الله بصيرته عن الحق .

---

(١) انظر: منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٢٢٢/٤
وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ١١١/٣
وروح المعانى للألوسى ٢١٨/٤ وما بعدها
وعارضة الأحوذى لشرح سنن الترمذى ١١٢/٧
وتاويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ٣٠٠ وما بعدها .
(٢) انظر: منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٢٣٥/٤

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في معرض رده على استدلالهم بالآيتين :(ان قوله تعالى << وورث سليمان داود >> وقوله تعالى عن زكريا : << فهب لي وليا >> الآية لايدل على محل النزاع ، إن الإرث اسم جنس تحته انواع ، والدال على ما به لاشتراك لايدل على ما به الامتياز ، وذلك ان لفظ (الإرث) يستعمل في إرث العلم والنبوة والملك وغير ذلك من انواع الانتقال. قال تعالى:<< ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا)(١) فقد استعمل لفظ الإرث هنا في إرث الكتاب وليس بمال .

وقال تعالى:<< اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون >> (٢) فهنا استعمل في إرث الفردوس

وقال تعالى :<< وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون>>(٣) وهنا ايضا واضح استعماله في إرث الجنة عموما

وقال تعالى :<< واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها >>،(٤) فقد جمع هنا استعماله في إرث الأرض والدار والمال على حد سواء . إلى غير ها من الآيات الكثيرة في هذا المعنى .

وكذلك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال :(إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولادرهما ، وإنما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر)(٥)

قال بعد إيراده الآيات والحديث :(وإذا كان كذلك فقوله تعالى <<وورث سليمان داود>> وقوله << يرثني ويرث من آل يعقوب>> إنما يدل على جنس الإرث لايدل على إرث المال فاستدلال المستدل بهذا الكلام على خصوص إرث المال جهل منه بوجه الدلالة).(٦)

---

(١)_ سورة فاطر الآية ٣٢
(٢)_ سورة المؤمنون الآية ١٠_ ١١
(٣)_ سورة الزخرف الآية ٧٢
(٤)_ سورة الأحزاب الآية ٢٧
(٥)_ انظر: سنن ابي داود كتاب العلم باب(الحث على طلب العلم) ٣١٦/٣ وقداخرج البخاري طرفا منه .انظر : صحيح البخاري مع الفتح كتاب العلم باب(العلم قبل القول والعمل)١/١٩٢_ ١٩٣
(٦)_ انظر :منهاج السنة النبوية ٤/ ٢٢٢_ ٢٢٣ وكذلك روح المعاني للآلوسي ٢١٩/٤

وهوكما قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: فإنكار استعمال لفظ الإرث فى غير المال جهل ما بعده جهل ، وتكبر عن قبول الحق ، وإلا فإن ورود لفظ الإرث فى غير المال موجود فى كتبهم المعتمدة .

وحتى الطبرسى نفسه قد نقل ذلك فى كتابه عند تفسيره لقوله تعالى: (ثم أورثنا الكتاب) الاية

حيث قال: (واختلف فى الذين اصطفاهم الله تعالى : (من عباده) فى الاية ، إلى أن قال : وقيل هم علماء امة محمد صلى الله عليه وسلم .لما ورد فى الحديث(العلماء ورثة الأنبياء)

والمروى عن الباقروالصادق انهما قالا هى لنا خاصة وإيانا عنى) وهذا اقرب الأقوال لأنهم احق الناس بوصف الاصطفاء والاجتباء وإيراث علم الأنبياء ...)الخ (١)

فما معنى قوله هنا :(وإيراث علم الأنبياء) اليس هو استعمال فى غير المال !!؟ فكيف ينكرذلك .

وكذلك ورد فى كتبهم فى موا طن كثيرة .

فقد بوب الكلينى فى كتابه الكافى ابوابا باستعمال لفظ الإرث فى غير المال : حيث ورد فيه :

باب فىأن من اصطفاه الله من عباده واورثهم كتابه هم الأئمة)

وباب (أن الأئمة ورثة العلم يرث بعضهم بعضا)

وباب (إن الأئمة ورثوا علم النبى(صلى الله عليه وسلم)وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم .)

وأورد تحت هذه الأبواب روايات كثيرة عن ائمتهم ، كلها صريحة فى استعمال لفظ الإرث فى غير المال .

منها ماذكره الألوسى (٢) محتجا به عليهم وإلزاما لهم بوروده عندهم فى كتبهم .

---

(١) مجمع البيان للطبرسى ٤٠٨/٤

(٢) روح المعانى فى تفسير القرآن للألوسى ٢١٨/٤

روى الكليني بسنده عن فريس الكناسي قال : كنت عند ابي عبد الله وعنده أبوبصير فقال ابوعبد الله إن داود ورث علم الأنبياء ، وإن سليمان ورث داود ، وإن محمدا صلى الله عليه وآله ورث سليمان وإنا ورثنامحمدا صلى الله عليه وآله) الخبر (١)

هذا وروايات اخرى كثيرة عن ائمتهم فى ذلك فإنكاره بعد كل ذلك دليل على رفضهم الحق واتباعهم لهواهم لا اكثر ولا اقل .

وكذلك فإن كل ما يحاول أن يتشبث به هو وغيره من التاويلات فكلها باطلة وساقطة امام ادلة أهل السنة والجماعة وفى اغلبها حجة عليهم لالهم كما راينا ذلك من اقوالهم هذه .

وكذلك يدل على بطلان مذهبهم كثرة تناقضاتهم فى هذه المسالة ، فإنهم مرة يقولون إن فاطمة جاءت إلىابى بكر تطلب ميراثها من النبى صلى الله عليه وسلم ، ومرة يقولون جاءت تطلب حقها فدك لأن اباها صلى الله عليه وسلم اعطاها إياها ، فكيف يتفق الأمران وهما فدان إرث وهبة !! .

وفى ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى :(ان ما ذكر من ادعاء فاطمة رضى الله عنها فدك فإن هذا يناقض كونها ميراثا لها فإن كان طلبها بطريق الإرث امتنع أن يكون بطريق الهبة وإن كان بطريق الهبة امتنع أن يكون بطريق الإرث ثم إن كانت هذه هبة فى مرض الموت ، فرسول الله صلى الله عليه وسلم منزه -، إن كان يورث كمايورث غيره -، ان يوصى لوارث اويخصه فى مرض موته باكثر من حقه ، وإن كان فى صحته فلابد أن تكون هذه هبة مقبوضة ، وإلا فإذا وهب الواهب بكلامه ولم يقبض الموهوب شيئا حتى مات الواهب ، كان ذلك باطلا عند جماهير العلماء ، فكيف يهب النبى صلى الله عليه وسلم فدك لفاطمة ولايكون هذا أمرا معروفا عند اهل بيته والمسلمين حتى تختص بمعرفته أم ايمن اوعلي رضى الله عنهما ؟) (٢)

---

(١) أصول الكافى ، كتاب الحجة ١/٢١٤-٢٢١-٢٢٣-٢٢٥

(٢) منهاج السنة النبوية ٤/٢٢٨

والإجابة متروكة لهم إن تكن لديهم الإجابة .

وبعد هذا كله نعلم ان القوم ليس لهم مستند يستندون إليه إلا مجرد اتباع اهوائهم وما تمليه عليهم عقيدتهم .

وقولهم ظاهر البطلان لمخالفته السنة والإجماع المسلمين بما فيهم ائمتهم فإن علي بن ابى طالب رضى الله عنه قدتولى الخلافة وهو الخليفة الرابع عند المسلمين اول الائمة عندهم وكذلك ابنه الحسن رضى الله عنه قد ولى بعد ابيه فترة من الزمن وهو ثانى الائمة عندهم ، ولم ينقل عن احد منهما ولامن غيرهما انه قسم تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مستحقيها مع تمكنهم من ذلك ممايدل على انهم مع جماعة المسلمين علىان الانبياء لايورثون .

قال الالوسى :(وقد ثبت ايضا بإجماع اهل السير والتواريخ وعلماء الحديث ان جماعة من المعصومين عند الشيعة والمحفوظين عند اهل السنة عملوا بموجبه (اى الحديث) فإن تركة النبى صلىالله عليه وسلم لما وقعت فى ايديهم لم يعطوا منها العباس ولاابنيه ولا الازواج المطهرات شيئا ولوكان الميراث جاريا فى تلك التركة لشاركوهم فيها قطعا)(١)

اونقول إنهم ايضا ظالمون بعدم إيصال الحقوق إلى اصحابها كما يدعون علىابىبكرصديق ظلم فاطمة رضى الله عنهما- حاشاه لله- هذا ما لاجواب له عندهم إلا السكوت . كما حصل فى قصة الرجل الذى اراد ان يحتج على السفاح (٢)

بذلك فحاجه السفاح فيما نقله النووى فى شرحه على المسلم قال:(وبنحو هذا احتج السفاح فإنه لماخطب اول خطبة قام إليه رجل معلق فى عنقه المصحف فقال انشدك الله إلا ما حكمت بينى وبين خصمى بهذا المصحف ، فقال من هو خصمك ؟ قال : ابوبكر فى منعه فدك قال اظلمك ، قال: نعم قال :فمن بعده قال

---

(١) روح المعانى فى تفسير القرآن ٢١٨/٤
(٢) الخليفة العباسى الأول

عمر قال : اظلمك؟ قال: نعم ، وقال فى عثمان كذلك قال فعلي ظلمك فسكت الرجل فا غلظ له السفاح)(١)

وهكذا بهت عندما وصل الأمر إلى علي رضى الله عنه . ولم يستطع أن يقول شيئا فى ذلك .

وبعد هذا كله نسأل الرافضة لماذا هذا الإصرار على إثارة هذه القضية دائما حتى عند المعاصرين منهم مع أن هذه المسألة قد مضت عليها قرون كثيرة وانقضت .

فهم فى الحقيقة لايبحثون هذه المسألة لذاتها ، وإنما يهدفون من وراء إثارتهم لها ، الطعن على أبى بكر الصديق ومن بعده من الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم ، بل والصحابة جميعا بانهم ظالمون فهم يتخذون هذه المسألة ذريعة إلى ذلك ، وإلا ليس لهم أى هدف آخر من إثارة هذه القضية ، لأن ذلك لايعود بأى فائدة عليهم هذا هو السبب لإصرارهم على إثارتها وهو ما أعمى أبصارهم عن الحق .

والله المستعان .

---

(١) شرح النووى على صحيح مسلم ٧٣/١٢

هذا وقد ذكر العلماء الحكمة فى عدم إرث الأنبياء عامة ونبينا صلى الله عليه وسلم خاصة .

أشملها ماذكرها العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى بقوله : (السر والله أعلم فى خروج الخلافة بعد موته صلى الله عليه وسلم عن أهل بيت النبىصلى الله عليه وسلم إلىابى بكروعمر وعثمان إن عليا لوتولىالخلافة بعد موته لأوشك ان يقول المبطلون انه ملك ورث ملكه اهل بيته فصان الله منصب رسالته ونبوته عن هذه الشبهة ، وتامل قول هرقل لأبى سفيان : هل كان فى آبائه من ملك ؟قال : لا ،فقال له لوكان فى آبائه ملك لقلت رجل يطب ملك آبائه .فصان الله منصبه العلى من شبهة الملك فىآبائه واهل بيته وهذا والله اعلم .

هوالسر فى كونه لم يورث هو والأنبياء قطعا لهذه الشبهة لئلا يظن المبطل أن الأنبياء طلبوا جمع الدنيا لأولادهم وورثتهم كما يفعله الإنسان من زهده فى نفسه وتوريثه ماله لولده وذريته فصانهم الله عن ذلك ومنعهم من توريث ورثتهم شيئا من المال لئلا تتطرق التهمة إلى حجج الله ورسله فلايبقى فى نبوتهم ورسالتهم شبهة اصلا .

ولايقال : فقد وليها علي وأهل بيته لأن الأمر كماسبق انها ليست بملك موروث وإنما هى خلافة نبوة تستحق بالسبق والتقدم كان علي فى وقته هو سابق الأمة وأفضلها ولم يكن فيهم حين وليها اولى بها منه ولاخيرمنه فلم يحمل لمبطل بذلك شبهة .

والحمد لله).(١)

هذا الذى قاله هذا الإمام فقد قال به اكثر العلماء ايضا .

---

(١) بدائع الفوائد ٢٠٨/٣ ومنهاج السنة لابن تيمية ١٩٥/٤ وعارضة الأحوذى بشرح سنن الترمذى لابن العربى ١١١/٧-١١٢ وفتح البار لابن حجر ٨/١٢

هذا عرض سريع لهذه المسائل التي خالفوا فيها لجماعة المسلمين وانفردوا بها عنهم بسبب رفضهم القرآن الكريم كليا باعتباره المصدر الأساسي والأول في التشريع الإسلامي ، بدعوى التحريف أوتحريف معانيه وصرفها عما أراد بها الشارع إلى مايوافق أهواءهم وأهدافهم الفاسدة بتأويلات متعسفة وباردة لم ينزل الله بها من سلطان .ولايعرفها أهل اللسان في لغتهم . وهي مسائل كثيرة جدا وإنما اكتفيت هنا بهذه المسائل الخمس للتمثيل فقط لالحصر ولأن أحكام تلك المسائل ظاهرة عند كل مسلم حتى البسطاء منهم .فإذا جاز خلافهم فيها ،ففيرها من باب أولى . لأن الخلاف عندهم مقصود لذاته ، وواجب ديني عندهم حيث تفرض عليهم عقيدتهم مخالفة جماعة المسلمين كمارأينا ذلك عند تعليل رفضهم قبول بعض روايات أئمتهم المتفقة مع مذهب أهل السنة والجماعة بأنها يجب حملها على أنها صدرت منهم على وجه التقية لأنها موافقة لمذهب العامة كما يحلولهم التعبير (١) فدينهم قائم أساسا .على مخالفة المسلمين في كل شيء في الأصول والفروع حتى فيمصادر استنباط الأحكام ، فإن مصادرهم تختلف كليا عن مصادرجماعة المسلمين ،إذمصادرهم تنحصر في أقوال أئمتهم سواءكانت ذلك تفيسرا للقرآن ،أو لأحاديثهم المروية بطرقهم الخاصةبينما يقوم دين جماعة المسلمين على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم المطهرة ، وإجماع علمائهم ،والقياس إلىغيرذلك من أدلة الأحكام كما هي مبسوطة في مواضعها ،إذاً فلايمكن الوفاق بين الطائفيتن مادام الأمرعلى هذه الحالة إلا إذا تنازل أحد الطرفين عن مبادئه كليا للطرف الثاني ، وإلا فالخلاف يبقى قائما ولايمكن الجمع بينهما أبدا مادام الكل يتمسك بمبادئه .

---

(١) انظر : ص٣٨ من هذه الرسالة .

وكيف يتفق دين أساسه طلب الحق باتباع كتاب ربه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعبادة الله وحده مع دين اساسه الكذب ملاكه الهوى ، وعلى تاليه غير الله سبحانه وتعالى .

هذا فليتنبه الغافلون ، حتى لايقعوا فى شراك عدوهم . فمن شك فى هذا فعليه بمصادرهم ينظرماذا فيها .

والحمد لله رب العالمين .

الخاتمة

احمد الله تعالى على ماوفقنى له من اتمام هذا البحث فى الوقت المحدد له احمده سبحانه ، واثنى عليه الخير كله لا احصى ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه . واصلى واسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين . وبعد :

فقد توصلت من خلال دراستى لمواقف الرافضة هذه من القرآن الكريم إلى نتائج عدة اجملها فيما يلى :

١- أن القرآن الكريم الذى انزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم هدى ونورا ، وتكفل تعالى بحفظه وسلامته ،هوفى نظر الرافضة غيركامل وغير سالم من التحريف، قد اسقطت منه اشياء كثيرة وضاعت ، كما حرف بعضه عن وجهه - على حدزعمهم - .

٢- أن هذا القول اى القول بوقوع التحريف فى القرآن الكريم هو قول جميع الرافضة من اولهم إلى آخرهم كلهم على ذلك سواء من اظهره علنا وصرح به ، او من اخفاه وستره بثوب التقية وادعى انه ينكر القول بتحريف القرآن الكريم مع بقائه واستمراره على عقيدة الرفض وعقيدة الإمامة عندهم .

٣- أن القرآن الكريم الذى انزله الله تعالى هاديا إلى الحق لم يعد فى نظر الرافضة مصدرا للهداية واستنباط الأحكام منه ، لأنه غير موثوق به .

٤- أن القرآن الكريم هدف كل عدو حاقد على الإسلام واهله ، ويسعى للقضاء عليه ، عن طريق التشكيك فى ثبوت القرآن ، لأنه مصدر الهدى والنور للمسلمين .

٥- عقيدة اهل السنة والجماعة قاطبة ان القرآن الكريم الذى انزله الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم هو هذا القرآن الذى بين ايدينا اليوم وهو ما بين دفتى المصحف أوله سورة الفاتحة وآخره سورة الناس،وانه هو كل ما

انزله الله تعالى من غير زيادة فيه ولا نقص منه وهو محفوظ بحفظ الله تعالى وصيانته .

وأن من انكر حرفا منه او زاد فيه حرفا او اعتقد انه غير سالم من اى تحريف فهو كافر خارج عن ملة الإسلام مباح دمه إلا أن يتوب ويرجع عن اعتقاده ذلك ،بلاخلاف بين المسلمين.

هذه هى اهم ما تضمنه هذا البحث من نتائج .

أسال الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعل عملى هذا خالصا لوجهه ، وأن يقيل عثراتى ويجنبنى الزلل فهو حسبى ونعم الوكيل .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الفهارس

رقم	الآيـــــة	رقم الصفحة
٢٥	والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجايتربصن بانفسهن	١٦٨
٢٦	والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاوصية لأزواجهم	١٦٨-١٧٢
٢٧	من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه	٤٦
٢٨	يأيها الذين آمنوا لاتبطلوا صدقاتكم بالمن	٢٧٠
٢٩	والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت	٦٢
٣٠	مثل الذين ينفقون اموالهم	٢٣٢
	آل عمران	
٣١	هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات	٢٣٣
٣٢	لايتخذ المؤمنون الكافرين اولياء	٢٦٠ - ٢٦١
٣٣	إن الله اصطفى آدم ونوحا	٣٩-١١٤-١٦١- ٢٠٠
٣٤	يامريم اقنتى لربك	١٦٨
٣٥	لم تلبسون الحق بالباطل	٥٨
٣٦	وإنّ منهم لفريقا يلون السنتهم بالكتاب	٥٨
٣٧	إن اول بيت وضع للناس	٢٣٤
٣٨	وكنتم على شفا حفرة من النار	١٥٦
٣٩	كنتم خير امة اخرجت للناس	٤٣-٢٦٢
٤٠	ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة	١٦١
٤١	كل نفس ذائقة الموت	١٥٦
	النساء	
٤٢	وإن خفتم ان لاتقسطوا فى اليتامى	٦١-١٧٠
٤٣	يوصيكم الله فى اولادكم	٣٤٤
٤٤	إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم	١٥٤
٤٥	واحل لكم ماوراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين	٣٢٥
٤٦	فما استمتعتم به منهن	١١٥-٣١٨-٣٢١
٤٧	يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا	٤٦-١٥١
٤٨	الم ترإلى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت -	٢٧١

رقم	الآيـــــة	رقم الصفحة
٤٩	فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك	١٥٤
٥٠	إن الله يامركم ان تؤدوا الامانات إلى اهلها	٢٣٦
٥١	يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول	٥
٥٢	إن الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء	٢٣٥
٥٣	فإن تنازعتم فى شىء فاردوه إلى الله	٢٩٦
٥٤	ولو انهم إذ ظلموا انفسهم	١٥١
٥٥	ولو انهم فعلوا ما يوعظون به	١٥١
٥٦	ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله -	٢٢٨
٥٧	افلا يتدبرون القرآن ولوكان من عند غير الله لوجدوا	١٣٤
٥٨	وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا إلا خطا	١٦٣
٥٩	ألم تكن ارض الله واسعة	٢٧٨
٦٠	إذ يبيتون ما لا يرضى من القول	٥٨
٦١	وله اخ او اخت	١٥٨
٦٢	ويستفتونك فى النساء	١٧٠
٦٣	إن الذين آمنوا ثم كفروا	٢٧٢
٦٤	والمقيمين الصلاة	٢٠٣
٦٥	لكن الله يشهد بما انزل إليك	٤٤
٦٦	يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق	١٥١
٦٧	والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب	٣٢٩
٦٨	وامسحوا برؤسكم وارجلكم إلى الكعبين	٣٣٣
٦٩	فاغسلوا وجوهكم وايديكم إلى المرافق	١١٣
٧٠	مايريد الله ليجعل عليكم من حرج	٢٥١
٧١	إن فيها قوما جبارين	١٦٩
٧٢	بما استحفظوا من كتاب الله	١٧٨

المارة

رقم	الآيـــــة	رقم الصفحة
٧٣	يا ايها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك	٦-٧٣-١٥٢-
٧٤	والله يعصمك من الناس	٢٠٠
	الأنعام	٢٨٤
٧٥	مافرطنا فى الكتاب من شيء	٢٨١
٧٦	ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت	١٥٥
	الأعراف	
٧٧	وإذ اخذ ربك من بنى آدم	٣٩-١٥٦
٧٨	ولله الأسماء الحسنى	٢٣٦
	التوبة	
٧٩	فقاتلوا ائمة الكفر	٤
٨٠	إن عدة الشهور عند الله	٢٣٦
٨١	يا ايها النبى جاهد الكفار والمنافقين	١١٥
٨٢	والسابقون الأولون من المهاجرين	٢٦٢
	يونس	
٨٣	وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات	٢٣٧
	هود	
٨٤	افمن كان على بينة من ربه	١٦٨-٢٣٨
٨٥	قال لاعاصم اليوم من امر الله	٨
	يوسف	
٨٦	ثم ياتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس	١٦٤
٨٧	يوسف ايها الصديق	٢٥٤
٨٨	افلم يسيروا فى الأرض	٢٧٨
	الرعد	
٨٩	فاما الزبد فيذهب جفاء	٥٨
٨٠	الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله	٢٣٨
٩١	الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم	٢٣٩
٩٢	افلم ييأس الذين آمنوا	١٩٩
	إبراهيم	
٩٣	الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة	٢٣٩
	الحجر	
٩٤	إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون	٢٨-١٠٦-١١٩
	النحل	١١٨-١٧٨-٢٠٧
٩٥	وإذا قيل لهم ماذا انزل ربكم	٢٨٣
٩٦	وانزلنا إليك الذكر لتبين للناس	١٥٢
٩٧	وقال الله لاتتخذوا إلهين اثنين	٢١١
		٢٤٠

رقم	الآيـــــة	رقم الصفحة
٩٨	واوحى ربك إلى النحل	٢٤٠
٩٩	إن الله يامر بالعدل والإحسان	١٧٠
١٠٠	من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من اكره	٢٦٠
١٠١	وما جعلنا الرؤيا التى اريناك إلا فتنة للناس (الإسراء)	٢٧٣
١٠٢	ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل	١٥٢
١٠٣	ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها	٢٤١
١٠٤	فلعلك باخع نفسك على آثارهم (الكهف)	١٦٨
١٠٥	وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن	١٥٥
١٠٦	وإنى خفت الموالى من ورائى (مريم)	٣٤٥
١٠٧	وعصى آدم ربه فغوى (طه)	٥٧
١٠٨	ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى إليك وحيه	١٩-٥٥
١٠٩	اولئك هم الوارثون (المؤمنون)	٣٥٠
١١٠	حتى إذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا	٢٥٧
١١١	لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا (النور)	١٩٩
١١٢	الله نور السماوات والأرض	٢٤٢
١١٣	اوكظلمات فى بحر لجى	٢٧٤
١١٤	اكتتبها فهى تملى عليه بكرة واصيلا (الفرقان)	١٦٩
١١٥	وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا	١٥٥
١١٦	فضلوا فلا يستطيعون سبيلا	٦٢
١١٧	ياويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا	١٦٢
١١٨	ويوم يعض الظالم على يديه يقول	٥٧
١١٩	وانذر عشيرتك الأقربين (الشعراء)	١٥٧
١٢٠	وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون	١٥٥
١٢١	وورث سليمان داود (النمل)	٣٤٥
١٢٢	من جاء بالحسنة فله خير منها	٢٤٣

رقم	الآيـــــة	رقم الصفحة
١٢٣	يوم نحشر من كل أمة فوجا	٢٥٦
١٢٤	ونُرِى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون — القصص	٢٧٤
١٢٥	الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون	٢٥٩
١٢٦	ويدرءون بالحسنة السيئة	٢٥٩
١٢٧	إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد	٢٥٦
١٢٨	وما كنت تتلو من قبله من كتاب — العنكبوت	١٦٩
١٢٩	النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم — الأحزاب	١٥٧
١٣٠	وكفى الله المؤمنين القتال	٢٠٠
١٣١	وأورثكم ارضهم وديارهم	٣٥٠
١٣٢	واذكرن ما يتلى فى بيوتكن	٢٥٢
١٣٣	إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت	٢٥٠-٢٥١
١٣٤	ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما	٧٤-١٥٣
١٣٥	إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض	٢٤٣
١٣٦	قل إنما اعظكم بواحدة — سبأ	٢٤٤
١٣٧	ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا — فاطر	٢٤٥-٣٥٠
١٣٨	وإن من شيعته لإبراهيم — الصافات	٢٤٦
١٣٩	وإن إلياس لمن المرسلين	٢٥٣
١٤٠	ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك — الزمر	٢٤٦
١٤١	ذلكم بانه إذا دعى الله وحده كفرتم — غافر	١٥٧
١٤٢	ومن يضلل الله فما له من هاد	٢٧٨
١٤٣	وإنه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه — فصلت	١٠٦-١١٩-٢٠٧
١٤٤	ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون — الزخرف	٢٨٥ ٧٨-٨٠
١٤٥	وتلك الجنة التى اورثتموها	٣٥٠
١٤٦	وقالوا ماهى إلا حياتنا الدنيا — الجاثية	١٦٨
١٤٧	والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد — محمد (صلى الله عليه وسلم)	٨٠

رقم	الآيـــــة	رقم الصفحة
١٤٨	ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله	٥٠-١٥٣
	الفتح	
١٤٩	لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة	٥١-٢٦٢
١٥٠	محمد رسول الله والذين معه	٢٦٣
	القمر	
١٥١	ولقد يسرنا القرآن للذكر	٢٨-١٨٠
	الرحمن	
١٥٢	رب المشرقين ورب المغربين	٢٤٧
	الواقعة	
١٥٣	وتجعلون رزقكم انكم تكذبون	١٦٢
	الحشر	
١٥٤	للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم	٢٦٩
	الممتحنة	
١٥٥	ولا تمسكوا بعصم الكوافر	٣٣٠
	الصف	
١٥٦	ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب	٣٠٠
١٥٧	يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم	١٢٣
١٥٨	هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق	٣٠٦
	التحريم	
١٥٩	يا ايها النبى جاهد الكفار والمنافقين	١٦٣
١٦٠	وضرب الله مثلا للذين آمنوا	٢٧٤-٢٧٦
	الملك	
١٦١	قل ارأيتم إن اهلكنى الله ومن معى	
	الحاقة	
١٦٢	وجاء فرعون ومن قبله	٢٧٥
	المعارج	
١٦٣	سال سائل بعذاب واقع	١٤٩
١٦٤	والذين هم لفروجهم حافظون	٣٢٤
	الجن	
١٦٥	وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم	٢٤٧
	القيامة	
١٦٦	لا تحرك به لسانك لتعجل به	١٩
١٦٧	إن علينا جمعه وقرآنه	٢٠٧
	الأعلى	
١٦٨	سنقرئك فلا تنسى	
	النبأ	
١٦٩	وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا	١٩
١٧٠	والفجر وليال عشر	١٦٤
	الفجر	٢٤٧
	التين	
١٧١	والتين والزيتون	٢٤٨
	البينة	
١٧٢	لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب	٣٣٠
	التكاثر	
١٧٣	الهاكم التكاثر	١٤٨
	الكوثر	
١٧٤	إن شانئك هو الابتر	٧٨

فهرس الأحاديث النبوية

رقم	الحديث	رقم الصفحة
١	اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا .	٢٧
٢	أن رهطا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .	١٣٩
٣	إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أقرأ عليك القرآن .	١٤٣
٤	إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة .	٧٧
٥	إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله .	٧٢
٦	أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة .	٣١٩
٧	إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف .	٦٩ هامش ٣
٨	إنه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير .	٧٩
٩	إني تارك فيكم الثقلين .	١٩٥
١٠	إني مخلف فيكم الثقلين .	١٢٠
١١	بئس ما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت .	٢٧
١٢	خذوا القرآن من أربعة .	٢٠٦
١٣	خير أمتي قرني .	٢٦٣
١٤	خيركم من تعلم القرآن وعلمه .	٢٦
١٥	رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني فلان ينزون على منبره .	٢٧٣
١٦	كان جبريل يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن	١٩
١٧	كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير .	١٩
١٨	كنت وأبوبكر وعمر وفعلت وأبوبكر وعمر	١٩٣
١٩	[illegible]	
٢٠	اللهم هؤلاء أهل بيتي .	٢٥١-٢٥٣
٢١	لاحسد إلا في اثنتين	٢٧
٢٢	لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين .	١٧٧
٢٣	لاتسبوا أصحابي .	١٦٤

ارقم	الحديث	ارقم الصفحة
٢٤	الانورث ماتركنا صدقة .	٣٤٣
٢٥	الايدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة .	٥١
٢٦	الايدخل النار إن شاء الله من اصحاب الشجرة .	٢٦٣
٢٧	الايشكر الله من لايشكر الناس .	ص كلمة الشكر
٢٨	الايقتسم ورثتى دينارا .	٣٤٢
٢٩	الاينظر الله إلى رجل اتى رجلا أو امراة فى دبر .	٣١١
٣٠	الاينظر الله إلى رجل جامع امراته فى دبرها .	٣١٠
٣١	التتبعن سنن من كان قبلكم .	١٧٥
٣٢	الو أن لابن آدم ملا واد مالا لاحب	١٤٨
٣٣	اليردن على الحوض رجال ممن صاحبنى	٢٦٦
٣٤	ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله	٢٧
٣٥	امثل الذى يقرأ القرآن كالاترجة	٢٦
٣٦	ملعون من أتى امرأته فى دبرها .	٣١٠
٣٧	من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف .	١٧١
٣٨	ويل للاعقاب من النار .	٣٣٣
٣٩	ويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار .	٣٣٤
٤٠	يا أيها الناس إنى قد كنت اذنت لكم فى الاستمتاع من النساء .	٣٢٠
٤١	يا على إنما مثلك فى هذه الامة كمثل عيسى .	٧٩
٤٢	يا عمر الا تكفيك آية الصيف .	١٧١
٤٣	يامعشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب ارقابكم بالسيف على الدين .	٧٢

فهرس المصادر والمراجع الشيعية

حرف الألف

١- إثبات الوصية للإمام علي بن ابى طالب .
تاليف : ابى الحسن علي بن الحسين المسعودى المتوفى سنة (٣٤٦هـ)
من منشورات المكتبة المرتضوية ومطبعتها الحيدرية فى النجف .

٢- الاحتجاج . تاليف : ابى منصور احمد بن علي بن ابى طالب الطبرسى المتوفى سنة (٥٢٠هـ)
تعليق : محمد باقر الخرسان .
منشورات: دار النعمان للطباعة والنشر النجف.
الطبعة الأولى سنة (١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م).

٣- الاختصاص . تاليف : ابى عبد الله محمد بن محمد (المفيد) المتوفى سنة (٤١٣هـ) .
تصحيح وتعليق : علي اكبر الغفارى .
منشورات : مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت - لبنان (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) .

٤- اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشى .
تاليف : ابى جعفرمحمد بن الحسن الطوسى المتوفى سنة (٤٦٠هـ)
تصحيح وتعليق : حسن المصطفوى .
مركز المطبوعات ومطالعات - مشهد - إيران .

٥- الإستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار .
تاليف : ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسى المتوفى سنة (٤٦٠هـ)
تحقيق وتعليق : حسن الموسوى الخراسان .
الناشر : دار الكتب الإسلامية - ظهران .
الطبعة الثالثة (١٣٩٠هـ).

٦- الاستغاثة من بدع الثلاثة .
تاليف : ابى القاسم علي بن احمد الكوفى المتوفى سنة (٣٥٢هـ).

طبع النجف - العراق (١٤٠٠هـ).

٧- أصل الشيعة وأصولها .

تأليف : محمد الحسين آل كاشف الغطاء .

الناشر : مرتضى محمد الرضوى .

المطبعة العربية - القاهرة - مطبوعات مكتبة النجاح (١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م).

٨- الأصول الأصلية والقواعد الشرعية .

تأليف : عبد الله شبر المتوفى سنة (١٢٤٢هـ).

الناشر : مكتبة المفيد - قم - إيران .

مطبعة مهر (١٤٠٤هـ).

٩- الأصول من الكافى .

تأليف : أبى جعفر محمد بن يعقوب الكلينى المتوفى سنة (٣٢٨ - ٣٢٩هـ)

تصحيح وتعليق : علي اكبر الغفارى .

الناشر : مكتبة الصدوق - طهران .

الطبعة الثانية (١٣٨١هـ)

١٠- أعيان الشيعة .

تأليف : محسن الأمين .

تحقيق وإخراج : حسن الأمين .

دار التعارف للمطبوعات - بيروت (١٤٠٣هـ ١٩٨٣م)

١١- آلاء الرحمن فى تفسير القرآن .

تأليف : محمد جواد البلاغى .

دار إحياء التراث العربى - بيروت - لبنان .

١٢- إلزام الناصب فى إثبات الحجة الغائب .

تأليف : علي اليزدى الحائرى المتوفى سنة (١٣٣٣هـ)

منشورات: مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت - لبنان .

الطبعة الرابعة (١٣٩٧هـ - و١٩٧٧م)

١٣- الألفين فى إمامة أمير المؤمنين علي بن ابى طالب .

تأليف :جمال الدين ابن المطهر الحلى المتوفىسنة (٧٢٦هـ)

تقديم : محمد مهدى حسن الموسوى الخراسان .

منشورات : المكتبة الحيدرية ومطبعتها فى النجف .

الطبعة الثانية (١٣٨٨هـ ١٩٦٩م)

١٤- امل الامل : تاليف : محمد بن الحسن الحر العاملى .

الناشر: دار الكتاب الإسلامى .

مطبعة نمونة - قم - إيران.

١٥- الأنوار البهية فى تواريخ الحجج الإلهية .

تاليف : عباس بن محمد رضا القمى .

تقديم وتعليق : محمد كاظم الخراسانى .

منشورات : دار الاضواء - بيروت - لبنان .

الطبعة الأولى :(١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)

١٦- الأنوار النعمانية .

تاليف : نعمة الله الجزائرى المتوفى سنة (١١١٢هـ)

الناشر: الحاج هادى صاحب مكتبة بنى هاشم - محمد باقر صاحب مكتبة (حقيقت) تبريز - إيران . مطبعة شركة جاب .

١٧- اوائل المقالات فى المذاهب والمختارات .

تاليف : ابى عبد الله محمد بن محمد (المفيد) المتوفى سنة (٤١٣هـ)

تقديم وتعليق : فضل الله - الزنجانى .

الطبعة الثانية : - تبريز (١٣٧١هـ).

١٨- الإيضاح .

تاليف : ابى محمد الفضل بن شاذان المتوفى سنة (٢٦٠هـ)

منشورات : مؤسسة الأعلمى للمطبوعات - بيروت .

الطبعة الأولى سنة (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)

١٩- إيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة .

تاليف : محمد بن الحسن الحر العاملى .

دار الكتب العلمية - إسماعليان نجفى إيران - قم .

حرف الباء

٢٠- البرهان فى تفسير القرآن .

تاليف : هاشم بن سليمان البحرانى المتوفى سنة (١١٠٧هـ - ١١٠٩م) مؤسسة إسماعليان للطباعة والنشر والتوزيع- قم - إيران . الطبعة الثالثة .

٢١- بصائر الدرجات الكبرى فى فضائل آل محمد .

تاليف : ابى جعفرمحمد بن الحسن الصفار المتوفى سنة (٢٩٠هـ)

تقديم وتعليق : ميرزا محسن (توجيه باغى) .

منشورات : الاعلمى - طهران -

مطبعة الاحمدى طهران إيران سنة (١٣٦٢هـ)

٢٢- البيان فى تفسير القرآن .

تاليف : ابى القاسم الموسوى الخوئى ، معاصر .

إخراج وفهرسة : مرتضى الحكمى .

المطبعة العلمية - قم - إيران .

الطبعة الثالثة سنة (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م)

حرف التاء

٢٣- التبيان فى تفسير القرآن .

تاليف : ابى جعفرمحمد بن الحسن الطوسى المتوفى سنة (٤٦٠هـ)

تقديم : اغابزرك الطهرانى .

المطبعة العلمية فى النجف (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م)

٢٤- تذكرة الائمة .

تاليف : محمد باقر المجلسى

باللغة الفارسية مع التعريب بعض الكلمات منه .

منشورات : مولانا خسرو - تبريز - إيران .

٢٥- تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد او شرح عقائد الصدوق .

تاليف : محمد بن النعمان (المفيد) المتوفى سنة (٤١٣هـ)

تقديم وتعليق : هبة الدين الشهرستانى .

دار الكتاب الإسلامى - بيروت - لبنان - (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)

٢٦- تفسير الصراط المستقيم .

تاليف : آية الله حسين البروجردى .

تحقيق وتعليق : مولانا البروجردى .

مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان -

الطبعة الأولى :(١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)

٢٧- تفسير العياشى .

تاليف : محمد بن مسعود بن عياش المعروف بالعياشى

تحقيق وتصحيح وتعليق : باشم الرسولى المحلاتى .

الناشر: محمود الكتابجى واولاده صاحب المكتبة الإسلامية طهران - إيران.

٢٨- تفسير فرات الكوفى .

تاليف : فرات بن إبراهيم الكوفى .

طبع فى المطبعة الحيدرية بالنجف - العراق .

٢٩- تفسير القمى .

تاليف : على بن إبراهيم القمى .

تصحيح وتعليق وتقديم : طيب الموسوى الجزائرى .

الناشر : مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر قم - إيران - الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ)

٣٠- تنقيح المقال فى علم الرجال .

تاليف : عبد الله المامقانى

طبع فى المطبعة المرتضوية فى النجف - العراق سنة (١٣٥٢هـ)

٣١- تهذيب الأحكام فى شرح المقنعة .

تاليف : ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسى المتوفى (٤٦٠هـ)

تحقيق وتعليق : حسن الموسوى الخراسان .

الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران - الطبعة الثالثة بتصحيح محمد الأخوندى سنة (١٣٩٠هـ)

٣٢- التوحيد .

تاليف : ابن بابويه القمى (الصدوق) المتوفى سنة (٣٨١هـ)

تصحيح وتعليق : هاشم الحسنى الطهرانى .

الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .

حرف الثاء

٣٣- ثواب الأعمال - له .

تعليق : علي اكبر الغفارى .

الناشر: كتبى نجفى - قم - ومكتبة الصدوق طهران - إيران.

حرف الجيم

٣٤- جامع الرواة وإزاحة الاشتباه عن الطرق والإسناد .

تاليف : محمد بن علي الإردبيلى .

مكتبة المصطفى - قم - إيران سنة (١٤٠٣هـ)

حرف الحاء

٣٥- حق اليقين فى معرفة اصول الدين .

تاليف : عبد الله شبر دار الكتاب الإسلامى الطبعة الأولى سنة (١٤٠٤هـ)

٣٦- الحكومة الإسلامية .

تاليف : آية الله الخمينى .

منشورات : المكتبة الإسلامية الكبرى .

حرف الخاء

٣٧- الخصال .

تاليف : محمدبن الحسين بن بابويه القمى(الصدوق) المتوفى سنة (٣٨١هـ)

تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفارى .

الناشر : مكتبة الصدوق - طهران - إيران - سنة (١٣٨٩هـ)

حرف الدال

٣٨- الدرر النجفية .

تاليف : يوسف بن احمد البحراني

مؤسسة آل البيت لإحياء التراث .

٣٩- دلائل الإمامة .

تاليف : ابى جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبرى .

منشورات : المطبعة الحيدرية ومكتبتها فى النجف العراق

(١٣٨٣هـ ١٩٦٣م .)

حرف الراء

٤٠- كتاب الرجال .

تاليف : تقى الدين بن الحسن بن علي بن داود الحلي

المتوفى بعد سنة (٧٠٧هـ)

تحقيق وتعليق : محمد صادق آل بحر العلوم .

منشورات: المطبعة الحيدرية - النجف سنة (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م)

٤١- رجال الطوسي .

تاليف : ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ

منشورات المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف .

الطبعة الأولى: ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م

٤٢- رجال الحلى.

تاليف : الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المتوفي سنة ٧٢٦هـ

تحقيق : محمد صادق بحر العلوم .

الناشر: مكتبة الرضا - قم .

منشورات : مطبعة الحيدرية - النجف.

الطبعة الثانية ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م

٤٣- الرسائل السروية .

تاليف : ابى عبد الله محمد بن محمد (المفيد).

منشورات: مكتبة دار الكتب التجارية ، النجف - العراق.

٤٤- رسالة التعادل والترجيح .

تاليف : آية الله الخميني المتوفى سنة ١٤٠٩ هـ

مع تذييلات المجتبي الطهراني مؤسسة اسماعليان للطباعة

والنشر والتوزيع سنة ١٣٨٥ هـ.

٤٤- رسالة في التقية. له

تذييلات لمجتبي الطهراني مؤسسة إسماعليان ١٣٨٥ هـ.

٤٥- الروضة من الكافي.

تاليف: محمد بن يعقوب الكليني المتوفي ٣٢٨ - ٣٢٩ هـ.

تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري.

عني بنشره: محمد الاخوندي مؤسسة دار الكتب الاسلامية طهران - الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ.

حرف الزاء

٤٦- زبدة الاحكام.

تاليف: آية الله الخميني.

الدار الاسلامية - بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م.

زبدة البيان في أحكام القرآن. تأليف: أحمد بن محمد الأردبيلي المتوفى سنة (٩٩٣) تحقيق وتعليق: محمد باقر البهبودي. المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية - طهران.

حرف السين

٤٧- سعد سعود.

تاليف: ابي القاسم علي بن موسى بن طاوس الحسني الحسيني المتوفى سنة ٦٦٤ هـ.

منشورات الرضى - قم. مطبعة امير قم إيران سنة ١٣٦٣ هـ.

٤٨- السقيفة (المعروف بكتاب سليم بن قيس).

تاليف سليم بن قيس الهلالي المتوفي سنة ٩٠ هـ.

دار الفنون للطباعة والنشر والتوزيع بيروت سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م.

٤٩- سيرة الائمة الاثني عشر.

تاليف: هاشم معروف الحسني دار القلم - بيروت - لبنان الطبعة الثالثة ١٩٨١ م.

حرف الشين

٥٠- شرائع الاسلام في الفقه الاسلامي الجعفري لمدوق.
منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان.

٥١- شرح دعاء السحر.
تاليف آية الله الخميني المتوفي سنة ١٤٠٩ هـ.
تقديم : أحمد الفهرى.
مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان.
الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م.

٥٢- الشيعة بين الحقائق والأوهام .
تاليف : محسن الأمين المطبعة العاملية - شقراء.
الطبعة الثانية : ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م.

٥٣- الشيعة في الميزان .
تاليف: محمد جواد مغنية، دار الشروق بيروت - لبنان.

٥٤- الشيعة وفنون الإسلام.
تاليف : حسن الصدر. مطبعة الوفاء - صيدا سنة ١٣٣١ هـ.

حرف الصاد

٥٥- الصافي في تفسير القرآن .
تاليف: محمد بن المرتضي الملقب بالفيض الكاشاني.
منشورات المكتبة الاسلامية - طهران - إيران .

٥٦- الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم .
تاليف : زين الدين علي بن يونس العاملي النباطى المتوفي سنة ٨٧٧ هـ تصحيح وتعليق: محمد الباقر اليهبودي.
عنيت بنشره المكتبة المرتضوية لإحياء الاثار الجعفرية - مطبعة الحيدرية الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ.

حرف العين

٥٧- عقائد الإمامية .

تاليف: محمد رضا المظفر عميد كلية الفقه في النجف - ملتزم الطبع والنشر: مرتضى محمد الرضوى مطبعة نور الأمل الطبعة الثانية ١٣٨١ هـ.

٥٨- عقائد الإمامية الاثنى عشرية .

تاليف : آية الله إبراهيم الزنجانى .مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان. سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

حرف الغين

٥٩- الغيبة .

تاليف : محمد بن إبراهيم النعمان المعروف بابن ابى زينب

منشورات : مؤسسة الأعلمى للمطبوعات - بيروت - لبنان

الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

حرف الفاء

٦٠- الفروع من الكافى .

تاليف : ابى جعفر محمد بن يعقوب الكلينى المتوفى سنة ٣٢٨هـ ٣٢٩هـ

الناشر : دار الكتب الإسلامية - طهران ١٣٦٢هـ

٦١- فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب .

تاليف : محمد حسين تقى النورى الطبرسى

٦٢- الفصول المهمة فى أصول الأئمة .

تاليف : محمد الحسن الحر العاملى المتوفى سنة ١١٠٤هـ

المكتبة والمطبعة الحيدرية فىالنجف الطبعة الثانية ١٣٧٨هـ

٦٣- الفهرست .

تاليف : ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسىالمتوفىسنة ٤٦٠هـ

تصحيح وتعليق : محمد صادق آل بحر العلوم .

منشورات : الشريف الرضى - قم - إيران .

من نشريات :المكتبة المرتضوية ومطبعتها فىالنجف العراق.

٦٤- فهرست أسماء مصنفى الشيعة .

تاليف : أحمد بن علي بن العباسى النجاشى المتوفى سنة (٤٥٠هـ)

من منشورات : مكتبة الداوزى - قم - إيران -

حرف القاف

٦٥- القواعد الفقهية .

تاليف : ناصر مكارم الشيرازى .

مطبعة الحكمة - قم - إيران - الطبة الأولى سنة (١٣٩٢هـ)

حرف الكاف

٦٦- كشف الغمة فى معرفة الأئمة .

تاليف : علي بن عيسى ابن ابى الفتح الإربلىالمتوفى سنة (٦٩٣هـ)

تعليق : هاشم الرسولى .

الناشر : مكتبة بنى هاشم - تبريز .

المطبعة العلمية قم - إيران - سنة ١٣٨١هـ

٦٧- الكنى والألقاب .

تاليف : عباس القمى .

إنتشارات بيدار قم إيران مطبعة العرفان صيدا ١٣٥٨هـ

حرف اللام

٦٨- لسان صدق جوابا لكتاب ميزان الحق فى الرد على النصارى .

تاليف : علي البحرانى .

مطبعة الموسوعات بباب الخلق - مصر سنة ١٣١٩هـ

حرف الميم

٦٩- مجمع البيان فى تفسير القرآن .

تاليف : ابى على الفضل بن الحسن الطبرسى .

دار إحياء التراث العربى - بيروت - لبنان ١٣٧٩هـ

٧٠- مجمع الرجال .

تاليف : زكى الدين المولى عناية الله على القهبانى .

تصحيح وتعليق : ضياء الدين الشهير بالعلامة الاصفهانى.

مؤسسة إسماعليان.

٧١- مرآة العقول فى شرح اخبار آل الرسول .

تاليف : محمد باقر المجلسى المتوفى سنة (١١١١هـ)

تصحيح واخراج : جعفر الحسين .

الناشر: دار الكتب الإسلامية طهران - إيران .

الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤هـ

٧٢- المراجعات .

تاليف : عبد الحسين شرف الدين الموسوى .

تحقيق : حسين على الرضى مطبعة حسام .

٧٣- مشارق الشموس الدرية فى احقية مذهب الإخبارية .

تاليف : عدنان علو ى المتوفى سنة (١٣٤٨هـ)

منشورات : المكتبة العدنانية - البحرين .

الطبعة الاولى سنة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

٧٤- معانى الاخبار .

تاليف : ابى جعفرمحمدبن الحسين بن بابويه القمى(الصدوق)

المتوفى سنة (٣٨١هـ)

تصحيح : على اكبر الغفارى .

منشورات : جماعة المدرسين فىالحوزة العلمية - قم - إيران-

سنة ١٣٦١هـ

مقدمة تفسير مرآة الانوار ومشكاة الاسرار .

تاليف : ابى الحسن العاملى النباطى المتوفى سنة (١١٣٨هـ)

مطبعة الاقتاب - طهران - إيران - سنة ١٣٧٤هـ

٧٦- منار الهدى فى النص على إمامة الأئمة الاثنى عشر .

تاليف : على البحرانى .

طبع فى مطبع كلزار حسنى - بمباى - هندى - سنة ١٣٢٠هـ

٧٧- مناقب آل ابى طالب .

تاليف : ابى جعفر رشيد الدين محمد بن على بن شهرآشوب المازندرانى المتوفى سنة (٥٨٨هـ)

مؤسسة إنتشارات علامة - قم -المطبعة العلمية قم - إيران.

٧٨- من لايحضره الفقيه .

تاليف : ابى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى (الصدوق) المتوفى سنة (٣٨١هـ)

تحقيق وتعليق : حسن الموسوى الخراسان .

الناشر : دار الكتب الإسلامية - طهران - إيران .

الطبعة الخامسة ١٣٩٠هـ

حرف النون

٧٩- نقباء البشر فى القرن الرابع عشر.

تاليف : آغابزرك الطهرانى .

الناشر : درا المرتضى للنشر- مطبعة سعيد - مشهد - الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ إيران .

حرف الواو

٨٠- وسائل الشيعة ومستدركاتها .

تاليف : محمد بن الحسن الحر العاملى .

عنى بجمعه محمد بن آية ميرزا مهدى الشيرازى .

دار التقريب بين المذاهب بالقاهرة - مصر .

الطبعة الأولى سنة ١٣٧٧هـ ١٩٥٧م .

فهرس المصادر والمراجع السنية وغيرها .

حرف الهمزة

١- الاتقان فى علوم القرآن .

تاليف: الحافظ جلال الدين السيوطى ، المتوفى سنة ٩١١هـ

تحقيق : محمد ابى الفضل إبراهيم . المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت لبنان ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م

٢- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام .

تاليف : العلامة الحافظ تقى الدين ابى الفتح الشهير بابن دقيق العيد المتوفى سنة (٧٠٢هـ)

الناشر: دار الكتاب العربى - بيروت.

٣- احكام اهل الذمة .

تاليف : العلامة شمس الدين ابى عبد الله محمد بن ابى بكر ابن القيم الجوزية المتوفى سنة (٧٥١هـ)

تحقيق وتعليق : الدكتور صبحى صالح ، دار العلم للملايين بيروت

٤- الأحكام السلطانية للماوردى أبى الحسن على بن حبيب البصرى (ت ٤٥٠هـ) شركة مطبعة البابى الحلبى - مصر . الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م

٥- الإحكام فى اصول الأحكام .

تاليف : الإمام ابى عبد الله على بن حزم الأندلسى الظاهرى المتوفى سنة (٤٥٦هـ)

حققه وراجعه لجنة من العلماء .

الناشر: دار الحديث - القاهرة - مصر .

الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

٦- الإحكام فى اصول الأحكام .

تاليف : على بن محمد الآمدى .

تعليق : عبد الرزاق عفيفى . المكتبة الإسلامى بيروت - لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ

٧- احكام القرآن .

تاليف : ابى بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربى المتوفى سنة (٥٤٣هـ)

تحقيق : علي محمد البجاوى .

الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان .

٨- إظهار الحق .

تاليف : رحمت الله بن خليل الرحمان الكيرانوى العثمانى الهندى المتوفى سنة (١٣٠٨هـ - ١٨٩١م

دراسة وتحقيق وتعليق : الدكتور محمد احمد عبدالقادرخليل ملكاوى طبع ونشر : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع والترجمة - الرياض - المملكة العربية السعودية . ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

٩- أسباب النزول .

تاليف : ابى الحسن علي بن احمد الواحدى دار المعرفة بيروت - لبنان.

١٠- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين .

تاليف : فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازى المتوفى سنة (٦٠٦هـ)

شركة الطباعة الفنية المتحدة الأول سنة ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م

١١- الأعلام

تاليف : خيرالدين الزركلى - دار العلم للملايين - بيرت- لبنان. الطبعة السادسة ١٩٨٤م

١٢- انوار التنزيل واسرار التاويل المعروف بتفسير البيضاوى

تاليف : ناصر الدين ابى الخير عبد الله بن عمر البيضاوى المتوفى سنة (٧٩١هـ

مطبعة الحلبى بمصر .

الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م

حرف الباء

١٣- البحر المحيط .

تاليف : محمد بن يوسف الشهير بابى حيان الاندلسى المتوفى سنة (٧٥٤هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م

١٤- بدائع الفوائد .

تاليف : العلامة شمس الدين ابى عبد الله محمد بن ابى بكر ابن قيم الجوزية المتوفى سنة (٧٥١هـ).

عنى بتصحيحه والتعليق عليه إدارة الطباعة المنيرية .

الناشر: دار الكتاب العربى - بيروت لبنان .

١٥- البداية والنهاية .

تاليف: ابى الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقى المتوفى سنة ٧٧٤هـ

دقق اصوله وحققه :جمع من العلماء .

دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان- الطبعة الخامسة ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م

١٦- البرهان فى علوم القرآن .

تاليف : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى .

تحقيق : محمد ابى الفضل إبراهيم .

الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان.

الطبعة الثانية سنة ١٣٩١هـ ١٩٧٢م

١٧- البينات فى الرد على اباطيل المراجعات .

تاليف : محمد الزعيبى بدون دار النشر الطبعة الاولى

- البيان والتحصيل - تاليف ابى الوليد ابن رشد القرطبى (ت ٥٢٠هـ) تحقيق د/ محمد حجى - دار الغرب الاسلامى - بيروت لبنان - ط ١٤٠٤هـ ١٩٨٤)

حرف التاء

١٨- التاريخ الكبير .

تاليف : الإمام ابى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى المتوفى سنة (٢٥٦هـ -٨٦٩ م

دار الكتب العربية - بيروت لبنان .

١٩- تفسير البغوى المسمى معالم التنزيل .

تاليف : ابى محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى المتوفى سنة (٥١٦هـ)

تحقيق : خالد عبد الرحمن العك .

دار المعرفة - بيروت - لبنان .

الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦

٢٠- تاويل مختلف الحديث .

تاليف: ابى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة (٢٧٦هـ) مطبعة دار الجيل - بيروت - لبنان .

٢١- تاويل مشكل القرآن له

شرحه ونشره : احمد صقر

دار الكتب العلمية - بيرت - لبنان - الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ

٢٢- تفسير التحرير والتنوير .

تاليف : محمد الطاهر ابن عاشورى، السدار التونسية للنشر ١٩٧٣م

٢٣- تفسير القرآن العظيم .

تاليف : الحافظ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن كثير القرشى المتوفى سنة (٧٧٤هـ)

مكتبة الدعوة الإسلامية شباب الأزهر ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م

٢٤- التفسير والمفسرون .

تاليف : الدكتور محمد حسين الذهبى .

مكتبة وهبة - القاهرة - مصر الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م

٢٥- تقريب التهذيب .

تاليف : الحافظ ابن حجر العسقلانى

تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف مكتبة المعارف الرياض .

٢٦- التعليم العام فى المملكة العربية السعودية .

تاليف : د/محمد ابراهيم السلوم - مطابع انترناشنال كرافيكس واشنطن - الولايات المتحدة الامريكية - الطبعة الثانية ١٤١١هـ ١٩٩١)

٢٧- تهذيب السنن شرح ابى داود .

تاليف : ابن القيم الجوزية . المطبوع مع عون المعبود .

ضبط وتحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان -

الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

حرف الجيم

٢٨- جامع البيان عن تاويل آى القرآن المعروف بتفسير الطبرى .

تاليف : الإمام ابى جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة (٣١٠هـ)

دار الفكر - بيروت - لبنان ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م

٢٩- الجامع لأحكام القرآن .

تاليف : الإمام ابى عبد الله محمد بن احمد الأنصارى القرطبى

دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م

٣٠- الجوهر النقى بهامش السنن الكبرى للبيهقى .

تاليف : علاء الدين بن على المارديني الشهير بابن التركمان المتوفى سنة (٧٤٥هـ)

إعداد : الدكتور عبد الرحمن المرعشلى دار المعرفة بيروت - لبنان .

حرف الدال

٣١- درء تعارض العقل والنقل .

تاليف : شيخ الإسلام تقى الدين احمد بن عبد الحليم ابن تيمية . تحقيق : الدكتور محمد رشاد مكتبة ابن تيمية .

الطبعة الأولى : ١٤٠١هـ ١٩٨١م .

٣٢- الدر المنثور فى التفسير بالماثور .
تاليف : جلال الدين السيوطى المتوفى سنة (٩١١هـ)
دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان.
٣٣- دلائل النبوة ومعرفة اصول صاحب الشريعة .
تاليف : ابى بكر احمد بن الحسين البيهقى المتوفى سنة ٤٥٨هـ
وثق اصوله وخرج حديثه وعلق عليه : الدكتور عبد المعطى
قلعجى دار الريان للتراث - القاهرة دار الكتب العلمية
بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

حرف الراء

٣٤- رد مفتريات المبشرين على الإسلام .
تاليف : الدكتور عبد الجليل شلبى .
مكتبة المعارف - الرياض المملكة العربية السعودية .
الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ
٣٥- رسالة فى الرد على الرافضة .
تاليف : الشيخ ابى حامد محمد المقدسى المتوفى سنة (٨٨٨هـ)
تحقيق : الأستاذ عبد الوهاب خليل الرحمن .
الناشر: الدار السلفية بومباى الهند .
الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م
٣٦- روضة الناظر وجنة المناظر فى اصول الفقه على مذهب الإمام
احمد بن جنبل مع شرحه نزهة الخاطر العاطر للبدران.
تاليف : موفق الدين ابى محمد عبد الله بن احمد بن قدامة
المقدسى المتوفى سنة (٦١٩هـ)
مكتبة المعارف - الرياض - المملكة العربية السعودية .
الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

حرف الزاء

٣٧- زاد المعاد فى هدى خير العباد .

تاليف : ابن القيم الجوزية المتوفى سنة (٧٥١هـ)

تحقيق وتخريج : شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط .

مكتبة المنار الإسلامية - الكويت .

الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .

حرف السين

٣٨- سنن ابن ماجه .

تاليف : الحافظ ابى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ابن ماجه المتوفى سنة (٢٧٣هـ)

تحقيق : محمد مصطفى الأعظمى شركة الطباعة العربية المحدودة - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

٣٩- سنن ابى داود .

تاليف : الحافظ ابى داود سليمان بن الأشعث السجستان المتوفى سنة (٢٧٥هـ)

إعداد وتعليق : عزت عبيد الدعاس وعادل السيد .

دار الحديث طباعة ونشرا . توزيع : حمص - سوريا - الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م

٤٠- سنن الترمذى .

تاليف : ابى عيسى محمد بن عيسى بن سورة المتوفى سنة ٢٧٩

تحقيق : احمد شاكر - دار الفكر .

٤١- السنن الكبرى .

تاليف : الإمام الحافظ ابى بكر احمد بن الحسين البيهقى المتوفى سنة ٤٥٨هـ

- سنن النسائى (المجتبى) للحافظ أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى (ت ٣٠٣هـ) المطبوع مع شرح السيوطى وحاشية السندى
دار احياء التراث العربى - بيروت لبنان

٤٢- سير اعلام النبلاء .

تاليف : شمس الدين محمد بن احمد الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨هـ

اشرف على تحقيق الكتاب وخرج احاديثه : شعيب الأرنؤوط .

مؤسسة الرسالة بيروت- لبنان .الطبعة السابعة ١٤١٠هـ ١٩٩٠م

حرف الشين

٤٣- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى .

تاليف : القاضى ابى الفضل عياض بن موسى اليحصبى الأندلسى

من علماء القرن السادس الهجرى مطبعة الحلبى بمصر الطبعة الأخيرة ١٣٦٩هـ

٤٤- الشيعة والسنة .

تاليف : الأستاذ إحسان إلهى ظهير .

الناشر: إدارة ترجمان السنة - لاهور - باكستان .

٤٥- الشيعة والقرآن .

تاليف : الأستاذ إحسان إلهى ظهير

الناشر: إدارة ترجمان السنة - لاهور - باكستان .

الطبعة السادسة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

حرف الصاد

٤٦- الصارم المسلول على شاتم الرسول .

تاليف : شيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى سنة (٧٢٨هـ)

تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد .

الناشر :مكتبة تاج - بطنطا - مطبعة السعادة مصر .

الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ

٤٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية .

تاليف : إسماعيل بن حماد الجوهرى .

تحقيق : احمد عبد الغفور عطار . مطابع دار الكتاب العربى

مصر - ودار العلم للملايين بيروت - لبنان .

الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .

٤٨- صحيح البخارى مع الفتح .

تاليف : الإمام ابى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى .

بترتيب : فؤاد عبد الباقى .

إخراج وتصحيح : محب الدين الخطيب .

وتعليق : الشيخ عبد العزيز ابن باز . دار المعرفة بيروت .

٤٩- صحيح مسلم بشرح النووى .

تاليف : الإمام ابى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى المتوفى سنة (٢٦١هـ)

المطبعة المصرية بالأزهر الطبعة الأولى ١٣٤٩هـ ١٩٣٠م .

٥٠ الصحيح المسند من اسباب النزول .

تاليف : مقبل بن هادى الوادعى .

مكتبة المعارف الرياض - ١٤٠١هـ ١٩٧٩م

حرف الضاد

٥١- ضحى الإسلام .

تاليف : احمد امين .

الناشر: دار الكتاب العربى - بيروت - لبنان .

الطبعة العاشرة .

حرف الطاء

٥٢- الطبقات الكبرى .

تاليف : محمد بن سعد .

دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

حرف العين

٥٣- عارضة الأحوذى لشرح سنن الترمذى .

تاليف : الإمام ابى بكر محمد عبد الله المعروف بابن العربى المتوفى سنة (٥٤٣هـ)

الناشر : دار الكتاب العربى .

٥٤- العواصم من القوصم فى تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم .

تاليف : القاضى ابى بكر بن العربى المتوفى سنة (٥٤٣هـ)

تحقيق وتعليق : محب الدين الخطيب .

الناشر: سهيل آلبدطمى - لاهور - باكستان -

الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

٥٥- عون المعبود شرح سنن ابى داود .

تاليف : ابى الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى .

ضبط وتحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان .

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م بيروت - لبنان .

حرف الفاء

٥٦- فتح البارى شرح صحيح البخارى .

تاليف : الحافظ احمدعلي بن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٧٥٢هـ

دار المعرفة - بيروت - لبنان .

٥٧- الفتح الربانى لترتيب مسند الإمام احمد بن حنبل الشيبانى .

تاليف : احمد عبد الرحمن الشهير بالساعاتى .

مطبعة الإخوان المسلمين الطبعة الأولى .

٥٨- الفرق بين الفرق .

تاليف : عبد القاهر بن طاهر البغدادى المتوفى سنة (٤٢٩هـ)

تحقيق وتعليق : محمد محى الدين عبد الحميد .

الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان .

٥٩- فصل الخطاب فى الرد على مفتريات الأسقف العام للإقباط الأرثوذكسى .

كتبه : الدكتور فتح الرحمن عمر محمد الأستاذ المساعد

بكلية الدعوة واصول الدين فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - ٢٥- من ذى الحجة ١٤٠٢هـ غير مطبوع .

٦٠- فصل الخطاب فى سلامة القرآن الكريم .

تاليف : الدكتور احمد السيد الكوفى والدكتور محمد احمد يوسف القاسم طبع بدار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه الطبعة الثانية .

٦١- الفصل فى الملل والاهواء والنحل .

تاليف : ابى محمد علي بن احمد المعروف بابن حزم الظاهرى المتوفى سنة (٤٥٦هـ)

تحقيق : الدكتور محمد إبراهيم نصر والدكتور عبد الرحمن عميرة عكاظ للنشر والتوزيع الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ شركة مكتبات

٦٢- فضائح الباطنية .

تاليف : ابى حامد الغزالى .

تحقيق وتقديم عبد الرحمن بدوى .

الناشر : الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة - ١٣٨٣هـ ١٩٦٤م

٦٣- فضائل القرآن .

تاليف : الحافظ عماد الدين إسماعيل الشهير بابن كثير المتوفى سنة (٧٥١هـ) دار المعروفة - بيروت - لبنان.

حرف القاف

٦٤- القاموس المحيط .

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى المؤسسة العربية للطباعة والنشر دار الجيل بيروت - لبنان.

حرف الكاف

٦٥- الكفاية فى علم الرواية .

تاليف : الحافظ ابى بكر احمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادى المتوفى سنة (٤٦٣هـ)

تقديم محمد الحافظ التيجانى .

يطلب من دار الكتب الحديثة الطبعة الأولى .

٦٦- الكتاب المصنف فى الأحاديث والآثار .

تاليف : الحافظ ابى بكر ابن ابى شيبة المتوفى سنة (٢٣٥هـ)

تحقيق : مختار احمد الندوى الدار السلفية - الهند .

٦٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فوجوه التاويل

تاليف : ابى القاسم جار الله محمد بن عمر الزمخشرى

المتوفى سنة (٥٣٨هـ) دار المعرفة - بيروت لبنان .

٦٨- كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال .

تاليف : علاء الدين على المتقى حسام الدين الهندى

المتوفى سنة (٩٧٥هـ)

ضبط وفسر غريبه : الشيخ بكرى حيان .

منشورات : مكتبة التراث الإسلامى حلب - سوريا .

الطبعة الأولى سنة ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م .

حرف اللام

٦٩- لباب النقول فى اسباب النزول .

تاليف : جلال الدين السيوطى .

دار إحياء العلوم - بيروت - لبنان .

الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

٧٠- لسان العرب .

تاليف : ابى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور

الإفريقى المصرى دار صادر - بيروت لبنان .

٧١- لمعة الاعتقاد .

تاليف : الإمام الموفق ابن قدامة المقدسى .

المكتب الاسلامى - الطبعة الرابعة ١٣٩٥هـ

حرف الميم

٧٢- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتركين .
تاليف : الحافظ محمد بن حبان المتوفى سنة (٣٥٤هـ)
تحقيق : محمود إبراهيم زايد .
الناشر : دار الوعى - حلب - سوريا الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ
٧٣- مجمع الزاوئد ومنبع الفوائد .
تاليف : نور الدين على بن أبكر الهيثمى المتوفى سنة ٨٠٧هـ
بتحرير الحافظين الجليلين : العراقى - وابن حجر .
دار الكتب العلمية - بيروت لبنان . ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م
٧٤- المجموع شرح المهذب .
تاليف : ابى زكريا محى الدين بن شرف النووى .
تحقيق وتعليق : محمد نجيب المطيعى .
مكتبة الإرشاد - جدة - المملكة العربية السعودية .
٧٥- مجموع الفتاوى .
تاليف : شيخ الإسلام احمد بن عبد الحليم ابن تيمية .
مكتبة المعارف - الرباط - المغرب .
٧٦- مختصر التحفة الإثنى عشرية .
لشاه عبد العزيز الإمام ولى الله الدهلوى .
تعريب : الشيخ غلام محمد محى الدين الخطيب .
طبع ونشر : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الإدارة العامة للطبع والترجمة
الرياض - المملكة العربية السعودية ١٤٠٤هـ
٧٧- المدخل لدراسة القرآن الكريم .
تاليف : محمد محمد ابو شهبة .
دار اللواء للنشر والتوزيع الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ١٩٨٧م

٧٨- مذاهب التفسير الإسلامى .

تاليف : المستشرق اجبنتى جولد تسهر .

تعريب: الدكتور عبد الحليم النجار .

دار إقرا - بيروت - لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

٧٩- المستدرك على الصحيحين

تاليف : الحافظ ابى عبد الله الحاكم النيسابورى .

٨٠- المستشرقون .

تاليف : نجيب العقيقى .

دار المعارف -القاهرة - الطبعة الرابعة .

٨١- المسند .

تاليف : الإمام احمد بن حنبل الشيبانى المتوفىسنة (٢٤١هـ)

إعداد وتعليق : عزت الدعاس - وعادل السيد .

دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع حمص - سورية .

٨٢- كتاب المصاحف .

تاليف : ابى بكر عبد الله بن ابى داود سليمان .

دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

٨٣- المصنف .

تاليف : الحافظ ابى بكر عبد الرزاق بن همام الصنعانى المتوفى سنة (٢١١هـ)

تحقيق : نجيب الرحمن الأعظمى .

توزيع المكتب الإسلامى من منشورات المجلس العلمى .

٨٤- معالم السنن .

تاليف : ابى سليمان حمد بن محمد الخطابى البستى المتوفى سنة (٣٨٨هـ مطبعة العلمية بحلب الطبعة الأولى ١٣٥٢هـ ١٩٣٣م

ب/٨٥- معجم المؤلفين .

تراجم مصنفى الكتب العربية .

تاليف : عمر رضا كحالة .

٨٥/أ- معجم البلدان . لياقوت بن عبد الله الحموى - دار احياء التراث العربى - بيروت ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م)

دار إحياء التراث العربى - بيروت .

٨٦- معجم مقايس اللغة .

تاليف : احمد بن فارس بن ز كريا .

تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون .

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى واولاده بمصر .

الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م

٨٧- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين .

تاليف : الإمام ابى الحسن على بن إسماعيل الأشعرى المتوفى سنة (٣٣٠هـ)

تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد-ملتزم .

النشر والطبع : مكتبة النهضة المصرية القاهرة .

الطبعة الثانية :١٣٨٩هـ ١٩٦٩م .

٨٨- مقدمة ابن خلدون .

تاليف : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمى .

دار القلم - بيروت - لبنان .

الطبعة الخامسة سنة ١٩٨٤م .

٨٩- الملل والنحل .

تاليف : ابى الفتح محمد بن عبد الكريم بن احمد الشهرستانى المتوفى سنة (٥٤٨هـ)

تحقيق : محمد سيد كيلانى

دار المعرفة - بيروت - لبنان .

٩٠- المناظرة الحديثة فى علم مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات والقسيس سواجرت .

جمع وترتيب : الدكتور : احمد حجازى .

الناشر: السقا مكتبة زهران للطبع والنشر والتوزيع مطبعة دار التضامن - القاهرة .

الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

٩١- مناهل العرفان فى علوم القرآن .

تاليف : محمد عبد العظيم الزرقانى .

دار الفكر سنة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م

٩٢- المنتقى من منهاج الاعتدال فى نقض كلام اهل الرفض والاعتزال .

وهو مختصر منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية

اختصره : الحافظ ابوعبد الله محمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة (٧٤٨هـ)

تحقيق وتعليق : محب الدين الخطيب .

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .

الإدارة العامة للطبع والترجمة الرياض المملكة العربية السعودية ١٤٠٩هـ .

٩٣- منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة القدرية .

تاليف : شيخ الإسلام ابى العباس تقى الدين احمد بن عبد الحليم الشهير بابن تيمية المتوفى سنة (٧٢٨هـ)

تحقيق : الدكتور محمد رشاد سالم مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض .

الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

٩٤- الموافقات فى اصول الشريعة .

تاليف : ابى إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمى الشهير بالشاطبى المتوفى سنة (٧٩٠هـ)

وقد عنى بضبطه : محمد عبد الله دراز .

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى باول شارع محمد على بمصر

دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .

حرف النون

٩٥- النشر فى القراءات العشر .

تاليف : ابى الخير محمد بن محمد الدمشقى الشهير بابن الجزرى المتوفى سنة (٨٣٣هـ)

تصحيح ومراجعة الأستاذ : على محمد الضباع .

مكتبة الرياض الحديثة - الرياض - المملكة العربية السعودية .

٩٦- نكت الانتصار لنقل القرآن .

تاليف : ابى بكر الباقلانى المتوفى سنة (٤٠٣هـ)

تحقيق : الدكتور محمد زغلول سلام .

الناشر : منشاة المعارف بالإسكندرية .

٩٧- النهاية فى غريب الحديث والأثر .

تاليف: مجدالدين ابى السعادات المبارك بن محمد الجزرى ابن الأثير المتوفى سنة (٦٠٦هـ)

تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - ومحمود محمد الطناحى .

الناشر : المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ

٩٨- نواسخ القرآن .

تاليف : جمال الدين ابى الفرج عبد الرحمن بن على الشهير بابن الجوزى المتوفى سنة (٥٩٧هـ)

تحقيق ودراسة : محمد اشرف على الملبارى .

من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - المملكة العربية السعودية .

الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

الدوريات والنشرات.

١- انماط التعليم العالى فى الوطن العربى .
إعداد : المنظمة العربية للتربية والثقافة .
المركز العربى لبحوث التعليم العالى - دمشق ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

٢- التضامن الإسلامى ، مجلة إسلامية شهرية تصدرها وزارة الحج والأوقاف بمكة المكرمة
السنة الخامسة والأربعون ، شوال ١٤١٠هـ مايو ١٩٩٠م
وعدد السنة السادسة والأربعون ربيع الثانى١٤١٢هـ اكتوبر١٩٩١هـ

٣- تقارير مركز المعلومات والإحصاء بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . تقرير العام الدراسى ١٤١١هـ
مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

٤- جامعة ام القرى ، النشأة والتطور بمناسبة وضع حجر الأساس للمدينة الجامعية بجامعة ام القرى محرم ١٩٩٢م.

٥- مجلة الرابطة .
عدد ٣٢٤ السنة ٣٠ رجب ١٤١٢هـ يناير ١٩٩٢م

٦- مجلة وكالة الندوة رحلة الحج بين الأمس واليوم
وكالة إعلانية تابعة لمؤسسة مكة للطباعة والإعلام .

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة .	أ
أسباب اختيارى لهذا الموضوع .	ج
منهجى فى هذا البحث .	د
خطة البحث .	و
التمهيد .	
المبحث الأول : تعريف الرافضة وبيان بعض ما ابتدعوه فى الإسلام .	٤
القول بعصمة الأئمة .	٨
القول بالرجعة .	١١
القول بالتقية .	١٤
المبحث الثانى: جهود المسلمين فى المحافظة على القرآن الكريم تحقيقا لوعد الله تعالى بحفظه .	١٨
الباب الأول : موقف الرافضة من نصوص القرآن	
الفصل الأول : إجماع الرافضة على القول بتحريف القرآن	٢٩
المبحث الأول: إجماع المتقدمين منهم على ذلك وأدلتهم من كتبهم .	٣٠
المبحث الثانى: ثبات المتأخرين منهم على مذهب من تقدمهم .	٦٣
المبحث الثالث: رد قول من زعم أن القول بالتحريف مختلف فيه بين الرافضة .	١٠١
مناقشة موقفهم هذا .	١٠٨
الفصل الثانى: أنواع التحريف المزعوم عندهم فى القرآن وأمثلته .	
المبحث الأول: زعمهم النقص فى القرآن الكريم .	١٢٩
المطلب الأول: السور التى زعموا أنها حذفت من القرآن .	١٣٠

الموضوع	رقم الصفحة
المطلب الثانى: الايات التى زعموا انها حذفت من القرآن .	١٤٠
المطلب الثالث: الكلمات التى زعموا انها حذفت من القرآن.	١٥٠
المبحث الثانى: زعمهم أن فى القرآن تحريفا بالإبدال وأمثلة ذلك.	١٦١
المبحث الثالث: زعمهم وقوع التحريف فى ترتيب آيات وسور القرآن الكريم وأمثلة ذلك.	١٦٧
الفصل الثالث: شبههم فى القول بالتحريف وردها .	١٧٥
من الشبه التى يتعلقون بها كيفية جمع القرآن الكريم .	١٨١
الرد .	١٨٢
الباب الثانى: موقف الرافضة من معانى القرآن الكريم .	
الفصل الأول : اعتمادهم التاويل الباطل تفسيرا للقرآن الكريم وسبب ذلك .	٢١٠
الفصل الثانى: نماذج من تاويلاتهم الباطلة .	٢٢٥
المبحث الأول: الايات التى اولوها بمسالة الإمامة وما انبثقت عنها.	٢٢٦
— الايات التى اولوها بعصمة ائمتهم .	٢٥٠
الايات التى اولوها بعقيدة الرجعة .	٢٥٦
— الايات التى أولوها بالتقية .	٢٥٩
المبحث الثانى: الايات التى اولوها بمن يزعمون انهم — اعداء لهم وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين	٢٦٢
الباب الثالث: ماترتب على هذين الموقفين من آثار سيئة .	
الفصل الأول: عدم الاعتراف بالقرآن واحقيته للتشريع .	
المبحث الأول: خرق الإجماع على ان القرآن الكريم محفوظ .	٢٨١

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الثاني: جرح عظمة القرآن الكريم بتقديم مصحف فاطمة رضى الله عنها (المزعوم) عليه	٢٨٨
المبحث الثالث: تقديم أقوال أئمتهم على القرآن في التشريع	٢٩٦
الفصل الثاني: فتح الباب أمام أعداء الإسلام للطعن في القرآن الكريم .	٣٠٠
الفصل الثالث: مخالفة السواد الأعظم من المسلمين في بعض الأحكام الشرعية .	٣٠٧
١- إتيان النساء في أدبارهن .	٣٠٩
٢- نكاح المتعة .	٣١٨
٣- نكاح الكتابيات .	٣٢٩
٤- فرض الرجلين في الوضوء .	٣٣٣
٥- إرث الأنبياء عليهم السلام .	٣٤٢
الخاتمة	٣٥٨
فهرس الآيات القرآنية	٣٦٠
فهرس الأحاديث النبوية	٣٦٧
فهرس المصادر والمراجع الشيعية .	٣٦٩
فهرس المصادر والمراجع السنية .	٣٨٢
الدوريات والنشرات .	٣٩٩
فهرس الموضوعات .	٤٠٠